

الامارات الكوردية

في العهد البويهي

دراسة في علاقاتها السياسية و الاقتصادية

(٣٣٤ - ٤٤٧ هـ / ٩٤٥ - ١٠٥٥ م)

قادر محمد حسن

أبو علي الكردي
مبتدئ سور الأذربيجية



منتدى سور الأزبكية

WWW.BOOKS4ALL.NET

الإمارات الكوردية في العهد البويهي

دراسة في علاقاتها السياسية و الاقتصادية

(٣٣٤ - ٤٤٧ هـ / ٩٤٥ - ١٠٥٥ م)

الامارات الكوردية في العهد البويهي

دراسة في علاقاتها السياسية و الاقتصادية

(٣٣٤ - ٤٤٧ هـ / ٩٤٥ - ١٠٥٥ م)

قادر محمد حسن



اربييل - ٢٠١١

مؤسسة موكريرياني للبحوث والنشر



● الامارات الكوردية في العهد البويعي (دراسة في علاقاتها السياسية و الاقتصادية)

● تأليف: قادر محمد حسن

● التصميم الداخلي: طه حسين

● الغلاف: هوكر صديق

● رقم الايداع: (٦٦٥)

● السعر: (٣٠٠٠) دينار

● الطبعة الاولى : ٢٠١١

● العدد: ١٠٠٠

● المطبعة : مطبعة روضةهلات (أربيل)

تسلسل الكتاب (٥٩٤)

الموقع : www.mukiryani.com

ثيميل : info@mukiryani.com

الفهرست

المقدمة ونطاق البحث.....	٧
الفصل الأول.....	١٧
الامارات الكوردية.....	١٧
أولاً/ السلطات السياسية الكوردية قبيل قيام الإمارات.....	١٩
ثانياً/ الإمارات الكوردية	٣٥
ثالثاً/ عوامل ظهور الإمارات الكوردية.....	٥٧
الفصل الثاني.....	٧٣
العلاقات السياسية مع الخلافة العباسية والبرهين.....	٧٣
أولاً/ العلاقة السياسية مع الخلافة العباسية.....	٧٥
ثانياً/ العلاقة السياسية الودية مع البرهين:.....	٨٩
ثالثاً/ العلاقات السياسية المضطربة مع البرهين.....	١١٥
الفصل الثالث.....	١٣٣
العلاقات السياسية مع القوى الاسلامية الأخرى	١٣٣
أولاً/ العلاقات السياسية مع الحمدانيين و العقيلين	١٣٥
ثانياً/ العلاقات السياسية مع الفاطميين.....	١٤٩
ثالثاً/ العلاقات السياسية مع السلاجقة الغز.....	١٥٩
الفصل الرابع	١٧١
العلاقات الاقتصادية.....	١٧١
أولاً/ إقتصاديات الامارات الكوردية	١٧٥

١٨٣.....	ثانياً/ العلاقات التجارية
٢٠٥.....	ثالثاً/ العلاقات الاقتصادية- السياسية
٢١١.....	الخاتمة
٢١٣.....	قائمة المصادر و المراجع
٢٤٧.....	الملاحق

المقدمة ونطاق البحث

يعد العهد البويهى (٣٣٤ - ٤٤٧ هـ / ٩٤٥ - ١٠٥٥ م) من أهم العهود في التاريخ الإسلامى بالنسبة لكورد، حيث تجلّى فيه بروزهم السياسى و الحضارى من خلال قيامهم بتأسيس الإمارات في بلادهم، وبعد ذلك نقطة تحول هام في تاريخ المناطق الكوردية، حيث ودعت تلك المناطق عصر الولاة العباسيين و متغليي الأطراف واستقبلت عهداً جديداً تمثل بظهور عدد من الإمارات الكوردية، ذات السيادة والسلطان، و التي شمل حكمها أغلب مناطق بلاد الكورد آنذاك، فصارت مستقلة، لها سيادتها و جندها و اقتصادها وأدارتها، حتى ان الإمارات الكوردية في تلك الفترة أصبحت من القوى السياسية التي تحسب لها حسابها و أخذت مكانتها بين القوى الإسلامية الأخرى في المنطقة، ومن هذا المنطلق فأن مسألة علاقات تلك الإمارات بالقوى الإسلامية الأخرى لها أهميتها.

وقع الاختيار على دراسة علاقات الإمارات الكوردية السياسية و الاقتصادية بالقوى الإسلامية خلال العهد البويهى، نظراً لأن هذا الموضوع لم ينل نصيبه من الدراسة المستفيضة الى حد الآن على الرغم من وجود دراسات أكاديميه عن تاريخ الكورد في العصر الإسلامى لبعض اساتذتنا الذين لهم فضل السابقة و التقدم في هذا المجال، الا أن جانب العلاقات من تاريخ الإمارات الكوردية بقي غامضاً و مبشراً هنا و هناك و يحتاج الى بحث أكاديمى شامل.

وأحد الدوافع الأخرى لاختيار هذا الموضوع هو الرغبة في دراسة تأريخ الكورد في تلك الفترة من التاريخ الإسلامى التي تمتع فيها الكورد بكيانات سياسية، وأخذ جانب العلاقات السياسية والاقتصادية لجميع تلك الإمارات محوراً للدراسة، و ذلك لبعض الأعتبارات التي تعطيها وحدة و تماسكاً، منها ان تلك الإمارات كانت امارات كوردية تأسست و تطورت و أديرت من قبل الكورد، كما وانها ظهرت و تكامل بنيانها ووصلت أقصى أزدهارها السياسى و الاقتصادى

خلال العهد اليوبيهي، فضلاً عن أن تلك الإمارات ظهرت و حكمت في تلك الأقاليم الإسلامية التي ضمت أجزاءً من بلاد الكورد والتي تتميز بامتدادها المكاني المتكامل، أي أن مناطق نفوذ تلك الإمارات تميزت بكونها وحدة جغرافية من ناحية الموقع، و لكنها منقسمة بين أمارات كوردية محلية.

والدافع الآخر لأختيار الموضوع هو الرغبة في البحث عن هذا النوع من الدراسة والتي تتطلب جهداً دؤباً مع صبر وأناة، وذلك لتشعباتها و لتنوع القضايا التي تناولتها، بحيث أن بعضها مرتبطة بغيرها، وتحتاج الى مصادر متنوعة، مما يزيد الباحث مشقة، الا أن ذلك وفر للباحث فرصة نادرة للأطلاع على الكثير من المصادر و المراجع، و بلغات مختلفة، مما له أثر كبير في توسيع آفق معرفته العلمية.

ومن الصعوبات التي واجهت الباحث و في بداية الانشغال بجمع المادة التاريخية، هي عدم توفر بعض المصادر والمراجع المتعلقة بالبحث في مكتبات الأقليم، حيث أجبرنا على البحث عنها خارج الأقليم، فتمكنا بفضل الله تعالى و عونته من تجاوز تلك العراقيل، فسافرنا أكثر من مرة، وحصلنا على مصادر ومراجع فارسية قيمة لا يمكن الاستغناء عنها في كتابة أي بحث عن تاريخ الكورد، في العصر الإسلامي، فضلاً عن بعض المراجع الأنكليزية، والتي كانت لها الاثر الكبير في انجاز البحث بهذا الشكل.

وبالإضافة الى ذلك كانت هناك صعوبات أخرى وهي انعدام التناسب من حيث الكم بين المعلومات التي تخص كل من الجانب السياسي والاقتصادي من علاقات تلك الإمارات بالقوى الإسلامية، فبينما تكثر المعلومات و تتعمق عن العلاقات السياسية، نجد انها قليلة فيما تخص العلاقات الاقتصادية، وقد استوجب هذا صياغة أطار البحث بما يلائم طبيعته و الاسس التي ارتضى أن يقوم عليها وكان يفاضل بينها على ضوء ما يتوفر من نصوص وخبرة ضئيلة تهيأت من استقراء النصوص التاريخية، و ثمة صعوبة أخرى هي أن بعض المصادر المتعلقة بالموضوع غير محققة تحقيقاً عملياً يسهل على الباحث الحصول على بعض ما يطلبه.

يشمل البحث على المقدمة و اربعة فصول بالإضافة الى الخاتمة و الملاحق، تناول الفصل الأول الإمارات الكوردية خلال فترة البحث، وبدأ بمبحث تمهيدى عن السلطات السياسية الكوردية، التي ظهرت في بلاد الكورد، قبيل ظهور الإمارات فيها، أي في النصف الأول من القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، وذلك لأعطاء رؤية واضحة عن الخلفية التاريخية لتطلعات الكورد السياسية نحو ادارة محلية قائمة في بلادهم، فأخذ بالدراسة السلطة العيشانية في غربى اقليم

الجمال (٣٠٠ - ٣٥٠ هـ / ٩١٢ - ٩٦١م) و سلطة ديسم بن ابراهيم الكوردي في اذريجان (٣١٥ - ٣٤٥ هـ / ٩٢٧ - ٩٥٦م) وبعض سلطات اخرى محلية، ثم تطرق الى عرض تاريخي للأمارات الكوردية التي تشملها البحث وذلك من حيث ظهورها و مناطق حكمها و أمرائها ومن ثم سقوطها، آخذاً بنظر الاعتبار التقييد بالفترة التاريخية ألتى عالجها البحث، وتجاوزاً للتكرار أختصر الحديث عن تأريخ تلك الإمارات مكتفياً بالأشارة الى الدراسات التي تناولت الموضوع هذه الدراسة قبل والتي أشير اليها في مكانها، علماً بأن هناك معلومات اضافية جديدة مأخوذة من بعض المصادر العربية والفارسية، فضلاً عن بعض الملاحظات والنتائج الضرورية لأستكمال الصورة وأختص المحور الأخير في الفصل بدراسة عوامل ظهور الإمارات الكوردية والتي تركز على العوامل الأكثر أهمية وتأثيراً في ذلك.

أختص الفصل الثاني من البحث بدراسة علاقات الإمارات الكوردية مع الخلافة العباسية و البويهيين، ونظراً لكثرة المعلومات ولكي تتوضح بصورة تفصيلية أنماط تلك العلاقات، أقتضت معالجتها على شكل المحاور، فعالج المحور الأول منه العلاقة مع الخلافة العباسية والتي كانت عموماً علاقة ودية شكلت بعض المظاهر كمنح الخلافة الالقاب و عهود التولية لبعض أمراء الكورد و ذكر أسم الخليفة ونقش ألقابه على نقود بعض الإمارات الكوردية، وتطرق المحور الثاني الى علاقة الإمارات السياسية الودية مع البويهيين و التي كانت تشمل على الاعتراف والمصاهرات السياسية و تبادل المراسلات و الهدايا و اتفاقات الصلح فضلاً عن التعاون السياسي والعسكري، أما المحور الثالث فقد خصص لدراسة العلاقات السياسية المضطربة بين الإمارات والبويهيين والتي ظهرت على شكل أيواء الفارين والتهديدات و الأشتباكات العسكرية.

اهتم الفصل الثالث بعلاقات تلك الإمارات السياسية مع القوى الإسلامية الأخرى، تلك القوى التي كان لها ثقلها و دورها في المنطقة، كالحمدانيين و العقيليين و الفاطميين و سلاجقة الغز. وبين جانبي الودود التوتر في دراسة العلاقات السياسية مع تلك القوى، كل على حدة.

أما الفصل الرابع فقد عالج العلاقات الاقتصادية و لكي تتوضح الأسس الاقتصادية لعلاقات تلك الإمارات التجارية مع القوى الإسلامية الأخرى، درس في البداية اقتصاديات الإمارات الكوردية من الزراعة والصناعة والمعادن، ثم تطرق الى العلاقات التجارية من تصدير وأستيراد، وبين الطرق التجارية الخارجية التي كانت تربط الإمارات الكوردية بالمناطق الإسلامية الأخرى، وعالج المحور الأخير من الفصل العلاقات الاقتصادية - السياسية والتي حصلت في

بعض الفترات مع بعض القوى الإسلامية في المنطقة حيث اتخذت شكل منح الأقطاعات و العلاقات النقدية المالية التي استخدمت فيها الاقتصاد وسيلة لتقوية العلاقات السياسية. وخصصت الحاتمة لعرض أهم الأستنتاجات التي وصل اليها البحث ولا بد من الاعتراف إن هذا البحث فيه هفوات و زلات، فمن شان الطالب المبتدئ الخطا و الزلل، ولكن بحق فتح أمامنا دروبا مضيئة أسأل الله أن يعيننا - و الاخرين - على مواصلة السير فيها، و الله ولي التوفيق.

تحليل المصادر والمراجع

اقتضى موضوع البحث الرجوع الى عدد لا بأس به من المصادر والمراجع ومعايشتها، بغية الحصول على المعلومات التي تغني سياق البحث، وتعطيه شأنأ أكاديمياً، فكانت المصادر متنوعة تشمل المصادر التاريخية العامة وكتب الجغرافيا و الرحلات وكتب التراجم و السير، فضلاً عن بعض الكتب الأدبية و مصادر موسوعية ومعاجم لغوية وكتب أخرى، وسوف نكتفي بالقاء الضوء على بعضها م والتي كانت معاصرة لفترة البحث أولها مساس مباشر بالموضوع، لأن جميع المصادر والمراجع المستخدمة مدونة في قائمة خاصة في آخر البحث.

أولاً/ المصادر

أ- كتب التواريخ العامة.

وهي كتب خاصة بذكر الأحداث التاريخية، اتبع بعضها طريقة الحوليات أي العرض الزمني للأحداث، واستخدام في بعضها الآخر المنهج الموضوعي في كتابة التاريخ، وبعضها مزج بين الأحداث والترجم.

يعد كتاب (تجارب الأمم و تعاقب المهم) لمسكويه (ت ٤٢١ هـ / ١٠٣٠م) من أهم مصادر البحث، نظراً لأن مؤلفه هو شاهد عيان لأكثر مادونه عن الأمانة المحسوبة، وحتى شارك بنفسه في بعض الأحداث التي تتعلق بعلاقة الأمانة مع البويهيين في الري و كان يشغل خازنا لعضد الدولة البويهي، و الكتاب يعد من أهم المصادر التي اهتمت بأخبار الزعيم الكوردي ديسم بن أبراهيم في آذربيجان، واختص بمعلومات تفصيلية، لان مؤلفة لم يكن يسرد الحوادث سرداً، بل كونه راصداً دقيقاً، يحلل أحياناً بعض القضايا، ويبيدي رايه فيها، ولعل ذلك من أهم عوامل مزجه بين المنهج الحولي والمنهج الموضوعي في تدوين الأخبار.

واغني البحث كتاب (تأريخ أيليا برشينايا) لمؤلفه ايليا برشينايا (ت ٤٣٧ هـ / ١٠٤٦ م) بمعلومات نادرة عن الإمارة المروانية في عهد بعض أمرائها كأبو علي بن مروان و محمد الدولة ونصر الدولة، ويعد الكتاب من المصادر السريانية القديمة، عاصر مؤلفه فترة البحث، وقدم لنا سילاً من الروايات عن العلاقات السياسية للإمارة المروانية مع القوى المجاورة.

وأفاد البحث من المعلومات التاريخية الواردة في الجزء الموجود في كتاب (تأريخ الصابي) لهلل الصابي (ت ٤٤٨ هـ / ١٠٥٦ م) على الرغم من صغر حجمه وقصر المدة التاريخية التي تغطيها، حيث لايتجاوز خمس سنوات، فانه يحتوي على المعلومات تاريخية نادرة عن الإمارة العنازية و يتميز بمعلومات دقيقة وتفصيلية عن علاقات الإمارة السياسية مع البويهيين والعقيليين، كما يحتوي على معلومات رصينة عن العلاقات السياسية للإمارة الحسنيوية مع البويهيين.

أما كتاب (ذيل تجارب الأمم) لأبي شجاع الروذراوري (ت ٤٨٧ هـ / ١٠٩٤ م) فيعد من أهم مصادر البحث، حيث اكمل الروذراوري تأريخ مسكويه و غنى منحاه في كتابة التأريخ، عنى فيها بتتبع تأريخ الإمارة الحسنيوية و علاقتها مع البويهيين على عهد الأمير بدرين حسنية و ذكرى علاقاته مع الخلافة العباسية، كماهم أيضاً بأخبار الأمير باد الكوردي مؤسس الإمارة المروانية وعلاقات السياسية مع البويهيين وقدم لنا حشداً من الروايات التاريخية بهذا الشأن والتي تعد فريدة من نوعها، وأمدنا الروذراوري بمعلومات هامة لاغنى عنها بصدد العلاقات السياسية للإمارة العنازية مع العقيليين، وهكذا نلاحظ أن الروذراوري هو الوحيد من بين المؤرخين المعاصرين للأحداث، الذي أهتم بأخبار ثلاث أمارات من الإمارات الكوردية و غطى بمعلوماته الدقيقة والموثوقة فراغاً في تاريخ تلك الإمارات.

وأعتمد البحث على كتاب (مجل التواريخ والقصص) باللغة الفارسية لمؤلف مجهول (ت بعد ٥٢٠ هـ / ١١٢٦ م) والذي يعد من المصادر الأساسية عن العلاقات السياسية للإمارة الحسنيوية مع البويهيين، حيث ذكر تفاصيل دقيقة عن تأريخ الإمارة في عهد الأمير بدر بن حسنيه، مما لاجتده في المصادر العربية المتاحة، فالكثير من المعلومات الواردة فيه عبارة عن معلومات نادرة، وهو الوحيد من بين مؤرخي تلك الفترة الذي دلنا على بعض جوانب علاقة الأمير بدر بن حسنية مع البويهيين، ولاسيما الأسرة الحاكمة في الري، وبين لنا مكانة الأمير بدر عندهم، فكانت رواياته في هذا الباب دقيقة وطريقته في عرض الأحداث، متمعة وللمعلومات أهمية تاريخية بالغة، لكونه من أهالي مدينة أسد آباد في غربي إقليم الجبال.

ويعد الجزء المطبوع من كتاب (تأريخ الفارقي) لأبن أزرع الفارقي (ت ٥٧٢ هـ / ١١٧٦م) من المصادر التاريخية التي أهتمت بتاريخ الإمارة المروانية، منذ ظهورها وحتى سقوطها، ولكن الفارقي لم يكتفي بتدوين أخبار الإمارة فقط بل سجل بعض الأحداث المتعلقة بالخلافة العباسية والفاطمية وأمراء البويهيين وسلاطين السلاجقة، إلا أن معلوماته في هذا الباب مقتضبة وغير دقيقة أحياناً، ولكن فيما يخص معلوماته عن الإمارة المروانية نجد أنها معلومات مفصلة ومضبوطة، لكونه من أهالي منطقة ميفارقين، ويظهر بأنه جمع معلوماته من مصادر محلية في المنطقة، فضلاً عن بعض الكتب التاريخية التي حوت أخبار الإمارة المروانية، لذا يعد هذا الكتاب أشمل من ضم أخبار الإمارة فكان مصدرنا الوحيد في جوانب كثيرة من علاقات الإمارة المروانية السياسية مع الخلافة العباسية والفاطمية والبويهيين والحمدانيين والعقيليين والسلاجقة، هذا فضلاً عن بعض المعلومات الاقتصادية التي أنفرد بها.

أما كتاب (المنتظم في تأريخ الملوك والأمم) لأبن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ / ١٢٠٠م) فيعد من المصادر المهمة للبحث، حيث خلط بين منهجي التراجم والحولي في تدوين الأحداث، وقدم لنا معلومات تخص بعض أمراء الكورد وعلاقاتهم السياسية مع البويهيين والسلاجقة. وأعتمد البحث أيضاً على كتاب (الكامل في تأريخ) لأبن الأثير (ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٣م) على الرغم من انه لم يكن معاصراً للفترة التاريخية التي نحن بصدها. إلا ان ذلك لاينقص من قيمة المعلومات التاريخية التي وردت فيه بشأن الإمارات الكوردية. فانه بحق يعد من أهم المصادر الإسلامية في التأريخ العام، وما يميزه عن المصادر الأخرى بالنسبة للبحث هو انه دون معلومات عن جميع الإمارات الكوردية وفيه بعض الأخبار التاريخية تهتم البحث لم تكن موجودة في المصادر العاصرة.

أما الفصل الموسوم بباب في الشدادية من كتاب (جامع الدول) لمنجم باشي (ت ١١١٣ هـ / ١٧٠٢م) الذي حققه ونشره المستشرق مينورسكي، فيعد من أهم المصادر المتبقية عن تأريخ الإمارة الشدادية، بغض النظر عن كونه من كتب التواريخ المتأخرة، نظراً لأن منجم باشي أعتمد في معلوماته عن الشداديين على كتاب (تأريخ الباب و الأبواب) لمؤلف مجهول كتب (حوالي سنة ٥٠٠ هـ / ١١٠٦م) والان لم يبق من هذا الكتاب سوى صفحات متفرقة مخطوطة، لذا ان المعلومات الموجودة في كتاب منجم باشي كان ذو اهمية كبيرة بالنسبة لتاريخ الإمارة وعلاقتها السياسية، استخدم منجم باشي المنهج الموضوعي في تدوين الأخبار وقسم كتابه الى فقرات حسب الأحداث والمواضيع وتابع أخبار الإمارة الشدادية الى سنة ٤٦٨ هـ / ١٠٥٧م.

ب/ كتب الجغرافيا والرحلات

قدمت هذه الكتب معلومات ذات أهمية كبيرة عن الجوانب الجغرافية والاقتصادية والعمرانية للامارات الكوردية فضلاً عن بعض المعلومات السياسية النادرة اغنت فصول البحث. ولاسيما الفصل المخصص للعلاقات الاقتصادية وما يزيد من أهمية ذلك النوع من الكتب هو أن معظم مؤلفيها كانوا شهود عيان لما دونوه.

قدم كتاب (المسالك و الممالك) لأبن خرداذبة (ت ٢٨٠هـ / ٨٩٣م) معلومات هامة عن الطرق التجارية ومسافتها وأورد كتاب (الأعلاق النفيسة) لأبن رسته (ت بعد ٢٩٠ هـ / ٩٠٣م) وكتاب (البلدان) لليعقوبي (ت ٢٩٢هـ / ٩٠٥م) معلومات جغرافية واقتصادية ثمينة عن اقتصاديات منطقة الجبال وأذربيجان و آران و تجارتها حيث وصف وصفاً دقيقاً كل المدن والمناطق التي زارها و دون انطباعاته عنها.

واعتمد البحث كثيراً على كتاب (مسالك الممالك) للأصطخري (ت بعد ٣٤٠ هـ / ٩٥١م) حيث يحتوي على معلومات جغرافية هامة تخص بلاد الامارات الكوردية، وتطرق بالتفصيل الى اقتصاديات المنطقة و الطرق التجارية و صادراتها و واردتها، فضلاً عن بعض المعلومات السياسية التي لاتوجد في كتب التواريخ العامة.

ويعد كتاب (صورة الأرض) لأبن حوقل (ت ٣٦٧ هـ / ٩٧٧م) من الكتب القيمة أغنت جوانب كثيرة من البحث، سواء بتحديد له مواقع المدن و ذكر المسافات أو بمعلومات اقتصادية قيمة، وما يزيد من أهمية الكتاب هو ان مؤلفة كان معاصر لفترة البحث لذا تتميز معلوماته بطابع الصدق والأمانة، على الرغم من انه اعتمد اعتماداً كبيراً على كتاب (مسالك و الممالك) للأصطخري الا أنه زاد عليه مشاهداته في رحلاته الواسعة المدى و سجل ملاحظات قيمة عن اقتصاديات الامارة الكوردية، و تجارتها بالإضافة الى بعض المعلومات التأريخية النادرة، كذكره الأمير أبو الهيجاء الروادي في آذربيجان و علاقته المالية مع المسافرين.

أما كتاب (أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم) للمقدسي (ت ٣٧٥هـ / ٩٨٥م) فيتضمن معلومات كثيرة عن مدن ومناطق الامارات الكوردية، والقي المزيد من الضوء على اقتصاديات المنطقة وعلاقاتها التجارية، وتحديد الطرق وذكر مسافاتها، وما يلاحظ بصدد معلوماته هو انه قليلاً ما وقع تحت تأثير البلدانين الذين سبقوه، بل أعتمد كثيراً على رحلاته ومشاهداته في ذكر خصائص واقتصاديات البلدان و المناطق.

وقدم كتاب (الرسالة الثانية) لمسعر بن مهلهل (ت بعد ٣٨٣هـ/٩٩٣م) معلومات جغرافية واقتصادية في غاية الأهمية عن مدن و مناطق غربي أقليم الجبال وأذربيجان وآران، حيث زار بنفسه تلك المناطق بحثاً عن المعادن الثمينة فذكر اقتصاديات تلك المناطق من محاصيلها الزراعية ومعادنها فضلاً عن اشارات كثيرة الى صادرات بعض مدنها.

كما أورد الرحالة ناصر خسرو (ت ٤٨١ هـ/١٠٨٨م) في كتابه (سفرنامه) معلومات نادرة اقتصادية و سياسية فيما يخص البحث عن منطقة أذربيجان وبعض مناطق أرمينية و بلاد الجزيرة حيث زار تلك المناطق في سنة (٤٣٥هـ/١٠٣٣م) و سجل بعض المعلومات عن الأمير وهسودان الروادي والامير نصر الدولة الكوردي ووصف الناحية الاقتصادية والعمرانية لبعض مدن الأمانة المروانية وتطرق الى صادرات بعض مدنها الأخرى.

واغني البحث بالمعلومات الواردة في كتاب (عجائب نامه) باللغة الفارسية لمحمد بن محمود همداني (ت بعد ٥٧١ هـ/١١٧٥م) حيث يحتوي على معلومات اقتصادية مهمة عن اقتصاديات بعض مناطق الإمارات الكوردية و صادراتها، ويصدر الإشارة أن الكتاب ظل مخطوطاً الى سنة ١٤١٦هـ/١٩٩٦م حيث طبع ونشر في تهران، ويعد من الكتب المهمة عن البلدان والمناطق. قسمه المؤلف الى ابواب مختلفة منها، باب عجائب الجن و الملائكة و عجائب النساء و عجائب الحيوانات و عجائب البلدان و الاقطار... الخ على الرغم من ان المؤلف قد ذكر في بعض ابواب كتابه معلومات خرافية، الا انه قدم لنا بعض المعلومات الاقتصادية بهم البحث، نظراً لأن المؤلف كان من اهالي همدان وأستقى بعض معلوماته من مصادر فارسية محلية، فضلاً عن انه اجتهد في جعل معلوماته دقيقة و فريدة و جذابة لأنه قدم كتابه الى السلطان السلجوقي طغرل بن ارسلان (٥٧١ - ٥٩٠هـ / ١١٧٥ - ١١٩٤م) ويظهر بان الكتاب أصبح مصدراً للبلدانيين المتأخرين اذ نلاحظ ان القزويني (ت ٦٨٢ هـ / ١٢٨٣ م) اعتمد عليه في كتابه (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات).

ج/ كتب التراجم والسير

تناول هذا النمط من الكتب تراجم الشخصيات البارزة في مختلف النواحي ويمكن لأي باحث في التأريخ الأسلامي ان يستفاد منها في ناحيتين: اما لترجمة الأعلام الموجودة في البحث أو الحصول على معلومات تأريخية عامة تظهر أهميتها عند مقارنتها بالمعلومات الواردة في المصادر التأريخية الأخرى، الا ان ذلك لايعني ان مؤلفيها ترجوا لكل من عاصروهم أو قرأوا

عنهم من المشاهير اذ هناك بعض الشخصيات لم نعر فيها بين ايدينا من الكتب على ترجمة وافية لحياتهم الا نتفأ قصيرة وأخبارا ضئيلة.

يعد كتاب(سيرة المؤيد في الدين داعي الدعاة) للشيرازي(ت٤٧٠هـ /١٠٧٨م) من أهم المصادر عن علاقة الكورد مع الفاطميين اذ يتحدث داعي الدعاة الفاطميين هبة الله الشيرازي عن نشاطاته في منطقة الشام والعراق وفارس، كما وانه تبادل الرسائل مع الأمير نصر الدولة الكوردي،ونظراً لكون الشيرازي من دعاة الفاطميين في المنطقة نجد انه متحيزاً للفاطميين وحتى يعد كتابه من كتب أدبيات الأسماعيلية، الا انه حفظ لنا معلومات مهمة عن علاقة الأمايرة المروانية مع الفاطميين.

واعتمد البحث أيضاً على بعض كتب التراجم سواء لترجمة شخصيات البحث أو للحصول معلومات تاريخية وفي مقدمتهم كتاب(معجم الأدباء) لياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ /١٢٢٨م) وكتاب (وفيات الأعيان) لأبْنِ خلكان (ت٦٨١هـ /١٢٨٢م) وكتاب (العبر في خبر من غير) للذهبي (ت٧٤٨هـ /١٣٤٧م) وكتاب (الوافي بالوفيات) للمصفي (ت٧٦٤هـ /١٣٦٣م) فضلاً عما أشرنا اليها فقد استفاد البحث من الكتب التراثية الأخرى منها أدبية وسياسية ولغوية وكتب معارف عامة ومصادر موسوعية.

ثانياً/ المراجع

قدمت بعض المراجع العربية وغير العربية مادة مفيدة أغنت جوانب كثيرة من البحث،وما يزيد من أهمية تلك المراجع، هو تنوع ثقافة ومصادر مؤلفيها و أطلاعهم الواسع، فضلاً عن أرائهم وتحليلاتهم.

ومن أهم هذه المراجع هو كتاب(شهر ياران طمنام) باللغة الفارسية للمؤرخ الأيراني أحمد كسروي الذي قدم معلومات هامة عن تاريخ الكورد في منطقة اذر بيجان وأران خلال فترة البحث،وأعتمد كثيراً على بعض المصادر الأرمنية للحصول على المعلومات التي لم تذكرها المصادر العربية، كما وانتقد بعض النصوص و علق عليها وأغنا هابأرائه وتحليلاته.

واعتمد البحث على بعض مؤلفات المؤرخ الكوردي حسين حزني موكراني ك(أوريكي تاشقوه) و (ديريكي پيشكهوتن) و(كوردستاني موكران) باللغة الكوردية تحتوي هذه الكتب على معلومات لاغني عنها عن بعض الأمارات الكوردية ولكنه نادراً ماأشار المؤلف الى المصادر التي استقى منها معلوماته التاريخية، بل أكتفى بسرد الروايات وتبويبها، الا ان ذلك لا يقلل من قيمة عمله الذي يعد من الأعمال الرائدة في حقل دراسة التاريخ الكوردي في العصر

الأسلامي في العشرينيات و الثلاثينيات من هذا القرن،ولا يمكن فهم الموقف الا من خلال المعاشية التاريخية، لأن الموكرياني كان جل همته آنذاك هو أن يعرف الكورد تاريخه،فضلاً عن ذلك يجب أن نأخذ بعين الاعتبار ان المنهج الأكاديمي المتبع في الغرب في كتابة الدراسات لم يكن واضح لمعالم آنذاك بالنسبة للباحثين المحليين في البلدان الإسلامية،ومهما يكن من الأمر يظهر بان الموكرياني أعتمد على مصادر كثيرة عربية وفارسية، مطبوعة ومخطوطة، الا اننا أخذنا جانب الحذر في استخدام بعض المعلومات الواردة فيها، طالما لا يوجد ما يؤيدها فيما بين ايدينا من المصادر العربية والفارسية.

ومن المراج القيمة التي أغنت البحث هو كتاب:

STUDLES IN CAUCASIAN HISTORY

للمستشرق مينورسكي وهو دراسة أكاديمية حول تاريخ منطقة القوقاز في العهد الأسلامي يتضمن معلومات كثيرة عن أمارتي الشدادية والروادية. ويعد الكتاب المرجع الرئيس عن الأمانة الروادية لأن مؤلفة نقل معلوماته من بعض الصفحات المتبقية من كتاب (تاريخ الباب والأبواب) لمؤلف مجهول في القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي، هذا فضلاً عن بعض آراء وملاحظات المؤلفة نفسه.

اعتمدت الرسالة أيضاً على رسائل جامعية تضمنت معلومات غزيرة و تمكننا بواسطتها التعرف على المصادر ومراجع كثيرة التي لها الأثر الكبير في اغناء بعض فصول البحث وأهمها رسالة (الأمانة المروانية في ديار بكر و الجزيرة) لمحمود ياسين التكريتي و أطروحتي (الكورد في الدينور وشهرزور خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين) و (آذربيجان دراسة سياسية – حضارية) لحسام الدين على غالب النقشبندي.

بالأضافة الى ذلك أفيد البحث من بعض المراجع الأخرى كـ (خلاصة تاريخ الكرد والكرديستان) و (تاريخ الدول والأمارات الكوردية) لمحمد أمين زكي، كتاب (كرد بيوستكي نزادي وتاريخي آو) باللغة الفارسية لرشيد ياسمي، وكتاب (تاريخ ايران) باللغة الفارسية للمستشرق برتولد اشبولر، وكتابي (الدولة دوستكية في كردستان الوسطي) و (حضارة الدولة دوستكية) لعبد الرقيب يوسف.

الفصل الأول

الأمارات الكوردية

أولاً/ السلطات السياسية الكوردية قبيل قيام الإمارات

شهدت بلاد الكورد قبيل قيام الإمارات فيها، ظهور بعض السلطات السياسية الكوردية في النصف الأول من القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، التي أشار اليها المؤرخون والبلدانيون المسلمون ضمن كلامهم عن التأريخ السياسي لتلك المناطق الإسلامية التي يقطنها الكورد كأقاليم الجبال وآرمينية وآران والجزيرة وخوزستان.

ولابد من الإشارة الى أن الكورد في الفترات السابقة لظهور تلك السلطات قد قاموا ببعض الحركات العسكرية والسياسية في مناطق تواجدهم، والتي يمكن أن نعدّها حركات خاصة معارضة هددوا بها حكام تلك المناطق ابتداء من القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي وإلى القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي^١ التي نستشف منها بداية التطلعات الكوردية لأقامة إدارات محلية قائمة في مناطقهم، والتي ظهرت في الفترات التي تلتها، على شكل ظهور بعض السلطات السياسية، مما يمكن أن نعدّها حلقة الوسط بين تلك الحركات وقيام الإمارات الكوردية في العصر البويهى.

ومما يميز تلك السلطات السياسية هي قلة المعلومات المدونة عنها في المصادر المتاحة، والغموض التي يكتشف بداية ظهورها، وقصر المدة التأريخية لحكمها.

١ ردشاد ميران، رهوشى ناينى و نمته وهى له كوردستاندا (ستوكهولم: ١٩٩٣)، ل ٤٨.

٢ عن تلك الحركات، ينظر: زرار صديق توفيق، الكورد في العصر العباسي و حتى مجئ البويهيين، رسالة ماجستير مطبوعة بالالة الكتابة مقدمة الى كلية الاداب بجامعة صلاح الدين (أربيل: ١٩٩٤)، ص ص ١٤٦، ١٢٤.

أ- السلطة العيشانية ٣٠٠؟ - ٣٥٠هـ، ٩١٢م؟ - ٩٦١ م

ظهرت السلطة العيشانية في حوالي بداية القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، وقدر لها أن تحكم منطقة واسعة في غربي أقليم الجبال الى حدود آذربيجان لمدة خمسين سنة^٣، ولم تعطينا المصادر المتاحة أية معلومات عن ظروف وكيفية تأسيس ونشؤ تلك الأمارة، بل نعرف ان زمام حكمها في أواخر النصف الأول من القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي كانت بيد الأميرين ونداد وغانم، وهما ولدا أحمد^٤ ويظهر ان كلا الأميرين المذكورين كانا على رُس الفرع العيشاني من القبيلة البرزيكانية الكوردية، و بلغا حداً كبيراً من القوة والنفوذ، و كانت تحت امرة كل واحد منهما قوات من الجيش والعسكر ماقدره البعض بالألوف، ولذلك تمكنا من بسط نفوذها على نواحي الدينور^٥ و همدان^٦ و نهاوند^٧ والصامغان^٨ وبعض أطراف آذربيجان الى حد شهرزور^٩

٣ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، (بيروت: ١٩٦٧م)، ٧ ص ١٠١، ابن خلدون، العبر و ديوان المتداء والغبر المعروف (بتأريخ ابن خلدون)، (بيروت: ١٩٨٦م)، مج ٤، ق ٥، ص ١٠٩٣.

٤ ورد عند ابن خلدون اسم والد الأميرين بصيغة (أحمد بن علي) تاريخ ابن خلدون، مج ٤، ق ٥، ص ١٠٩٣، ولكن الظاهر انه تصحيف لان ابن خلدون نقل كل معلوماته عن العيشانيين من كتاب الكامل لابن الاثير الذي ورد فيها (وكان خاله (اي حسنية) ونداد و غانم ابنا احمد اميرين على صنف اخر من البرزيكانية)، الكامل، لابن الاثير الذي ورد فيها (وكان خاله (اي حسنية) ونداد و غانم ابنا احمد اميرين على صنف اخر من البرزيكانية)، الكامل، ج ٧، ص ١٠١.

٥ الدينور، مدينة في اقليم الجبل تقع بين العراق و الري، ويطلق عليها ايضاً ماه الكوفة، البكري، معجم ما استعجم من اسماء البلاد و المواضع تحقيق، مصطفى السقا، (القاهرة ١٩٤٧م)، ج ٢، ص ١٤١٢.

٦ همدان: مدينة كبيرة تقع في إقليم الجبال. السن حوقل، صورة الارض، (بيروت، ١٩٧٩) ص ٣٠٦.

٧ نهاوند: مدينة كبيرة تقع في جنوبي همدان، ياقوت، معجم البلدان (بيروت: د.ت)، ج ٥، ص ٣١٣.

٨ الصامغان، بلدة تقع بالقرب من شهرزور" ابن الاثير، الكامل، ج ٣، ص ١٩.

٩ ابن الاثير "ن.م. ج. ٧، ص ١٠١، ابن خلدون: التاريخ، مج ٤، ق ٥، ص ١٠٩٣.

نفهم من كلام ابن الاثير ان لكلا الأميرين جيش خاص بهما، وانه وفاتهما خلفهما ابنيهما في حكم قلاعهما ومناطقهما^{١١}، فلذا نستنتج ان كلا الأميرين المذكورين (ونداد و غانم) قد تقاسما السلطة فيما بينهما وحكما الأمانة معاً، وأخذوا القلاع والحصون مركزاً للحكهما.

ويذكر بأن القائد ابو العباس الفضل بن محمد اخو القائد الساماني ابو علي بن المحتاج^{١٢} توجه في سنة ٣٣٣ هـ / ٩٤٤ م نحو نهاوند والدينور وغيرهم واستامن اليه رؤساء الكورد في تلك الجهات وانغذوا اليه رهائنهم^{١٣} ولا نستبعد كون اولئك الرؤساء من الكورد العيشانيين، لأن القبيلة البرزكانية ولاسيما^{١٤} الفرع العيشاني منها كانت تحكم تلك المناطق آنذاك^{١٥}

أن سلطة الأمانة انتابتها الضعف بعد وفاة الأميرين، حيث توفي ونداد سنة ٣٤٩ هـ / ٩٦٠ م فخلفه في الحكم ابنه ابو الغنائم عبدالوهاب، وأما غانم فتوفي سنة ٣٥٠ هـ / ٩٦١ م فخلفه في حكم قلاعه ابنه أبو سالم ديسم^{١٦}

وجاءت النهاية السياسية لسلطة العيشانيين نتيجة لتزايد نفوذ ابن اخت الاميرين ونداد و غانم، وهو حسنيه بن الحسين الكوردي البرزكاني - مؤسس الامارة الحسنيوية - حيث تمكن من الاستيلاء على امولاك وقلاع الامير ابو الغنائم عبدالوهاب، بعد ان اسر الاخير من قبل قبيلة الشاذنجان الكوردية وسلم الى حسنيه^{١٧}؛ ومن جهة اخرى هاجم ابو الفتح بن العميد ابن

١٠ الكامل، ج٧، ص ١٠١

١١ ابو علي بن المحتاج، احمد بن ابي بكر، احد قواد السامانيين وعاملهم على خراسان، وتوسعت على يده مملكة السامانيين حتى شملت بلاد الجبال، وتوترت علاقته مع الامير نوح الساماني حيث عزله عن نيسابورن و توفي سنة ٣٤٤ هـ / ٩٥٦ م ينظر: ابن الاثير الكامل، ج ٦ ص ص ٢٧٠، ٢٧٨، ٣١٢، ٣٤٨.

١٢ ابن الاثير : الكامل، ج٦، ص ٣١٢.

١٣ عمه مد جهميل رؤسهماني، ميژوي حسه نويهى و عهبيارى (بغدا؛ ١٩٩٦)، ل ل ٤٣ - ٤٤.

١٤ ابن الاثير، الكامل، ج٧، ١٠١ ابن خلدون : التاريخ. مج ٤، ق ٥، ص ١٠٩٣

١٥ ابن الاثير، الكامل، ج ٦، ص ١٠١؛ تشرشتين، مادة حسنوية، دائرة المعارف الاسلامية، (القاهرة : ١٩٣٠م)، ج ١٤، ص ٣٧٤.

الوزير المشهور ابو الفضل بن العميد^{١٦} المناطق الواقعة بيد ابو الامير سالم ديسم وقلاعة - كقلعة قسنان، وغاثم اباد^{١٧} وغيرها واستولى عليها^{١٨} وبهذا انتهت السلطة - الفعلية للكورد العيشانيين في المنطقة، وحلت محلها الامارة الحسنيوية.

لا توجد معلومات وافية عن مصير العيشانيين بعد ذلك، ويظهر انهم انضوا تحت حكم الامارة الحسنيوية، اذ يذكر ابن الاثير انتفاض احد ابناء الامير غاثم يدعي عمدا^{١٩} في سنة ٣٧٣ هـ / ٩٨٣ م بناحية كورد من اعمال قم على الامير فخر الدولة البويهى^{٢٠} فالتقت حوله كورد البرزكانيين وامتنع في احد القلاع، فسير الامير فخر الدولة العساكر لحارته، فتمكن محمد من الحاق الهزيمة بعساكره مرة تلو الاخرى، مما حدا بفخر الدولة ان يعاتب الامير بدر بن حسنية على ذلك باعتبار ان محمد هو من اقربائه فتصالح معه سنة ٣٧٤ هـ / ٩٨٤ م ويظهر بان عمداً قد استمر في حركته، حيث حاربه الامير فخر الدولة مرة اخرى سنة ٣٧٥ هـ / ٩٨٥ م فأسر محمد بعد ان اصاب بطعنة وادى الى موته فيما بعد^{٢١}

لانعرف الأسباب التي دفعت الامير العيشاني الى القيام بتلك الحركة، ولكنها حدثت بعد تولية الامير فخر الدولة السلطة بالري^{٢٢} خلفاً لأخيه الامير مؤيد الدولة^{٢٣} ويظهر بانه حاول

١٦ ابو الفضل محمد بن العميد، وزير الامير ركن الدولة البويهى، وهو يعد من اكبر اداء عصره توفي سنة ٣٥٩ هـ / ٩٦٩ م وخلفه في الوزارة ابنه ابو الفتح، الثعالبي، يتيممة الدهر في شعراء اهل العصر (د، م، ت) ج ٣، ص ٢٥٢

١٧ قسنان، لعله قنا و هي ناحية من شهرزور، ياقوت، معجم البلدان، ج ٤، ص ٣٩٩، وينظر : حسام الدين النقشبندي : المدن القديمة المدرسة في محافظة السليمانية وتعين مواقعها، مقال منشور في مجلة كاروان، (بغداد : ١٩٨٥)، ع/١٤، ص ١٥٦

١٨ ابن الاثير : ن.م، ج ٦، ص ١٠١، ابن خلدون، مج ٤، ق ٥، ص ١٠٩٣

١٩ وقعت تلك : الحركة في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي، ولكن اثرنا التطرق اليها استكمالاً لتاريخ العيشانيين حيث لانعرف عنه شيئاً بعد ذلك

٢٠ ابو الحسن على فخر الدولة، الامير البويهى في السرى واصبهان، توفي سنة ٣٨٧ هـ / ٩٩٧ م، الذهبي، العبر في خير من غير، حققها وضبطها، ابو هاجر عماد السعيد بن بسيوني زغلول (بيروت : د.ت)، ج ٢، ص ١٧٢

٢١ الكامل، ج ٧، ص ١١٩-١٢٠، ابن خلدون، التاريخ، مج ٤، ق ٥، ص ٩٧٧.

٢٢ الري، مدينة كبيرة في شرقي اقليم الجبال، ياقوت، معجم البلدان، ج ٣، ص ١١٦.

انتهاز فرصة التغيرات الناتجة عن وفاة الامير مؤيد الدولة، فاعلنت حركته و توترت علاقته بفخر الدولة، ومن الارجح انه اراد احياء سلطة العيشانية التي قضى عليها الحسنيوييون والبويهوييون سنة ٤٥٠هـ / ٩٦١م^{٢٤}

ب/ سلطة ديسم بن ابراهيم الكوردي (٣١٥-٣٤٥هـ / ٩٢٦م-٩٥٦م) وسلطات كوردية اخرى

تعد سلطة ديسم بن ابراهيم^{٢٥} الكوردي التي ظهرت وحكمت في اذربيجان وبعض مناطق ارمينية واران في النصف الاول من القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي من السلطات السياسية المبكرة التي ظهرت بين الكورد في تلك الفترة، لانعرف عن ابراهيم الكوردي والد ديسم سوى انه اشتهر بكونه خارجيا^{٢٦} ومن اصحاب هارون الشاري^{٢٧} وبعد هزيمة هارون في احد المعارك هرب ابراهيم الى اذربيجان، وتزوج هناك بابنه احد رؤساء الكورد فولدت له ديسم^{٢٨}

٢٣ ابو المنصور مؤيد الدولة بن ركن الدولة البويهوي، ثاني امراء البويهويين في الري توفي سنة ٣٧١ هـ / ٩٨٣م. وحل محله اخوه فخر الدولة، الصفدي، الوافي بالوفيات، باعتناء، جاكين سويله و على عمارة (فيضان: ١٩٨٢)، ج ١٠، ص ٣٢٦.

٢٤ ينظر عن ذلك الصفحة السابقة من هذه الرسالة.

٢٥ ذكره ابن حوقل بشكل (ديسم بن شادلوية)، صورة الارض، ص ٢٨٧ / ٣٠٣ بينما ورد في كتاب العيون والمدايق في اخبار الحقائق، لمؤلف مجهول، تحقيق نبيلة عبد المنعم داود (بغداد: ١٩٧٣) ج ٤، ق ٢، ص ١٩٧ بشكل (ديسم بن ابراهيم شاذكوية الكردي) وذكره الباخري بشكل (ديسم بن شاذكوية الكردي)، دمية القصر وعصره اهل العصر، تحقيق سامي مكسي العاني (كويت: ١٩٨٥م)، ج ١، ص ٣١١ ويظهر ان شاذكوية هو نصيف شاذلوية الذي ذكره ابن حوقل، ويظن احد الباحثين بأن (شادلوية) هو اما اسم الوالد ديسم او لقبا له ينظر نزار صديق، انكورد في العصر العباسي، ص ١٥٦، الا اننا نغفل الى رأي الباحث احمد كروي اذ ذكر ان (شادلوية) هو اسم قبيلة والدة ديسم، ينظر، شهرياران طمنام، (تهران: ١٣٢٥هـ / ش / ١٩٥٧م) ب ١، ص ٥٤ لان (شادلوي) هو اسم قبيلة كوردية في العصر الحديث تقطن مقاطعة خراسان الايرانية، ينظر، كليم الله توحدي، حركت تاريخي كرد به خراسان (مشهد: ١٣٧١هـ / ش / ١٩٩٢م) ج ١، ص ١٤.

٢٦ خارجي من الخوارج، يطلق على كل من خرج على الامام، وظهرت كحركة في عهد الخليفة على بن ابي طالب (ر.ض) و اشتدت شوكة الخوارج بعد ذلك ولهم مبادئ خاصة

نشأ ديسم بأذربيجان والتحق بالوالي يوسف بن أبي الساج^{٢٩}، فلظم شأنه وازداد سلطانه، ويظهر بانه أصبح نائباً للوالي المذكور اثناء غيابه وانشغاله ببعض الحروب^{٣٠} ويعد مقتل ابن ابي الساج سنة ٣١٤ هـ / ٩٢٧ م ملك القائد ديسم اذربيجان^{٣١} على الرغم من انه عند كل من مسكوية وابن الاثير وابن خلدون ياتي ذكر اذربيجان فقط في معرض كلامهم عن ديسم بن ابراهيم الكوردي، وذلك لان الاحداث التي دونوها هؤلاء بصدد ديسم وقعت بأذربيجان، ولكن اشار كل من المسعودي وابن حوقل - وهما من معاصري ديسم - بان حكمه كان يشمل على بلاد اذربيجان واران وارمينية^{٣٢}

وفرق شتى، ينظر: الشهرستاني، الملل و النحل، المنشور في حاشية كتاب الفصل في الملل بين الاهواء والنحل لابن حزم الاندلسي: (بيروت: ١٩٧٥م)، ج١، ص ١٥٥ وما بعدها.

٢٧ هارون الشاري: احد رؤساء الخوارج في منطقة الموصل ازداد نفوذه منذ سنة ٢٧٢ هـ / ٨٨٥، حيث استولى على الموصل، و قتل سنة ٢٨٣ هـ : / ٨٩٦ ينظر : الطبري : تاريخ الرسل والملوك، تحقيق، محمد ابو الفضل ابراهيم، (القاهرة : ١٩٧٩)، ج ١٠، ص ٩، ٣٧، ٤٣، ٤٤، ابن الاثير الكامل، ج ٦، ص ٦، ٦٦، ٧٩.

٢٨ مسكويه، تجارب الامم وتعاقب الهمم، اعتنى بالنسخ و التصحيح: هـ ف. امدرود، (مصر : ١٩١٤)، ج ٢، ص ٣٣، ابن الاثير، الكامل ج ٦، ص ٢٨٦

٢٩ يوسف بن ابي الساج، ابو القاسم يوسف بن ديوداد، من سلالة الساجية الحاكمة في اذربيجان ولي سنة ٢٩٧ هـ / ٩١٠ م اعمال ارمينية واذربيجان، قتل سنة ٣١٤ هـ / ٩٢٧ م على يد ابي الطاهر القرمطي، ينظر، مسكوية، ن. م. ج ١، ص ١٦ زامبارو، معجم الانساب والائرات الحاكمة، ترجمة زكي محمد حسن و زملائه، (القاهرة : ١٩٥١) ج ٢، هامش رقم (٥) ص ٢٧٤.

٣٠ مسكوية، تجارب الامم، ج ٢، ص ٣٣.

٣١ مسكوية، ن. م، ج ١، ص ٣٩٩، ابن الاثير الكامل، ج ٦، ص ٢٨٦، ابن خلدون تاريخ مج ٤، ق ٥، ص ١٠٦٥.

v.(minorsky), studies in Caucasian History (London: 1953) ,p.113.

٣٢ مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق، محمد مفيد محمد قصيحة، (بيروت : ١٤-١٦ هـ / ١٩٨٦م)، ج ٣، ص ١٢ "صورة الارض، ص ٢٨٥.

نفتقر الى معلومات تاريخية عن اخبار الزعيم الكوردي ديسم لمدة عشر سنوات، الا انه بلغ حدا كبيراً من النفوذ خلال سنوات (٣٢٣ - ٣٢٦ هـ / ٩٣٥ - ٩٣٨ م) لانه سك نقوداً باسمه في مدينة برذعة^{٣٢} سنة ٣٢٥ هـ / ٩٣٧ م^{٣٤}

ويذكر مسكويه اخبار الزعيم ديسم في سنة ٣٢٦ هـ / ٩٣٨ م اثناء هجوم الشكري بن مردي^{٣٤} على اذرييجان، حيث لقي مقاومة من جانب جيش ديسم المكون من الكورد واصناف اخرى، ولكن هزم الزعيم ديسم في الحرب واستولى للشكري على اذرييجان الا اردبيل^{٣٦} وذلك لحصانتها وشدة مدافعة الاهالي عن المدينة^{٣٧}

لسنا بصدد ذكر جميع الحروب والاشتباكات العسكرية التي تورط فيها ديسم مع القوى الاقليمية، ولكن مرت سلطته منذ سنة ٣٢٦ هـ / ٩٣٨ م بفترة من الاضطرابات السياسية والعسكرية، حيث هزم مرات عديدة واستعادت سلطته مرات اخرى^{٣٨} الى سنة ٣٤٢ هـ /

٣٣ برذعة، مدينة كبيرة تقع في اقليم اران، القزويني، اثار البلاد واخبار العباد، (بيروت : د.ت) ص ٥١٢.

٣٤ ارشاك بولاديان، الاكراد حسب المصادر العربية، ترجمة خشادور قسباريان وعبدالكرام ابازيد (يريقان: د.ت) ص ٦٢، نقلاً عن أ. أليكوف ديسم بن ابراهيم الكوردي ونقوده، بحث في مجلة (اييكر افيكاتوسطوقا) باللغة الروسية (لينينغراد : ١٩٥٥ م)، مج ١٠، ص ص ٢٧، ٢٨

٣٥ لشكري بن مردي، احد قواد و شكري الزباري ونائبه على منطقة الجبال، ابن الاثير، الكامل، ج ٦، ص ٢٦٧

٣٦ اردبيل: مدينة حصينة تقع باذرييجان، القزويني، اثار البلاد، ص ٢٩١

٣٧ تجارب الامم، ص ٣٩٨ "ابن الاثير، الكامل، ج ٦، ص ٢٦٧.

٣٨ ينظر عن ذلك: مسكويه، تجارب الامم، ج ١، ص ص ٣٩٨، ٣٩٩، ج ٢، ص ص ٣١، ٣٤، ٣٦، ابن الاثير، الكامل، ج ٦، ص ص ٢٦٧، ٣٤٣، احمد كسروي، شهر ياران طمنام (ب)، ص ص ٥٥، ٦٤، ٨٨، احمد عبدالعزيز عمود، الهذبانين في اذرييجان و اربل والجزيرة الفراتية، رسالة ماجستير مطبوعة بالالة الكاتبة، مقدمة الى كلية الاداب، جامعة صلاح الدين (اربيل، ١٩٩٠ م)، ص ص ٨٥، ٨٨

٩٥٣م حيث هزم امام قوات القاندين على مشكي و هسودان اخ الامير السلار مرزبان^{٣٩} وانسحب الى ارمينية، فلم يتمكن البقاء فيها بعد ان انفذ المرزبان جيشا لملاحقته فهرب الى بغداد^{٤٠}

انطلقت محاولة ديسم الاخيرة من بغداد، وذلك لاستعادة سلطته من يد المرزبان، حيث كاتبه اصحابه باذريجان يستدعونه فطلب من الامير معز الدولة البويهى^{٤١} مساعدات عسكرية ولكنه لم يجبه مراعاة لاخته الامير ركن الدولة^{٤٢} حيث تصالح وصاهر مع المرزبان، ثم لجأ الزعيم الكوردي ديسم الى الموصل مطالبا الامير ناصر الدولة الحمداني^{٤٣} بالعون والمساعدة، ولكن دون جدوى، فسار منها الى الأمير سيف الدولة^{٤٤} بالشام، وبقي هناك الى سنة ٣٤٤ هـ / ٩٥٦ م^{٤٥}

٣٩ السلار مرزبان: محمد بن مسافر اديلمي، الامير المسافري صاحب اذريجان، حارب الامير ركن الدولة واسر في الحرب، وتمكن في سنة ٣٤٢ هـ / ٩٥٣ م من الهرب في السجن واستعادة سلطته على اذريجان، توفي سنة ٣٤٦ هـ / ٩٥٧ م. مكسويه، ن. م، ج٦، ص/ ٣٣، ٣٤٣، ٣٥٢

٤٠ مسكويه، ن، م، ج٢، ص٣٦، محمد امين زكي، تاريخ الدول والامارات الكوردية، ترجمة، محمد علي عوني، (مصر ١٩٦١م)، ص٦٧

٤١ معز الدولة: ابو الحسين احمد الامير البويهى صاحب العراق والاهواز، توفي ٣٥٦ هـ / ١٩٦٦م، ابن خلكان: وفيات الاعيان أنباء ابناء الزمان، تحقيق، احسان عباس، (بيروت : ١٩٦٩ م) ج١، ص ص ١٧٤ - ١٧٦

٤٢ ركن الدولة: ابو على الحسن بن بويصة. الامير البويهى صاحب اصبهان والري و همدان، توفي ٣٦٦ هـ / ٩٧٦م، ابن خلكان : ن، م، ج٢، ص ص ١١٨، ١١٩.

٤٣ ناصر الدولة ابو محمد الحسن الامير الحمداني في الموصل لقبه الخليفة المتقي لله (ناصر الدولة) ساءت احوال وضعف عقله في اواخر عمره فقبض عليه ولده ابو تغلب، توفي سنة ٣٥٨ هـ / ٩٦٨ م. ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٢، ص ص ١١٤ - ١١٦.

٤٤ سيف الدولة، ابو الحسن على ابن عبد الله الامير الحمداني في حلب توفي سنة ٣٥٦ هـ / ٩٦٦ م، ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٣، ص ص ٤٠١ - ٤٠٦.

٤٥ مسكويه، تجارب الامم، ج٢، ص ص ١٤٨، ١٥٦ "ابن الاثير، الكامل، ج٦، ص ٣٤٣.

واثناء تواجده في الشام، راسله احد رؤساء الكورد في اذربيجان واستدعاه ليناصره على استعادة ملكه^{٦٦}، صادف ذلك موافقة الامير سيف الدولة على بمساعدته عسكرياً ببعض جنوده من الكورد، فسار بهم ديسم وهاجم سلماس^{٦٧} وملكها، بينما كان المرزبان منشغلاً بملاحقة الخارجين عليه في مدينة الباب والابواب^{٦٨} فلما فرغ منهم ولي وجهه نحو سلماس لمحاربة ديسم، فهرب الاخير الى ارمينية مستجيراً بصاحبه حاجيق ابن الديراني^{٦٩}، الا انه قبض عليه غيلةً وسلمه الى المرزبان حيث سمل عينه^{٧٠}، واخيراً قتل في السجن بعد موت المرزبان سنة ٣٤٥ هـ / ٩٥٦ م^{٧١}. وهكذا انتهت سلطة الزعيم الكوردي ديسم بن ابراهيم في اذربيجان وبعض مناطق ارمينية واران.

١- الدعائم السياسية لسلطة الزعيم ديسم:

ارتكزت سلطة الزعيم الكوردي ديسم على بعض الدعائم السياسية التي تتميز بها كل سلطة سياسية، كاللعم الشعبي والمؤسسات الادارية والسياسية والارض وسك النقود وما الى ذلك، فسلطة ديسم كان يساندها اهالي المنطقة من الكورد وعناصر اخرى، ويظهر بان معظم جيوشه

٤٦ ابن الاثير، ن، م، ص

٤٧ سلماس، مدينة باذربيجان تقع بين ارمية وتبريز، ياقوت، معجم البلدان، ج ٣، ص ص ٢٣٨، ٢٣٩ "القزويني، اثار البلاد، ص ٣٩١.

٤٨ الباب والابواب : مدينة على بحر الخزر في ابن حوقل: صورة الارض، ٢٩١.

٤٩ حاجيق ابن الديراني، اشتهر في المصادر الارمنية بـ (غايف الظالم)، كان حاكماً على مقاطعة صغيرة من ارمينية خلال تلك الفترة، وتشمل حكمة اراضي وان و سلطان وحتى اطراف نخجوان وحكم لمدة ٢٩ سنة و ديرنيق (دخني جزعا) كان اسم ابوه و ورد في المصادر الاسلامية ب (ديراني) فعرف حاجيق اوغافيق بابن الديراني، احمد كسروي، شهراران، ب ١، ص ص ٦٠، ٦١ " حسين حنزي موكرياني، كوردستاني موكريان، (راوندوز: ١٩٣٨)، ل ١٨٥.

٥٠ مسكوية، تجارب الامم، ج ٢، ص ١٦١ "ابن الاثير، الكامل، ج ٦، ص ٢٤٣

V. (Minorsky), kurds, Kurdistan l history (l:ne.1) (Leiden: 1981) vol,v,p.452.

٥١ ابن الاثير، ن، م، ص " محمد امين زكي، تاريخ الدول والامارات، ص ٦٨، رشيد باسني، كرديپوستگی تاريخی و نژادی او (ايران : د.ت) ص ١٨١.

كانت من الكورد^{٥٢} وبلغ نفوذ الكورد حداً خلال حكمه حتى تضايق ديسم من سلطة بعض قوادهم، حيث تغلبوا على بعض القلاع والمناطق في اطراف بلاده، فقرر التقليل من نفوذهم، وذلك باستظهار الديلم عليهم، مما كان له اثر فعال في هزيمة ديسم و أمام الأمير مرزيان سنة ٩٤١/٣٣٠م حيث أسست من الكثير من الكورد الموجود في الجيش ديسم التحقوا بقوات المرزيان^{٥٣} فتلك الاجراءات التي قام بها ديسم اثرت على شعبة في المنطقة مما ادى الى وقوع سلطته في الخطر، لذا قام بعد ذلك بملاطفة الكورد والاعتماد عليهم، لانه ادرك خطأ استبعادهم والاعتماد على الديلم^{٥٤} وحتى ان وهسودان محمد بن مسافر^{٥٥} أدرك ان الاستيلاء على اذربيجان والحكم فيها لا يمكن الا باستمالة الكورد وكسبهم الى جانبه وذلك لحاربة جيش الأمير ركن الدولة البويهى، حيث استولوا على اذربيجان بعد اسر المرزيان سنة ٣٣٧ هـ / ٩٤٨م، لذا لم يتوانى من اخراج الزعيم الكوردي ديسم من القلعة التي كان معتقلاً فيها، لاستخدامه في كسب الكورد الى جانبه، وذلك ((لطاعة الاكراد اياه ولزياسته القديمة على اذربيجان))^{٥٦} وحتى ان المحاولة الاخيرة لديسم لاستعادة اذربيجان كانت قد تمت بتشجيع اهله واصحابه من الكورد^{٥٧} فعليه يمكن القول بان حكم ديسم كان يشكل بداية محاولات الكورد الجديدة للتطلع نحو تمتع بالسلطات الفعلية في مناطقهم. وعلينا أن نشير الى نقطة مهمة في حكم ديسم الا وهي اتحاده الوزراء لتشمية شؤون الحكم في بلاده، وهذا يدل على حذقه السياسي والاداري، فقد استوزر له ابو القاسم على بن جعفر، وبعده استوزر ابو عبدالله النعيمي.^{٥٨} ويلاحظ من مجرى الاحداث بان الوزيرين قد تمتعا فعلا

٥٢ ابن الاثير، الكامل، ج٦، ص ٢٨٦، ابن خلدون التاريخ مج ٤، ق ٥، ص ١٠٦٥

٥٣ مسكويه تجارب الامم، ج ٢، ص ١٦١ "ابن الاثير، ن، م، ص، الصدي، تاريخ دول الاسلام،

(مصر : ١٩٠٧)، ج١، ص ٤١٠ " حسين حزني، كوردستانى موكريان، ل ل ١٨١، ١٨٤

٥٤ حسين حزني، ن، م، ل ١٨٨١.

٥٥ وهسودان محمد بن مسافر، اخ المرزيان بن مسافر، اختلف مع ابيه بعد اسر الامير المرزيان من قبل الامير ركن الدولة سنة ٣٣٧ هـ / ٩٤٨م، وقاتل ابناء اخيه المرزيان وحاول الاستيلاء على اذربيجان، ابن الاثير، الكامل ج٦، ص ص ٣٣٠، ٣٥٧.

٥٦ مسكويه، تجارب الامم، ج ٢، ١٣٥ "ابن الاثير، الكامل، ج٦، ص ٣٣٠.

٥٧ ابن الاثير، ن، م، ج٦، ص ٣٤٣ "ابن خلدون، مج ٤، ق ٥، ص ص، ١٠٧٠، ١٠٧١.

٥٨ مسكويه، تجارب الامم، ص ص ٣١ - ٣٢ "ابن الاثير، الكامل، ج٦، ص ٢٨٦، ٣٤٣.

بسلطة ادارية وسياسية كبيرة“ وغالباً ماوقع ديسم نفسه تحت تأثيرهما، ومما يدعم قولنا هذا “ ان لوزارته اليد الطولي في الحروب والاضطرابات السياسية التي وقعت خلال حكم ديسم منذ سنة ٣٢٦ هـ / ٩٣٨م، والى انتهاء حكمه، وان عدم استقرار حكم ديسم في آذربيجان راجع بالدرجة الأولى الى مؤامرات احيكت خيوطها من قبل وزرائه في الخفاء^{٥٩}.

ويمكن ان نعد سنة الاراضي التي حكمها ديسم احد المقومات الاساسية لسلطته السياسية، اذ شملت بالاضافة الى آذربيجان مناطق من ارمينية واران. أى إنه لم يكن مارس السياسة في رفعة جغرافية محدودة، وهذا يفسر قوة سلطة في بداية حكمه حيث تمكن من تثبيت سيادته على تلك المناطق وحتى نجده سك نقوداً بأسمه في مدينة برزى التى تقع شمال واران وهذا يؤكد على استقلاليته ونفوذه الواسع.^{٦٠}

٢- علاقات ديسم الخارجية

كانت العلاقات الخارجية للزعيم الكوردي ديسم تتسم مع بعض القوى المجاورة بغلبة الطابع الحربي عليها، وخصوصاً مع المسافرين الذين كانوا يحكمون بعض المناطق الواقعة في شرق آذربيجان وانتزاعها مع حكم ديسم، فلذا جرت بينهما بعض الحروب، والتي ادت اخيراً الى سقوط آذربيجان بيد المسافرين وانتهاء حكم الزعيم الكوردي ديسم بن ابراهيم^{٦١}

الا ان علاقات ديسم مع صاحب أرمينية ابن الديراني كانت وطيدة في البداية، ويظهر بانها ترجع الى بداية بروز ديسم السياسي في آذربيجان^{٦٢} اذ نجد انه لما عدة مرات الى ابن الديراني في اعقاب هزائمه امام جيوش المرزبان^{٦٣} ولكن سياسة العلاقات لا تبقى على وتيرة

٥٩ ينظر: مسكويه، ن، م، ج ٢، ص ٣١ - ٣٢، ٣٣ - ٣٥ ابن الاثير، ن، م، ج ٦، ص ٢٨٦ - ٢٨٧، ٣٤٣، احمد كسروي: شهر ياران. ب ١، ص ١٦١، ١٦٣، ١٧٨، ١٧٩، محمد امين زكي، تاريخ الدول، والامارات الكردية، ص ٦٢ - ٦٧

٦٠ ينظر عن ذلك ايضا ص ١٤.

٦١ ينظر: عن تلك العلاقات ص ١٥ - ١٦ من هذه الرسالة

62 V.(minorsky), History of sharvan and Darband, (Cambridge: 1958), pp.60,61.

٦٣ مسكويه، تجارب الامم، ج ٢، ص ٣١، ابن الاثير، الكامل، ج ٦، ص ٢٦٧، ٢٨٦.

واحدة اذ على الرغم من علاقتهما الودية ان ابن الديراني لم يتوانى من تسليم ديسم للمريزان في سنة ٣٤٤ هـ، ٩٥٦ م^{٦٤} ونلاحظ ان ديسم أصبح ضحية مؤامرة ساهم ابن الديراني في تنفيذها، بدليل انه يذكر ابن حوقل بان صاحب آذربيجان ابن المريزان قد اعفى ابن الديراني عن دفع ضرائب اربع سنوات كان يؤديها سنوياً لصاحب آذربيجان، وذلك لقاء تسليمه اياه ديسم بن شاذلوية^{٦٥} لذا لانستعيد وجود اتفاق مسبق بين المريزان وابن الديراني بشأن ديسم بن ابراهيم الكوردي.

اما علاقته بالأمير معز الدولة البويهى تتسم بكونها جيدة، ويظهر ذلك عندما التجأ اليه بعد هزيمته امام المريزان سنة ٣٤٢ هـ / ٩٥٣، حيث أكرم معز الدولة وفادته وأحسن اليه، وبقي عنده مدة^{٦٦}

ويذكر مسكويه ان معز الدولة كان يسميه في كتبه بـ (الأخ ابو سالم)^{٦٧} وهذا يدل على وجود المكاتبات بينهما، ألا ان تقدير الأمير معز الدولة لديسم الكوردي يرجع بالدرجة الأولى الى عداوة ديسم للمريزان، فآكرمه معز الدولة عداوة للمريزان^{٦٨} لأنه عدو اخيه الأمير ركن الدولة، وذلك بدليل ان معز الدولة تحاذل عن مساعدته بعد أن تحسنت علاقة ركن الدولة مع المريزان سنة ٣٤٣ هـ / ٩٥٤ م^{٦٩}

وكانت ديسم تربطه علاقة حسنة مع الامير سيف الدولة الحمداني، فنجد انه بعد أن ينس من مساعدة الأمير معز الدولة وبعده الأمير ناصر الدولة الحمداني بالموصل، توجه الى الشام وأقام عند سيف الدولة، حيث أبحه بجيش من الكورد، فتوجه بهم نحو سلماس و استولى عليها سنة ٣٤٤ هـ / ٩٥٦ م، وخطب بها لسيف الدولة^{٧٠}

٦٤ مسكويه، ن، م، ج٢، ص ١٦١ ابن الاثير، ن، م، ج٦، ص ص ٣٤٣.

٦٥ صورة الارض، ص ٣٠٣.

٦٦ ابن الاثير، الكامل، ج٦، ص ص ٣٤٢، ٣٤٣.

٦٧ تجارب الامم، ج٢، ص ١٤٨.

٦٨ حسين حزنبي، كوردستاني موكريان، ل ٢٠٨.

٦٩ مسكويه، تجارب الامم، ج ٢، ص ١٥٦، ابن الاثير، الكامل، ج٦، ص ٣٤٣،

٧٠ مسكويه، تجارب الامم، ج ٢، ص ١٦١ " حسين حزنبي، كوردستاني موكريان، ل ٢١٠ " فيصل السامر، الدولة الحمداني في الموصل وحلب. (بغداد : ١٩٧٣)، ج ٢، ص ٤٣.

وعليه يمكن القول بان حكم ديسم على الرغم من الاضطرابات التي وقعت فيه، كان الأول من نوعه الذي ظهر بين الكورد في تلك المناطق، مما مهد السبيل لظهور بعض الإمارات فيها. وبالإضافة الى ماتطرقنا اليها من السلطات السياسية الكوردية التي ظهرت في النصف الأول من القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي هناك بعض الاشارات الاخرى في المصادر الاسلامية تشير الى تغلب الكورد على بعض المدن والمناطق حيث مارسوا فيها سلطانهم الفعلي، ويمكن ان نعد تلك السلطات بمثابة دويلات المدن.

ان أهالي منطقة شهرزور قد تغلبوا على منطقتهم منذ اواخر القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي حيث أمتنعوا عن دفع الضرائب^{٧١} وما أن سلطة الإمارة العيشانية وصلت الى حد شهرزور^{٧٢} من الغرب، عليه فانها لم تكن تقع ضمن ممتلكات الإمارة، وبقي حكمها بيد الكورد في بداية القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي مدة من الزمن حيث امتنعت عن (بنى بن نفيس) الذي قلدة الخليفة المقتدر بالله (٢٩٥ هـ / ٩٠٨ م - ٣٢٠ هـ / ٩٣٢ م) شهرزور سنة ٣٠٧ هـ / ٩١٩ م، فلم يتمكن من النيل منها مما اضطر الى الانسحاب^{٧٣} ولا يذكر مصادرها المتاحة اسماء عمال أو ولاة الخلافة على منطقة شهرزور في تلك الفترة فلعلها بقيت مستقلة الى سنة ٣١٧ هـ / ٩٢٩ م. الى ان صالح أهالي شهرزور هارون بن غريب^{٧٤}، على دفع مبلغ من المال، نظرا لأمتناعهم عن دفع الضرائب لمدة عشرين سنة^{٧٥}

وقام الامير معز الدولة البويهى بمهاجمة شهرزور سنة ٣٤٣ هـ / ٩٥٤ م، وذلك بعد أن وصفت له بانها مدينة حصينة وبها أموال والأمتعة وحتى ان الخليفة المعتضد بالله (٢٧٩ -

٧١ ماري بن سليمان، أخبار فطاركة كرسي المشرق من كتاب المجلد، (رومية الكبرى: ١٨٩٩)، ص ٩٢.

٧٢ ابن الاثير، الكامل، ج ٧، ص ١٠٩ "ابن خلدون، التاريخ، مج ٤، ق ٥، ص ١٠٩٣.

٧٣ ابن الاثير، ن.م، ج ٦، ص ١٥٦.

٧٤ هارون بن غريب، هو ابن خال الخليفة المقتدر بالله قلدة الخليفة القاهرة بالله الدينور وماسبذان، وحارب جيش الخلافة بعدا استخلاف الراضي بالله سنة ٣٢٢ هـ / ٩٣٤ م، وسعى للخلافة لنفسه فقتل سنة ٣٢٢ هـ / ٩٣٤ م، ابن الاثير الكامل، ج ٦، ص ٢٤٠، ٢٣٩.

٧٥ الهمداني، تكملة تاريخ الطبري، تحقيق، محمد ابو الفضل ابراهيم، ضمن ذبول تاريخ الطبري، (القاهرة: ١٩٨٢)، ص ٢٦٤.

٢٨٩ هـ / ٨٩٢ - ٩٠٢ م) لم يتمكن من فتحها وذلك ((لأمتناعها وكثرة رجالها وشدة بأسهم، وتظاهر عددهم واسلحتهم))^{٧٦} فلذا سار اليه قائدة سبكتكين الحاجب على رأس قوة كبيرة فلم يتمكن من الدخول اليها واضطر الى الانسحاب^{٧٧}، وذلك بعد ان جوبه بمقاومة الاهالي هناك لمدة ستة اشهر^{٧٨}

لذا نستنتج بان منطقة شهرزور بقيت بيد الكورد طيلة النصف الاول من القرن الرابع الهجري، العاشر الميلادي، الا لبعض الفترات، ويذكر كل من ابن حوقل ومسعر بن مهلهل من بلداني المسلمين في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي، بان منطقة شهرزور كانت خارجة عن سلطة العراق، واهلها عصاة على السلطان، وليس بها امير ولا عامل من قبل الخليفة^{٧٩} أي ان ادارتها كانت بيد اهالي المنطقة من الكورد.

وايضا ياتي ذكر مدينة سهورد^{٨٠} مع شهرزور. حيث كانت وقعت بيد الكورد. ويذكر بانها ومدينة شهرزور حصينتان، ولهما سوران يحاط بهما^{٨١}

٧٦ مؤلف مجهول، العيون والحقائق في اخبار الحقائق، ج٤، ق٢، ص١٩٩

٧٧ سبكتكين الحاجب، وهو تركي ومن اكبر قواد معز الدولة البويهبي وابنه بجختيار عز الدولة بعده، توفي سنة ٣٦٤هـ / ٩٧٤م. سبط ابن الجوزي، مراة الزمان في تاريخ الاعيان، الفترة ٣٤٥ - ٤٤٧ / ٩٥٦ - ١٠٥٤م. دراسة وتحقيق، جنان جليل عماد الهوندي، رسالة ماجستير مطبوعة بالالة الكاتبة مقدمة الى كلية الاداب، بجامعة بغداد (بغداد ١٩٨٧)، ص ص ٢٣٩ - ٢٤٠

٧٨ مسكوية، تحارب الامم، ص١٥٩ "ابن الاثير، الكامل ج٦، ص٣٤٧" ابو الفداء المختصر في اخبار البشر (بيروت: د.ت)، ج٢، ص١٠٠، محمد امين زكي، خلاصة تاريخ الكرد و كردستان، عريه، محمد على عوني، (بغداد: ١٩٦١) ج١، ص١٣٢ "مظفر زنگنه، دودمان اريشاني (كردو كردستان) (ايران: د.ت)، ج١، ص١٠٠. صورة الارض، ص٣١٤، الرسالة الثانية، عن بنشرها وترجمتها وتعليمتها العراس بولن وأنسى خالودف (موسكو: ١٩٦٠) ص١٨

٧٩ مؤلف مجهول، العيون والحقائق في اخبار الحقائق، ج٤، ق٢، ص ص ١٩٨، ١٩٩

٨٠ سهورد، بلدة في اقليم الجبال بالقرب من زنجمان، ياقوت، معجم البلدان، ج٣، ص٢٨٩.

٨١ ابن حوقل، صورة الارض، ص٣١٤.

أما في آذربيجان فورد اسم جعفر بن شكويه الكوردي الذي حكم مدينة سلماس ويظهر بانه مقدم الكورد الهذبانيين^{٨٢} بتلك الناحية، وباتى ذكره في سنة ٣٣٢هـ / ٩٤٤م عندما توجه القائد الحمداني الحسين بن سعيد بامر من الأمير ناصر الدولة الحمداني الى آذربيجان للاستيلاء عليها — لأنه ولى ارمينية واذربيجان من قبل الخليفة سنة ٣٣١ هـ / ٩٤٣م^{٨٣} - فتوجه اليها منتهزاً فرصة انشغال المرزيان ببعض حروبه في برذعة، فنجد ان القائد جعفر الكوردي كان يستقبله ويتفق معه لمقاتلة المرزيان^{٨٤} ونفهم من كلام حسين حزني بان جعفر الكوردي ان لم يكن احد قواد الزعيم ديسم بن ابراهيم الكوردي فهو على الاغلب يربطه علاقة ودية معه، حيث يذكر بان بعد ان هزم ديسم امام قوات المرزيان، سنة ٠٣٣ هـ / ٩٤٢م عاد جعفر مع قواته الى سلماس وتحصن فيها، وابى ان يخضع للمرزيان^{٨٥}

ويذكر الرحالة مسعر بن مهلهل الذي زار تلك المناطق في حدود ٣٤٠-٣٤١ هـ / ٩٥١ - ٩٥٢م بان الكورد الهذبانيون قد ملكوا مدينة نريز^{٨٦}، زماناً وبعد ان آمنوا من الاخطار الخارجية، عمروا المدينة، واصلوا قراها بمنطقة دينور وشهرزور^{٨٧}

٨٢ الهذبانية، كانت من اكبر قبائل الكورد في العصر العباسي، شمل مناطق سكناهم الاطراف الشرقية لمدينة الموصل، كما و انتشروا في اقليم آذربيجان، ينظر: المسعودي، التنبيه والاشراف (بيروت: ١٩٨١)، ص٩٤، ابن حوقل، ن، م، ص٢٨٩.

٨٣ الصولي، اخبار الراضي بالله والمتقى لله

عنى بشره، ج. هيورث (بيروت: ١٩٧٩)، ص٢٣٢.

٨٤ مسكوية، تجارب الامم، ج٢، ص٦٥.

٨٥ كوردستان موكران، ل ١٩٥

٨٦ نريز: مدينة صغيرة، تقع في نواحي اردبيل باذربيجان نزلتها عائلة مر الطاسني وتولوها دون آذربيجان في القرن الثالث الهجري، التاسع الميلادي، الى ان وقع بيد الكورد. السبلادري، فتوح البلدان، تحقيق صلاح الدين المتجد (القاهرة: د.ت)، ق١، ص٤٠٦، ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص٢٨١، وكانت تقع على طريق مراغة الى ارمية جنوب بحيرة ارمية، ومكان المدينة غير معروفة في الوقت الحاضر، الا ان هناك قبيلة كوردية في منطقة مهاباد الحالية باسم (نريزي)

V.(minorsky).Nihz.(E.J.B.Enc.l)(Lcidn:1987)Vol,vlp:925.

فلذا نرى بلأن الكورد منذ النصف الأول من القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي دخلوا في مرحلة جديدة يمكن أن نسميها مرحلة النشوء السياسي، التي نتجت عنها في الفترات^{٨٨} اللاحقة، ظهور امارات وراثية في مناطقهم، حيث تمتعوا بسلطات فعلية فيها، ورسوموا علاقاتهم مع الدول والامارات الاخرى في المنطقة^{٨٩}

٨٨ مسعر بن مهلهل، الرسالة الثانية، ص١٨.

٩٠ يجب ان نشير ان بعض الامارات الكوردية؛ كالشداية والروادية والحسنوية كانت ترجع بدايات تأسيسها و نشؤها الى النصف الاول من القرن الرابع الهجري، العاشر الميلادي، ولكن اثرتنا التطرق اليها في مبحث الامارات الكوردية خلال فترة البحث.

ثانياً / الإمارات الكوردية

دخلت الأقاليم التي كانت تضم أجزاءً من بلاد الكورد كباقي أقاليم المشرق الإسلامي مرحلة جديدة منذ بداية العصر البويهي، التي شهدت نشاطاً سياسياً للقبايل الكوردية ورؤسائها، حيث نتجت عنها قيام الإمارات الكوردية التي شمل حكمها معظم بلاد الكورد خلال حقبة البحث، و وصل فيها أمراء الكورد حداً من القوة والنفوذ، مكنتهم من توطيد سلطتهم السياسية والتمتع بالاستقلالية الفعلية في شؤون أماراتهم، كما و رسموا علاقاتهم الخارجية مع القوى الإسلامية المجاورة والبعيدة.

وتجدر الإشارة الى انه ظهرت في المناطق التي كانت تقع ضمن نفوذ الإمارات الكوردية، بعض سلطات سياسية محلية لرؤساء بعض القبائل الكوردية الذين حكموا في مناطق محدودة، واتخذوا من القلاع مركزاً لحكمهم، وعرفوا باسماء تلك القلاع^{٩٠} لأن الكورد أحياناً اشتهروا بأسماء الحصون التي أستولوا عليها^{٩١} ومن تلك السلطات سلطة الكورد البشنويون الذين عرفوا بأصحاب قلعة فنك^{٩٢} التي حكموها منذ القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي^{٩٣} " وسلطة الكورد الحميدية في قلعة عقر^{٩٤} حيث برز دورهم السياسي منذ النصف الأول. من القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي^{٩٥}

٩٠ الرهاوى المجهول، تاريخ الزهاوى المجهول، عربية عن السريانية و وضع هوامشه، البير ابونا (بغداد : ١٩٨٦)، ج٢، ص٣٩.

٩١ قلعة فنك، قلعة حصينة في نواحي جزيرة ابن عمر كان لطائف كريمة من الكورد يعرفون بالبشنوية، ابن الاثير، اللباب في تهذيب الانساب. (بيروت: ١٤٠٠هـ) ج١، ص١٥٧، ج٢، ص٤٤٣.

٩٢ القزويني، اثار البلاد، ص ص ٤٣١، ٤٣٢.

نحن نورد في هذا المبحث عرضاً تاريخياً للامارات الكوردية من حيث ظهورها وأمرائها ومن ثم سقوطها أخذاً بنظر الاعتبار التقيد بالحقبة التاريخية التي شملها البحث، وآثرنا عدم التطرق الى الناحية الجغرافية لتلك الامارات، بل أكتفينا بتحديد مناطق حكمها بأيجاز، وذلك تحاشياً للإطالة والتكرار لأنها مدروسة ضمن دراسات علمية سابقة^{٩٥}

١/ الامارة الروادية (٣٣٧ ؟ - ٤٦٣ هـ / ٩٤٨ ؟ - ١٠٧١ م)

ظهرت الامارة الروادية^{٩٦} في ثلاثينيات القرن الرابع الهجري/ أربعينيات القرن العاشر الميلادي في آذربيجان، وشمل حكمها جميع منطقة آذربيجان لمدة تسعين سنة^{٩٧} ومن أهم مدن آذربيجان في تلك الفترة، مراغة وتبريز وأردبيل و ميانج وأرمية وخوى وسلماس وسراو ومرند و باجر وان وسيسر ومدن أخرى صغيرة^{٩٨} ينسب أمراء الإمارة الى الكورد الرواديون

٩٣ قلعة عقر، قلعة تقع في المناطق الجبلية شرق مدينة الموصل، وهي قلعة حصينة يطلق عليها عقر الحميدية، والحميدية قبيلة كوردية في جبال شرق الموصل وكانت في العصر الاسلامي له احياء في الموصل مع القبائل العربية والكوردية، الاخرى، ابن حوقل، صورة الارض، ص ١٩٥ "ياقوت، معجم البلدان، ج ٤، ص ١٣٦

٩٤ ابن الاثير، الكامل، ج ٨، ص ٤٩.

٩٥ ينظر، عمود ياسين التكريتي، الامارة المروانية، رسالة ماجستير مطبوعة بالالة الطابعة مقدمة الى كلية الاداب جامعة بغداد (بغداد: ١٩٧٠) ص ص ٢١ - ٢٤، حسام الدين على غالب النقشبندى، الكرد في السنين وشهرزور، رسالة ماجستير مطبوعة بالالة الطابعة مقدمة الى كلية الاداب جامعة بغداد (بغداد ١٩٧٥)، ص ص ١ - ٨٤، آذربيجان دراسة سياسية حضارية، أطروحة دكتوراه مطبوعة بالالة الكاتبة مقدمة الى كلية الاداب، جامعة بغداد (بغداد: ١٩٨٤)، ص ص ٣٤ - ٨٢، اسماعيل شكر رسول، الشداديون في بلاد ايران، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الاداب، جامعة صلاح الدين (اربيل: ١٩٩٠)، ص ص ١٩ - ٣٩، احمد عبدالعزيز عمود، الهذليون، ص ص ١٧ - ٣٨.

٩٦ للمزيد عنها ينظر، حسام الدين على غالب، آذربيجان، ص ص ١٣٢ - ١٧٧

97 Minorky, Studies in Caucasibn history pp.168 – 169.

٩٨ ابن خرداذية، المسالك والممالك، وضع مقدمة وهوامش محمد محزون، (بيروت: ١٤٠٨ هـ) ص ١٠٦، ابن رسته الاعلاف الفسية، (ليدن: ١٨٩١) ص ١٠٦ "اليعقوبي كتاب البلدان (ليدن: ١٨٩١) ص ص ٢٧١ - ٢٧٢ "ياقوت، معجم البلدان ج ١، ص ١٢٨.

(رهوهند)، و الروادية بطن من بطون القبيلة الهذبانية^{٩٩}، ويذكر صاحب تأريخ الباب والأبواب بأن محمد بن حسين الروادي هو اول من حكم من الرواديين في بعض مناطق أرمينية، ثم امتدت سلطته الى بعض مناطق آذربيجان بعد أسر السلار مرزيان سنة (٣٣٧ هـ/٩٤٨م).

بعد موت الامير محمد بن حسين، تولى ابنه الامير حسين بن محمد الحكم بعده، ويظهر بانه هو نفس ابي الهيجاء الروادي الذي ذكره ابن حوقل سنة ٣٤٤ هـ/ ٩٥٥م^{١٠٠} بينما ذكره مسكويه بشكل حسين بن محمد بن الرواد^{١٠١} فتمكن الأمير حسين من الاستيلاء على تيريز سنة ٣٤٥ هـ/ ٩٥٦م، وبعد خمس سنوات جعله مركزاً لحكمه، وقوي مركزه في المنطقة^{١٠٢} وفرض ضرائب سنوية على بعض حكام المقاطعات الأرمينية^{١٠٣} فلذا يعد المؤسس الثاني للإمارة.

جاء بعد موت الامير أبي الهيجاء ابنه الامير محمد بن حسين الروادي، الذي اشتهر في المصادر الأرمينية بـ (مملان) تصغير محمد^{١٠٤} وكنيته أيضاً (أبو الهيجاء) حيث تمكن من ان يوسع من رقعة أمارته بعد موت الأمير السلاري أبراهيم بن المرزيان سنة ٣٧٣ هـ / ٩٨٣. فشمل معظم آذربيجان وفي السنة التالية تمكن ابو الهيجاء من أن ينهي حكم الفرع الثاني من آل المرزيان في آذربيجان، حيث قبض على المرزيان بن أسماعيل، فوقع جميع آذربيجان بيد الامير أبو

٩٩ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٧، ص١٣٩.

100 Minorky:studies..pp,167,168.

١٠١ صورة الارض، ص ٢٨٩^{١٠٠} احمد كسروي، شهرياران طمنام، ب٢، ص١٦١

١٠٢ تجارب الامم، ج٢، ص١٨٠.

103 Minorsky:studies,p168.

١٠٤ احمد كسروي، شهريار ياران، ب٢، ص١٦٢، نقلا عن تاريخ اسبوغيك الارمني، ص١٨٦.

١٠٥ احمد كسروي، ن، م، ب٢، ص١٦٧، نقلا عن تاريخ اسبوغيك الارضي، ص١٨٦، حسين حزين كوردستاني موكرسان، ل٢٤٣، يرى الباحث جمال رشيد ان اسم مملان هو من الاسماء المعنية لشائعة وليس مصغر من محمد وانه اسم علم مركب من مم والان في اللغة الكوردية، بنظر: مناقشته بصدد ذلك لقاء الاسلاف، الكرد و اللان في بلاد الباب و شروان، (لندن: ١٩٩٤م)، ص ص ١٤٩ - ١٦٠.

الهيحاء^{١٠٦} فبعد ان توطد مملان حكمه في الداخل توجه بانظاره نحو المناطق الأرمنية، فشن حملتين على أرمينيا التي يمكن ان نعدّها من معارك الجهاد الإسلامي في المنطقة^{١٠٧} بعد وفاه الأمير محمد (مملان) سنة ٣٩١ هـ / ١٠٠ م حل ابنه ابو نصر حسين بن محمد محله فتوفي في سنة ٤١٦ هـ / ١٠٢٥ م، وخلفه اخوه ابو منصور و هسودان بن محمد الروادي الذي حكم لفترة طويلة وتوفي في صفر ٤٥١ هـ / ١٠٥٩ م، فحكم بعده ابنه الامير محمد بن وهسودان الروادي الذي عرف ايضاً بـ (مملان)^{١٠٨} يذكر ابن الاثير في حوادث سنة ٤٥١ هـ / ١٠٥٩ م بان السلطان طغرلبيك^{١٠٩} أقر مملان ابن وهسودان على ولايته بأذربيجان^{١١٠} لكن يظهر بأن علاقة مملان مع السلاجقة لم تكن حسنة في الفترات اللاحقة، فعندما توجه السلطان الب ارسلان^{١١١} في سنة ٤٥٦ هـ / ١٠٦٤ م الى بلاد أذربيجان بقصد غزو الروم أبلغ بأن سكان مدينتي خوى وسلماس لم يظهروا الطاعة، فتمكن من أخضاعهم^{١١٢} وما أن المدينتين كانا تقعان ضمن نفوذ الأمانة الروادية^{١١٣} نستنتج بأن العلاقة بين الأمير مملان والسلطان الب ارسلان كانت متوترة، وما يؤكد

106 Minorsky:studies..p.168.

١٠٧ ينظر، احمد كسروي، شهریاران، ب، ٧، ص ص ١٦٨ - ١٧٢، نقلاً عن اسوغيك الارمني، ص ص ٢٥٧ - ٢٦٥ " حسين حزني، كوردستانى موكريان، ل ل ٢٤٤ - ٢٥٠ " حسام الدين على غالب، أذربيجان، ص ١٤٢.

108 Minorsky:studies p.168.

١٠٩ طغرلبيك، ركن الدولة ابو طالب بن مكايل بن سلجوق، اول سلاطين الدولة السلجوقية، توفي بالرى سنة ٤٥٥ هـ / ١٠٦٣ م، ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج ٥، ص ص ٨٣ - ٦٨.

١١٠ الكامل، ج ٨، ص ٨٧.

١١١ الب ارسلان، عضد الدولة بن داود بن ميكائيل، ثاني لسلاطين السلاجقة، تولى الحكم سنة ٤٥٥ هـ / ١٠٦٣ م وقتل سنة ٤٦٥ هـ / ١٠٧٣ م، الحسينى، زبدة التواريخ، تحقيق، محمد نورالدين (بيروت: ١٩٨٦م)، ص ص ١١٧ - ١١٩، ابن الاثير، الكامل، ج ٨، ص ١١٢.

١١٢ ن.م.س ص، ص ٩٨ - ٩٩.

١١٣ عزيز الله بيات، كليات جغرافياى طبيعى و تاريخى ايران، (تهران: ١٣٧٣ هـ. ش/ ١٩٩٤م) ص ٢٢٩.

ذلك هو ان السلطان ألب أرسلان لما عاد من غزوة الروم سنة ٤٦٣ هـ / ١٠٧١ م قبض على الأمير مملان وأولاده وبهذا انتهى حكم الأمانة الروادية^{١١٤} ولكن الأسرة الروادية بقيت في احد فروع الاتابكيات في مدينة مرغة بأذربيجان الى الغزو المغولي لتلك المناطق^{١١٥}

ب/ الأمانة الشدادية (٣٤٠ - ٥٩٥ هـ / ٩٥١ - ١١٩٨ م)

ظهرت وحكمت الأمانة الشدادية^{١١٦} في منطقة آران التي تقع بين أذربيجان وأرمينية^{١١٧} فعدها المعنيون بتحديد الأصقاع من البلدانين تارة ضمن بلاد أرمينية^{١١٨}، وتارة افردوها في اقليم قائم بذاته^{١١٩} وحتى نجد انها في حوالي القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي كانت تتبع أذربيجان من الناحية السياسية^{١٢٠}

ان حدود آران من ناحية الشرق فهي بحر قزوين، ومن الغرب أرمينية وبلاد الكرج ومن الشمال سلسلة جبال القبق (قوقاز)^{١٢١} كما ان نهر (الرس) تفصلها من حدها الجنوبي والجنوبي الشرقي عن أذربيجان^{١٢٢} ومن اهم مدنها: برذعة ودبيل وكنجه وبيلقان والباب والأبواب (دريند) وتغليس وورشان وبرديج وشكور والشابران وياكو والشروان، وبعض مدن أخرى^{١٢٣}

114 Minorsky:studies..p:168.

115 Minorsky.Maracha (E.J.B.Enc.I) vol.v.p.263.

١١٦ للمزيد عنها ينظر: اسماعيل شكر، الشداديون في بلاد آران، ص ص ٤٩ - ٥٨.

١١٧ ياقوت الحموي، المشترك وضعاً والمفترق ضعفاً (كوتنكن: ١٨٤٦)، ص ١٩

١١٨ ابن نرداذ، المسالك و الممالك، ص ١٠٨ الانصاري، غيبة الدهر في عجائب البر والبحر. (بظر سبورج: ١٨٦٥)، ص ١٨٩

١١٩ المقدسي، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم (ليدن: ١٩٠٦م)، ص ٣٧٦، ياقوت : معجم البلدان:ج١، ص ١٣٦

١٢٠ برتولد اشبولر، تاريخ ايران در قرون غشت اسلامي، ترجمة مريم احمدى (تهران : ١٣٧٣ هـ ش ١٩٩٤م) ج ٢، ص ٦١

١٢١ اسماعيل شكر، الشداديون، ص ٢٠.

١٢٢ ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ١٣٦، وينظر خارطة رقم (١).

١٢٣ ابن حوقل، صورة الارض، ص ٢٩٤، المقدسي احسن القاسيم، ص ٣٧٦ ياقوت : ن، م، ص، شيخ الربوة، غيبة الدهر، ص ١٨٩.

تنسب الأمانة الشدادية الى شداد بن قرطق جد أمراء الشداديين وهم من الكورد الرواديين^{١٢٤} (ر.ه. ند) وترجع البدايات الأولى لظهور الأمانة الى سنة ٣٤٠ هـ / ٩٥١ م حيث وضع محمد بن شداد أسس الأمانة في مدينة دبيل غربي آران وذلك بعد أن انتهز فرصة أسر السلار مرزيان صاحب آذريجان من قبل ركن الدولة سنة ٣٣٧ هـ / ٩٤٨ م^{١٢٥} بعد فترة وجيزة هرب المرزيان من الأسر، وحاول إعادة سلطته على آذريجان وآران، فوقع الحرب بينه وبين الأمير محمد بن شداد فهزم الأخير وخرج من آران وتوفي سنة ٣٤٤ هـ / ٩٥٥ م^{١٢٦} وأخذ زمام رئاسة قبيلته ابنه الأكبر لشكري وتمكن ابنه المدعو بالفضل (أفضلون) بعد مدة من الزمن من أن يحصل على ثقة النائب السلاري (والمسافري) المذكور علي التاريخ في مدينة گنجه^{١٢٧}، فعين صاحباً لحرس المدينة، وأزدادت سلطته على مر الأيام حتى تمكن من التغلب على المدينة وأسر النائب المذكور سنة ٣٦٠ هـ / ٩٧٠ م، وسلم زمام أمور المدينة الى أخيه الأكبر للشكري، حيث توطدت أركان الأمانة في عهده^{١٢٨} توفي الأمير لشكري بعد ثماني سنوات من الحكم، وممرت الأمانة بعده بفترة من الضعف جراء إهمال الأمير الجديد (المرزيان) شؤون الأمانة فلذا قتله أخوه الفضل سنة ٣٧٥ هـ / ٩٨٥ م، وتسلم زمام الحكم^{١٢٩}

١٢٤ ادموند بوسورث، سلسلة هاي الالامي، ترجمة، فريدون بدره اي (تهران: ١٣٤٩ هـ).

ش ١٩٩٤م) ج ٢، ص ٦١

١٢٥ منجم باشي، جامع الدول باب في الشدادية، عني بتحقيقه ونشره، ولايدبير مبشوركي (كمبردج: ١٩٥٣) "زامباور، معجم الانساب، ج ١، ص ٣٨٧ - ٣٨٨، محمد امين زكي، تاريخ الدول والامارات، ص ٩٠ - ٩١ "زامباور، معجم الانساب، ج ١، ص ٢٨٢. رشيد ياسمي، كرد هيوستگي، ص ١٨٢ "واسيلي نيكتين، كوردو كوردستان، وهرگير، خاليدى حيسامي (هيدى)، (هتولير: ١٩٩٨). ل ٥٢٤.

١٢٦ منجم باشي جامع الدول، ص ٦ "حين حزني، كوردستاني موكران، ل ٣٨٨.

١٢٧ گنجه اوجسترة، مدينة كبيرة بأران، تقع بين شروان و آذريجان، ياقوت "معجم البلدان، ج ٢، ص ١٧١.

١٢٨ منجم باشي، جامع الدول، ص ٧-٩، احمد كسروي، شهرياران كمنام، ب ٣، ص ٢٧٣.

١٢٩ منجم باشي، ن.م.ص ص ١٠، ١١

تعد فترة حكم الأمير فضلون من أهم فترات تأريخ الإمارة، اذ انه بجانب قوة شخصيته فقد ساعده فترة حكمه الطويلة التي دامت اكثر من (٤٥) سنة تمكن خلالها من توسيع امارته نحو المناطق الأرمنية^{١٣٠} واشتهر في المصادر الاسلامية بغزوته الخزر (جورجيا) سنة ٤٢١ هـ / ١٠٢٩ م^{١٣١}، وبعد وفاته سنة ٤٢٢ هـ / ١٠٣٠ م تولى حكم الإمارة ابنه موسى بن الفضل لفترة قصيرة ٤٢٢ هـ ٤٢٥ هـ / ١٠٣٠ - ١٠٣٤ م^{١٣٢} استعاد خلالها حكمه على مدينة بيلقان^{١٣٣} وقبض على اخيه عسكرية وقتله لانه تمرد عليه^{١٣٤}

قتل الأمير موسى غيلة من قبل ابنه اللشكري سنة ٤٢٥ هـ / ١٠٣٤ م، وتولى الحكم بنفسه، وكانت ايام امارته مضطربة بسبب بعض الأخطار الخارجية الى ان توفي سنة ٤٤١ هـ / ١٠٤٩ م^{١٣٥} وتولى الحكم بعده ابنه انوشروان لمدة قصيرة وحل محله الأمير شاور بن فضلون المكنى بابي الاسوار^{١٣٦} او السوار^{١٣٧} الذي يعد من ابرز امراء بني شداد^{١٣٨}. ووصفه احد معاصريه

١٣٠ منجم باشي، جامع الدول، ص ٣١١ احمد كسروي، شهریاران، ب ٣، ٢٧٤ - ٢٧٥، جمال رشيد احمد، لقاء الاسلاف، ص ٢٢٠.

١٣١ ينظر، بن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والامم: (الدكن : ١٣٥٧ هـ) ج ٧، ص ٥٠ ابن الاثير، الكامل، ج ٧، ص ٣٤١ "سيط ابن الجوزي، مرآة الزمان" ص ٤٤٥، الذهبي، دول الاسلام، تحقيق، فهيم محمد شلتوت و محمد مصطفى ابراهيم (القاهرة: ١٩٧٤)، ج ١، ص ٢٥٠.

Minorsky:studies in Caucasian history.p.142.

١٣٢ احمد كسروي، شهریاران، ب ٣، ص ٢٧٨ "جمال رشيد احمد، لقاء الاسلاف، ص ٢٢٦.

١٣٣ بيلقان، مدينة في اران بالقرب من باب الابواب (درند)، ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٥٣٣.

١٣٤ مؤلف مجهول، فصول من تاريخ الباب و شروان، نشره، مينورسكي (كمبردج: ١٩٥٨)، ص ٩.

١٣٥ منجم باشي، جامع الدول، ص ١٢ "احمد كسروي، شهریاران، ب ٣، ص ٢٨٧ "Minorsky:studies..p.٤٦.

١٣٦ منجم باشي، جامع الدول، ص ١٢، ١٣.

١٣٧ وردت كنيته بأبو السوار، عند كيكاسوس بن اسكندر (ت بعد ٤٧٥ هـ / ١٠٨٢ م) وهو معاصر له والتقى به في مدينة گنجه، ينظر كتابه، قابو سنامه، اهتمام و تصحيح،

بانه ملك عظيم وعادل و شجاع^{١٣٩} شهد عصره اندفاع السلاجقة نحو منطقة اران، وله عدة معارك مع الروم و الارمن^{١٤٠}، وتوفي الأمير ابو السوار سنة ٤٥٩ هـ / ١٠٦٧ م، وكانت مدة امارته على آران وبعض أرمينية (١٨) سنة^{١٤١}

تولى حكم الإمارة الشدادية بعد وفاة الأمير ابو السوار ابنه الأمير الفضل الثاني ومن ثم جاء بعده ابنه فضلون، وبقي في الحكم نحو سنتين، اذ يذكر منجم باشي ((أقطع السلطان الب أرسلان بلاد باب الأبواب وآران لأكبر قوادة واخص غلمانه ساوتكين، فسار في جمع من الأتراك إليها في سنة ٤٦٨ هـ / ١٠٧٦ م فامتنع فضلون تسليم البلاد، فقصده ساوتكين، ولما علم عجزه المقاتلة والمدافعة سلم ملكهم جنزة وغيرها من بلاد آران، الى نواب السلطان، فاستقرت الأتراك على بلاد آران سهلها وجبلها وجميع كورها وقلاعها فانقرضت دولة الشدادية عنها...))^{١٤٢}

ومن المجدير بالذكر ان ماورده منجم باشي، بشأن السلطان ألب أرسلان وسقوط الدولة الشدادية كانت بحاجة الى التصحيح^{١٤٣}، لأن حكم الإمارة بقي بعد ذلك التأريخ الذي أورده منجم باشي^{١٤٤} على الرغم من تقلص سلطتها سياسياً وجغرافياً، حيث انتقل مركز حكمها الى مدينة آني^{١٤٥} كذلك فإن الرواية السابقة تعوزها الدقة، فهناك أجماع في المصادر الأولية على ان

غسلا محسين يوسني (تهران: ١٣٧٨ هـ / ش / ١٩٩٩م) ص ٤١ - ٤٤. لذا نعتقد ان صيغة (سوار) هي الاصح لانها تعني (فارس) في اللغة الكوردية. ١٣٨ فرای، مادة اران، دائرة المعارف الاسلامية، ج ٢، ص ٥٧٢. ١٣٩ کیکاووس بن اسکندر، قابو سنامه، ص ص ٤١، ٤٢. ١٤٠ ينظر: احمد كسروي، شهریاران، ب ٣، ص ص ٢٩٥ - ٣٠٤.

.Minorsky:studics.p5i,58

١٤١ منجم باشي، جامع الدول، ص ١٦.

١٤٢ جامع الدول، ص ١٨

١٤٣ اقتدى بما اورده منجم باشي اعلاه كل من المستشرق فرای، مادة آران، دائرة المعارف الاسلامية، ج ٢، ص ٥٧٢ " والباحث اسماعيل شكر، الشداديون في بلاد آران، ص ص ٥٦، ٥٧، ٦٧، ٦٨.

١٤٤ ينظر، ابن الاثير، الكامل، ج ٨، ص ٢١٧.

١٤٥ اني، مدينة بأرمينية تقع بين خلاط و كنتجة، ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٥٩.

السلطان الب أرسلان توفي أوائل سنة ٤٦٥هـ/ ١٠٧٣م^{١٤٦} فكيف يعطي مقاطعة آران لأحد غلمانه في سنة ٤٦٨هـ/ ١٠٧٦م.

وعلى الرغم من ذلك فقد بقيت الإمارة الى أواخر القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي تحكم في مدينة أني.^{١٤٧}

جـ الإمارة الحسنيوية (٣٤٨ ؟ - ٤٠٦ هـ / ٩٥٩ ؟ - ١٠١٥ م)
ظهرت الإمارة الحسنيوية^{١٤٨} في غربي إقليم الجبال^{١٤٩} وشمل حكمها مناطق واسعة فيها، وخصوصاً في فترة قوة الإمارة في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، وأمتدت سلطته جنوباً نحو منطقة الأهواز (خوزستان)^{١٥٠} فتقع جميع ما بين تلك المناطق من القلاع والولايات ضمن نفوذ الإمارة الحسنيوية^{١٥١}

١٤٦ ابن الجوزي، المنتظم، ج٨، ص ٢٧٩ "ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص ١١٢، الحسيني، زبدة التواريخ، ص ١١٩

١٤٧ ينظر: احمد كسروي، شهر ياران، ب٣، ص ٣١٦ - ٣٢٧ "حسين حزنبي، كردستاني موكريان، ل ٣٤٨.

Minorsky: Studics..p.p,79- 101.

١٤٨ للمزيد عنها ينظر: حسام الدين على غالب، الكرد في الدينور وشهروز، ص ١٣٠ - ١٩٤.
١٤٩ حددت البعض منطقة غربي الجبال في الوقت الحاضر بالقسم الاوسط والاكر من كردستان الشرقية (الايرانية) كمحافظات كرمناشاه وكوردستان (سنتدج) و غربي عافظة همدان و جنوب محافظة أذربيجان الغربية واراضي محافظات اراك و زنجان من الشرق وخط مياندوآب - مهاباد، بيرانشهر من الشمال ولورستان من الجنوب. نيشتمان بشير محمد، الاحوال السياسية والاجتماعية والاقتصادية لغربي اقليم الجبال، رسالة ماجستير مطبوعة بالالة الكاتبة مقدمة انى كلية الاداب جامعة صلاح الدين (اربييل : ١٩٩٤)، ص ١٨.

١٥٠ خوزستان، ولاية واسعة تتصل حدودها غربا بالعراق وشمالا بالمناطق الكوردية (كردستان) وشرقا بمنطقة فارس، امين احمد رازي، هفت اقليم، باتصحح و تعليق، جواد فاضل (كتابفروش على اكبر علمي: د.ت)، ج١، ص ٢٤٩.

١٥١ ابن الجوزي، المنتظم، ج٧، ص ٢٧١، ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص ٢٧٤ - ضبط ابن الجوزي، مراة الزمان، ص ٣٨٨، ابن كثير، البداية والنهاية، ودقق اصوله وحققه، احمد ابو ملحم و زملاء

تنسب الأمانة الى حسنية بن حسين البرزيكاني، على الرغم من ان جذورها الأولى مرتبطة بالعيشانيين ارتباطاً وثيقاً، حيث ان كلاً من العيشانية والبرزنية فرعان من القبيلة البرزيكانية الكوردية^{١٥٢}، بل يذكر ابن خلدون بأن حسنيه ورث الملك من خاليه ونداد وغانم^{١٥٣} كما وهناك بعض الأشارات لدى حسين حزني، بأن المؤسس هو حسين البرزيكاني ولد حسنيه، واتي بمعلومات عنه مالا نجده في المصادر المتاحة^{١٥٤}، بل ان الصدي سمي الأمانة بأسم الدولة - الحسينية، دون أن ياتي بأية معلومات عن حسين البرزيكاني^{١٥٥} ووضع البعض اسم حسين بدلاً من حسنيه فيما يتعلق بفترة تأريخ الأمانة في عهد هذا الأخير^{١٥٦}

ولكن وجدنا نصاً تاريخياً عن حسين البرزيكاني عند البيروني اذ يذكر بانه ((رفع الى حسين جد بدر بن حسنية حجر على هيئة بقرة، ووقف على انه كورأوند^{١٥٧}، وكان يصب فيه الشراب، فلا يزال يسقي ولا ينقطع ولو كثر الشراب، فجره الى ان طلب منه كردي من أقاربه كان عمل اليه رأس عدوه، فلم يجد بداً من اسعافه به...))^{١٥٨}

على الرغم من ان المعلومات التاريخية الواردة في النص تطغي عليها الطابع الأسطوري، الا اننا يمكن ان نستشف منها ان حسين البرزيكاني كان رجلاً ذو مكانة ونفوذ في منطقة غربي اقليم الجبال، ولا نستبعد تمتعه بسلطة سياسية هناك.

(القاهرة : ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م) مج ٦، ج ١١، ص ٣٧٧ البديسي، الشرفنامه في تاريخ الدول و الامارات الكوردية، ترجمة جميل بندي رؤبستاني (بغداد: ١٣٧٢ هـ / ١٩٥٣ م) ص ٣٨
أشبور، تاريخ ايران، ج ٢، ص ٦٧

١٥٢ ابن الاثير، الكامل، ج ٧، ص ١٠١ "ابن خلدون، التاريخ، مج ٤، ق ٥، ص ١٠٩٣.

١٥٣ التاريخ: مج ٤، ق ٥، ص ١٠٩٣

١٥٤ ينظر : آوريكي شاشقة، (راوندوز: ١٣٣٨/ك/١٩٢٩ز)، ب ٢، ل ٤ - ٥.

١٥٥ ينظر: تاريخ دول الاسلام، ج ١، ٤٢٩.

١٥٦ ينظر: غريج، كردلر تاريخ اجتماعي تدقيقات (استانبول : ١٣٣٤ هـ / ١٩١٦ م)، ج ١، ص ٨٩،

حسام الدين على غالب، الكرد في الدينور وشهرزور، ص ١٣١، هامش رقم (٣).

١٥٧ يظهر بانه شئ اسطوري.

١٥٨ كتاب الجماهر في معرفة الجواهر (دكن: ١٣٥٥ هـ)، ص ٧٢

الا ان الأمانة رسخ بنيانها على يد الأمير حسني في حوالي سنة ٣٤٨ هـ / ٩٥٩ م ويمكن ان نعدده المؤسس الحقيقي للأمانة^{١٥٩} فتمكن خلال حكمه ان يستحوذ على منطقة الدينور وهمدان ونهاوند وعرف بحسن السياسة والسيرة، توفي سنة ٣٦٩ هـ / ٩٧٩ م^{١٦٠} وبوفاته دب النزاع بين أبنائه، مما مهد السبيل لتدخل الأمير عضد الدولة البويهية^{١٦١} في شؤون إمارتهم، حيث قبض على بعض أبنائه، وخلع على البعض الآخر وسلم زعامه الأمانة الى الأمير بدر بن حسنية^{١٦٢}

وصلت الأمانة في عهد الأمير بدر (٣٦٩ - ٤٠٥ هـ / ٩٧٩ - ١٠١٤ م) أوج ازدهارها السياسي والحضاري، وشملت سلطته معظم منطقة الجبال، فسماه البعض بأمير الجبل^{١٦٣} أو والي الجبل^{١٦٤} وغدا من أقوى أمراء ذلك العهد.

قتل الأمير بدر على يد أصحابه من الكورد المجرقان^{١٦٥} سنة ٤٠٥ هـ / ١٠١٤ م خلال حصاره لقلعة أحد الأمراء فتدمر جيشه من طول الحصار واشتداد البرد الا ان الأمير بدر تمسك

١٥٩ زامبار، معجم الانساب، ج٢، ص ٣٢١، استانلي لين بول، الدول الإسلامية، ترجمة، عماد صبحي
فرزات (دمشق: د. ت)، ق١، ص ص ٢٨١ - ٢٨٢. رشيد ياسمي، كرد تيوتكي، ص ١٨٢
١٦٠ ابن الجوزي، المنتظم، ج٧، ص ١٠١ "ابن كثير، البداية والنهاية، مج ٦، ج ١١، ص ٣٤١.
١٦١ عضد الدولة، ابو شجاع فن خسرو بن ركن الدولة، ثالث أمراء البويهيين ببغداد وصلت سعة الدولة البويهية في عهده اقصاها تولى الحكم سنة ٣٦٦ هـ / ٩٧٦ م، توفي سنة ٣٧٢ هـ / ٩٨٢ م، ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج ٤، ص ص ٥٠ - ٥٥، اليافعي، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان (بيروت: ١٩٧٠ م)، ج ٢، ص ص ٣٩٨ - ٣٩٩.
١٦٢ الروذراوى، ذيل تجارب الامم، نشرة، هـ.ف أمدروز، (مصر ١٣٣٤ هـ / ١٩١٦ م) ج ٣، ص ٩، ابن الاثير، الكامل، ج ٧، ص ص ١٠١، ١٠٤، ابن كثير، البداية والنهاية، مج ٦، ج ١١، ص ٣١٥.

١٦٣ ابن الاثير، ن، م، ج ٧، ص ٢٧٢.

١٦٤ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ص ٣٣٤.

١٦٥ المجرقان، اعتقد مينورسكي بان المجرقان هم (گؤران) الحاليين، ينظر مقالة، گؤران، وهرگيرانى ناجى عباس، گؤفارى گهلاويژ ١٩٤٤، ل ١ - ١٠، بينما يبرى، محمد جميل رۇڭبتيانى يان جورقان هي عشيرة (گهوارهكان) الحالية القاطنين في منطقة بانه و سقر. ينظر : مينوروى حسنيويهي و عتيبارى، ل ٩٢، ولكن نميل الى راي مينورسكي، لان صاحب مجمل التواريخ

برايه مما ادى الى مقتله علي يد بعض جنوده^{١٦٦} فيعد وفاته بداية لنهاية الأمانة حيث لم يتمكن حفيده الامير طاهر بن هلال من ان يحكم سوى سنة واحدة، اذ قتله الأمير أبي الشوك العنازي^{١٦٧}، وبهذا انتهى حكم الأمانة الحسنوية اذ دام الى سنة ٤٠٦ هـ / ١٠١٥ م.

د/ الأمانة المروانية (٣٧٣هـ - ٤٨٩هـ / ٩٨٣ - ١٠٩٦م)

ظهرت الأمانة المروانية^{١٦٨} في منطقة دياربكر وشمل حكمها بالإضافة الى دياربكر مناطق اخرى من الجزيرة كما وامتدت سلطتها الى بعض مناطق ارمينية، ومن أهم مدنها في دياربكر والجزيرة، مدينة آمد وميافارقين وماردين وجزيرة ابن مر ونصيبين وبلدو شمال الموصل، ومدينة أرجيش وأرزن وخلاط وبديليس في أرمينية^{١٦٩}

ترجع البدايات الأولى لتأسيس الأمانة الى جهود ابو عبدالله الحسين بن دوستك^{١٧٠} الملقب بـ (باد الكوردي)^{١٧١} في منطقة دياربكر في اوسط القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، واشتهر بغزواته

والقصص ذكر قاتلو بدر بصيغة (گوزان) ينظر: مجمل التواريخ والقصص، مؤلف مجهول، تصحيح " ملك الشعراء محمد تقي بهار، (تهران: ١٣١٨ هـ.ش) ص ٤٠١، و ينظر حسام الدين على غالب، الكرد في الدينور و شهرزور، ص ٩٥

١٦٦ ينظر: ابن الجوزي، المنتظم، ج٧، ص ص ٢٧١ - ٢٧٢، ابن الاثير، الكامل، ج٢، ص ص ٢٧٢ - ٢٧٣.

١٦٧ ابن الاثير: ن.م. ج٧، ص ص ٢٧٣ - ٢٧٤ " ٢٨٠ البديسي، الشرفنامه، ص٣٨

١٦٨ للمزيد عنها ينظر: محمود ياسين التكريتي، الامارة المروانية في دياربكر والجزيرة، ص ص ٥٦ - ١٠٨.

١٦٩ ينظر: ناصر خسرو، سفرنامه، ترجمة يحيى الخشاب، (القاهرة: ١٩٤٥) ص ص ٦، ٨ " الروذراوى، ذيل تجارب الامم، ج٣، ص ص ٨٤، ١٧٨، ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص ص ١٢١ - ١٢٢، ١٤٤، ابن العبري، تاريخ مختصر الدول (د.م.ت) ص ص ١٧٢ - ١٧٣، البديسي، الشرفنامه، ص ص ٣٠، ٣٣، زامباور، معجم الانساب، ج٢، ص ٢٠٦، وهامش رقم (٦).

١٧٠ ورد بشكل (دوشنك) عند الروذراوي، ذيل تجارب الامم، ج٣، ص ٨٤ وجاء بشكل (دوشتك) عند ابن خلدون، التاريخ، مج٣، ق٥، ص٩٠٢، ويظهر بانه تصحيف من (دوستك) كما ورد عند الفارقي، تاريخ الفارقي حققه وقدم له، بدوى عبداللطيف عوض (بيروت : ١٩٧٤) ص ٤٩، و الفارقي يرجح غيره في ذلك نظراً لتخصصه في تاريخ المنطقة.

في مناطق الشغور^{١٧٢} ولم ير وقت طويل حتى تمكن باد الكوردي من التغلب على بعض المناطق كارجيش في ارمينية وآمد وميفارقين ونصيبين في ديار بكر والجزيرة وتمكن في سنة ٣٧٣هـ / ٩٨٣م من الاستيلاء على الموصل وذلك بمساعدة أهالي المدينة لأنهم تقموا من ظلم وطغيان الديلمة^{١٧٣} وبعد سنة من استيلاء باد على الموصل تمكن البويهيون من استعادتها فانسحب باد الى ديار بكر^{١٧٤}. وبقي يحكم تلك المناطق حتى سنة وفاته عام ٣٨٠هـ / ٩٩٠م^{١٧٥}

بعد وفاة باد تمكن ابن اخته الأمير أبو علي بن مروان من لم شمل جنوده، ومضى الى حصن كيفا^{١٧٦}، فتمكنت من الاستيلاء على بعض الحصون، وتوجه الى ميفارقين ودخلها، وملك بعض المناطق الأخرى^{١٧٧} فاستقرت سلطته وأحسن الى الأهالي وضبط حكمه، الى أن قتل نتيجة لمؤامرة داخلية في آمد سنة ٣٨٧هـ / ٩٩٧م دبر من قبل شخصين احدهما يدعى الشيخ عبدالبر والآخر صهره ابن دمنة، وذلك للاستيلاء على مدينة آمد^{١٧٨} ان ما حدث بآمد يعد أول اضطراب

١٧١ ورد بشكل (باذ) عند ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص ١٢١ "ابن خلدون، التاريخ، مج ٣، ق٤، ص ٩٠٢، ورد بشكل (ياد) عند ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (القاهرة: ١٩٣٣) ج٤، ص ١٤٥، و الاصح (باد)، كما ورد عند الروذراوري والفارقي.

١٧٢ الروذراوري: ذيل تجارب الامم، ج٣، ص ٨٤ الفارقي، التاريخ، ص ٤٩، ٥١ "ابن الاثير، ن. م، ج٧، ص ١٢١

١٧٣ ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص ١٢١، ١٢٢ "ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص ١٧٢، انور المايي، الاكراد في بهدينان، (دهوك: ١٩٩١م) ص ١٠٥، ١٠٦

١٧٤ الروذراوري، ذيل تجارب الامم، ج٣، ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص ١٧٢

١٧٥ الفارقي، التاريخ، ص ٥٧، ٥٨ "ابن الاثير، ن. م. ص ١٤٢، ١٤٣.

١٧٦ حصن كيفا، بلده واقلمه عظيمه مشرفة على دجلة تقع آمد وجزيرة ابن عمر من ديار بكر، ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص ٢٦٥.

١٧٧ الروذراوري، ذيل تجارب الامم، ج٣، ص ١٧٨ الفارقي، التاريخ، ص ٦٠ "ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص ١٧٣.

Hassan Arfa, The kurds (London 1968^٤).p.8.

١٧٨ ينظر: الفارقي، التاريخ، ص ٦١، ٧٢، ٧٧، ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص ١٤٣، ١٤٤ "ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص ١٧٣، ١٧٨ "ابن تغري، النجوم الزاهرة، ج٤، ص ١٩٦ محمد امين زكي، تاريخ الدول والامارات، ص ١٠٣، ١٠٦، رشيد ياسمي، كردية ثيوسيتيكي، ص ١٨٦.

داخلي من نوعه ظهر في مملكة المروانيين، اذ تغلب الشيخ عبدالبر على آمد فما لبث ان قتل غيلة من قبل صهره ابن دمنة ليحل محله في رئاسة آمد، فاستقر الأخير في مكانة وملك آمد لمدة^{١٧٩} تمكن الأمير محمد الدولة ابو منصور سعيد بن مروان، أخ أبي علي من ان يمسك بزمام الأمور بعد قتل أخيه، فدخل الى ميفارقين سنة ٣٨٧هـ/ ٩٩٧ م وملكها^{١٨٠}، فأنعشت الأمانة في عهده، وتمكن من رسم علاقاته مع الملوك والامراء المجاورين^{١٨١} ووطدت علاقته ايضاً بالروم البيزنطيين فأعترفوا بسلطته على المنطقة^{١٨٢} وبقي الأمير محمد الدولة في الحكم لمدة أربعة عشر سنة، حيث قتل ايضاً جراء مؤامرة داخلية قام بها اثنان من اعوانه المقربين (شروين وابن فيلوس) سنة ٤٠١هـ/ ١٠١٠ - ١٠١١ م وذلك طمعاً في الحصول على سلطته الأمانة^{١٨٣} احدث مقتل محمد الدولة اضطراباً داخل الأمانة المروانية، اذ تغلب شروين على مقاليد الأمور وضيق على اقارب الأمير^{١٨٤} وفي ذلك الوقت اخذ أحمد بن مروان الكوردي أخ الأمير المقتول، يعد العدة لاستعادة حكم الأمانة الى بني مروان، ويعد بعض المعارك مع اصحاب شروية تمكن الأمير أحمد بن مروان الملقب بـ (نصر الدولة) من الاستيلاء على سائر ديار بكر في حدود سنة ٤٠٢هـ، ١٠١٢ م^{١٨٥}

-
- ١٧٩ ايليا برشنايا، تاريخ ايليا برشنايا، عربي و قدم له و علق عليه، يوسف حي (بغداد: ١٩٧٥)، ص ٢٠٠ "الفارقي: ن.م. ص ص ٧٤، ٧٧، ٨٠، ٨٢" ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص ١٤٤، ابو الفداء المختصر، ج٢، ص ص ١٢٦، ١٢٧
- ١٨٠ ايليا برشنايا، ن.م. ص ٢٠، ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص ١٤٤، ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص ١٧٣، عبدالرقيب يوسف: الدولة الدوستكية في كردستان الوسطى (بغداد: ١٩٧٢)، ج١، ص ١٤١
- ١٨١ الفارقي، التاريخ، ص ٨٦.
- ١٨٢ ايليا برشنايا، التاريخ، ص ٢٠١، يحيى بن سعيد الانطاكي، تاريخ الانطاكي، (بيروت: ١٩٠٩)، ج١، ص ١٨٤.
- ١٨٣ ايليا برشنايا، التاريخ، ص ٢٠٤ "الفارقي، التاريخ، ص ص ٩٠، ٩٢" ابن شداد، الاعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة حققه، يحيى عبارة، (دمشق: ١٩٧٨ م)، ج٢، ق١، ص ص ٣٣٦، ٣٤٠ ابن الوردي، تنمة المختصر (النجف: ١٩٦٩ م)، ج١، ص ٤٢٩.
- ١٨٤ الفارقي، التاريخ، ص ٩١ "ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص ١٤٤.
- ١٨٥ ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص ١٤٤ "ابو الفداء، المختصر، ج٢، ص ١٢٧، بطرس البستاني، دائرة المعارف (بيروت: ١٨٧٧ م)، ج٢، ص ٣٦٤.

واستقرت سلطته ونظم شؤون إمارته في الداخل كما أمن الخطر الخارجي عليها وذلك باتباع سياسة المهادنة والمراسلة، فقوي أمره^{١٨٦}

وصلت الأمانة المروانية خلال عهد الأمير نصر الدولة (٤٠٢ - ٤٥٣ هـ / ١٠١٢ - ١٠٦١ م) أقصى ازدهارها سياسياً و حضارياً و أمتدت سلطته على ديار بكر والجزيرة^{١٨٧} فضلاً عن بعض المناطق من أرمينية حتى سماه البعض بصاحب أرمينية^{١٨٨} ولقبه بعض الآخر بملك الملوك^{١٨٩} وكان على حد قول ناصر خسرو له أبناء كثيرون، أعطى كل واحد منهم ولاية^{١٩٠}

يقول ابن الاثير في حقه ((كانت الشغور معه آمنة، وسيرته في رعيته احسن سيرة))^{١٩١} وتوفي الأمير نصر الدولة احمد بن مروان الكوردي سنة ٤٥٣ هـ / ١٠٦١ م بعد حكم دام ما يقارب احدى وخمسين عاماً^{١٩٢} ويمكن القول ان موت الأمير نصر الدولة يشكل مؤشراً واضحاً لفقدان الأمانة قولها ونفوذها إذ تمكن إمبر نصر الدولة من اعلاء شان امارته بالحفاظ على وحدة ومركزية الأمانة في الداخل، واتباع سياسة الملاطفة والاسترضاء في الخارج، مما لانجده في خلفائه. آل حكم الأصارة بعد وفاة الأمير نصر الدولة الى ابنه الأمير نظام الدين ابو القاسم نصر^{١٩٣} وتوفي سنة ٤٧٢ هـ / ١٠٨٠ م وحل محله ولده الأمير ناصر الدولة أبو المظفر المنصور^{١٩٤} الذي حدث في عهده زحف الجيش السلجوقي على ممتلكات الأمانة في سنوات ٤٧٦ - ٤٧٨ هـ / ١٠٨٤ - ١٠٨٦ م حيث توغلوا في تلك المناطق واستولوا على آمد وميفارقين ومناطق أخرى سنة

١٨٦ ينظر: الفارهي التاريخ، ص ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤

١٨٧ البديس، الشرفنامه، ص ٣٠، ٣٢.

١٨٨ ابن العبري، تاريخ الزمان، نقله الى العربية اسحق ارملة، (بيروت: ١٩٩١ م) ص ٩٦.

١٨٩ على اكبر برقي، راهنماي دانشوران، (قم: ١٣٢٨ هـ.ش)، ص ١٥٨

١٩٠ سفرنامه، ص ص ٦، ٧.

١٩١ الكامل، ج ٧، ص ١٤٤.

١٩٢ ابن الجوزي، المنتظم، ج ٨، ص ٢٢٣، ابن الاثير، الكامل، ج ٨، ص ٩١.

١٩٣ الفارقي، التاريخ، ص ١٧٧، الذهبي، العبر في خير من غير ج ٢، ص ٣٠٠.

١٩٤ الفارقي، ن.م.ص ص ٢٠٠، ٢٠١.

٤٧٨ هـ / ١٠٨٦ م^{١٩٥}. فقد المروانيون ممتلكاتهم ولجا الأمير ناصر الدولة الى العراق واقطع قرية حربي فوق بغداد^{١٩٦} فأعتبر البعض السنة المذكورة نهاية الأمانة المروانية^{١٩٧} ولكن نرى ان سلطة السلاجقة قد ارتبكت في تلك المناطق بعد مقتل السلطان ملكشاه السلجوقي سنة ٤٨٥هـ/١٠٩٢م، فسلم أهالي منطقة ميفارقين مدينتهم الى أحد شيوخهم المدعو أبو سالم المحور وفي تلك الفترة تمكن الأمير ناصر الدولة من الودقو الاستيلاء على الجزيرة^{١٩٨} وبعد مدة نرى ان سلطة في ميفارقين انتقل الى رجل يدعي ابو نصر بن أسد^{١٩٩} فجرى بينه وبين الأمير ناصر الدولة اتصال بشأن تسليم المدينة الى الاخير، فتمت ذلك في سنة ٤٨٦هـ/١٠٩٣م وبهذا تمكن الأمير ناصر الدولة من احياء الأمانة المروانية مرة أخرى لم يمتد سلطة ناصر الدولة في ديار بكر سوى بضعة اشهر، حيث داهمت القوات السلجوقية مرة أخرى المنطقة في نفس السنة، واستولت على آمد وميفارقين وملكوها من بني مروان^{٢٠١} فأعتبر البعض هذا التاريخ، النهاية الأخيرة للأمانة المروانية^{٢٠٢} بينما يرى بعض المؤرخين والباحثين ان الأمانة قد انتهت بموت الأمير ناصر الدولة سنة ٤٨٩ هـ/١٠٩٦م حيث انقرض به البيت المرواني^{٢٠٣} ألا انه على الرغم من الضعف التي أصابت الأسرة الحاكمة المروانية في تلك

١٩٥ الفارقي، ن، م، ص ص ٢٠٧- ٢١٢، ابن واصل، مفرج الكروب في اخبار بني ايوب، تحقيق جمال الدين الشيال (القاهرة: ١٩٥٣م)، ج ١، ص ص ١١ - ١٣

١٩٦ الفارقي، ص ص ٢١٣ - ٢١٤

١٩٧ زامباور، معجم الانساب، ج ٢، ص ٢٠٧ عمود ياسين التكريتي، الامارة المروانية، ص ١٠٨

١٩٨ الفارقي، التاريخ، ص ص ٢٣٢ - ٢٣٤.

١٩٩ الفارقي: ن.م.ص، الكسبي: فوات الوفيات والسذيل عليها. تحقيق. أحسان عباس. (بيروت: ١٩٧٣م)، مج ١، ص ٣٢٢.

٢٠٠ ينظر: الفارقي ن.م، ص ص ٢٣٤ - ٢٣٥، عبدالقريب يوسف، الدولة الدوستكية، ج ١، ص ص ٣١٥ - ٣١٦.

٢٠١ ابن القلاسي: ذيل تاريخ دمشق. (بيروت: ١٩٠٨م)، ص ١٢٣ ابن الاثير، الكامل، ج ٨، ص ١٦٧.

٢٠٢ عبدالقريب يوسف، الدولة الدوستكية، ج ١، ص ص ٣٢٢ - ٣٢٣، و ابن الاثير، الكامل، ج ٨، ص ١٦٧.

٢٠٣ ينظر: ابني الفاضيل الحموي، التاريخ المنصوري تلخيص الكشف والبيان في حوادث الزمان، عنى بنشره ووضع فهرسه: بطرس غرياز ينويج (موسكو: ١٩٦٠م)، ص ص ١٤٨ - ١٥٩ حسن حزني، ديريكي يتشكوتن (هوليد: ١٩٦٢) ل ٣٧ استانلي ليت بول، الدول الاسلامية، ق ١، ص ٢٤٤ ادmond

الفرات ولكن لم تنقرض سلطتهم بشكل نهائي، بل انكسرت وبقيت في قلعة الهتاخ^{٢٠٤} الى سنة ٥٣٢هـ / ١١٣٨م اذ تمكن السلاجقة من انهاء أمرهم^{٢٠٥}

هـ/ الامارة العنازية (٣٨١ - ٥١١ هـ / ٩٩١ - ١١١٧م)

ظهرت الامارة العنازية^{٢٠٦} في منطقة حلوان^{٢٠٧}، بين كورد القبيلة الشاذنجانية، وشملت منطقة نفوذ الامارة في فترة ازدهارها السياسي، منطقة واسعة في غربي اقليم الجبال وعلى حدود الايرانية - العراقية الحالية. ولاسيما سقوط الامارة الحسنيوية ٤٠٦هـ / ١٠١٦م، حيث امتدت نفوذها على بعض المناطق التابعة للحسنيويين، ومن مدنها " حلوان والدينور وقرمسين واسد اباد وشهرزور والصيمرة والصامغان وداقوقا و خانيجار وخانقين ويندنجين والدسكرة والمناطق الواقعة بينهما من القلاع والأعمال^{٢٠٨}

يعد ابو الفتح بن عناز من أول أمراءهم حيث بدأت سلطته في سنة ٣٨١هـ / ٩٩١م وتوفي سنة ٤٠١هـ / ١٠١٠م^{٢٠٩} الا ان كورد الشاذنجان منذ النصف الأول من القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي كانوا أصحاب النفوذ والسلطة في منطقة حلوان برئاسة زعيمهم ابن أبي الشوك الكوردي الذي كان متقلدا أعمال المعاون^{٢١٠}

بوسرث، سلسلة هاي اسلامي، ص ٩١، جرجي زبدان، تاريخ التمدن الاسلامي، (بيروت: د.ت) ج ٣، ص ٤٧٤، محمد خضري بك، محاضرات تاريخ الامم الاسلامية، الدولة العباسية، (بيروت: د.ت) ص ٤٠٢.

٢٠٤ الهتاخ، قلعة حصينة بالقرب من ميفارقين في ديار بكر. ياقوت، معجم البلدان، ج ٥، ص ٣٩٢.

٢٠٥ الفارقي التاريخ، ص ٢٤٤ "ابن الاثير، الكامل، ج ٨، ص ٣٦٣" عماد الدين خليل، الامارات الارتقية في الجزيرة و الشام، (بيروت: ١٩٨٠)، ص ص ١١٩ - ١٢٠، يذكر المايي دين اشارة الى المصدر الذي استقر معلوماته منها، بأن حكم المروانيين بقي الى سنة ٥٥٩ هـ / ١١٦٤م، ينظر الاكرواد في بهدينان، ص ١٠٤.

٢٠٦ للمزيد من التفاصيل عنها ينظر، حسام الدين على غالب، الكرد في الدينور وشهرزور، ص ص ١٩٥ - ٢٤٠.

٢٠٧ حلوان: تقع في اقليم الجبال على مقربة من شهرزور و خانقين، وهي اخر حدود الجبل الى العراق الحميري، الروض المعطار في خير الاقطار، تحقيق، احسان عباس. (بيروت: ١٩٧٥)، ص ١٩٥

٢٠٨ حسام الدين على غالب، الكرد في الدينور وشهرزور، ص ١٩٥

K.M.Ahmad.Annazids.(Enc.Ira) (London:1985),Vol,11.p.97.

٢٠٩ ابن الاثير، الكامل، ج ٧، ص ٢٥٥ "البديسي، الشرفنامه، ص ص ٣٩ - ٤٠.

٢١٠ المعاون من المعونة، أي ما يظهر من قبل العوام تخليصا لهم عن المن والبلايا، الجرجاني، التعريفات، (بغداد: ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م) ص ١٢١ "أصبح منصب المعاون من المناصب المهمة في تلك الفترة في الدولة

حدود سنة ٣٣٩هـ / ٩٥٠م ويظهر بانه مرتبط بالبويهيين ولا نستبعد انتساب امراء بني العناز^{٢١٢} اليه، نظرا لكثرة كنية أبي الشوك بينهم، وان الفترة الزمنية التي تفصل بين حكم أبي الشوك في حلوان وظهور الأمانة فيها على يد الامير أبو الفتح لم تكن شاسعة (٣٣٩ هـ / ٣٨١هـ / ٩٥٠م - ٩٩١م) ونستبعد خلال تلك الفترة وفي مجتمع قبلي، انتقال زعامة القبيلة من بيت الى بيت اخر. هذا وإذا عرفنا ابن كلا من ابي الشوك والامير ابو الفتح كانا زعيماً بن علي قبيلة الشاذليان الكوردية.

يعد الأمير محمد أبو الفتح المؤسس الحقيقي للأمانة اذ تمكن خلال مدة حكمه الذي دام عشرين سنة من ان يوطد نفوذه في حلوان واطرافها، ووصلت سلطته الى خانقين والد سكرة وامتدت ايضاً الى قلعة بردان في شمال بغداد^{٢١٣} وبما ان ممتلكات أبي الفتح تجاور منطقة نفوذ الأمانة الحسينية. فوجد الأمير بدر بن حسنيه من الأمير أبي الفتح خطراً يهدد نفوذ

العباسية، لعلاقته بحفظ الامن والحد من عمليات السطو. ويقال لمن يتولاه صاحب المعونة او عامل المعونة، للزيد عنها ينظر: فاروق عمر فوزي، نظام المعاوين من نظم الامن الداخلي في الدولة العربية الاسلامية، بحث منشور في مجلة دراسات في التاريخ والاثار (بغداد: ١٩٨٧م)، ج٣- ص ٥٣ - ٦٤.

٢١١ ينظر، مسكوية تجارب الامم، ج٢، ص ١٣٩، ١٥٥.

٢١٢ وردت تسمية (العناز) بشكل (عنان) عند ابن الجوزي، المنتظم، ج٨، ص ١٣٠ و عند ابن خلدون، التاريخ، مج٤، ص ٤٠٥، وجائت بشكل (عيار) عند البديسي، الشرفنامه، ص ٣٨، وينظر حسام الدين على غالب، الكرد في الدينور وشهرزور، ص ١١٦، هامش رقم (١). الا ان التسمية بشكل (عناز) هي الاصح، لورودها في اقدم وثيقة تاريخية وصلت الينا عن العنازين، وذلك في ديوان الشاعر ابن نباته السعدي (ت ٤٠٥هـ / ١٠١٥م) اذ جاء فيه بمسابقة الحرب بين بني عناز والعقيليين:

تعمل كرد الشاذليان امورها / غلاما كفص البانة الناعم الرطب

ومشتق عناز من العنز في الوغي / وجدك ما اشتق الحراب من الحرب

ينظر : ابن نباته السعدي، ديوانه، تحقيق عبدالامير مهدي حبيب الطائفي، (بغداد: ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م) ج٢، ص ٩١، وايضاً عند هلال الصابي ت ٣٣٨هـ / ١٠٥٦م. ينظر : تاريخ هلال الصابي الحق بنذيل الوزير ابي شجاع، لكونه كالتكملة عني بتصحيحه : هـ. ف. آمدوزرر وبعده د. س. مرجليوث، (القاهرة: ١٣٢٧هـ / ١٩١٩)، ج٤، ص ٣٣٩ وايضاً : ابن الاثير، الكامل،

ج٧، ص ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٧٣.

٢١٣ الصابي، التاريخ: ج٤، ص ٣٣٩.

امارته على الاقل من الناحية الغربية. هذا واذا أخذنا بنظر الاعتبار الرابطة القوية بين أبو الفتح والبويهيين، فجرت بين الأميرين المذكورين منازعات^{٢١٤} ويظهر بأن الأمير بدر تمكن من اخذ حلوان و قرميسين من الأمير أبي الفتح قبل سنة ٣٨٧هـ / ١٠٠٦م^{٢١٥} ولكن تحسنت علاقتهما فيما بعد وجري بينهما تعاون عسكري تمكن الأمير ابي الفتح من خلال ذلك استرجاع قرميسين الى سلطته^{٢١٦}

بعد وفاة الامير ابو الفتح سنة ٤٠١هـ / ١٠١١م تولى زمام الحكم ابنه الامير حسام الدولة ابو الشوك محمد بن عناز، حيث عمل على تقوية نفوذه في المنطقة ومما ساعده على ذلك دخول الكورد اللرية والشاذنغان في طاعته بعد مقتل الامير بدر بن حسويه سنة ٤٠٥هـ / ١٠١٥م^{٢١٧} فقوي بهم، كما وانه بعد ان قتل طاهر بن هلال سنة ٤٠٦هـ / ١٠١٦م^{٢١٨} غلب ابو الشوك على الكثير من المناطق التابعة الحسويهيين^{٢١٩} توفي الأمير حسام الدولة أبو الشوك سنة ٤٣٧هـ / ١٠٤٦م^{٢٢٠} بعد سنة وثلاثين عاماً من الحكم المفحم بالحروب والمنازعات، سوءاً على صعيد الداخلي بين ابناء الأسرة العنازية أو على الصعيد الخارجي مع القوى الزاحفة على الامارة^{٢٢١}

بعد وفاة الامير أبو الشوك تولى الحكم اخوه الامير ابو الماجد مهلهل بن ابي الفتح سنة ٤٣٧هـ / ١٠٤٦م^{٢٢٢} فيظهر بانه تسنم حكم الامارة في جو سياسي مضطرب، فعلاقته بأبن أخيه سعدي لم تكن حسنة، لان الاخير راي نفسه بانه احق بالامارة عن عمه، الا انه لم يتمكن من

٢١٤ ينظر: ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص ٢٣٢، ٢٣٣.

٢١٥ ن.م.س، ص ٢٤٧.

٢١٦ ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص ٢٧٣،

Ahmad Annazids,(Enc.Ira) vol,II,p.97.

٢١٧ ابن الاثير، ن.م، ج٧، ص ٢٨٠، البديس، الشرفنامه، ص ٣٨.

٢١٨ محمد جميل روزيتياني، امارة بني عيار وحكومتهم في غرب ايران، ٣٨٠، ٥١، ترجمة، محمد الملا عبدالكريم، مقالة منشورة في مجلة المجمع العلمي الكردي (بغداد: ١٩٧٧)، ج٤، ص ٤٩٠.

٢١٩ ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص ٤٢٣ بن خلدون، التاريخ، مج٤، ق٤، ص ١١٠، البديسين الشرفنامه، ص ٤٠ "محمد امين زكي، مشاهير الكرد وكردستان في الدور الاسلامي، نقله الى العربية، كريمة ن راجعة و نقحة، محمد على عوني(مصر: ١٣٦٦هـ / ١٩٤٧م)، ج٢، ص ١٠٢.

٢٢٠ تتعلق تلك الحروب والاشتباكات بعلاقات الامارة السياسية، سنتكلم عنها في الفصل الثالث.

الحصول على رضى وثقة الكورد في المنطقة، بل ايدوا عمه مهلهل، مما ادى الى وقوع الخلاف بينهما، ووصل الى حد استغاثة سعدي بالسلاجقة^{٢٢١}

على الرغم من تفاقم الاضطرابات الداخلية وازدياد الخطر الخارجي في بداية حكم الامير مهلهل الا انه تمكن من ان يوسع رقعة امارته، ففي سنة ٤٣٨هـ، ٤٧ م أستولى على قرمسين التي كانت بيد بدر بن طاهر بن هلال وهو من الحسينيين^{٢٢٢}. الذي كان

التابعاً لأبراهيم ينال^{٢٢٣} كما وارسل ابنه محمد الى الدينور وانتزعها من يد السلاجقة^{٢٢٤} ومن جهة أخرى دب النزاع بين سعدي وعمه الآخر سرخاب فاغار سعدي على ممتلكاته في منطقة بندنجين^{٢٢٥} سنة ٤٣٨هـ/ ١٠٤٧م فاستولى عليها ونهبها، ولكنه هزم في المرة الثانية أمام عمه حيث أسره مع عدد من قواده^{٢٢٦}

يعد الامير ابو الماجد مهلهل آخر أمير قوي من أمراء بني عناز، شهد آواخر عهده إمتداد نفوذ السلاجقة شيئاً فشيئاً على ممتلكات الامارة، فجردوا بذلك عن استقلاليتهم الفعلي، وفي سنة ٤٤٢هـ/ ١٠٥١م بعد ان اعلن مهلهل ولاءه للسلطان طغرليک أقره الأخير على

٢٢١ ابن الجوزي، المنتظم، ج٨، ص ١٣٠ ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص ص ٤٢، ٤٣، ابن السوردي، تتمه المختصر، ج١، ص ٤٨٦ ابن خلدون، التاريخ، مج ٥، ق ٥، ص ص ١١٠٥، ١١٠٦، حسين حزني اورىكى ناشقوة، ب ٢، ل ل ٢٥، ٢٧ محمد امين زكي، تاريخ الدول والامارات، ص ١٢٩
٢٢٢ ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص ٤٣ احمد غفاري قزوينى، تاريخ جهان ارا، بة كوشش مجتي مينوى، (تهران: ١٣٤٣هـ.ش)، ص ١٦٨

٢٢٣ ابراهيم ينال، هو اخر السلطان طغرليک لامه، قاد الجيش السلجوقي منذ بداية زحفه على مناطق همذان و الدينور واستولى على مناطق كثيرة، تمرد على اخيه السلطان طغرليک، في همذان سنة ٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م، واستولى عليها الا انه هزم أخيراً أمام جيش السلطان وقتل سنة ٤٥١هـ/ ١٠٥٩م. ينظر الحسيني، زبدة التواريخ، ص ص ٦٠ - ٦١

٢٢٤ ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص ٤٣ ابن الوردی، تتمه المختصر، ج١، ص ٤٨٧.
٢٢٥ بندنجين، بلدة تقع في طرف النهروان بناحية الجبل، وتعد من اعمال بغداد، ياقوت، معجم البلدان، ج١، ص ٤٩٩.

٢٢٦ ابن الجوزي، المنتظم، ج٨، ص ١٣٠، ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص ٤٤ حسين حزني، اورىكى ناشقوة، ب ٢، ص ٩٠.

ممتلكاته^{٢٢٧} وهذا ضمن عمراً أطول للأمارة على الرغم من ان البعض تعد هيمنة السلاجقة على المنطقة في تلك الفترات نهاية للأمارة^{٢٢٨} الا اننا نجد ذكراً لأمراتهم في الفترات التالية، كالأمير بدر بن مهلهل بن ابي الشوك والأمير سرخاب بن بدر^{٢٢٩} والأمير أبو منصور بن بدر أواخر القرن الخامس الهجري وبداية القرن السادس الهجري/ الحادي عشر والثاني عشر الميلادي^{٢٣٠} إذ إستمرت الأمارة على حد قول ابن الاثير ١٣٠ سنة أي والى حوالي ٥١١هـ/ ١١١٧م^{٢٣١}

و/ الأمارة الهذبنانية(٤٣٧؟ - ٥٣٤هـ/ ١٠٤٦-١١٣٩م)

ظهرت الأمارة الهذبنانية^{٢٣٢} في أربل بين كورد القبيلة الهذبنانية، وشملت حكمها بالإضافة الى أربل بعض المناطق القريبة منها. لاتبغنا المصادر المتاحة سوى بمعلومات قليلة عن الأمارة وخصوصاً في فترة تأسيسها، وكل مانعرفه بخصوص ذلك هو ان الأمارة كان قائمة في النصف الأول من القرن الخامس الهجري، الحادي عشر الميلادي، وكانت أميرها في حدود سنة ٤٣٧هـ/ ١٠٤٦م هو عيسى بن موسى الهذبناني^{٢٣٣} مما نستنتج بأن الهذبنانية حكموا أربل وكونوا أمارتهم قبل سنة ٤٣٧هـ/ ١٠٤٦م^{٢٣٤} نستدل فيما أورده أبن الاثير بأن تاريخ الأمارة في تلك الفترة شهد منازعات داخلية بين ابناء الأسرة الهذبنانية الحاكمة. مما فتح الباب على مصراعيه بوجه القوى الاقليمية وخصوصاً العقليلين في الموصل (٣٨٠ هـ / ٤٨٩هـ/ ٩٩٠م - ١٠٩٦م) للتدخل في شؤون الأمارة^{٢٣٥}

٢٢٧ ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص٥٧، أبو الفداء، المختصر، ج٢، ص١٧١، ابن السوردي، تنمة المختصر، ج١، ص٩٠.

٢٢٨ ابن خلدون، التاريخ، مج٤، ق٥، ص١١١٠ - سعيد باشا الديار بكركلي، مرآة العبر، (استانول: ١٣٠٥هـ/ ١٨٨٨م)، ك٢، مج٧، ص٣٨٠.

٢٢٩ يذكره ابي الفضائل الحموي بشكل الشوك سرخاب بن بدر، التاريخ المنصوري، ص١٦٠، وهو تصحيف ابو الشوك.

٢٣٠ ينظر، ابن الجوزي، المنتظم، ج٨، ص٢٠٦، ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص١٩١، ٨٥، ٢١٢.

٢٣١ الكامل، ج٨، ص٢٤٥، واسلي نيكتين، كورد وكوردستان، ل٥٢٩.

٢٣٢ للمزيد عنها ينظر: احمد عبدالعزيز، الهذبنانيون، ص ص ٥٢ - ٦٢.

٢٣٣ ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص٤٢.

٢٣٤ أرسلن موسى رشيد، چه ند ليكولينه ويهيك له ميژووي كوردو ههولير له سهرده مي نيسلامدا، (ههولير: ١٩٩٩)، ل٥٧.

٢٣٥ ينظر : الكامل، ج٨، ص٤٢.

ان علاقة الأمير عيسى مع اخيه سلال لم تكن حسنة مما حدا بالأخير للجوء الى العقيلين في الموصل، كما ويظهر بأن حكم الأمير عيسى لم يخل من المنافسين اذ قتل من قبل ابنا اخ له في سنة ٤٣٧هـ/ ١٠٤٦م و ملكا قلعة أربل. وعندما علم سلال بذلك، سار مع قرواش العقيلي^{٢٣٦} الى اربل وملكها واخذ زمام الإمارة فيها^{٢٣٧}

الظاهر ان أمير الإمارة في حدود سنة ٤٤٠هـ/ ١٠٤٩م هو الأمير أبو الحسن بن موسك الهذباني الذي اختلف مع اخيه ابو علي بن موسك، فاعان رئيس الكورد الحميدية في العقير أبو الحسن بن عيسكان أبو علي المذكور علي أخيه الأمير أبو الحسن، فتمكنا من القبض عليه وتولى الأمير أبو علي الهذباني مقاليد الإمارة في أربل^{٢٣٨} ويظهر بان الأمير أبو علي بقي يحكم الإمارة الى بداية النصف الثاني من القرن الخامس الهجري، الحادي عشر الميلادي^{٢٣٩} في الفترة التي وقع أكثر مناطق المشرق الإسلامي بيد السلاجقة. ويظهر بان علاقة أمراء الهذبانيين مع السلاجقة كانت حسنة بعد تلك الفترة، اذ نستدل فيما أورده ابن منقذ بان الامير أبو الهيجاء الهذباني الذي تولى حكم الإمارة بعد الأمير أبو علي كان تربطة علاقة جيدة مع السلاجقة وقام بالوساطة بين السلاجقة والروانيين أيام حكم السلطان ملكشاه السلجوقي (٤٦٥هـ - ٤٨٥هـ/ ١٠٧٣ - ١٠٩٢م)^{٢٤٠}

بقيت الإمارة الهذبانية تحكم منطقة أربل، على الرغم من تقلص سلطتها، وحفظ لنا ابن الاثير أخبار بعض أمرائها. وذلك ضمن كلامه عن الموصل في عهد العقيلين وبعدهم^{٢٤١} وبعد سنة ٥٣٤هـ/ ١١٣٩م التاريخ النهائي لحكم الإمارة الهذبانية في اربل بعد تعرضها لهجمات عمادالدين زنكي^{٢٤٢}

٢٣٦ قرواش العقيلي، معتمد الدولة ابو المتيع، قلد الامارة العقيلية في الموصل بعد وفاة ابيه المقلد سنة ٣٩١هـ/ ١٠٠٠م، وقتل من قبل ابن اخيه ابو المعالي قرش سنة ٤٤٤هـ/ ١٠٥٢م. ابن خلكان وفيات الاعيان، ج ٥، ص ص ٢٦٣، ٢٦٧

٢٣٧ ابن الاثير، الكامل، ج ٨، ص ٤٢٣، أبو الفداء، المختصر، ج ٢، ص ١٦٨، ابن السوردي، تتممة المختصر، ج ١، ص ٤٨٦، أرسن موسى رشيد، جهنم ليكوليتوتويك لك لة ميذوي كوردو هوتوير لستردومي نيلامدا، ل ٥٧.

٢٣٨ ابن الاثير، ن، م، ج ٨، ص ٤٩.

٢٣٩ ابن الاثير، الكامل، ج ٨، ص ٨٢.

٢٤٠ كتاب الاعتبار، حرره فليب حتى، (بيروت: ١٩٨١)، ص ١١٣.

٢٤١ ينظر، الكامل، ج ٨، ص ص ١٨٠، ٢٢٨ - ٢٢٩، ٣٢١.

٢٤٢ احمد عبدالعزيز محمود، الهذبانيون، ص ٦١.

ثالثاً / عوامل ظهور الإمارات الكوردية

تأثرت الكورد كباقي الشعوب الأخرى، بالتطورات السياسية التي شهدتها الدولة العباسية منذ القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي، من حيث تراجع دور السلطة المركزية، وظهور المتغلبين، وفساد النظام المالي السائد في الدولة العباسية، وتوسع الولاء، وابتزازهم الأموال وتراجع دور الكفاءة وانعدام الرقابة، مما مهد لظهور مرحلة جديدة دخلت فيها الشعوب الإسلامية، ولاسيما في اقاليم المشرق الإسلامي، والتي تميزت بأنفصال تلك الأقاليم عن الدولة العباسية، وقيام دول وإمارات محلية فيها، مع الالتزام باظهار الطاعة والولاء الشكلي لخلفاء بني العباس مما أدى الى ظهور نوع من التسابق والمنافسة بين مختلف شعوب المنطقة، بما فيهم الكورد، للانفصال، وذلك نتيجة لبعض العوامل، منها موضوعية تتعلق بالدولة العباسية والوضع العام في داخلها والبعض الآخر ذاتية تتعلق بالكورد والتطورات الحاصلة في بلادهم.

أ- ضعف وتفكك الدولة العباسية

ان مؤسسة الخلافة التي كانت تمثل السلطة المركزية للدولة العباسية، أصابها ضعف ظاهر منذ القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي، مما أدى الى اختلال أركانها وفقدان هيبتها، والتي أثرت بشكل أو بآخر على تمحور الشعوب والأقاليم الإسلامية حول محور الخلافة، باعتبارها رمزاً لتجسيد الوحدة السياسية للعالم الإسلامي، فقوتها تعني قوة الوحدة وضعفها تعني التفكك والتجزؤ.

ان ضعف السلطة المركزية كان نابع عن سوء سياسة بعض الخلفاء في إدارة الدولة من حيث عزوفهم عن الاهتمام بالفتوحات وإدارة الأقاليم الإسلامية فضلاً عن اعتمادهم الكبير على مؤسسة الجيش واستخدامها في الداخل مما أدى الى ازدياد نفوذ رؤسائها، وبالتالي تدخلهم في

شؤون الحكم، هذا مع وجود المعارضة السياسية المستمرة للدولة، كالحوارج والعلويين وبالأضافة الى حركات وثورات اخرى، مما ادى أدى تدريجياً الى استفاذ قوة الدولة، ومما زاد من ذلك الضعف هو مجيء بعض الخلفاء الضعفاء الى دست الحكم، منذ عهد الخليفة المتوكل على الله (٢٣٢ - ٢٤٧هـ/ ٨٤٧ - ٨٦١م) الذي يعد عهده بادرة عزوف الخلفاء عن ادارة الدولة لصالح جند الاثراك^{٢٤٣}

وفي عهده ظهر تدخل الاثراك السافر في شؤون الخلافة والذي أدى بالتالي الى تجريد الخلفاء من سلطتهم^{٢٤٤} ومنذ تلك الفترة هناك سلسلة مستمرة من المنازعات بين الخلفاء من جهة والاثراك من جهة أخرى، فنتيجتها دوماً أزيداد نفوذ الاثراك واذلال الخلفاء^{٢٤٥} مما له مردودات سلبية على نفوذ وهيبة الخلافة بين اوساط الناس.

ازدادت انتكاسة الدولة في عهد الخليفة المقتدر بالله (٢٩٥ - ٣٢٠هـ/ ٩٠٧ - ٩٣٢م) وتميز عصره بانه عصراً مضطرباً^{٢٤٦}، فكان لصغر سنه، وعجزه عن ادارة الدولة وازدياد سطوة العسكريين في عهده دور في تدهور الخلافة^{٢٤٧} فضعف دست الخلافة تلك الفترة عهده ولم يعد له ادنى سلطان ولا احترام^{٢٤٨}. فعزل من قبل قواد الجند سنة ٣١٧هـ/ ٩٢٩م ولكن دون جدوى فاعيد مرة اخرى للخلافة^{٢٤٩} فازدادت الفتن والقلاقل حتى قتل سنة ٣٢٠هـ/ ٩٣٢م^{٢٥٠}

٢٤٣ القيروانى "زهر الاداب وثمر الالباب، مفصل ومضبوط و مشروع، زكي مبارك، حققه و زاد في تفضيله وضبطه و شرحه، محمد عي الدين عبدالحميد، (بيروت: ١٩٧٢)، ج١، ص٣٢٣، وينظر: AKBAR.S.(AHMED),DISCOVERING ISLAM.(LONDON;1990).P.51.

٢٤٤ نادية حسيني صقر، مطلع العصر العباسي الثاني، (جدة: ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م)، ص٥٩.

٢٤٥ حافظ احمد حمدي، الشرق الاسلامي قبيل الغزو المغولي (مصر: ١٩٥٠)، ص٢٤.

٢٤٦ حمدان عبدالمجيد الكبيسي، عصر الخليفة المقتدر بالله، (النجف الاشرف: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م)، ص٥٤٢.

٢٤٧ فاروق عمر فوزي، تاريخ العراق في العصور الخلافة العربية الاسلامية، (بغداد: ١٩٨٨)، ص٢٣٤.

٢٤٨ الدياربركري، تاريخ الخميس في احوال انفس النفيس. (بيروت: د.ت)، ج٢، ص٣٤٥، محمد خضري بك، محاضرات تاريخ الامم الاسلامية، الدولة العباسية، ص٣٣٧.

٢٤٩ ابو الفدا^١ المختصر. ج٢، ص٧٤.

٢٥٠ التنوخي، نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة، تحقيق عبود الشالجي الحامي، (بيروت: ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م)، ج١، ص٣٢٤.

وفي عهد الخليفة القاهر بالله (٣٢٠-٣٢٢هـ/٩٣٢-٩٣٤م) ازدادت سطوة العسكريين وتدخلهم في امر دار الخلافة^{٢٥١}. ووصل الأمر الى خلع القاهر بعد اقل من سنتين من الحكم، ويبيع الراضي بالله (٣٢٢-٣٢٩هـ/٩٣٤-٩٤٠م)^{٢٥٢} ففي عهده ازدادت الانتكاسات والاضطرابات والمنازعات السياسية^{٢٥٣} وتلاشي بقايا السلطة والعظمة التي كانت للخلفاء في السابق^{٢٥٤} واقدم الراضي على اتخاذ بعض الاجراءات للحيلولة دون المزيد من الانتكاسات، فاستحدث منصب أمير الأمراء سنة ٣٢٤هـ/٩٣٦م^{٢٥٥} ولكن نتيجة لذلك قد فقد ما تبقى لديه من السلطان خلا الزعامة الدينية^{٢٥٦}

لذا نرى ان ضعف الخلافة كان له تاثير من جانبين على اقاليم الدولة الاسلامية، الجانب الأول: ان هذا الضعف ادى الى عدم قدرة الدولة على القيام بمهمات عسكرية، او حتى أداء أي نشاط عسكري ملموس، مما اثر على قدرة الدولة لأظهار قوته للمتغلبين، فأصبح الولاة يحكمون ولاياتهم بمعزل عن سلطة الخلافة الفعلية^{٢٥٧}، مما هان على بعضهم الانفصال عن الخلافة باحكامهم السياسية والادارية^{٢٥٨}

أما الثاني: فان تغلب العنصر التركي على الخلافة و ان ادت عملياً الى الأرباك السياسي والاداري للدولة العباسية، نرى انها من الناحية النظرية تسبب في اضعاف هيبتها لدى الشعوب

٢٥١ ابو الفداء المختصر. ج٢، ص٧٧.

٢٥٢ ابن عبد ربه، العقد الفريد، تحقيق، محمد سعيد العريان، (بيروت: د.ت)، ج٤، ص ص ٣٤٠، ٣٥١.

٢٥٣ محمد خضري بك، محاضرات تاريخ الامم الاسلامية، الدولة العباسية، ص٣٦١.

٢٥٤ امير علي، مختصر تاريخ العرب، نقله الى العربية، عفيف البعلبكي، (بيروت: ١٩٦١م)، ص٢٦٤.

٢٥٥ ابن العبراني، الانباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق وتقديم ودراسة، قاسم السامرائي، (لايدن: ١٩٧٣). ص١٦٣ ابو الفداء، المختصر، ج٢، ص٨٤ وللمزيد من التفاصيل عن امرة الامراء ينظر: تقي عارف الدوري، عصامرة الامراء في العراق، (بغداد: ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م).

٢٥٦ كارل برو كلمان، تاريخ الشعوب الاسلامية، ترجمة، نبيه امين فارس و منير البعلبكي، (بيروت: ١٩٧٧م)، ص٢٤٠.

٢٥٧ ول ديورانت، قصة الحضارة (عصر الايمان)، ترجمة محمد بدران، (القاهرة: ١٩٧٩)،

ج٢، ص٤٩.

٢٥٨ جرجي زيدان، تاريخ التمدن الاسلامي، ج٣، ص٤٦٧.

الاسلامية، ووضع قدسية الدولة المركزية في دائرة الظن، مادام رمز تلك الدولة اي الخليفة مغلوب على امره.

ان ذلك الوضع المضطرب ادى الى تفكك اوصال الدولة تدريجياً، وما عجل من ذلك هو ان الدولة كانت تتألف من عدد كبير من الولايات، ولم تكن هناك وحدة ادارية منظمة لكي تربطهما بالمركز، فتباينت علاقة كل منهما بالعاصمة^{٢٥٩} فضلاً عن ذلك، ان الدولة الاسلامية ضمت شعوب مختلفة مما جعل من المجتمع الاسلامي مجتمع الكثرة، وبقيت الخلافة نظراً لذلك، منذ انتهاء عهد الفتوحات، غير منسجمة تمام الانسجام مع الواقع المتعدد والمتنوع جغرافياً واجتماعياً واقتصادياً وثقافياً^{٢٦٠} مما سهل من عملية الانفصال وظهور العديد من الإمارات الوريثية على هامش الدولة العباسية، التي كانت لا بد لها من التأثير على الكورد، ولا سيما ظهور الإمارات في المشرق الإسلامي، اذا اخذنا بنظر الاعتبار، الجوار الجغرافي من حيث الاحتكاك والتأثيرات السياسية من جهة، والتقارب التاريخي من حيث تشابه البنية الحضارية لسكان تلك المناطق بما فيهم الكورد، من جهة أخرى.

ان خروج بعض الاطراف عن الدولة العباسية قد بدأ منذ وقت مبكر، ولكن بشكل بطيء، ابتد "بالأندلس والمغرب الإسلامي"^{٢٦١}، الا انه منذ بداية القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي

٢٥٩ حسام قوام السامرائي، المؤسسات الادارية في الدولة العباسية، (دمشق: ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م)

ص ص ١٦٤، ١٦٥

٢٦٠ محمد عابد الجابري، فكر ابن خلدون، (بيروت: ١٩٨٢م)، ص ٤٢٣.

فليب حتي، موجز تاريخ الشرق الادني، ترجمة، انيس فريضة، (بيروت: د.ت) ص ص ٢٠٩، ٢١٠ "روم لاندو، الاسلام والعرب، نقله الى العربية، منير البعلبكي، (بيروت: ١٩٧٧م)، ص ص ٨٣، ٨٤.

٢٦١ حين مجيب المصري، صلات بين العرب والفرس والترك، (القاهرة: ١٩٧١م)، ص ٩٤.

٢٦١ للزبد من التفاصيل عن تلك الدويلات ينظر، حمزة الاصفهانى، تاريخ سني ملوك الارض والانبياء (بيروت: ١٩٦١م)، ص ص ١٦٧، ١٧٢ "طرديزي، زين الاخبار المعروف بتاريخ طرديزي، به تصحيح وتحشية و تعليق، عبدالحى حبيبي، (تهران: ١٣٦٣هـ ش) ص ص ٢٩٧، ٣٧٨.

٢٦١ سهيل زكار، في التاريخ العباسي والاندلسي، (دمشق: ١٩٩١، ٢٠٠٢م)، ص ص ١٤٤، ١٧٢.

261 William (Muir) The Caliphate its Decline and fall (Beirut:1963).p.597

٢٦١ السدميري، حياة الحيوان الكبرى، (بيروت: د.ت) ج ١، ص ٩١ "سيد امير على، مختصر تظايرخ العرب، ص ٢٦٤.

اتخذ الانفصال شكلا أكثر اتساعا، فما نصل الى حوالي منتصف ذلك القرن حتى نجد ان الدولة العباسية اصبحت محاطة بدويلات منفصلة اداريا^{٢٦٢}، فظهرت في المشرق تباعاً الدولة الطاهرية (٢٠٥ - ٢٥٩ هـ / ٨٢١ - ٨٧٣ م) والدولة الصفارية (٢٤٥ - ٢٨٩ هـ / ٨٦٧ - ٩٠٣ م) والدولة السامانية (٢٦١ - ٣٨٩ هـ / ٨٧٤ - ٩٩٩ م)^{٢٦٣} ودويلات اخرى عديدة^{٢٦٤} ففي القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي ازداد تقوقع الدولة في الداخل وخصوصاً في عهد الخليفة المقتدر بالله اذ ساعد حكمه الطويل على تصاعد النكبات على الدولة وانفصال الولايات عنها^{٢٦٥} وأستمر ذلك الى عهد الراضي، حيث اقتصر حكمه على بغداد وضواحيها، واستقل عنه نواب الاطراف^{٢٦٦} فلم يمر العقد الثالث من القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي حتى وصل الانفصال حدا لم يسبق له مثيل. فذكر المؤرخون المتغلبون على الاطراف كالبريديون على الاهواز وعماد الدولة بن بويه على فارس والحمدانيون على الموصل والجزيرة....^{٢٦٧}

-
- ٢٦١ ينظر: الصولي، اخبار الراضي بالله والمتقي لله، ص ص ٢٨٤، ٢٨٥ مؤلف مجهول، العيون والحداثق، ج ٤، ق ٢، ص ٤٨، ابن الاثير، الكامل، ج ٦، ص ٢٤٥، ابن الطقطقي، الفخري في اداب السلطانية والدول الاسلامية، (مصر: ١٣٨١ هـ / ١٩٦٢ م) ص ٢٢٦، الدميري، ن.م. ص ٩١.
- ٢٦١ فليب حتي، موجز تاريخ الشرق الادني، ترجمة، انيس فرجة، (بيروت: د.ت) ص ص ٢٠٩، ٢١٠ "روم لاندو، الاسلام والعرب، نقله الى العربية، منير البعلبكي، (بيروت: ١٩٧٧ م)، ص ص ٨٣، ٨٤.
- ٢٦٢ حسين مجيب المصري، صلات بين العرب والفرس والترك، (القاهرة: ١٩٧١ م)، ص ٩٤.
- ٢٦٣ للمزيد من التفاصيل عن تلك الدويلات ينظر، حمزة الاصفهانى، تاريخ سني ملوك الارض والانبياء (بيروت: ١٩٦١ م)، ص ص ١٦٧، ١٧٢ "طرديزي، زين الاخبار المعروف بتاريخ طرديزي، به تصحيح و تحشية و تعليق، عبدالحى حبيبي، (تهران: ١٣٦٣ هـ ش) ص ص ٢٩٧، ٣٧٨.
- ٢٦٤ سهيل زكار، في التاريخ العباسي و الاندلسي، (دمشق: ١٩٩١، ٢٩٩٢ م)، ص ص ١٤٥، ١٧٢
- 265 William (Muir) The Caliphate its Decline and fall (Beirut:1963).p,597
- ٢٦٦ الدميري، حياة الحيوان الكبرى، (بيروت: د.ت) ج ١، ص ٩١ "سيد امير على، مختصر تاريخ العرب، ص ٢٦٤.
- ٢٦٧ ينظر: الصولي، اخبار الراضي بالله والمتقي لله، ص ص ٢٨٤، ٢٨٥ مؤلف مجهول، العيون والحداثق، ج ٤، ق ٢، ص ٤٨، ابن الاثير، الكامل، ج ٦، ص ٢٤٥، ابن الطقطقي، الفخري في اداب السلطانية والدول الاسلامية، (مصر: ١٣٨١ هـ / ١٩٦٢ م) ص ٢٢٦، الدميري، ن.م. ص ٩١.

لم تكن بلاد الكورد بمعزل عن تلك التطورات وخصوصاً بعد مجيء البويهيون واستيلائهم على بغداد، إذ تدخلوا في شؤون الخلافة وعينوا للخليفة كاتباً بدلاً للوزير^{٣٦٨}، وبهذا انتقل وضع الدولة من السبيء الى الاسوأ^{٣٦٩}، كل ذلك مهد السبيل لتغيرات سياسية جديدة في المشرق الإسلامي من حيث انفصال تلك الاقاليم عن الدولة^{٣٧٠}، لأن البويهيين انفسهم كونوا دولاتهم على حساب الدولة العباسية، ولم يكن يهمهم الاحتفاظ بوحدتها، بقدر العناية بحكمهم ومصالحهم. فإذا أمعنا النظر في وضع الدولة أبان تفككها نرى ان ظهور الإمارات الوراثية ومتغليي الأطراف أثر على الكورد في مناطقهم بمسارين مرتبطين:-

المسار الأول:

يتعلق بالوضع العام للدولة، اذا احدث ذلك التفكك وضعاً مضطرباً في داخل الأقاليم الإسلامية، نظراً لتراجع دور السلطة المركزية، وتهافت الأمراء المتغلبون للاستحواذ بالسلطة في مناطقهم، إذ توفر جراء ذلك نوعاً من حرية الحركة لرؤساء القبائل الكوردية في بلادهم، للقيام بدور أنشط في تطوير حكمهم القبلي التقليدي الى حكم سياسي اوسع نسبياً.

المسار الثاني:

يتعلق بحكم الدول والإمارات الإسلامية التي حكمت الأقاليم المتضمنة لأجزاء من بلاد الكورد قبيل قيام الإمارات الكوردية فيها، والتي كان ظهورها ناتجاً عن ضعف الخلافة، إذ اثاروا بسياساتهم الإدارية والمالية، نقمة الأهالي في المنطقة، مما له اثر واضح على تكاتف الكورد حول رؤسائهم، وازدياد نفوذهم.

ب- سوء الأوضاع السياسية والإدارية والاقتصادية

أن سوء الحالة السياسية في الدولة العباسية، قد انعكست على أنظمتها الإدارية والاقتصادية، لأن قوة اية دولة تقاس بمدى مؤسساتها الإدارية حيث تعد تلك المؤسسات حلقة الوصل بين الدولة ورعاياها فالفساد فيها كان له تأثير كبير على الناس من حيث الموقف من الدولة.

٣٦٨ ابن الكازروني، مختصر التاريخ، حققه وعلق عليه، مصطفى جواد (بغداد: ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م)، ص ١٨٧.

٣٦٩ عبدالعزيز الدوري، دراسات في العصور العباسية المتأخرة (بغداد: ١٩٤٥)، ص ٢٤٧.

270 D.(Sourdcl).TheAbbasid caliphate (C.H.I)(Cambridg:1970).p.143.

ظهر الضعف الإداري في الدولة نتيجة لضعف الخلافة نفسها، فالصراع الحاد بين الجيش والأدارة أربكت المؤسسات الإدارية، ودبت فيها الوهن والتاكل منذ عصر الخليفة المتوكل^{٢٧١}. ولكن تدني المؤسسات الإدارية بلغ حداً كبيراً في عصر المقتدر، حيث ولي الخلافة ولم يبلغ سن الرشد^{٢٧٢}، فشهد أرتباك وزاري كبير، حتى استوزر له إثني عشر وزيراً^{٢٧٣} فأظهر للعيان فشل الدولة في تحقيق العدل الاجتماعي إستباب الأمن في ربوعها^{٢٧٤}

ان ذلك الوضع كان له انعكاساته السلبية على الاقاليم الإسلامية بما فيها بلاد الكورد، ويظهر بأن بعض الوزراء في عهد المقتدر اشتبهوا بعدم القدرة على القيام بمهامهم، فأبرزهم هو الوزير أبو علي الخاقاني (ت ٣٠١هـ/ ٩١٣م) حيث تحكم عليه ابنائه في مهامه الإدارية، مد أدى الى تراجع دور الوزارة في عهده،^{٢٧٥} اذ كثر في عهده عزل وتولية الولاة فولى ماء الكوفة (الدينور) في مدة عشرين يوماً سبعة عمال^{٢٧٦}

ونتيجة لذلك اهل الولاة شؤون ولاياتهم، بل في بعض الأحيان كانوا يضعون نواباً لهم لأدارة شؤون الأقاليم بأسمهم، وكان النواب ملزمون بأرسال الأموال الى الوالي المقيم في الحضرة، ويظهر بان الولاة لم يكونوا يخضعون للمحاسبة. فيعسفون بالناس مما جعل الشعب يكره النظام ويعمل ضده^{٢٧٧} وكان لتفشي داء الرشوة بين موظفي الدولة، اثره في الفساد الإداري، اذ نظر بعض الوزراء الى الولايات باعتبارها مجالا للحصول على الأموال، فلذا لم يعير أية اهتمام لكفاءة ونزاهة

٢٧١ دخيل شاكر حسين، جهود الخليفة العباسي المهدي في التصدي لسيطرة الترك، بحث منشور في مجلة اداب المستنصرية، جامعة المستنصرية (بغداد: ١٩٨٧م) ج١/ع ١٥، ص ٤٩١
٢٧٢ ابن دحية، البراس في تاريخ خلفاء بني العباس، تحقيق، عباس المزاري، (بغداد: ١٩٤٦م)، ص ٩٥.
٢٧٣ المسعودي، التنبيه و الاشراف، ص ٣٤٤، محمد خضري بك، محاضرات تاريخ الامم الاسلامية، الدولة العباسية، ص ٣٤٩.

٢٧٤ حمدان عبدالمجيد الكبسي، عصر الخليفة المقتدر بالله، ص ٥٦٥.
٢٧٥ ابن الاثير، الكامل، ج ٦، ص ١٣٩، مجهول، المعيون، ج ٤، ق ١، ص ص ٢٣٩ - ٢٤٠.
h.(Bowcn).The life and Times of Ali ibn Isa "The Good visier
"(Cambridge:1928).p.107.

٢٧٦ الهمداني: تكملة تاريخ الطبري، ص ٢٠١.
٢٧٧ محمد حسين الزبيدي، العراق في العصر البويهبي (القاهرة: ١٩٦٩م)، ص ٨١ "يوسف العش، تاريخ عصر الخلافة العباسية، (بيروت: د.ت)، ص ١٢٢.

العمال، بل ان في بعض الأحيان كانت تعطي الولاية لمن يدفع مبلغاً أكثر من المال^{٢٧٨}، ولا بد من ان الحصول على تلك الأموال كان يأتي عن طريق أزدیاد الضرائب على كاهل الناس نظراً لان الدولة العباسية حاولت أن يعوض نقص إيراداتها الناتجة عن تفكك الاقاليم، بتضاعف استغلالها لتلك المناطق التي بقيت بأيديها، حيث أدت الى تدهور اقتصاد تلك الاقاليم^{٢٧٩} ونتيجة لذلك، نرى أزدیاد وطات الحراج على الناس وأشتداد عسف الحجة بالرعايا^{٢٨٠} فما امتناع اهل شهرزور عن دفع الضرائب في حوالي اواخر القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي^{٢٨١} الا دليلاً على عسف السلطان مع الناس واثقال كاهلهم، حيث دامت لمدة حوالي عشرين سنة، فأخذ منهم هارون بن غريب الحال سنة ٣١٧هـ/ ٩٢٩م سبعة وثلاثين الف دينار ومائتي الف درهم^{٢٨٢} ويجب ان نشير أن بلاد الكورد كباقي الاقاليم الإسلامية الأخرى، أصابت بالأرياك نتيجة لسياسة أرباب السلطات فيها، اذ نجد منذ بداية القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي وحتى ظهور الإمارات الكوردية فيها، أصبحت تلك المناطق ميداناً للحروب والأشتباكات العسكرية، التي أدت الى اضطراب جبل الأمن فيها، مما له اثاره السلبية على الأحوال الاقتصادية والاجتماعية لسكان المنطقة، وذلك على يد القوى الداخلية (كالهمدانين والساجيين) والقوى الدخيلة كـ (آل زيار^{٢٨٣} وآل مسافر والسامانيين والبويهيين) والقوى الخارجية كـ (البيزنطيين والروس) في مناطق الشغور.

٢٧٨ هلال الصابي، الوزراء، او تحفه الامراء في تاريخ الوزراء، تحقيق عبدالستار احمد فراج، (القاهرة: ١٩٥٨)، ص ٢٨٦.

279 O.G.Boshakov.The Abbasids (Great Soviet Encyclopedia) (Moscow: 1973). Vol.1.p.7.

٢٨٠ محمد جمال الدين سرور، تاريخ الحضارة الإسلامية في الشرق من عهد نفوذ الاتراك الى منتصف القرن الخامس الهجري (القاهرة: ١٩٧٣م)، ص ٦٩.

٢٨١ ماري بن سليمان، اخبار فطاركة كرسي المشرق، ص ٩٢.

٢٨٢ الهمداني، تكملة تاريخ الطبري، ص ٢٦٤،

٢٨٣ آل زيار سلالة من الملوك الايرانيين، حكموا في القرن الرابع والخامس الهجريين/ العاشر و عشر الميلاديين مناطقاً من جرجان وقومس وطبرستان و بعض مناطق اخرى مؤسس تلك السلالة هو

حكم الحمدانيون فضلاً عن الموصل مناطق ديار بكر والجزيرة، كما وحصل بعض أمرائهم من جانب الخلافة على تقليد حكم بعض المناطق في غربي إقليم الجبال^{٢٨٤} مدة من الزمن حيث غدت تلك المناطق ميداناً لحروبهم وغاراتهم، فتجد ان حسين بن حمدان بعد هزيمته أمام جيوش الخلافة سنة ٣٠٣هـ/٩٥١م قام بحرق بلدة تل فافان القريبة من آمد وقتل أهلها^{٢٨٥} كما واتهم بنو حمدان بأنهم قد استحوذوا في منطقة ديار ربيعة^{٢٨٦} على أملاك الناس^{٢٨٧}

وفي سنة ٣١٣هـ/٩٢٥م قلد الخليفة المقتدر بالله القائد يوسف بن ابي الساج منطقة المشرق واطلق يده في أخذ اموالها، ووضع تحت تصرفه اموال الخراج في مدن غربي اقليم الجبال كهمدان وساو والدينور وماسبذان و مناطق اخرى^{٢٨٨} أي ان الخليفة قد اطلق يده في اخذ الأموال من الناس هناك، كما وقام يوسف بن ابي الساج خلال مدة حكمه لأذربيجان بتخريب سور مدينة مراغة^{٢٨٩}. وبعد ذلك أصبحت تلك المناطق مسرحاً للحروب والمنازعات بين الزعيم الكوردي ديسم بن ابراهيم والامير المرزيان السلاري، حيث قام الأخير بهدم سور مدينة أردبيل، انتقاماً على اهالي المنطقة لتأييدهم ديسم سنة ٣٣١هـ/٩٤٣م. حتى اجبر اشرافها وتجارها للقيام بعملية الهدم واخذ اموالهم وشردهم^{٢٩٠}

مرداويج (أومر دايز) ابن زيارين وردان شاد الجيلي، حسين عماري، مادة آل زيار، دائرة المعارف الاسلامية الكبرى، (طهران: ١٣٧٠هـ/١٩٩١م)، ج١، ص٤٢١.

٢٨٤ ينظر: مسكوية، تجارب الامم، ج١، ص٧٥، ابن الاثير، الكامل، ج٦، ص ص ١٦٦، ١٨٥، ٢٠١، ٢٠٧، ٢٠٩، مجهول العيون، ج٤، ق٢، ص ص ٢٨٩، ٣٤٢ ابن خلدون، التاريخ، مج٣، ق٣، ص٧٩٧.

٢٨٥ ابن الاثير، ن.م، ج٦، ص١٥١ "عبدالقيب يوسف، حضارة الدولة البوستكية في كردستان الوسطى، (بغداد: ١٩٧٥)، ج٢، ص٢٢.

٢٨٦ ديار ربيعة، احد مناطق اقليم الجزيرة وتشمل نصيين وارزن وامد و راس العين و ميافارقين وماردين و باعربايا وبلندو سنجار وقردي ويازبدى وطور عبيدين، ابن خرداذبة، المسالك و الممالك، ص٨٦.

٢٨٧ مجهول، العيون، ج٤، ق٢، ص٧٠.

٢٨٨ ابن الاثير، الكامل، ج٦، ص١٨٣، مجهول العيون، ج٤، ق١، ص ص ٣٢٠-٣٢١.

٢٨٩ الاصطخري، مسالك الممالك، (بريل: ١٩٢٧)، ص ١٨١ ابن حوقل، صورة الارض، ص ٢٨٩.

٢٩٠ ابن حوقل، ن.م. ص ص ٢٨٧ - ٢٨٨.

كما وأربك زحف مرداويج الزباري على إقليهم الجبال الوضع السياسي والاقتصادي هناك منذ سنة ٣١٦ هـ/ ٩٢٨م حيث تمكن من الاستيلاء على منطقة الجبل^{٢٩١}، وفي سنة ٣١٩ هـ/ ٩٣٧م استولى على همدان ونهبها^{٢٩٢} وواصل حملاته حتى استولى على مدن غربي اقليم الجبال بما فيهم الدينور، حيث أستباحها، وقتل الكثير من أهالي المنطقة^{٢٩٣} حتى فر أهالي الدينور الى بغداد بالويل والأستغاثة^{٢٩٤} ولكن أدى مقتل القائد مرداويج في سنة ٣٢٣ هـ/ ٩٣٥م على يد غلمانه الأتراك^{٢٩٥} الى زعزعة سلطة الزبارين هناك، حيث خلفه اخوه و شمكير، فافترق الأتراك بعد مقتله فريقين“ فريقا انضم الى البويهيين (علي بن بويه) والأخرانضو واتحت قيادة بجكم^{٢٩٦}، ساروا نحو الجبل وجبو خراج الدينور^{٢٩٧} أي أن تلك المناطق كانت فرصة بيد الطامعين واصبح أهالي المنطقة ضحية تلك الاضطرابات، و حتى نرى أن أحد القواد السابقين للزبارين يدعي يشكري صادر أهل نهاوند في اسبوع على ثلاثة ملايين درهم^{٢٩٨} وأصبحت المنطقة بعد ذلك ميدانا للصراع البويهي – الساماني حين أراد الطرفان الاستيلاء على مدن أقليم الجبال، فجرت بينهما حروب وأشتباكات و اذ تمكن الأمير ركن الدولة البويهي في سنة ٣٣٥ هـ/ ٩٤٦م من التغلب على السامانيين و أسترداد المدن منهما^{٢٩٩} وفي سنة ٣٣٩ هـ/ ٩٥٠م جاءت المحاولة الثانية للسامانيين لانتزاع منطقة الجبال من آل بويه، فتمكنوا من الاستيلاء على الري والجبل كله^{٣٠٠}، وفي نفس السنة أستعاد البويهيون سيطرتهم مرة أخرى على المنطقة^{٣٠١}

-
- ٢٩١ مجهول، العيون، ج٤، ق١، ص٣٥٣ ابن خلدون، التاريخ، مج٢، ق٤، ص٨٠٢.
 ٢٩٢ القزويني، اثار البلاد، ص٤٨٦“ الذهبي، دول الاسلام، ج١، ص١٩٢، ابن خلدون، ن.م، ص٨٠٣.
 ٢٩٣ المسعودي، مروج الذهب، ج٤، ص٤٣٠“ ابن الاثير، الكامل، ج٦، ص٢١٤.
 ٢٩٤ حمزة الاصفهاني، تاريخ سني ملوك الارض و الانبياء، ص١٥٩.
 ٢٩٥ ابن الاثير، الكامل، ج٦، ص٢٤٤“ ابو الفداء المختصر، ج٢، ص٨٢.
 ٢٩٦ بجكم : غلام تركي لمرداويج الزباري، انجبر بعد مقتل الاخيد الى العراق، واصبح اميراً للامراء في عهد الخليفة المتقي لله، قتله الكورد في واسط سنة ٣٣٢ هـ/ ٩٤٤م دفاعاً عن انفسهم واصوالهم اذ تعرضوا الى هجوم من جانبه، ابن الجوزي، المنتظم، ج٦، ص٣٢٠ - ٣٢٢.
 ٢٩٧ المسعودي، مروج الذهب، ج٤، ص٤٣٢“ ابن الاثير، الكامل، ج٦، ص٢٤٦.
 ٢٩٨ الهمداني، تكملة تاريخ الطبري، ص٢٦٥، ابن الاثير، ن.م، ج٦، ص٢١٤.
 ٢٩٩ مسكوية، تجارب الامم، ج٢، ص١٠٨“ ابن الاثير، الكامل، ج٦، ص٣٢٤.
 ٣٠٠ مسكوية، ن.م. ج٢، ص١٢٣“ مجهول، العيون، ج٤، ق٢، ص١٩٠.

فضلاً عن ذلك، تعرضت مناطق الشغور من الجزيرة وآران الى هجوم قوى من الخارج فقد هاجم الروم منطقة آمد وميافارقين وآرزن و نصيبين و خلاط، حيث تعرضت مدينتي خلاط وبدليس في سنة ٣١٦هـ/ ٩٢٨م الى هجوم الروم ومن ثم كروا مرة اخرى على المنطقة في السنة اللاحقة حتى عجزت الشغور الجزيرة عن الدفاع^{٣٠٢} واستمرت هجمات الروم على تلك المناطق ردحاً من الزمن^{٣٠٣} وأزداد أيضاً خطر الروس في المناطق الشغرية بأران اذ هاجموا مدينة برذعة سنة (٣٣٢-٣٣٣هـ/ ٩٤٣ - ٩٤٤م) وجوبهوا بمقاومة الناس هناك^{٣٠٤} أن ذلك الوضع السياسي والاقتصادي - الاجتماعي المضطرب قد عمق من معاناة أهالي المنطقة، فأزدادت أحوالهم سوءاً، كما تاثروا بسوء الأوضاع العامة في شتى أرجاء الدولة، وكل ذلك شكل تحدياً حقيقياً على الكورد، واثار فيهم روح الاستجابة بالنهوض وبدأوا بالدخول الحقيقي في مناطق تواجدهم. في معترك الممارسة السياسية للسلطاتهم

ج- تكاف الكورد حول رئاساتهم القبلية :

تشكل القبيلة الوحدة الاجتماعية- السياسية في ترقية المجتمع الكوردي، وهي غالباً مرتبط بـأقليم أو منطقة جغرافية، وبهذا يشكل أيضاً وحدة اقتصادية^{٣٠٥} فتتكون من مجموعة من الأفراد ذوى الشعور الموحدة برابطة النسب، التي تجمع شملهم وتخلق بينهم نوعاً من التعاون والنظام، و تتجسد وحدة كلمتهم في شخص رئيسهم لأن الكورد كانوا معروفين بشدة احترامهم وطاعتهم لرؤسائهم^{٣٠٦}

٣٠١ مسكوية، ن.م، ج ٢، ص ١٢٩، ١٢٦ "مجهول، ن.م، ص ١٩١.

٣٠٢ ابن الاثير، الكامل، ج ٦، ص ١٩٩، ٢٠٦.

٣٠٣ ينظر بصدد هجمات الروم على المنطقة، الصولي، اخبار الرازي بالله، ص ٢٣٢، ٢٣٣، ايليا برشنايا، التاريخ، ص ١٩٨ "ابو الفداء، المختصر، ج ٢، ص ١٠٦، ١١١، ١١٢، ١١٣، الذهبي، دول الاسلام، ج ١، ص ٢١٤ - ٢١٥ "ابن كثير، البداية والنهاية، مج ٦، ج ١١، ص ٢٤٧، ٢٨٩، ابن الوردي، تمة المختصر، ج ١، ص ٤٠٤، ٤١١، ٤١٣.

٣٠٤ مسكوية، تجارب الامم، ج ٢، ص ٨١ "الكامل، ج ٦، ص ٢٩٧، ٢٩٨، ابو لفداء، ن.م، ج ٢، ص ٩١ "ابن كثير، ن.م، مج ٦، ج ١١، ص ٢٢١.

٣٠٥ مارتن فان برونه سن، ناغا و شيخ و دولهت، وهرگيراني، كوردو، (ستوكهولم: ١٩٩٦)، ب ١، ج ١٠٢.

٣٠٦ عمودي باية زیدی، عادات و رسوماتنامتی اکردایة (موسكو: ١٩٦٣)، ل ١٦٩.

أن المجتمع الكوردي منذ القدم كان في أساسه ذو طابع قبلي وان هذه الظاهرة لها جذور عميقة في الحياة الاجتماعية والسياسية للكورد^{٣٠٧} وحتى نجد بأن المؤرخين يبتنى غالباً ماكانوا يتطرقون في معرض كلامهم عن الكورد، الى ذكر اسماء القبائل الكوردية^{٣٠٨} مما يبادر الى الازهان بأنهم كانوا على شكل مجموعات قبلية خلال فترة البحث، وكونوا ممالك صغيرة هنا وهناك^{٣٠٩} وفي تلك الفترات نجد أن القبائل عموماً بعدما لمسوا ضعف الخلافة، حاولوا محاكاة الأمراء في التطلع نحو تكوين الإمارات والحكم في مناطقهم^{٣١٠}، فنلاحظ أن الكورد ومن خلال قبائلهم كالهذبانية والبرزيكانية والشاذنجانية... الخ، تمكنوا من أن يؤسسوا امارات قبلية، والتي يكاد يثبت لدينا بأن لولا وجود تلك القبائل والرئاسات القبلية، لتصبح أمر الحصول على السلطة وممارستها عسيراً، على الرغم من ملائمة الظروف الموضوعية، لأن رؤساء القبائل الكوردية كانوا قد مارسوا سلطاتهم في نطاق التقليد القبلي قبل أن يؤسسوا اماراتهم.

والحقيقة التي لا يمكن التناخي عنها هي أن ظهور الإمارات الكوردية لم يكن منشأها تابعاً من سلطة تفويضية معترفة كسلطة الوالي أو الأمير الذي يعينه الخليفة لأدارة البلد أو الاقليم، ثم يطور سلطته تدريجياً ويستقل بأدارة المنطقة، أي لم يكن ظهورها ظهوراً فوقياً، كسلطة الطاهرين والحمدانيين... الخ بل نابعة من كيان القبيلة وعلى يد رؤسائها بعد ان مارسوا سلطاتهم في نطاقها من قبل.

ف نجد أن الأمير محمد بن شداد الكوردي كان يتمتع بقوة ونفوذ كبيرين في منطقة آران لأن له عشيرة وعصبة فتمكن من تطوير سلطته و بالتالي تأسيس الإمارة الشدادية^{٣١١} وأيضاً الأمير

٣٠٧ م.س. لازاريف، جهند كيشه يهكى ديمؤگراهى و ميژووى و سياسى و بهيوهنلى كؤمه لايهتى و شابورى كورد، وهرگيرانى كاوس قههفتان، گؤهارى كؤرى زانيارى عيراق دتستى كورد (بغداد: ١٩٨٧)، ب/ ١٦ / ١٧، ل ٣٩٢.

٣٠٨ ينظر: المسعودي، مروج الذهب، ج ٢، ص ١٣٥ "التنبية والاشراف، ص ٩٤، النويري، نهاية الادب في الفنون الادب، (القاهرة: د.ت)، السفر الثاني، ص ٢٩٠، القرىزي، السلوك لمعرفة دول الملوك، صحة ووضع حواشيه، محمد مصطفى زيادة، (القاهرة: ١٩٣٤م)، ج ١، ق ٤، ص ٤.

٣٠٩ تومابوا، لحة عن الاكراد، ترجمة، محمد شريف عثمان (النجد الاشراف: ١٩٦٩)، ص ١١.

٣١٠ محمود ياسين التكريتى، الدور السياسي للقبائل العربية في الشام و الجزيرة القرائية، بحث منشور في مجلة اداب الرافدين (الموصل: ١٩٧٦)، ع/ ٧، ص ١٧٨.

٣١١ منجم باشي، جامع الدول باب في الشدادية، ص ٣.

حسنوية بن حسين البرزيكاني كان رئيساً لقبيلة البرزيكان واميراً على جيشها، ومن ذوي مكانة ونفوذ في غربي اقليم الجبال^{٣١٢}

أما الامير باد الكوردي مؤسس الإمارة المروانية فهو من الكورد الحميدية وتمتع بمكانة ونفوذ كبيرين بينهم بعد أن استفحل أمره في دياربكر^{٣١٣} وأيضاً الأمير أبو الفتح محمد بن عناز مؤسس الإمارة العنازية، كان زعيماً على قبيلة الشاذنجان^{٣١٤}

أما القبيلة الهذبانية في منطقة اربل و الاطراف الشرقية لمدينة الموصل فكان لرؤسائها دور ملحوظ منذ اواخر القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي وحتى تمكثوا في بدايات القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي من تشكيل إمارة لهم في اربل^{٣١٥}

فضلاً عن ذلك نجد ان بعض القبائل الكوردية في تلك الفترات تساعد بعضها بعضاً في الحروب الخارجية، ويدافع الشعور بالقرابة والمصلحة المشتركة، والتي كانت لها في بعض الأحيان دور في ظهور و بروز بعض الإمارات الكوردية، كدور كورد البشنويين أصحاب قلعة فنك في تدعيم قوة الإمارة المروانية في فترة تأسيسها على على عهد الأمير باد الكوردي، حيث عاونوه و كانوا كثيرين، و شاركوا معه في بعض حروبه، ويتضح ذلك في قصيدة رائعة للشاعر حسين البشنوي^{٣١٦} وهو يعبر عن مشاعر البشنويين تجاه دولة باد الكوردي، بقوله:

البشنوية أنصار لدولتكم وليس في ذا خفا في العجم والعرب

٣١٢ ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص ١٠١، ابن خلدون، التاريخ، مج ٤، ق ٤، ص ٩٥٠، ستانلي لين بول، طبقات سلاطين الاسلام، ترجمة مكسي طاهر الكميبي (بغداد: ١٩٦٨)، ص ١٣٣ "تترشتين، مادة حسنوية، دائرة المعارف الاسلامية، ج ١٤، ص ٣٧٤.

٣١٣ السروذراوري، ذيل تجارب الامم، ج ٣، ص ٨٤ "ابن الاثير، ن.م.ج ٧، ص ١٢١ "حسين حزني، ديريكى تشيكتوتن/ ل، حسين خليفى، كؤمئلناسى كوردةوارى، (بغداد: ١٩٩٢)، ب ١، ص ٨٣.

٣١٤ محمد امين زكي، تاريخ الدول و الامارات، ص ١٢٦ "مظفر زنگنه، دوومان آرياني، ص ١٠١ "حسام الدين على غالب، الكرد في الدينور و شهرزور، ص ٢٠٢.

٣١٥ ينظر: احمد عبدالعزيز: الهذبانويين، ص ٥٢ - ٥٣.

٣١٦ حسين البشنوي، شاعر كوردي، عاصر الامير باد الكوردي، ويعد من شعرائه، ولم يخلف سوى بعض قطع شعرية و يذكر بان له مؤلفات اخرى غير موجودة الان ينظر عنها: ابن الاثير، الكامل، ج ٧، ص ١٤٢ "عبدالرقيب يوسف، حضارة الدولة الدستورية، ج ٢، ص ٣٦٥ - ٣٦٧، بابا مردوخ روحاني، تاريخ مشاهير كرد (تهران: ١٣٦٤ هـ.ش)، ج ١/ ص ١٧ - ١٨

بظاهر الموصل الحدياء في العطب
ونحن في الروع جلاؤنا للكرب^{٣١٧}

أنصار باذ بأرجيش وشيعته
بباجلايا جلونا عنه غمغمة

د - طبيعة و موقع بلاد الكورد:-

أن المنطقة التي كانت معظمها مسكونة بالكورد، والتي أصبحت منطقة الإمارات الكوردية خلال فترة البحث، تتميز بأنها منطقة جبلية صعبة^{٣١٨} حتى عرف الكورد بأنهم لا يؤون غير الجبال^{٣١٩} ويأتي ذكرهم عند البعض ملاصقاً بالجبال^{٣٢٠} ونلاحظ بأن البديلي بعد أن تكلم عن الطبيعة الجبلية الوعرة لبلاد الكورد، ومعاناتهم بسبب ذلك من شطف العيش وبؤس الحياة، أشار الى ان السلاطين العظام لم يتمكنوا من احتلالها، لأنه اذا ازاد أحد الحكام التوغل في بلاد الكورد فانه يلاقي الشدائد والأخفاق في مسعاه^{٣٢١}، وذلك نظراً لصعوبة المواصلات فيها التي تعيق حرية الحركة، بحيث يصعب على القوات الزاحفة عليها البقاء فيها، هذا من جهة، ومن جهة أخرى ان هذه الطبيعة قد ساهمت في تهذيب الكورد وجعلهم صامدين بوجه التحديات، كما وفرضت على منطقتهم قد ساهمت في تهذيب الكورد وجعلهم صامدين بوجه التحديات، كما وفرضت على منطقتهم نوعاً من العزلة، التي هيأت بواسطتها حرية الحركة للقبائل الكوردية " كل في منطقته. تجدر الإشارة ان ظهور البويهيين كقوة فتيية في المنطقة، لم يحول دون بروز تلك الإمارات، وحتى نلاحظ بأن محاولات بعض أمراء البويهيين لجعل بلاد امارتى الحسنيوية والروانية منطقة تابعة، لم يكتب لها النجاح، من حيث استقرار القوات البويهية في المنطقة، واخضاعها لسلطاتهم^{٣٢٢}. نظراً لمقاومة رؤساء الكورد وصعوبة احكام القبضة على تلك المناطق الجبلية.

٣١٧ ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص١٤٣

٣١٨ ابن حوقل، صورة الارض، ص٣١٥ الحميري، الروض المعطار في خيد الاقطار، ص ٤٤٧، فؤاد

حمة خورشيد، الاكرد (بغداد: ١٩٧١)، ص ١٠

٣١٩ الانصاري، غنبة الدهر في عجائب البرو البحر، ص٢٥٥.

٣٢٠ الجاحظ، البيان والتبيين. قدم لها وبوها وشرحها، على ابو ملحم، (بيروت: ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م)، ج١، ص ١٣٠، اليعقوبي، البدان، ص٢٣٩.

٣٢١ الشرفنامه، ص٢٨

٣٢٢ ينظر عن ذلك، مسكوية، تجارب الامم، ج٢، ص ص ٢٧٠ - ٢٧٤ "الروذوارى، ذيل تجارب الامم، ص ص ٩، ١٢، ٨٦ - ٨٧، ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص ص ١٠١ - ١٠٢ - ١٠٤، ١٣٢،

وأيضاً ساعد الموقع الجغرافي لبلاد الكورد على ظهور الأمارات فيها خلال الحقبة التاريخية للبحث، وذلك من ناحيتي البعد والقرب عن تأثيرات السلطة المركزية، فمن ناحية البعد ظهرت بعضها في مناطق الشغور، كالشداية في اران والروادية في آذربيجان والمروانية في ديار بكر والجزيرة، والمعروف ان مناطق الشغور كانت تتأثر دائماً بمؤثر الخطر الاجنبي من جهة دار الحرب، وكان ذلك يؤدي الى احتفاظ تلك المناطق بميومية متدفقة الموجبة لاستجابة تلك التحديات، مما يعطي لتلك المناطق وظائف خاصة، وان تلك الوظائف هي التي كانت تنشيء في الشغور ولا^{٣٣٢}. أي ان تلك المناطق كانت بعيدة عن تأثيرات السلطة المركزية وكانت دوماً معرضة لخطر دار الحرب، التي تحتاج دفعه الى قوة ذات رجال وامكانيات، ويعنى اخر ان طبيعة الموقع ووظائفه كان يتطلب وجود سلطنة سياسية، وشجع ذلك بعض رؤساء الكورد في تلك المناطق لكي يستغلوا نفوذهم، فقام بعضهم بغارات وغزوات في مناطق الشغور، مثل الامير باد الكوردي مؤسس الإمارة المروانية^{٣٣٤} وأيضاً قيام الأمير الروادي محمد بن أبي الهيجاء ببعض الغزوات في المنطقة^{٣٣٥} هذا في الوقت التي ظهرت فيها تقليد جديد في التاريخ الاسلامي الا وهي قيام امراء الشغور بالأضطلاع بالدور الأساسي في الغزوات في مناطقهم، بعد تراجع دور خليفة في ذلك^{٣٣٦} أدى ذلك النشاط الى ازدياد نفوذ اولئك الأمراء وتقوية مركزهم في المنطقة، كما قام بعضهم بانتهاز فرصة الفراغ السياسي في مناطقهم نتيجة بعدها، اذ نجد انه بعد أسر السارل المرزبان ((تمكن محمد بن شداد أيضاً في مدينة اردبيل، وسلم أهلها المدينة اليه، ليزب عن حرمهم ونسائهم، فيأمنوا من أهل الشر والفساد...))^{٣٣٧}

١٣٤، ابن كثير، البداية والنهاية، مج ٦، ج ١١، ص ٣١٥، ابن خلدون، التاريخ، مج ٣، ق ٤، ص ٩٠٢ - ٩٠٤، مج ٤، ق ٥، ص ٩٧١، ٩٧٧، ٩٧٩. البديلي، الشرفنامه، ص ٣٥.

٣٣٣ حسن احمد عمود و على ابراهيم حسن، العالم الاسلامي في العصر العباسي، (القاهرة: ١٩٧٧)، ص ص ٢٩٤-٢٩٥.

٣٣٤ ينظر: الروذراوى، ذيل تجارب الامم، ج ٣، ص ٨٤، ابن الاثير، الكامل، ج ٧، ص ١٢١ ابن خلدون، التاريخ، مج ٣، ق ٤، ص ٩٠٢، سهيل زكار، في التاريخ العباسي والانديلي، ص ١٧٣

٣٣٥ احمد كسروي، شهر ياران طمنام، ب ٢، ص ١٦٨ - ١٧٢، نقلاً عن تاريخ اسوغيك الارمني.

٣٣٦ علا عبدالعزيز ابو زيد، الدولة العباسية من التخلي عن سياسات الفتح الى السقوط. (سلسلة العلاقات الدولية في التاريخ الاسلامي)، (القاهرة: ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م)، ج ٩، ص ٦٩

٣٣٧ منجم باشي، جامع الدول، باب في الشداية: ص ٣.

الفصل الثاني

العلاقات السياسية مع الخلافة العباسية والبويهيين

أولاً/ العلاقة السياسية مع الخلافة العباسية
ثانياً / العلاقة السياسية الودية مع البويهيين
ثالثاً/العلاقة السياسية المضطربة مع البويهيين

أولا / العلاقة السياسية مع الخلافة العباسية

تعد فترة السيادة البويهية في بغداد من فترات ضعف الخلافة، اذ لم يبق للخلفاء شان يذكر في ممارسة السلطات السياسية، وكان بقاء منصب الخلافة مرهونا بالاعتبارات السياسية التي حاول أمراء آل بويه تحقيق أهدافهم من خلالها فقصرت دائرة الخلافة واصبحت حصرًا على الامور الدينية. ففي السنة الاولى من دخول البويهيين بغداد، عزلوا الخليفة المستكفي بالله و عينوا لمكانه المطيع لله^{٣٣٠} وعن ضعف الخلافة في تلك الفترة تكفي الاشارة الى ما جرى بين بختيار عز الدولة والخليفة المطيع لله سنة ٣٦١هـ/٩٧١م، اثر مهاجمة الروم بلاد الجزيرة ونصيبين، حيث طالب بختيار المطيع لله بالمال لتجهيز حملة ضد الغزاة فأجابه الخليفة ((الغزو يلزمني اذا كانت الدنيا في يدي والي تبدير الاموال والرجال، واما الان وليس لي منها الا بالقوت القاصر عن كفائي وهي في ايديكم وايدي اصحاب الاطراف فما يلزمني غزو ولا حج ولا شيء مما تنظر الائمة فيه و انما لكم مني هذا الاسم الذي يخطب به على منابرکم تسكنون به رعاياكم فان احببتم ان اعتزلت عن هذا المقدار ايضا وتركتهم والامر كله))^{٣٣١}، ولم يمر وقت طويل حتى خلع المطيع لله واستخلف مكانه ولده الطانع لله سنة ٣٦٣هـ/٩٧٣م^{٣٣٢}

وخلاصة القول ان البويهيين ابان حكمهم في بغداد استمروا بالتنكيل بالخلفاء وزادوهم ضعفاً^{٣٣٣}، و وجد الخلفاء انفسهم في موقع غير ملائم، الا ان وجود المنازعات والخلافات بين

٣٣٠ ابن الكازروني، مختصر التاريخ، ص ١٨٧، محمد جواد مشكور، تاريخ ايران زمين، (انتشارات اشرافي، د.ت)، ص ١٧٦

٣٣١ مسكويه، تجارب الامم، ج ٢، ص ٣٠٧.

٣٣٢ ابن القلائسي، ذيل تاريخ دمشق، ص ١١، ابو الفداء، ن، م، ج ٢، ص ١١٣.

٣٣٣ احمد امين، ظهر الاسلام (القاهرة: ١٩٦٦)، ج ١، ص ٤١.

افراد البيت البويهي خفف من ذلك حقاً^{٣٣٤}، فتمكن بعض الخلفاء من ان يرسخوا في ضمير الامة ان توجية الامور الدينية والعدالة يجب ان يكون مخصوص بمنصب الخلافة، وبما ان ذلك لايتعارض مع اهداف البويهيين السياسية فانهم من جانبهم ابدوا الموافقة للسماح باستمرارية هذا المنصب^{٣٣٥}

على الرغم من ان الخلافة العباسية قد فقدت قوتها السياسية، ولكن بقيت رمزاً للسيادة الاسلامية ونظراً لمكانه الخليفة في العالم اسلامي، فان كسب رضاه واعترافه كان يأخذ دوماً في الحسبان من لدن امراء الاطراف، فامراء الكورد شاءنهم شاءن بقية الامراء الاخرين في ذلك العصر قد ابدوا احتراماً كبيراً للخلفاء، وحاولوا ايجاد ارتباطات شكلية معهم لاضفاء الشرعية على حكمهم، الا اننا يجب ان نذكر بان الامارات الكوردية خلال العصر البويهي كانت جميعا امارات استيلاء حسب مفهوم ذلك العصر الذي عده الماوردي ضمن احد اشكال الامارة العامة على البلدان، التي تعني استيلاء الامير بالقوة على البلاد، ومن ثم يقلده الخليفة امانة المنطقة عن اضطرار، فستبد الامير بسياسة وتدير امارته وتنفذ احكام الدين باذن الخليفة^{٣٣٦}

ان علاقة الامارات مع الخلافة ترجع الى عهدي الخليفين القادر بالله (٣٨١هـ/٩٩١م - ٤٢٢هـ/١٠٣١م) و ابنه القائم بامر الله (٤٢٢هـ/١٠٣١م - ٤٦٧هـ/١٠٧٥م) نظرا لان الامارات الكوردية قد بلغت اوج ازدهارها السياسية خلال تلك الفترة.

ومن جهة أخرى فان الخلافة العباسية قد شهدت نمو رونقها وتراجع وقارها ايام الخليفين، حيث كافحا من اجل استرداد بعض سلطتهم السياسية بجانب سيطرتهم على الوظائف الدينية والادارية^{٣٣٧}

وما تجدر الاشارة اليها ان العلاقة مع الخلافة العباسية تختلف عن العلاقة مع جميع القوى الاخرى من حيث طابعها الودي، وعدم وقوعها تحت تاثيرات سياسية انية، وما يلاحظ ايضا ان علاقة بعض امراء الكورد بالبويهيين كان له دور كبير في حصول أولئك الامراء على الاعتراف والتقليد من جانب الخلافة.

334 Sourdel, The Abbasid caliphate. (C.H.I), p.143.

٣٣٥ محمد عبدالحفي محمد شعبان، الدولة العباسية / الفاطميون (بيروت: ١٩٨١)، ص ١٩٦

٣٣٦ الاحكام السلطانية والولايات الدينية، (بغداد: ١٤٠٨هـ/١٩٨٩م)، ص ٥٥.

٣٣٧ ابن العربي، تاريخ مختصر الدول، ص ١٨١، ابن الطقطقي، الفخري، ص ٢٣٣.

مظاهر العلاقة الودية مع الخلافة:

أ- منح الألقاب وعهود التولية:

يعد منح الألقاب وعهود التولية أو التقليد من قبل الخلافة العباسية لبعض امراء الكورد، مظهرا من مظاهر العلاقة الودية. واعترافا من جانبها بخدمات و دور أولئك الامراء في احداث وتطورات عصرهم.

على الرغم من كثرة الألقاب في تلك الفترة، الا انها لاتطلق جزافا، فيجب ان يكون الشخص الملقب ذو مكانة ونفوذ، كما ويجب ان يكون هناك تناسبا بين فحوى الألقاب مع طبيعة ووظيفة الشخص الذي تعطيه^{٣٣٨} لان الألقاب في بعض الاحيان يعطي لتمييز الشخص ومعرفته^{٣٣٩} فيلاحظ كثرة الألقاب خلال العصر البويهى نظرا لان ال بوية كانوا حريصين على الحصول عليها. وتلك الصفة كانت ناجمة عن رغبتهم في التعظيم والتعالي^{٣٤٠}

بالاضافة الى الألقاب نجد ان امراء الكورد خلال ذلك العصر، اسوة بامراء و حكام الدويلات الاخرى، حصلوا على موافقة وتعظيم الخلافة بالحكم في مناطقهم^{٣٤١}

ففي سنة ٣٨٨هـ/٩٩٨م جلس الخليفة القادر بالله لرسولين ارسلوا من قبل الاميرين أبي طالب روستم بن فخر الدولة ويدر بن حسنيه، فلقب ابو طالب ب(مجد الدولة وكهف الامه) وعهد اليه اعمال الري، وكني بدر (أبا النجم) ولقب ب(نصرة الدولة) وعهد اليه اعماله في اقليم الجبل، وحمل اليه الخلع الجميلة وعقد له اللواء، ويظهر بان بدر لم يكن راضيا من لقبه وسأل ان يلقب بناصر الدولة فاجابه الخليفة فيما بعد ولقبه ب (ناصر الدين والدولة)^{٣٤٢} وفيما مر معنا يلاحظ ان بدر حسنيه سال الخليفة ان يلقبه ونفذ رسولا من جانبه لذلك.

٣٣٨ حسن الباشا، الألقاب الاسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، (القاهرة: ١٩٤٧) ص ١٠٤

٣٣٩ نظام الملك، طريفة، سياست نامه (سيرة الملك) ن انتخاب وشرح، جعفر شعار، (تهران ١٣٧٧هـ.ش/ ١٩٩٨م)، برایش دوم، ص ٢٢٥.

٣٤٠ عباس برويز، تاريخ ديالمة و غزنويان (ايران: ١٣٣٦هـ.ش)، ص ١٤٤

٣٤١ بر تولد اشبولر، تاريخ ايران، ج ٢، ص ١٠٩-١١٠.

٣٤٢ الروذراوري، ذيل تجارب الامم، ج ٢، ص ٣١١، ابن الجوزي، المنظم، ج ٧، ص ٢٠٢، ابن الاثير، الكامل، ج ٧، ص ١٩٣، ابن كثير، البداية والنهاية، مج ٦، ج ١١، ص ٣٤٦، ستانلي لين بول، الدول الاسلامية، ق ١، ص ٢٨١، رشيد ياسمي، كرد، ص ١٨٤.

ويجب أن نشير بأن تلك الظاهرة بدأت في العالم الاسلامي منذ ان اصيبت موءسسة الخلافة بالضعف، فأخذ الولاة يبادرون بالمطالبة باللقاب الفخرية لإظهار مكانتهم وأبراز فضلهم على الخلافة باعتبار انها محتاج الى دعمهم ومساندتهم^{٣٤٣}

إذا نظرنا الى صيغة اللقب يظهر بانها ذا مغزى ديتى و دنيوي، فناصر الدين يدل على اهمية شأن بدر من الناحية الدينية نظرا لخدماته في هذا المجال، كما ويشير الى مشاركته للخليفة في شؤون الدين^{٣٤٤} فاذا تتبعنا نشاطات بدر في مجال خدمة الدين واعلاء شان الاسلام نجد انه يعد من ابرز امراء عصره واشهرهم ذكراً، ويذكر انه كان يصرف في كل سنة خمسة الاف دينار على تامين طريق الحجاج فزاد فيه من بعد حتى بلغ تسعة الاف دينار كما ويعمل مع هذا المبلغ مليفاً آخر يصل مجموعة الكلي الى عشرين الف دينار يصرف في كل سنة على تعمير الطرق ويوزع قسم منه بين أولاد المهاجرين والانصار بالحرمين، ويصرف الباقي على الاشراف والفقراء والقراء واهل البيوتات في بغداد، فالتاثير الذي أحدثه بدر بشأن امن الحجاج ومساعدتهم بلغ حدا كبيرا وبعد وفاته، انقطع صدقاته، مما ادى الى ارباك امر الحج في المنطقة^{٣٤٥}

وايضا عمر الامير بدر بن حسنوية حال حياته ما بين الفين الى ثلاث الاف مسجد وخان للغرباء في مناطق حكمه^{٣٤٦} فلا بد ان الخليفة اخذ بعين الاعتبار خدمات بدر الدينية حال اضافته كلمة الدين الى اللقب، لان حفظ الدين واجراء الاحكام الدينية يعد من أهم التزامات امراء الاستيلاء تبخشا الخليفة حسب ماورده الماوردي^{٣٤٧}

واما اضافة كلمة الدولة الى اللقب، أعطاه مغزا دنيويا، ويعد اعترفا من جانب الخليفة بخدمات بدر الساسة للدولة البويهية والخلافة العباسية^{٣٤٨} هذا واذا علمنا أن بهاء الدولة البويهى كاتب بنفسه الخليفة بشأن تلقيب بدر، واعطائه التقليد والخلع، ونجد ان بدر طلب من

٣٤٣ كلود كاهن، تاريخ الشعوب الاسلامية منذ ظهور الاسلام و حتى بداية الامبراطورية العثمانية، ترجمة بدر الدين القاسم، (بيروت: ١٩٧٢)، ص ٢٨٧.

٣٤٤ حسام الدين على غالب، الكردني الدينور، وشهرزور، ص ٢٥٤.

٣٤٥ الروذاري، ذيل تجارب الامم، ج ٣، ص ٢٨٧، ابن الجوزي، المنتظم، ج ٧، ص ٢٧١، ٢٧٢.

٣٤٦ ابن الجوزي، ن.م.س، ص ٢٧٢ "ابن كثير، البداية والنهاية، مج ٦، ج ١١، ص ٣٧٨.

٣٤٧ ينظر الاحكام السلطانية، ص ٥٦.

٣٤٨ حسام الدين على غالب، الكرد في الدينور وشهرزور، ص ٢٥٤.

الخليفة لقب ناصر الدولة^{٣٤٩} بدلا من نصرة الدولة^{٣٥٠} ليدل اللقب على علوشان بدر ودوره في الدولة الاسلامية.

وفي نفس مناسبة اعطاء بدر لقب ناصر الدين والدولة، نجد ان الخليفة عهد اليه حكم منطقة في اقليم الجبال والتصرف فيها، كما وعقد له اللواء بيده وحمل اليه الخلع الجميلة^{٣٥١} كان هذا التقليد والخلع له اهمية كبيرة لأضفاء الصفة الشرعية لحكم بدر في منطقة الجبال، وهذا الاعتراف يدل ايضا على مكانة بدر بين أمراء عصره، اذ يعد بدر من الأمراء القلائل من غير البويهيين من الذين حصلوا على اعتراف الخليفة والتقليد بحكم مناطقهم في ذلك العصر. أما عقد اللواء فله أهميته ودلالته الخاصة اذ يذكر لنا هلال الصابي (ت٤٤٨هـ/١٠٥٦م) شكل اللواء وما يكتب عليه في ذلك العصر فيقول : ((فاما اللواء فيكون من حرير ابيض ويكتب على احد جانبيه بالخبر: - لا اله الا الله لاشريك له، ليس كمثل شئء وهو خالق كل شئء وهو اللطيف الخبير، وببيض موشع العقد في الوسط وفي الجانب الاخر: - محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون))^{٣٥٢}

وقد عثر على لقب اخر لبدر بن حسنوية محفورة على قنطرة كاشكان^{٣٥٣} يالتى تعد من الاثار الحضارية للأمارة الحسنيوية فحفر عليه((بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما امر بينائه الأمير الأجل ابو النجم بدر بن حسنويه بن الحسين اطل الله بقائه...))^{٣٥٤} وان لقب الأمير الأجل أطلق في العصور الاسلامية الأولى على اصحاب النفوذ من رجال الدولة الذين يتمتعون بسلطات واسعة.^{٣٥٥}

٣٤٩ ان بعض المؤرخين ذكروا صيغة ناصر الدولة من اللقب فقط، بنظر، سيط ابن الجوزي، مراة الزمان، ص٣٨٨، ابن تغري، بردي النجوم الزاهرة، ج٤، ص٢٣٧، البديسي الشرفنامه، ص٣٦. ٣٥٠ الروذراوري، ايل تجارب الامم، ج٣، ابن الجوزي، المنتظم، ج٧، ص٢٠٢. ٣٥١ ن.م.س.ص.

٣٥٢ سورة التوبة الآية (٣٣) "رسوم دار الخلافة، عني بتصحيحة والتعليق عليه ونشره، و ميخائيل عواد (بغداد، ١٣٨٣هـ/١٩٦٤م)، ص٩٥. ٣٥٣ قنطرة كاشكان، تقع في غرب ايران بين خرم آباد و انديشك، بناها الامير بدر بن حسنوية، تبلغ ارتفاعها ٢٠م، عزيز الله بيات، كليات جغرافياى طبيعى و تاريخى ايران، ص٣٩٦.

354 Aarel (stein), old routes of western Iran (London.1940)p.271

٣٥٥ حسن الباشا، الالقاب الاسلامية، ص١٢٦

أما امراء الأمانة المروانية فكانوا على علاقة وطيدة مع الخلافة العباسية وحصل بعضهم على الاعتراف والتقليد والالقاء، و ما حفظته مصادرها المتاحة بهذا الصدد ترجع الى عهد الامير احمد بن مروان الكوردي (٤٠٢-٤٥٣هـ/١٠١٢-١٠٦٣م)^{٣٥٦}

يشير الفارقي الى وصول خادم من قبل الخليفة القادر بالله ومعه حاجب بويهى في ذي الحجة سنة ٤٠٣هـ/١٠١٣م و كان معهما الخلع والتشريف (الملابس) والمنشور بحكم منطقة ديار بكر جميعها، ولقب احمد بن مروان ب (نصر الدولة وعمادها ذي الصرامتين) وكانت الخلع تتكون من سبع قطع :القباء والفرجية والحية والعمامة المعممة السوداء وسوارين ذهب مرصعة وفسر بمركب ذهب^{٣٥٧} وهذا له اهمية بالغة لأعطاء الصفة الشرعية لحكم المروانيين في تلك المناطق كما ويدل على اطلاق يد الامير احمد بن مروان في حكم البلاد^{٣٥٨}

كما ووصل الى البلاط المرواني وفي نفس المناسبة رسول كل من الفاطميين والروم ومعهما الكثير من الهدايا والتحف تعبيراً عن العلاقة الودية، فجلس الأمير نصر الدولة على التخت للهناء وجلس رسول الخليفة العباسي وال أمير البويهى على يمينه فقرأت المناشير على الناس و بحضور الأمراء والشعراء والقراء، و خلع نصر الدولة على الرسل الواردين من الخلع لانظير لها^{٣٥٩}

ان الألقاب والتشريفات التي اعطاها الخليفة العباسي للأمير أحمد بن مروان الكوردي قد ساهم بلا شك في توطيد نفوذه في المنطقة وازدياد هيئته في الداخل والخارج، ومن الأرجح أن الخلافة العباسية والبويهيين أرادوا من وراء ذلك كسب وده بعد أن نجح في تثبيت سلطته في آمد وميا فارقين، وأصبح محط اهتمام الدول المجاورة، وذلك نظراً لأهمية موقع بلاده من حيث امتدادها الجغرافي الواقع بين ثلاث قوى متصارعة في المنطقة، الخلافة العباسية

٣٥٦ يذكر اموركساني دون ذكر مصادره بان بآء الكوردي مؤسس الامارة بعد ان استولى على آمد و ميا فارقين في سنة ٣٥٨هـ/٩٦٨م حظي باعتراف الامراء المجاورة وكناه الخليفة بابي شجاع و خطب في المنابر باسمه واسم الخليفة ينظر: ديريكى بيتشكوتن، ل ١٣-١٤

٣٥٧ التاريخ، ص ١٠٨ "ابن الجوزي، المنتظم، ج ٧، ص ٢٢٢، ابن الاثير، الكامل، ج ٨، ص ٩١، ابن شداد، الاعلاف، الخطيرة، ج ٣، ق ١، ص ص ٣٥١، ٣٥٢، البديسي، الشرفنامه، ص ٣١.

٣٥٨ محمود ياسين التكريتى، الامارة المروانية، ص ١٢٥

٣٥٩ الفارقي، التاريخ، ص ص ١٠٨، ١٠٩، ١١٠

والبويهيين في الجنوب والخلافة الفاطمية في الجنوب الغربي والدولة البيزنطية في الشمال، ونعتقد ان الخطوة العباسية - البويهية في التقارب من الإمارة المروانية لاحتلوا من أهداف سياسية تتعلق بأخراج الإمارة المروانية من دائرة التقارب مع الفاطميين والبيزنطية، نظراً لحسن علاقتها بكلتا الدولتين في الفترات السابقة لحكم الأمير نصر الدولة^{٣٦٠} والذي يؤكد ذلك التقارب مرة أخرى هو وصول رسل الفاطميين والروم الى مجلس الأمير المرواني في نفس المناسبة التي وصل فيها رسول الخلافة العباسية والبويهيين سنة ٤٠٣هـ، ١٠١٣م كما أشرنا سابقاً.

وذكر ناصر خسرو في اشارة ترجع الى سنة ٤٣٨هـ/١٠٤٧م حيث زار مدينة ميافارقين، بأن أمير تلك النواحي يذكر في الخطاب هكذا: الأمير الأعظم عز الاسلام سعدالدين نصر الدولة و شرف الملة أبو نصر أحمد^{٣٦١}، فهذا يدل على أن الأمير أبو نصر لقب بالقباب أخرى بعد أن ظهر كفاءته في إدارة المنطقة، فاللقب عز الاسلام سعدالدين له مدلولات دينية تتعلق بدور الأمير نصر الدولة في خدمة الدين الاسلامي و تطبيق الأحكام الدينية في بلاده، فضلاً عن شيوع الأمن والرفاهية الاقتصادية التي شهدتها المنطقة ابان حكمه^{٣٦٢} أما لقب شرف الملة فيدل على حفظه لشرف المسلمين من الاخطار الخارجية الموجهة من دار الحرب نظراً لوقوع بلاده في منطقة الثغور، كما وتتعلق بسياسة الحرية والسلامية مع الروم حفظاً لبلاد الاسلام، اذ يذكر بانه عمرالثغور وضبطها وأمنها^{٣٦٣}

وعن الإمارة العنانية لا توجد لدينا اشارات صريحة حول تلقيب أمرائهم من قبل الخلافة ولكن على العموم تربطهم علاقات ودية بالخلافة ضمن ما يتعلق بالتبعية الشكلية والأعتراق بالسيادة الدينية للخلافة العباسية، وذكر ثاني أمرائهم في المصادر بلقب حسام الدولة أبو

٣٦٠ ينظر عن العلاقات السياسية مع الدولة الفاطمية، الفصل الثالث، المبحث الثاني. اما بصدد علاقات المروانية المسبقة لحكم الأمير نصر الدولة مع الدولة البيزنطية ينظر، ايليا برشيناي، التاريخ، ص ٢٠١، الفارقي، التاريخ، ص ص ٦١، ٨٤ الانطاكي، التاريخ، ج ١، ص ١٨٤
٣٦١ سفرنامه، ص ٨

٣٦٢ ينظر عن ذلك، الفارقي، التاريخ، ص ١١٠، ١١٤، ١١٤، ابن الجوزي، المنتظم، ج ٨، ص ٢٢٣، ابن الاثير، الكامل، ج ٨، ص ٩٢.

٣٦٣ ابن الجوزي، ن، م، ص ٢٢٢، ابن الاثير، ن، م، ج ٧، ص ١٤٤

الشوك^{٣٦٤} وإن الألقاب المضافة للدولة كسيف الدولة وحسام الدولة كانت تعد من القاب رؤساء الجيش والأمراء والمقطعين والنواب^{٣٦٥}

وذكر ناصر خسرو أيضا القاب الأمير و هسودان بن محمد الروادي حيث زار تبريز سنة ٤٣٨هـ/١٠٤٧م هكذا: سيف الدولة وشرف الملة ابو منصور وهسودان بن محمد مولى امير المؤمنين^{٣٦٦} وهذا يدل على انه كان واسع السلطة والنفوذ في اذربيجان وله روابط حسنة مع الخلافة، و لقب سيف الدولة يعد من القاب الامراء ورؤساء الجيش و ينسجم مع لقب شرف الملة ومكانة الأمير وهسودان، من حيث حمايته بلاد الأسلام من غارات الروم والأرمن والروس نظراً لوقوع بلاده على تخوم دار الحرب^{٣٦٧}

ب- الخطبة والنقود وبعض المظاهر الأخرى عن العلاقة الودية

ان ذكر أسم الخليفة أو القاب في خطب الجمعة حقاً من حقوق الخلفاء بأعتبارهم أولياء أمر المسلمين من الناحية الدينية على الأقل وان ذكر اسم الخلفاء في خطب أيام الجمعة على المنابر من قبل الأمراء والولاة كان جارياً فيما ان الإمارات الكوردية كانت علاقتها ودية وطيبة مع الخلافت العباسية، لذا كان ذكر اسم الخليفة مع اسم الأمير في الخطب الجمعة يعد من الأمور الاعتيادية لأظهار الأمير بمظهر التابع والمولى للأمير المؤمنين كما وتظهر على مسكوكات الإمارات الكوردية والتي وصلت إلينا بأن أمراء الكورد نقشوا عليها أسمائهم والقابهم وتاريخ ومكان الضرب، وايضا نقشوا عليها لقب الخليفة الذي عاصروهم وذلك تعبيرا عن الولاء الشكلي للخلافة العباسية، ولأيجاد سند شرعي وشعبي لحكمهم.

يذكر لنا الصابي مراسيم الخطب على المنابر للخلفاء ففي الخطبة الثانية بعد الجلسة وبعد إعادة حمد لله - والصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم ((يقال : اللهم وأصلح عبدك وخليفتك عبد الله - ويذكر الأسم اللقب - الأمام أمير المؤمنين بما أصلحت به الخلفاء الراشدين والائمة المهتدين الذين يقضون بالحق وبه كانوا يعدلون، اللهم اعنه ما طوقته، وبارك له فيما اعطيته، و

٣٦٤ ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص١٩٠ ابن الفوطي، تلخيص مجمع الاداب في معجم الألقاب، تحقيق،

مصطفى جواد، (دمشق: ١٩٦٤)، ج٤، ق٢، ص ص ١١٣٦-١١٣٧

٣٦٥ نظام الملك، غزيره، سياست نامه، ص ٢٢٥.

٣٦٦ سفرنامه، ص ٥.

٣٦٧ حسام الدين على غالب، آذربيجان، ص ٢٧٨

احفظ له ما استرعيته، واجعله لانعمك من الشاكرين ولآلائك من الذاكرين))^{٣٦٨} يظهر بان هذه الصيغة كانت تذكر على منابر بغداد ولعلها استعمل صيغ متقاربة في خطب امراء الأطراف على الرغم من ان المصادر المتاحة لم تحفظ لنا الصيغة الكاملة لتلك الخطب.

فيذكر لقب الامير بدر بن حسنوية هكذا: ناصر الدين والدولة ابو النجم مولى امير المؤمنين^{٣٦٩} ويذكر ايضا الامير وهسودان بن محمد الروادي في خطب الجمعة هكذا: سيف الدولة وشرف الملة ابو منصور وهسودان ابن محمد مولى امير المؤمنين^{٣٧٠}

ان صيغة (مولى امير المؤمنين) كانت تستخدم من قبل امراء الأطراف من غير العرب اي الموالي، فيذكر بأن عادة الانتساب الى أمير المؤمنين أزدادت ايام بهاء الدولة البويهية ٣٧٩-٤٠٣هـ/٩٨٩-١٠١٣م، وكثرت فيه المطالب وحتى الملقبون من الكتاب والعمال والحواشي اعتقدوا بها زيادة في المنزلة وقرية من رتبة اللقب^{٣٧١}

على الرغم ان ما اورده ناصر خسرو حول خطبة الجمعة بميفارقين لم يذكر فيها صيغة مولى امير المؤمنين او اية أشكال اخرى للإشارة الى الخليفة^{٣٧٢} ان هذا لايعني ان امراء المروانيين لم يتظاهروا بالولاء للخليفة في خطب الجمعة، وذلك نظرا لحسن علاقتهم مع الخلفاء العباسيين^{٣٧٣} كما وان سياسة المروانية كانت تقوم على السلم والعلاقات الودية مع جميع القوى خصوصا في عهد الامير نصر الدولة بن مروان، فلا بد أنهم خطبوا للخلفاء العباسيين، حيث يذكر ابن الاثير ان نصر الدولة بن مروان تمكن من اقناع شبيب بن وثاب النميري^{٣٧٤} على قطع الخطبة للفاطميين

٣٦٨ رسوم دار الخلافة، ص ١٣٣

٣٦٩ مؤلف مجهول، مجمل التواريخ والقصص، ص ٤٠١.

٣٧٠ ناصر خسرو، سفرنامه، ص ٤

٣٧١ الصابي، رسوم دار الخلافة، ص ١٢٢

٣٧٢ ينظر، سفرنامه، ص ٨.

٣٧٣ ينظر ذلك، الفارقي، التاريخ، ص ص ٨٦، ١٠٤، ١٠٨، ١٥٣، ١٥٤، ابن اجزري، المنتظم، ج ٧، ص ٢٦٢، ابن كثير، البداية النهاية، مج ٩، ج ١١، ص ٣٧٢.

٣٧٤ شبيب بن وثاب النميري، صاحب الرقة وسروج وحران، دخل لمدة في طاعة الفاطميين وكان ايضا لاطف الروم وأعطاهم خراجا، وشكل خطرا على الامارة المروانية، ومن ثم تحسن علاقته مع نصر الدولة، توفي سنة ٤٣١هـ/١٠٣٩م، ينظر: ابن اثير، الكامل، ج ٧، ص ٣٤٣، ج ٨، ص ص

٩، ١١، ٢٠، ١٦

واعادة الخطبة للخليفة العباسي القائم بامر الله في سنة ٤٣٠ هـ / ١٠٣٨ م^{٣٧٥} وهذا يدل على ان نصر الدولة نفسه كان يخطب للعباسيين.

بالاضافة الى الخطبة نقش لقب الخليفة على نقود بعض الإمارات الكوردية التي وصلت إلينا حيث يمكن من خلاله ان نتعرف على واقع العلاقات الودية بين تلك الإمارات والخلافة العباسية لأن النقود بجانب الخطبة تعد الواجهة الإعلامية الأكثر اتصالا بالناس للتعبير عن العلاقات الودية فلا يقتصر دوره على التبادل التجاري فقط بل يلعب دورا اعلاميا شبيها بالصحافة والاذاعة والتلفزيون في الوقت الحاضر^{٣٧٦} ومعنى اخر ان نقش لقب الخليفة على النقود بجانب اسم امير الإمارة وان كان خطوة من جانب الأمير لأظهار تبعيته للخليفة الا ان الأهم من ذلك هو اعلام الناس بتلك التبعية لإيجاد سند شرعي لحكمه باعتبار انه يستمد شرعية سلطته من الخليفة الذي يعد ولي امر المسلمين.

وعلى درهم فضي يعود الى الإمارة مروانية ضرب في مدينة الجزيرة على عهد الأمير ابو على الحسن بن مروان سنة ٣٨٥هـ/٩٩٥م نقش على مركز الوجه بعد الله و محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، القادر بالله وتحت الأمير ابو علي الحسن بن مروان^{٣٧٧} أن نقش (القادر بالله) فوق اسم الأمير ابو علي يدل على اعتراف الأمير المذكور بالتبعية للخليفة، وايضا نلاحظ بان حسن علاقته مع الفاطميين^{٣٧٨} لم يؤثر على اظهار ولاءه للخليفة العباسي فنقش اسمه على الدرهم، واما الدينار الذهبي الذي ضربه بدر بن حسنوية بشابور خواست سنة ٣٩٧هـ/١٠٠٧م نقش عليه ايضا وعلى مركز الوجه لقب الخليفة القادر بالله وتحت بدر بن حسنوية^{٣٧٩} مما يلاحظ ان بدر اكتفى بذكر اسمه دون لقب او كنيته (ابو النجم ناصر الدين الدولة) ونعتقد ان تصرفه هذا نابع من تعظيمه للخليفة وتقديره لمكانته بين المسلمين ونستدل على ذلك قياسا بالمكاتبات اذ

٣٧٥ الكامل، ج٨، ص١٨، وينظر: عن ذلك المحور الخاص بالعلاقات مع الفاطميين ص١٢٤ من هذه الرسالة.

٣٧٦ محمد باقر الحسيني، النقود العربية الاسلامية ودورها الحضاري والاعلامي، (بغداد: ١٩٨٥)، ص٨.

٣٧٧ عبدالرقيب يوسف، حضارة الدولة الدوستكية، ج٢، ص١٧٣

٣٧٨ ينظر: المبحث الثاني من الفصل الثالث من الرسالة للأطالع على حسن علاقة الأمير ابو علي مع الفاطميين.

379 Stanly (lan,pool),Catalogue of the collection Arabic coins preserved in the khadival Library at Cairo, (London,1897),p.335.

يذكر الصابي ان الملقبون في عصره اسقطوا ذكر القابهم على عناوين كتبهم الى الخلفاء بل اقتصروا على ذكر اسمهم واسم ابيهم توقيرا للخليفة^{٣٨٠} ولكن يظهر ان ذلك التصرف لم يكن قاعدة عامة متبعة في جميع الأحوال.

ونقش أيضا اسم الخليفة القادر بالله على ظهر درهم فضي ضرب في نصيبين في عهد الأمير محمد الدولة ابو منصور سنة ٣٩٧هـ/١٠٠٧م^{٣٨١} الأمر الذي يؤكد استمرار العلاقة الحسنة بين أمانة المروانية والخلافة العباسية.

وفي عهد نصر الدولة بن مروان استمر تلك العلاقة اذ نقش لقب الخليفة على الدرهم الذي يذكر بانه يرجع الى سنة ٤٠٢هـ/١٠١٢م ضرب بميفارقين في عهد نصر الدولة، نقش على مركز الظهر القادر بالله^{٣٨٢} وايضا نقش لقب الخليفة على درهم فضي ضرب بامد سنة ٤١٢هـ/١٠٢١م في دائرة الهامش^{٣٨٣}

ومما يسترعي الانتباه في مسكوكات الأمانة المروانية فيما يتعلق بنقش لقب الخليفة عليها هو انه لم يكن له مكان خاص وثابت على السكة فتارة ينقش على مركز الوجه مع اسم الأمير المرواني وتارة أخرى ينقش على مركز الظهر، وفي بعض الحالات في دائرة الهامش، الا ان في جميع الحالات يذكر بعد اسم الرسول (صلى الله عليه وسلم) وينقش تحته لقب امير بويه. لذا يمكن القول ان امراء الكورد على العموم عبروا عن تبعيتهم الشكلية للخلافة العباسية وذلك عن طريق ذكر اسم الخليفة في خطب أيام الجمعة ونقش لقبه على نقودهم وان كانت تقتصنا معلومات وافية في هذا المجال.

وهناك مظاهر أخرى للعلاقة الودية مع الخلافة، حيث لم يقتصر فقط على نطاق منح الألقاب وعهود التولية من جانب الخليفة للأمراء او القاء الخطبة باسمائهما ونقش القابهم على النقود من جانب امراء الكورد بل تطورت عبر منافذ أخرى التي يمكن ان نستشف منها مدى ماوصل اليه الاهتمام المتبادل بينهما.

٣٨٠ رسوم دار الخلافة، ص ١٠٥.

٣٨١ عبدالرقيب يوسف، حضارة الدولة الدوستكية، ج ٢، ص ١٧٤.

382 Stanly (Lan,pool),Cataloge of Oriental Coins in the British Museum.(London,1889).Vol.lx,p.271.

٣٨٣ اسماعيل غالب، مسكوكات قديمة اسلامية قسالتونجي، (قسطنطينية باب عالي: ١٣٢١هـ)، ص ٣٦٧، محمود ياسين التكريتي الامارة المروانية، ص ١٧٢.

تعززت علاقة امراء الأمانة المروانية مع الخلافة منذ ان استقرت سلطتهم في ديار بكر والجزيرة^{٣٨٤} فالأمير ممد الدولة بن مروان بعد ان استقر في الحكم بميافارقين ازداد نفوذه واستقر احوال الناس في ايامه فراسل الخليفة القادر بالله ببغداد والخليفة بدوره نفذ اليه التشريف من جانبه^{٣٨٥} وايضا راسل الامير نصر الدولة ابن مروان الخليفة بعد ان تولى السلطة في ديار بكر ووطدت علاقاته به^{٣٨٦}

يظهر بأن الأمانة الروادية في اذربيجان كانت تربطها علاقة حسنة مع الخلافة العباسية، و حيث يذكر حمد الله المستوفي القزويني بان الأمير وهسودان الروادي كان يحكم في تبريز باسم الخليفة القائم بامر الله^{٣٨٧}

وهذا يدل على ان الأمير وهسودان بن ملان الروادي اظهر تبعيته الشكلية للخلافة العباسية وذلك لاضفاء الصفة الشرعية على سلطته في المنطقة، لان موقع بلاده المواجهة للروس والارمن كان يتطلب منه علاقة حسنة مع الخلافة رمز السيادة الإسلامية، ولكن في الواقع الفعلي ان الأمانة كانت مستقلة في شؤونها وعلاقتها^{٣٨٨}

وفي حدود سنة ٤٢٥هـ/١٠٣٣م تنازع ابو الهيجاء ابن ربيب الدولة^{٣٨٩} مع وهسودان ابن ملان امير الأمانة الروادية، فارسل وهسودان الى ملك الروم واطمعهم في ممتلكات ابي الهيجاء، فنفذ ملك الروم جيشا كبيرا وتمكنوا من الاستيلاء على قلعة بركوي المتاخمة للأرمن فعندما بلغ الخبر الى الخليفة القائم بامر الله ارسل الى ابي الهيجاء وهسودان من يصلح بينهما فتصالحا بتوسط الخلافة واتفقا على استعادة القلعة ولكن ثبت فيها الروم ولم

٣٨٤ يذكر حسين حنزي دون ذكر مصادره ان الخلافة ارسلت بعض العلماء للتوسط لدى شاباز (باد الكوردي) للتصالح مع البويهيين بعد ان هزموا امامه سنة ٣٧٤هـ/٩٨٤م، فاقنع باد بتوسط الخلافة، ينظر، ديريكى تيشكوتوتن، ج٢، ل٢٢٣.

٣٨٥ الفارقي، التاريخ، ص٨٦

٣٨٦ ن.م.س.ص١٠٤، حسين حنزي، ديريكى تيشكوتوتن : ل ل ٣١ - ٣٢.

٣٨٧ نزهة القلوب في المسالك والممالك، بكوش، محمد دبير سياقى (تهران: ١٣٣٦)، ص٨٦.

٣٨٨ غلام رضا انصاف بور: تاريخ تبارو زبان مردم اذربيجان (تهران: ١٣٧٧هـ.ش/١٩٩٨م) ص٤٦.

٣٨٩ ابي الهيجاء بن ربيب الدولة، رئيس الكورد الهذليانية في ارمية باذربيجان وهو ابن اخت الامير وهسودان الروادي ابلي بلعاء حسناً في مقاومة هجمات الغز في اذربيجان، ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص ص ٣٣٨-٣٣٩، صينوسكي، صادق لرمية دائرة المعارف الاسلامية، ج٣، ص ٢٢

يتمكننا من استعادتها^{٣٩٠} وفي سنة ٤٣٧هـ/١٠٤٦م جاءت الرسل من قبل الخليفة القائم بامر الله الى الأمير ابو الشوك العنازي ومعهم الخلع وامروه باسم الخليفة بضبط نواحيه واطراف بلاده والتهيؤ لمنازلة الغزحيث ازدادت هجماتهم على المنطقة^{٣٩١}، وبعد ان ازدادت شغب الغزو تحريباتهم في منطقة حلوان وشهرزور سنة ٤٤٠هـ/١٠٤٩م سار الأمير مهلهل بن ابي الشوك العنازي مع اهله وامواله الى بغداد خوفا من الغز فنزل بيباب المراتب^{٣٩٢} بدار الخلافة وبقي هناك الى ان عاد الى مستقره الذي يفصله عن بغداد ستة فراسخ (٣٦كم)^{٣٩٣} فلكل ذلك يمكننا القول انه على الرغم من قلة معلوماتنا عن علاقة الإمارات الكوردية بالخلافة الا ان ما عرضناه يكفي لأعطاء رؤية عامة حول هذه العلاقة التي تتسم بالود والصداقة واننا نعتقد ان قلة المعلومات الواردة في المصادر ترجع الى ديمومة تلك العلاقات الودية وعدم تعرضها للأضطراب والتوتر خلال فترة البحث.

٣٩٠ ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص٧، احمد بن زيني دحلان، الفتوحات الاسلامية بعد مضي الفتوحات النبوية، (مكة المحمية: ١٣١١ هـ)، ج١، ص٢٢٣.

٣٩١ ابن الفوطي، تلخيص مجمع الاداب، ج٤، ق٢، ص ص ١١٣٦ - ١١٣٧

٣٩٢ باب المراتب، هو احد ابواب دار الخلافة يذكر ياقوت بانه ((كان من أجل ابوابها واشرفنها، وكان الدور فيه غالية الأثمان عزيزة الوجود في ايام سلاطين بغداد، لانه كان حرما لمن ياوره))، معجم البلدان، ج١، ص٣١٢.

٣٩٣ ابن الاثير: الكامل، ج٨، ص٤٧.

ثانياً / العلاقة السياسية الودية مع البويهيين:

ينتسب البويهيون الى ابو شجاع بويه^{٣٩٤} من سكان منطقة الديلم^{٣٩٥} برزوا على ايدي الاخوة الثلاثة علي وحسن واحمد^{٣٩٦} وحين استغلوا قوة ومنعة الديلمة خلال العقد الثاني من القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي بقيادة ماكان بن كاكي^{٣٩٧} فالتحقوا بعسكره واصبحوا

٣٩٤ يذكر بان البويهيين ينتسبون الى ملوك آل ساسان الايرانيين. ينظر ابو اسحاق الصابي، المنتزع من كتاب التاجي تحقيق و شرح محمد حسين الزبيدي (بغداد: ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م)، ص ٣٢، ٣٣، الا ان البيروني انتقد ذلك وذكر بانهم انتحلوا هذا النسب، الاثار الباقية عن القرون الخالية. (لايبزك: ١٩٢٣)، ص ٣٨. ويرى احد الباحثين الايرانيين ان عادة الانتساب الى ملوك واباطال قدماء ظهر بعد الساسانيين بين حكام بعض المقاطعات الايرانية في العهد الاسلامي كالصفارين والسامانيين وال بويه وال زياريين. الخ ذبيح الله صفا: حماسة سرايي در ايران (تهران: ١٣٥٢هـ.ش)، ص ٥٧٤، وايضا ينظر:

C.E.BoSworth. Yaqub The coppersmith and Persian National sentiment. (Hestory and Culture in the Medieyal Muslim world)Ed.by:S.M,sterm. (London:1984) pp.538,543.544.

٣٩٥ الديلم: تسمية جغرافية لمنطقة جبلية تحدها من الناحية الجنوبية، قزوين والطرم وبعض اجزاء اذربيجان والري و من ناحية الشمال بحر الخزر، ومن جهة المشرق بعض اجزاء الري وطبرستان ومن المغرب بعض اجزاء واذربيجان و منطقة اران، الاصطخري، مسالك الممالك، ص ٢٠٤

٣٩٦ ابن العمارني، الانباء في التاريخ الخلفاء، ص ١٦٤ ابنو الفداء، المختصر، ج ٢، ص ٧٨، ابن الوردی، تنمة المختصر، ج ١، ص ٣٦٥.

٣٩٧ ماكان بن كاكي، من قواد الديلم الاوائل، ازدادت قوته منذ سنة ٣١٠ هـ/ ٩٢٢م، واستولى على جرجان سنة ٣٢٤هـ/ ٩٣٦م، ودخل في طاعة السامانيين و من ثم خلع الطاعة، حاربه ابو علي

من جملة جنوده المتقدمين، وبعد ان ضعف امر ماكان و هزم امام قوات مرداويج الزيارى انضموا الى قوات الأخير بعد أن استأذنوا من ماكان فأكرمهم مرداويج وقلد على بن بويه الكرج^{٣٩٨}، فقوي بذلك، وازداد نفوذه في المنطقة^{٣٩٩}، وبرزت شوكته ونشأ لديه فكرة التوسع فتوجه نحو اصبهان وملكها، الا انه طرد من قبل قوات مرداويج فتوجه نحو أرجان^{٤٠٠} وفي سنة ٣٢٢هـ/٩٣٢م أستولى عليها واستحوذ فيها على أموال كثيرة فزاد ذلك من قوته^{٤٠١} ومن ثم استولى على شيراز وطلب من الخليفة الراضي بالله أن يقطعه منطقة فارس بشمانية الآف درهم فوافق الخليفة على ذلك^{٤٠٢} لذا كانت الخطوة الأولى للبويهيين نحو إنشاء دولتهم قد بدأت من الكرج فأزداد نفوذهم على مر الأيام حتى اتقوا سيطرتهم على فارس والري وأصبهان والجيل. وبعد ذلك تمكنوا في سنة ٣٣٤هـ/٩٤٥م من دخول بغداد وهكذا بدأ عهد جديد في التاريخ الإسلامي عرف بالعهد البويهي الذي أمتد الى مجيء السلاجقة سنة ٤٤٧هـ/١٠٥٥م.

أن الدولة البويهية لم تكن دولة مركزية ذات سلطة واحدة، وانما كانت منقسمة بين اعضاء الأسرة الحاكمة في تلك المناطق التي استولوا عليها^{٤٠٣} وكان أمرائهم متباينين من حيث التفوق

بن محتاج وقتله سنة ٣٢٩هـ/٩٤٠م السمرقندي، جهار مقالة (المقاتل الرابع)، ترجمة : عبدالوهاب عزام و يحيى الخشاب، (القاهرة: ١٣٦٨هـ/١٩٤٩م) ص٢٦، ابن الاثير، الكامل، ج٦، ص ص ٢٥٦، ٢٧٢، ٢٧٨

٣٩٨ الكرج: مدينة تقع في نصف الطريق بين همدان و اصفهان، ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص٤٤٦.
٣٩٩ مسكويه، تجارب الامم، ج١، ص٢٧٥، ٢٧٧ "ابو الفداء، المختصر، ج٢، ص٧٨، الاريلي، خلاصة الذهب المسبوك ومختصر سير الملوك، وقف على طبعة و تصحيحه : مكى السيد جاسم، (بغداد: د.ت)، ص٢٤٧

٤٠٠ أرجان: مدينة كبيرة تقع بين الشيراز والاهواز، ياقوت، معجم البلدان، ج١، ص١٤٣.
٤٠١ ابن الاثير، الكامل، ج٦، ص ص ٢٣١ - ٢٣٢ الاريلي، خلاصة الذهب المسبوك، ص٢٤٩.
٤٠٢ الهمذاني، تكملة تاريخ الطبري، ص٢٩٢، السيوطي، تاريخ الخلفاء تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، (بغداد: ١٩٨٦)، ص٣٩١.

٤٠٣ حكم البويهون مناطق مختلفة في المشرق الاسلامي، كمنطقة فارس والعراق والاهواز والكرمان و منطقة الري و همدان و أصفهان. للمزيد ينظر ستانلي لين بول، طبقات سلاطين الاسلام، ص ص ١٣٥، ١٣٧ "زامبارور، معجم الانساب و الاسرات الحاكمة، ص٧٢.

السياسي ولم تكن لهم عاصمة موحدة حتى انهيار دولتهم ولكن المدينة التي كان يقيم بها اقوى أمرائهم هي التي تتمركز حوله قوة الدولة^{٤٠٤}.

ولأن بروز الدولة البويهية كقوة متغلبة على المركز تزامن مع ظهور ونشوء الإمارات الكوردية ونظراً للجوار الجغرافي لمناطق نفوذ البويهيين الفعلية مع بعض الإمارات الكوردية كالحسنوية والروانية والعنازية، وللاعتبارات السياسية والعسكرية لتلك الإمارات كان من البديهي أن يكون بينهم وبين البويهيين علاقات سياسية مابين حرب و سلم.

ولانجد أشارت تاريخية في المصادر المتاحة فيما يتعلق بعلاقات أمارتى الشداية والروادية (في آران وأذربيجان) مع البويهيين ونرى بأن هذا يعود بالدرجة الأولى الى بعد المراكز السياسية للإمارتين عن مناطق نفوذ البويهيين، من جهة واختلاف اهتماماتهم السياسية والعسكرية من حيث توجه الشدادين والروادين نحو الشمال والغرب وتوجه البويهيين نحو الجنوب والغرب، لذا ان موقف البويهيين كان ترسم أراء تلك المناطق ضمن السياسة الخارجية^{٤٠٥} وان عدم وجود الاشارات في المصادر بصدد علاقاتهم بالبويهيين كانت تعني عدم وجود الاحتكاك المباشر بينهما ليحضي بأهتمامان المؤرخين مما يكن القول بانهم على الأغلب كانوا على وئام وتوافق.

ولكن من جهة أخرى نجد ان مصادرنا تسهب في ذكر العلاقات السياسية للإمارات الحسنيوية والروانية والعنازية بالبويهيين وتلك العلاقات لم تكن على وتيرة واحدة بل تتوقف على مصالح الطرفين فنجدها ودية مع احدى فروع البويهيين وغير ودية مع فرع آخر، تتخللها الحروب والأشتباكات العسكرية، بل نرى في بعض الأحيان ان حسن علاقة بعض الإمارات الكوردية مع احد فروع البويهيين تجلب لها نقمة وعداوة الفرع الاخر التي تنافسه وتتجلى ذلك بوضوح بعد انتهاء عهد أمراء البويهيين الثلاثة الكبار (عماد الدولة و ركن الدولة ومعز الدولة) حيث دب النزاع بين أبناء الأسرة الحاكمة حول السلطة ومناطق النفوذ والذي تورط فيه بعض الإمارات الكوردية بشكل أو بآخر.

٤٠٤ ظ. بارتولد، تاريخ الحضارة الاسلامية، ترجمة، حمزة طاهر، (القاهرة: ١٩٨٣)، ص ١٠٥.

٤٠٥ كاهن، ماده بنوبوية دائره المعارف الاسلامية، ج٨، ص ٤٧٢.

مظاهر العلاقة الودية مع البويهيين:

كانت العلاقات الكوردية- البويهية^{٤٠٦} وديا بشكل عام الى حد ما، في بداية ظهور البويهيين، حيث الت قيادة البويهيين في منطقة الجبل والري الى الامير ركن الدولة الذي عرف في المصادر بمرونته مع الكورد، ويذكر بانه رأى ان دولته مقرونة بدولة الاكراد^{٤٠٧} و نتجت عن ذلك تايدد الكورد له اثناء صراعه مع ابو علي بن محتاج القائد الساماني والذي أدى الى الانتصار عليه سنة ٣٣٣هـ/ ٩٤٤م^{٤٠٨} واستمرت تلك العلاقة بين الكورد و البويهيين بعد دخول الامير معز الدولة البويهي الى بغداد الذي كان له علاقات جيدة مع ابو الشوك الكوردي رئيس قبيلة الشاذنجان وسائر وجوه الكورد في حلوان فجرى بينهم تعاون عسكري سنة ٣٣٩هـ/ ٩٥٠م^{٤٠٩} ويمكن القول بأن الكورد منذ البداية ساروا على نهج عدم اثاره العداء من جانب البويهيين، و البويهيين ايضا من جانبهم غضوا الطرف عن التحركات والنشاطات السياسية للكورد^{٤١٠} لذا استمرت تلك العلاقات مع بعض امراء الكورد بعد ظهور الإمارات الكوردية. والتي يمكن ان نحصرها في المحاور التالية:

٤٠٦ يرى البعض بأن هناك روابط عرقية مشتركة بين الديلم والكورد، بحيث يمكن اعتبار الديلم بمافهم البوهيين من الكورد وذلك باعطاء بعض الادلة الجغرافية واللغوية. ويذكر باننا يمكن ان نلمس ذلك التقارب في الكورد السديليين أي كورد الزازا المتواجدين الان في شمال كردستان mehrdad. R.(Izady), The kurds. (London:1992) pp.44-45

كما وحاول بعض المستشرقين ايجاد روابط عراقية ولغوية، تاريخية بين كوردا طورانيين والسديليين الزازا مع دياملة منطقة بحر قزوين. ينظر: مينورسكي، طوزان، طوظاري طولاويذ، ذ ٥، ل ٤، ذ ٦ ل ١، مارتن ظان برونتمن، ناغا و شيخ و دهولمت، بهرگي يه كهم. ل ل ٢٦٩ - ٢٩٣، و هامش رقم (١١٦)، ل ل ٤٦٥ - ٤٦٧ و باعتقادنا نحن بحاجة الى دلائل تاريخية قاطعة لتثبيت الروابط العرقية المشتركة بين الكورد و الديلم، ويجب ان نتعامل مع هذه المسألة بموضوعية، علما بان اشارات المصادر الاصلية سواء عربية او فارسية كانت واضحة بالنسبة لكل من الكوردو الديلم على حدة.

٤٠٧ مسكوية، تجارب الامم، ج ٢، ص ٢٨١.

٤٠٨ ابن الاثير، الكامل، ج ٦، ص ٣١١، ارمينوس قاميري، تاريخ بخاري، ترجمة احمد عمود الساعاتي، (القاهرة: ١٩٦٥)، ص ص ١١٥ - ١١٦.

٤٠٩ مسكوية، تجارب الامم، ج ٢، ص ١٣٩ ابن الاثير، الكامل، ج ٦، ص ٣٣٥.

أ- الاعتراف المتبادل ومظاهر التبعية الشكلية.

يعد الاعتراف المتبادل بين طرفين سياسيين، الاساس الذي يرسخ العلاقة الودية بينهما و كنتيجة للاعتراف تنشأ مسألة التقليد او التولية، التي تعطيها الطرف القوي للزعماء والشخصيات من ذوي النفوذ المحدودة، وما ان معظم أمراء الإمارات الكوردية هم من رؤساء القبائل ومتمتعين طبيعاً بالنفوذ التقليدي الموروث المزوج بميزات شخصية المؤهلة لتلك الرئاسة، فمن هنا أن مسألة اعتراف البويهيين بسلطة امراء الكورد على امتدادها المكاني، اتخذ شكل الاعتراف بالطرف المقابل نظراً لانه منذ حوالي منتصف القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي الذي تجلّى فيه تفكك السلطة المركزية تمكّن الكورد من ان يثبتوا وجودهم سياسياً في مناطقهم.

فالأمير حسويه بن حسين الكوردي بعد أن تمكّن من توسيع رقعة سلطته في غربي اقليم الجبال نجد ان الامير ركن الدولة البويهي لا يتدخل في شؤونه، وكان يرعى رابطة المصالح المشتركة بينهما حيث يناصره على عدوه السامانيين^{٤١١} فيمكن أن نعد ذلك الموقف من جانب ركن الدولة اعترافاً ضمناً بسلطته حسويه، وبعد وفاة الأمير حسويه سنة ٣٦٩هـ، ٩٨٠م تدخل الامير عضد الدولة البويهي في شؤون أولاده بعد ان تفرقوا عقب وفاة أبيهم، فعين بدر بن حسويه أميراً على الكورد البزركانيين وخلع عليه وعلى اخويه عاصم وعبدالمالك^{٤١٢} أي ان عضد الدولة لم يستغنى عن رئاستهم في المنطقة بل أعترف ببدر رتبة ومكانة ابيه في رئاسة كورد المنطقة^{٤١٣}، ونتيجة لذلك أستمريت العلاقة الودية بين الامير بدر بن حسويه وعضد الدولة الى وفاة الأخير، وبقي الأمير بدر وفيما له حتى بعد وفاته اذ صرف في كل سنة الف دينار الى عشرين رجلاً يحجون عن والدته وعن عضد الدولة^{٤١٤}، كما وحظي الأمير بدر بنفوذ واسع في بلاط البويهيين

٤١١ مسكوية، تجارب الامم، ج٢، ص ٢٧٠ ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص ٣٧، ابن خلدون، التاريخ، مج٤، ق٤، ص ١٠٩٤، ستانلي لين بول، الدول الاسلامية، ق١، ص ٢٨١، واسيلي نيكتين، كوردو كوردستان، ل٥٢٧، كاهن، مادة حسويه، دائرة المعارف الاسلامية، ج١٤، ص ٣٧٤.

٤١٢ الروذراوري، ذيل تجارب الامم، ج٣، ص ٩، ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص ١٠٤، رزق الله منقربوس، تاريخ دول الاسلام، ج١، ص ٤٣٠.

٤١٣ ابن الجوزي، المنتظم، ج٧، ص ٢٧١ ابن خلدون، التاريخ، مج٤، ق٥، ص ٩٧٢، ستانلي لين بول، طبقات سلاطين الاسلام، ص ١٣٣، رشيد ياسمي، كرد پيوستگى نژادى، ص ١٨٣.

٤١٤ ابن الجوزي، ن.م.، ج٧، ص ٢٧٢، ابن كثير، البداية والنهاية، مج٦، ج١١، ص ٣٧٨.

بالرى وخصوصا في فترة نفوذ السيدة ام مجد الدولة^{٤١٥} ويذكر بانه كان يخاطب هناك بلفظ (سيدنا)^{٤١٦} وهذا يدل على عظمة هيئته عندهم وأعتراهم بنفوذ.

وتتمتع الامير بدر بمكانة خاصة عند الأمير بهاء الدولة البويهى^{٤١٧} حيث أعترف به بلحاو
أن يكون معترفا من جانب الخلافة العباسية سنة ٣٨٨هـ/٩٩٨م فأعترف الخلافة أيضاً بسلطة
بدر على مناطقه في غربي اقليم الجبال وذلك بطلب من بهاء الدولة وكتابته^{٤١٨}

وبلغ تقدير الأمير شمس الدولة^{٤١٩} البويهى وأعترافه ببدر بن حسنويه حدا انه كان يخاطبه
بـ ((مولاي و ريبي ناصر الدين الدولة ابو النجم مولى^{٤٢٠} أمير المؤمنين))^{٤٢١} وان استعماله
لكلمة مولاي يدل على أن بدرأ أعلى منه مكانة وماهو الا تابع له^{٤٢٢}

وأما الأمير باد الكوردي فبعد أن ازدادت قوته في منطقة دياربكر، وشكل خطرا حقيقا
على النفوذ البويهى في منطقة الموصل نرى أن عامل البويهيين على الموصل، أبو القاسم سعد
الحاجب بعد أن أدرك عدم جدوى الحرب معه، أعترف في سنة ٣٧٤هـ/٩٨٤م بسلطة باد على

٤١٥ السيدة ام مجد الدولة، اسمها شيرين خاتون وهي المرجع في تدبير الملك بعد وفاة زوجها فخر
الدولة ٣٨٧هـ، ٩٩٧م في الري نظراً لصغر سن ابنها مجد الدولة وبقيت متمعة بالسلطة الى سنة
٤٠٥هـ، ١٠١٤ - ١٠١٥م، توفيت سنة ٤١٩هـ، ١٠٢٧م، مجهول، مجمل التواريخ والقصص،
ص ٣٩٨، ابن الاثير، الكامل، ج ٧، ص ص ١٨٥-١٨٦، ٢٧٤ - ٣٣٤.

٤١٦ الصابي، التاريخ، ج ٤، ص ٤٥٤.

٤١٧ بهاء الدولة، ابو نصرخا شاذ بن عضد الدولة من امراء البويهيين في بغداد تولي حكم سنة
٣٧٩هـ/٩٨٩م وتوفي سنة ٤٠٣هـ/١٠١٣م. ابـنو الغـدا
المختصر ج ٢، ص ١٤٣، الذهبي، العبر، ج ٢، ص ٢٠٥.

٤١٨ الروذراوي، ذيل تجارب الامم، ج ٣، ص ١١، ابن الجوزي، المنتظم، ج ٧، ص ٢٠٢.

٤١٩ شمس الدولة، ابو طاهر بن فخر الدولة الامير البويهى على همدان تم تولي السلطة بالرى سنة
٣٩٧هـ/١٠٠٦ - ١٠٠٧م لمدة سنة واحدة، وخلع ثم تولي السلطة مرة اخرى سنة ٤٠٥هـ/١٠١٤ -
١٠١٥ ويقسي الى حوالي سنة ٤١٣هـ/١٠٢٢م ابـن الاثير، الكامل، ج ٧، ص
٢٣٧، ٢٧٤، ٣٠٧، ٣١٣.

وردت بصيغة مولاي، والأصح مولى.

٤٢١ مجهول، مجمل التواريخ، ص ٤٠١.

٤٢٢ حسام الدين على غالب، الكرد في الدينور وشهزور، ص ١٦٦، هامش رقم (٢) ن.ص

ديار بكر والنصف الغربي من طور عبيدين^{٤٣٣}، أراد البويهيون بذلك أن يأمّنوا حدودهم الشمالية وذلك محاولة منهم جعل منطقة نفوذ باد هناك حاجزاً بينهم وبين الدولة البيزنطية.

وتمكن الأمير محمد أبو الفتح بن عناز الشاذنجانى بفضل أزياد قوته في منطقة حلوان ومساعداته العسكرية للبويهيين، أن يحصل على أعتاف البويهيين حيث قلّدهم حماية الدسكرة^{٤٣٤} ومن ثم قلّده الامير بهاء الدولة مدينة حلوان وايضاً عين حاميا لطريق الخراسان سنة ٣٩٧هـ/١٠٠٧م^{٤٣٥} وبهذا تمكن ابو الفتح من ان يوسع من رقعة سلطته تدريجياً ومأمن من البويهيين، ونستشف من التطورات اللاحقة بأن الموقف البويهي أزائه كان مرسوماً لجعل أبي الفتح منافساً لبدر بن حسويه الذي عد من أبرز الأمراء في تلك الفترة بدليل أن بدر أنزعج من الموقف البويهي وبادر بمواجهته عسكرياً^{٤٣٦}

ومن جهة اخرى أن أمراء الكورد نقشوا القاب الأمراء البويهيين على نقودهم تعبيراً عن علاقاتهم الحسنة ومظهراً من مظاهر التبعية الشكلية وما وصلت اليها من نقود أمارتى الحسنيوية والمروانية تظهر واقع الارتباطات الشكلية للامارتين. بالبويهيين حيث أولا اهتماما كبيراً لبعض أعتبارات نظرية تخص علاقتهما السياسية.

عند دخول البويهيين بغداد سنة ٣٣٤هـ/٩٤٥م أمر الامير معز الدولة البويهي بكتابة اسمه ولقبه على السكة حيث أصبح تقليداً للأمراء الذين جاءوا بعده^{٤٣٧} فمنذ تلك الفترة انقطعت النقود المستقلة بأسماء الخلفاء^{٤٣٨} وظهر تقليد جديد بنقش القاب أمراء البويهيين على السكة بالإضافة الى ألقاب الخلفاء، وهذا يظهر على نقود بعض الإمارات الكوردية التي وصلت اليها. فعلى الدرهم الذي ضرب بالجزيرة سنة ٣٨٥هـ/٩٩٥م والمحفوظ في المتحف البريطاني نقش على

٤٣٣ الروذراوري، ذيل تجارب الامم، ج٣، ص٨٧، ابن خلدون، التاريخ، مج٤، ق٥، محمد امين زكي، تاريخ الدول و الامارات، ص٩٩.

٤٣٤ الصابي، التاريخ، ج٤، ص٣٣٩.

٤٣٥ ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص٢٣٢، ابن خلدون، التاريخ، مج٤، ق٥، ص ص ٩١٨، ١٠٠١، ١٠٩٦، ١٠٩٧.

٤٣٦ ينظر: ابن الاثير، ن.م، ج٧، ص٢٣٢، ٢٣٣ ابن خلدون، من.م، مج٤، ق٥، ص١٠٩٧، ١٠٩٨.

٤٣٧ المقرئزي، شذور العقود في ذي النقود، تحقيق، محمد السيد على بحر العلوم(النجف ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م)، ص٢٠٧.

٤٣٨ عباس العزاوي، تاريخ النقود العراقية لما بعد العهد العباسية، (بغداد: ١٣٧٧هـ/١٩٤٨م)، ص١٧.

مركز الوجه أسم الأمير المرواني أبو علي الحسن بن مروان ثاني أمراء الأمانة، ونقش أيضا لقب الأمير البويهي (بهاء الدولة) على مركز القفا^{٤٢٩} حيث يبين لنا بأن علاقات الأمانة السياسية كانت حسنة مع البويهيين في تلك الفترة. وبقي أسم الأمير البويهي تكتب على نقود بني مروان في عهد حكم الأمير محمد الدولة اذ يظهر لقب (الملك بهاء الدولة وضياء الأمة) على درهم فضي ضرب بنصيبين سنة ٣٩٧هـ/١٠٠٧م وعليها أيضا أسم الأمير محمد الدولة^{٤٣٠}. أما الدينار الذهبي الذي ضرب بسابور خواست في عهد الأمير بدر بن حسويه سنة ٣٩٧هـ/١٠٠٧م فنقش عليه لقب الأمير البويهي (مجد الدولة وكهف الأمة أبو طالب) على مركز القفا^{٤٣١}. وهذا أعتراف من جانب الأمير بدر بتبعية الشكيلة الأمير مجد الدولة وفاء لعلاقته المتينة بوالده فخر الدولة البويهي منذ أن اختاره عضد الدولة من بين اخوته ليكون اميرا على المناطق التي تقع تحت نفوذه بأشراف فخر الدولة^{٤٣٢}

وعند الرجوع الى الحوادث التي جرت بين بدر بن حسويه ومجد الدولة البويهي في سنة ٣٩٧هـ/١٠٠٧م يظهر ان الأمير بدر قد تورط في الخلافات الداخلية التي نشبت في البلاط البويهي بالري بين مجد الدولة ووالدته، وقد تدخل بدر لصالح والدته مجد الدولة التي كانت محجورة عليها في احدى القلاع فأستنجد ببدر وتدخل الأخير لصالحها^{٤٣٣} وعلى الرغم من ذلك ان الأمير بدر قد نقش لقب الأمير مجد الدولة على الدينار الذهبي الذي يعود الى نفس السنة، بأعتبار ان مجد الدولة هو الوريث الشرعي لفخر الدولة أبيه، كما ويبين بأن بدر يتبع شكلياً أمراء البويهيين بالري وهذا يعود الى السوابق التاريخية لعلاقاتهم الودية منذ عهد الأمير ركن الدولة كما ونستنتج من ذلك أن كتابة لقب أمراء البويهيين على النقود هي مسألة شكلية رسخت عند أمراء الأطراف في تلك الفترة ولم يكن شيئا الزاميا عليهم، وان كان الزاميا فيجب نقش لقب أقوى أمرائهم لأننا نجد من خلال التتبع التاريخي بأن أمراء البويهيين في بغداد هم الأقوى منذ وفاة الأمير ركن الدولة البويهي بالري ٣٦٦هـ/٩٧٦م ولكن لم يذكر القابهم في مسكوكات بنو حسويه رغم علاقاتهم الحسنة معهم.

٤٢٩ عبد الرقيب يوسف، حضارة الدولة الدوستكية، ٢، ص ١٧٣

٤٣٠ ن.م. ص ١٧٤.

431 Stanle Lan.pool,catalogue of the collection Arabic coins.p335.

٤٣٢ حسام الدين على غالب، الكرد في الدينور وشهرزور، ص ٣٠٧.

٤٣٣ ابن الاثير، الكال، ج ٧، ص ٢٢٧.

ويذكر بأن درهم فضي ضرب بميفارقين سنة ٤٠٢هـ/١٠١٢م ونقش عليه لقب الأمير البويهى الملك شاهنشاه أبو الشجاع^{٤٣٤} ويعود الى عهد الأمير نصر الدولة ابن مروان حيث كتب على وجه الدرهم اسمه والدرهم محفوظ في المتحف البريطاني^{٤٣٥}. والمعروف تاريخياً بأن الملك شاهنشاه أبو الشجاع سلطان الدولة قد تولى الحكم بعد وفاة أبيه الأمير بهاء الدولة سنة ٤٠٣هـ/١٠١٣م^{٤٣٦} فكيف نقش اسمه على درهم فضي ضرب في الإمارة المروانية في سنة ٤٠٢هـ/١٠١٢م، الظاهر اما وقع خطأ مطبعي في كتاب ستانلي لين بول، او اما السلطان بهاء الدولة كان مريضاً في تلك الفترات وتحلى عن الحكم لصالح ابنه سلطان الدولة الأمرالذي لم يبت فيه المصادر.

ب/ المصاهرات السياسية

تعد المصاهرات السياسية من أهم وسائل تدعيم العلاقة الودية منذ القدم، كما وتعتبر ورقة رابحة في بعض الأحيان للمصالحات السياسية، وذلك بأستخدام أو اصر الارتباط الاجتماعي وسيلة لتطوير العلاقات السياسية، لأن الارتباط الاجتماعي كان يتركز على سند روحى أقوى وأعمق من الروابط السياسية التي غالباً ما تلعب المصالح الدور الرئيسي فيها، لذا فان المصاهرات بين أصحاب النفوذ والأمراء تؤكد على تكافؤ الطرفين نسبياً بالإضافة الى تحقيق وفاق سياسي بينهما ويضمن أحيانا أحد الأطراف بواسطتها مساعدة الطرف الآخر أو على الاقل يأمن جانبه.

أن ما حفظتها لنا المصادر من المعلومات بشأن صفقات الزواج بين أمراء الكورد والبويهيين كانت قليلة مقارنة بمجمع علاقاتهم بشكل عام ولكن يمكن بواسطتها ان نلقي شئياً من الضوء على روابطهم الحسنة ففي سنة ٣٨٠هـ/٩٩٠م تم عقد قران بنت الامير بدر بن حسنية من أبين الاكبر فخر الدولة البويهى المعروف بمجد الدولة أبو طالب^{٤٣٧} وبما ان مجد الدولة ولد سنة

٤٣٤ شاهنشاه ابو شجاع سلطان الدولة بن بهاء الدولة، سابع امراء البويهيين في بغداد، تولي حكم بعد وفاة ابيه سنة ٤٠٣هـ/١٠١٢م، وتوفي سنة ٤١٣هـ/١٠٢٢م الذهبي، العبر، ج٢، ص٢٢٣.

435 Stanle Lan,pool,cataloge of the Oriental coins. Vol;ix.p.271..

محمود ياسين التكريتى، الامارة المروانية، ص١٧٠

٤٣٦ ابن الجوزين المنظم، ج٧، ص٢٦٤، ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص٢٦٨.

٤٣٧ مؤلف مجهول، مجمل التواريخ والقصص، ص٣٩٦.

٣٧٩هـ/٩٨٩م حسب قول ابن الاثير^{٤٣٨} لذا حين عقد له القران لم يتجاوز سنة واحدة، مما يمكننا القول بان فخر الدولة سارع الى عقد قران ابنه بدر من ابنه ترسيخاً لعلاقتهم السابقة من جهة ولكي يضمن لابنه مجد الدولة علاقات حسنة مع الحسنيين بعد توليته للحكم في المستقبل. ويظهر بأن هناك رابطة المصاهرة بين العنازيين والبويهيين اذ نستشف من كلام ابن الاثير بأن ابنه الأمير حسام الدولة أبو الشوك الكوردي كانت زوجة لابن جلال الدولة^{٤٣٩} البويهي المعروف بالملك العزيز^{٤٤٠} و يلاحظ بأن الزواج قد تم لتحقيق بعض الأهداف السياسية من جانب أبو الشوك بدليل أن الأخير أرغم الملك العزيز على طلاق ابنته بعد أن أظهر له إخفاق العزيز من الحصول على السلطة السياسية ببغداد سنة ٤٣٥هـ/١٠٤٣م^{٤٤١} أي ان الغاية السياسية جلية تمام الجلاء وراء ذلك الزواج بحيث اراد الامير الشوك من ذلك كسب ود البويهيين وانفاذ كلمته لديهم، وسقطت اماله العريضة بعد ان فقد العزيز نفوذه السياسي عقب وفاة ابيه جلال الدولة.

ج- المراسلات والهدايا

جرت تبادل المكاتبات والهدايا بين أمراء الكورد والبويهيين والتي تعد مظهراً من مظاهر العلاقة الودية بينهم، وأن أغلب المكاتبات كانت تتعلق بمسألة الطلب الموافقة على بعض المسأل ذات الصلة بالتعاون السياسي والعسكري، أو تمهيدا للدخول الى الصلح والمعاهدات.

٤٣٨ الكامل، ج٧، ص١٤١

٤٣٩ جلال الدولة: ابو طاهر بن بهاء الدولة من امراء البويهيين في العراق، تولى الحكم سنة ٤١٨هـ/١٠٢٧م، و توفي سنة ٤٣٥هـ/١٠٤٤م، ابو الفداء المختصر، ج٢، ص١٦٧، ابن كثير، البداية والنهاية، مج٦، ج١٢، ص٥٥.

٤٤٠ الملك العزيز: خسرو فيروز ابو منصور بن جلال الدولة ولي امرة واسط لاييه، وبعد وفاة والده شغب الجند عليه، فهرب و توفي. بميافاقين سنة ٤٤١هـ/١٠٤٩م، النهي، العبر، ج٢، ص٢٨١، الصفي، الوافي بالوفيات، باعتناء محمد الحصري، (فسبادن:١٩٨٤)، ج١٣، ص٣١٥.

٤٤١ الكامل، ج٨، ص٣٧ ابن خلدون، التاريخ، مج٤، ق٥، ص١٠٤٣.

ففي سنة ٣٦٥هـ/٩٧٥م بعد ان خلف الأمير عضد الدولة أبوه الامير ركن الدولة في الحكم، وحظي بأعتراف أخويه مؤيد الدولة وفخر الدولة نرى ان بختيار^{٤٤٢} ابن عمه عارضه وبدأ بمكاتبة بعض القواد والأمراء من بينهم الامير حسنويه بن حسين البرزيكاني وذلك ليعاونوه على معارضة عضد الدولة، فترددت الرسل بينهم وانتهى بأبرام بعض العهود والمواثيق المتعلقة بذلك التعاون ووعد بختيار حسنويه بانفاذ الخلع اليه^{٤٤٣}

ونرى أن حسنويه لم يكن في البداية جديا في الوفاء بما ورد في مكاتباته ليختيار حيث جرى الحرب بين قوات بختيار وقوات عضد الدولة دون مشاركة قوات الامير حسنويه فهزم بختيار في الحرب، ونرى انه بعد تلك الهزيمة وردت عليه كتب حسنويه مرة أخرى، يعتذر له عدم تمكنه انفاذ المساعدات ويشجعه على محاربة الامير عضد الدولة، مبديا استعدادده بارسال أولاده واحدا تلو الأخرى مددا اليه، ومن ثم يأتي بنفسه وبجميع قواته و في تلك المرة نفذ الامير حسنويه وعد و أرسل اليه المساعدات^{٤٤٤}

وبعد وفاة الامير حسنويه الكوردي سنة ٣٦٩هـ/٩٧٩م أفترق أولاده وهم أبو العلاء وعبدالرزاق و أبو النجم بدر و عاصم وأبو عدنان و بختيار وعبدالمملك، فبعضهم مالوا الى جهة الأمير فخر الدولة والبعض الآخر أيدوا الامير عضد الدولة، فقام بختيار بن حسنويه مكاتبة الامير عضد الدولة واطهر طاعته له وبذل في تسليم الذخائر والأموال الموجودة في قلعة قلعة سرماج^{٤٤٥} ولكن تغير عنه وما طله وخلع طاعته^{٤٤٦}

٤٤٢ بختيار، ابو منصور عز الدولة بن معز الدولة، ثاني امراء البويهيين ببغداد تولى الحكم سنة ٣٥٦هـ/٩٦٧م وقتل سنة ٣٦٧هـ/٩٧٨م. الصفدي : الوافي بالوفيات بأعتناء، جاكين سويله و على عماره (فسبادن: ١٤٠٢، ١٩٨٢)، ج ١٠، ص ٨٤-٨٥، سبط ابن الجوزي، مراة الزمان، ص ص ٢٥٣ - ٢٥٤.

٤٤٣ مسكوية، تجارب الامم، ج ٢، ص ص ٣٦٣ - ٣٦٤، و يذكر حسين حزني، دون ذكر مصادرة بان عز الدولة بختيار عقد اتفاقية مع مسكوية الكوردي سنة ٣٥٧هـ/٩٦٧م واهدى بختيار لحسنويه بعض هدايا يمينه اورىكى باشه وة، ب ٢، ص ٧.

٤٤٤ مسكوية، تجارب الامم، ج ٢، ص ص ٣٧٤ - ٣٦٤، ابن خلدون، التاريخ، مج ٤، ص ٩٦٥.

٤٤٥ سرماج، قلعة حصينة تقع بين همدان و خوزستان في اقليم الجبال كانت لبدر بن حسنوية الكوردي ياقوت، معجم البلدان، ج ٣، ص ٢١٥.

٤٤٦ مسكوية، تجارب الامم، ج ٢، ص ٤١٥، الروذراوي ذيل تجارب الامم، ج ٣، ص ٩، ابن الاثير، الكامل، ج ٧، ص ١٠١، ابن خلدون، التاريخ، مج ٤، ق ٥، ص ٩٧١.

وفي حدود سنة ٣٧٢هـ/٩٨٢م ازداد خطر باد على البويهيين بالموصل ونرى أن عامل البويهيين فيها أبو المطرف أعتف للقائد البويهي أبو القاسم سعد الحاجب بأنه راسل باد بقصد أقناعه بالكف عن مكاشفة الدولة البويهية بالحرب^{٤٤٧} ونستشف من ذلك أن أبو المطرف كان على علاقة ودية مع باد. ويظهر بأن تلك العلاقة تطورت وأخذ طابعاً سياسياً سرياً تمس العمل لمصلحة باد في الموصل، بدليل أن سعد الحاجب لما جاء إلى الموصل القي القبض على أبو المطرف سنة ٣٧٣هـ/٩٨٣م وسجنه وفي نفس السنة وعندما استولى باد على الموصل أفرج عن أبي المطرف واتخذ وزيراً^{٤٤٨} ولا يمكن أن نفسر تلك الخطوة من جانب الأمير باد إلا من خلال روابط سياسية مسبقة بينهما والتي لم يحيطي بأهتمام المؤرخين، فدون ذلك ليس من المعقول أن يتخذ باد شخصاً من جهة أعدائه وزيراً لدولته. وايضا جرت مراسلات بين الأمير باد والقائد البويهي زيار بن شهرا كويه بشأن الصلح والموادة وذلك بعد أن هزم باد في حربه معهم سنة ٣٧٤هـ/٩٨٤م^{٤٤٩}

وقامت السيدة والدة مجد الدولة أمير الري بمراسلة الأمير بدر بن حسنويه مرتين، الأولى عندما تعرض بلادهم لمخطر الغزنويين سنة ٣٨٧هـ/٩٩٧م^{٤٥٠} الثاني بعد أن استولى قابوس بن وشكير^{٤٥١} على جرجان سنة ٣٨٨هـ/٩٩٨م^{٤٥٢} وفي كلتا الحالتين تتعلق مضمون الرسالة بطلب المشورة والرأي والتدبير من الأمير بدر مما يؤكد العلاقة الطيبة بين الطرفين مكانة الأمير بدر عند البويهيين في الري.

٤٤٧ الروذراوي ذيل تجارب الامم، ج٣، ص٨٣، ويشير الموكرياني الى مراسلات سابقة للتاريخ اعلاه بين باد الكوردي و عضد الدولة البويهي، ينظر: ديريكي پيشكهوتن، ل ١٦ - ١٨.

٤٤٨ الروذراوي، ن.م، ج٣، ص ص ٨٤-٨٦.

٤٤٩ ن.م.س، ص٨٧، ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص١٢٣، عمود ياسين التكريتي، الامارة المروانية، ص٦٨.

٤٥٠ الروذراوي، ذيل تجارب الامم، ج٣، ص٢٩١.

٤٥١ شمس المعالي قابوس وشكير الزبيري، صاحب جرجان وطبرستان، من ملوك الزبيريين و له باع في الادب، قتل سنة ٤٠٣هـ/١٠٠٢م، ١٠٠٣م، ياقوت: معجم الادباء، (مصر: ١٩٣)، ج٦، ص ص ١٤٣-١٤٩، ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٤، ص ص ٧٩-٨٢.

٤٥٢ جرجان، مدينة كبيرة تقع بين طبرستان و خراسان، ياقوت: معجم البلدان، ج٢، ص١١٩.

٤٥٣ الروذراوي، ذيل تجارب الامم، ج٣، ص ص ٢٩٧-٢٩٨.

وراسل القائد أبو جعفر بن الحجاج^{٤٥٤} ألامير ابو الفتح محمد بن عناز في سنة ٣٩٢هـ/ ١٠٠٢م وذلك ليعاونه على حرب بني مزيد وبني عقيل^{٤٥٥} وهذا يؤكد العلاقة الجيدة التي كانت تربط الأمير أبو الفتح بالبويهيين في تلك الفترات، وقد حظي برعايتهم منذ بداية أنشغاله بتثبيت أركان أمارته في منطقة حلوان و مناطق أخرى في المنطقة التي تقع عن طريق خراسان.

وبعد أن تولى الأمير المرواني محمد الدولة السلطة في ميافارقين سنة ٣٨٧هـ/ ٩٩٧م جاءته تشريف خاص من قبل الأمير بهاء الدولة البويهى^{٤٥٦} وهذا بلا شك تعكس الصلة الحسنة بين كلا الأميرين ويدل على تحسن علاقات الأمانة المروانية مع البويهيين.

ونرى أيضا بأن الامير نصر الدولة بن مروان الكوردي بعد ان تسلم السلطة في ميافارقين تمكن من تعزيز نفوذه في الداخل ويادر بتوطيد علاقاته الخارجية، فراسل بعض الملوك ومن بينهم بهاء الدولة البويهى^{٤٥٧} ويفسر ذلك السلوك من جانب نصر الدولة ضمن سياسته القائمة على السلم وتجنب الحروب التي اتبعه طيلة حكمه. كما و كاتب الأمير العنازي سعدي بن أبي الشوك الملك الرحيم في سنة ٤٤٥هـ/ ١٠٥٤م وأعلن ولاءه له ودخل في طاعته وذلك بعد ان أظهر لديه نوايا السلطان طغرل بك التوسعية في منطقتي حلوان و الدينور^{٤٥٩}

٤٥٤ ابو جعفر بن الحجاج ابن هرمز نائب بهاء الدولة على العراق وهو من المتقدمين ايضا في عضد الدولة و له خبرة في الحروب، توفي سنة ٤٠٠هـ/ ١٠١٠م، الصفدي، الوافي بالوفيات : باعتناء شكري فيصل (قسيبان: ١٩٨١٩)، ج ١١، ص ٣١٤، ابن كثير، البداية والنهاية، معج ٦، ج ١١، ص ٣٦٦.

٤٥٥ الصابي، التاريخ، ج ٤، ص ص ٤٢١- ٤٢٢.

٤٥٦ الفارقي، تاريخ الفارقي، ص ٨٦.

٤٥٧ ن.م.ص. ص ١٠٤.

٤٥٨ الملك الرحيم، خسرو فيروز ابو نصر امير بغداد الحادي عشر والاخير من البويهيين وتولى الحكم سنة ٤٤٠هـ/ ١٠٤٨م اعتقله طغرليك وجسه في قلعة سيروان سنة ٤٤٧هـ/ ١٠٥٥م وتوفي سنة ٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م، الذهبي العبر، ج ٢، ص ٢٩٧، قتيبة الشهابي، معجم القاب ارساب السلطان في الدول الاسلامية (دمشق: ١٩٩٥) ص ص ١٢٦- ١٢٧.

٤٥٩ ابن الاثير، الكامل، ج ٨، ص ٦٤.

د/ اتفاقات الصلح

بالرغم من أن الاتفاقات غالباً تمت بين أمراء الكورد و البويهيين بعد الاشتباكات العسكرية بينهم أو تهديدات فعلية من جانب البويهيين فأثنا يمكن ان نعد تلك المصالحات بمثابة خطوات ممهدة على سبيل الكف عن توتر العلاقات و بالتالي تهينة جو من الود الى حد مالمبدء بالعلاقات الحسنة بينهم.

ففي أواخر سنة ٣٥٩هـ/ ٩٦٩م تعرضت بلاد الأمانة الحسنيية لهجوم جيش ركن الدولة بقيادة الوزير ابن العميد الذي توفي وحل محله ابنه أبو الفتح حيث راسل أبو الفتح حسنويه بصدد الصلح قبل أن يوقع أية اشتباك بينهما وذلك في سنة ٣٦٠هـ/ ٩٧٠م وكان شرط أبو الفتح للصلح أن يدفع حسنويه مبلغاً من المال لينفق على جيش أبو الفتح ومن بقي منه يودع على خزانة السلطان (ركن الدولة) ويضمن أبو الفتح مقابل ذلك إصلاح ما بين حسنويه وركن الدولة وتطبيع العلاقات بينهما^{٤٦٠} وتم الصلح بتوسط بعض الأشخاص^{٤٦١} واشترط على حسنويه دفع بعض الأموال والتحف ووافق الأمير ركن الدولة على ذلك^{٤٦٢} يمكن أن نستخلص دوافع البويهيين في الصلح في ثانيا بعض النصوص التاريخية التي أوردها مسكويه وأهمها هي ان الجيش البويهي لم يكن على استعداد تام لخوض غمار الحرب مع جيش حسنويه، بل تشتت العسكر وأنشغلوا باللعب والصيد ولم يتمكن ابن العميد من كبح جماحهم نظراً لأشتداد مرضه وتكاثر الجند حول ابنه أبو الفتح الذي عرف بقله الحنكة والتهور^{٤٦٣} أي ان الجيش البويهي كانت منقسمة قيادة وقاعدة ولم يكن مؤهلة لمقابلة جيش حسنويه ومن جهة أخرى ان وفاة ابن العميد وتولي ابنه ابو الفتح قيادة الجيش أزداد من تدني روح الحرب لدى الجيش البويهي نظرا لقلة تجربته ومبالغته في تأنيس الجند كما وانه اراد العودة الى الري طمعا في الحصول على وزارة ركن الدولة فلذا عجل بالمصالحة والرجوع^{٤٦٤}

٤٦٠ مسكويه، تجارب الامم، ج٢، ص ٢٧٠-٢٧٤، باقوت، معجم الادباء، (مصر: ١٩٢٨م)، ج٥، ص٣٧١.

٤٦١ احمد غفاري قزويني، تاريخ جهان آرا، ص١٦٧-١٦٨

٤٦٢ مسكويه، تجارب الامم، ج٢، ص٢٧٤

٤٦٣ تجارب الامم، ج٢، ص ٢٧١-٢٧٣.

٤٦٤ ن.م.ج٢، ص٢٧٤، باقوت، معجم الادباء، ج٥، ص٣٧١.

وأما بالنسبة للحسنوية فإن موافقته على الصلح هي تحصيل حاصل لأن موقفه تجاه الجيش البويهى موقف دفاعي كما وأراد عدم التورط في الحرب مع جيش ركن الدولة بل أثر مصالحهم بالمال ليتفرغ للنهوض بأمرته الفتية.

وفي سنة ٣٧٤هـ/٩٨٤م وبعد أن هزم باد الكوردي أمام الجيش البويهى حاول البويهيون تتبعه نحو دياربكر وأنهاء أمره ولكن دون جدوى لذا وجد البويهيون في المصالحة معه خير وسيلة لتهدئة وتأمين حدودهم الشمالي الغربي فتمت الصلح بينهما على أن تبقى منطقة دياربكر وشطراً من طور عبيدين بيد باد^{٤٦٥} ومن الأسباب الداعية الى الصلح من جانب البويهيين هو عدم استعداد جيشهم في الماضي على تتبع جيش باد في دياربكر حتى أن الجنود لم يطيعوا قوادهم^{٤٦٦} مما أدى الى فشل خطط البويهيين لدحر باد عسكرياً من جميع الأوجه سواء تحالفهم مع الأمير سعد الدولة الحمداني^{٤٦٧} أو محاولتهم لأغتيال باد^{٤٦٨}

كما وأن لجوء باد الكوردي الى الصلح مع البويهيين هو إجراء وقتي اتخذ من أجل البقاء، نظراً لأنعدام التكافؤ الحربي بين الطرفين، علماً بأن الهجوم البويهى هذه المرة كانت تهدف للقضاء على باد الكوردي واقتلاع جذوره في المنطقة لولا العراقيل التي واجهتهم - كما أسلفنا.

لذا نجد أن باد هو الذي بادر بمراسلة القائد زيار بن شهرا كويه كما وابدى بعض التنازلات من أجل أبعاد الخطر البويهى عن منطقته، حيث تقلص نفوذه على دياربكر والنصف الغربي من طور عبيدين^{٤٦٩} وقبل بالتبعية والطاعة للبويهيين كما يظهر في نص جواب الأمير صمصام الدولة^{٤٧٠} لرسالة قائده سعد الحاجب بشأن الصلح مع الأمير باد^{٤٧١}.

٤٦٥ الروذراوى ذيل تجارب الامم، ج٣، ص ٨٦-٨٧، ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص ١٢٣ ويضيف انور المائى دون ذكر مصادره، بأنه بقي بموجب الصلح منطقة جبال هكارى اطراف جبل الجودي و قلعة فنك بيدباد. ينظر، الاكراد في بهدينان، ص ١٠٦.

٤٦٦ الروذراوى ذيل تجارب الامم، ج٣، ص ٨٧، ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص ١٢٣.

٤٦٧ شريف ابو المعالي سعد الدولة بن سيف الدولة الحمداني، شاني أمراء الحمدانيين في حلب توفي سنة ٣٨١هـ/٩٩١م. ابن خلكان، وفیات الاعيان، ج٣، ص ٤٠٦، الذهبي، العبر، ج٢، ص ١٤٨.

٤٦٨ الروذراوى ذيل تجارب الامم، ج٣، ص ٨٦-٨٧، عبدالرقيب يوسف، الدولة الدوستكية، ج١، ص ١٠٠-١٠١.

٤٦٩ الروذراوى ذيل تجارب الامم، ج٣، ص ٨٧، ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص ١٢٣.

٤٧٠ صمصام الدولة، المرزبان فنا خسرو بن عضد الدولة، رابع امراء البويهيين ببغداد، تولى الحكم بعد وفاة ابيه من بيه سنة ٣٧٢هـ/٩٨٢م، وخلع عن الحكم سنة ٣٧٦هـ/٩٨٦م، من قبل اخوه

وفي سنة ٣٩٢هـ/ ١٠٠٢م جرت المصالحة بين الأمير أبو الفتح محمد بن عناز وعميد الجيوش^{٤٧٢} وذلك بوساطة أحد الشخصيات المدعو صاحب أبو القاسم ابن مما بعد أن مرت علاقاتهم بالتوتر ويظهر بأن أبو القاسم المذكور توجه عند عميد الجيوش الى الأمير أبي الفتح وطلب منه الدخول في طاعته وعدم منابذته، وبالمقابل وعده أبو القاسم عنه بما طابت نفس أبو الفتح وتمت المصالحة بينهما^{٤٧٣}

وأيضاً تصالح الأمير حسام الدولة أبو الشوك الأمير العنازي مع الوزير فخر الملك أبي غالب^{٤٧٤} سنة ٤٠١هـ/ ١٠١١م وبهذا توطدت علاقته بالبويهيين بعد أن توترت عقب وفاة الأمير أبو الفتح محمد بن عناز وتوليته ابنه أبو الشوك الأمانة حتى وصل الى الحرب بينهما ولكن تمكن الأمير أبو الشوك من إصلاح حاله مع فخر الملك^{٤٧٥}

هـ/ التعاون السياسي والعسكري

لم يقتصر العلاقات السياسية الودية بين بعض أمراء الكورد و البويهيين على ما ذكرناها انفاً، بل وتطورت في بعض الأحيان الى التعاون المتبادل بينهما في الأوقات الحرجة وذلك التعاون كان يتم غالباً أما بالمطالبة أو بالمبادرة وتشمل مساعدات عسكرية وسياسية والوساطة... الخ التي يمكن أن نعدّها محكاً لما وصلت اليها علاقات تلك الإمارات في فترة

شرف الدولة وقتل سنة ٣٨٨هـ/ ٩٨٨م، الصفدي، نكت الهميان في نكت العيمان (مصر: ١٩١١)، ص ٢٨٨، ٢٩٠.

٤٧١ القلقشي. صبح الاعشي في صناعة الانشاء، شرحه وعلق عليه وقابل نصوصه، يوسف على طويل (بيروت: ١٩٨٧)، ج ٨، ص ٣٥٠، ٣٥٢، وينظر: نص الرسالة في الملاحق.

٤٧٢ عميد الجيوش هو ابو علي بن استاذ هرمز، ولاه بهاء الدولة وزارته سنة ٣٩٢هـ/ ١٠٠٢م، و جعله نائباً عنه على العراق توفي سنة ٤٠١هـ/ ١١١٠م، ابو الفداء، المختصر، ج ٢، ص ١٤٠، ابن كثير، البداية والنهاية، مج ٦، ج ١١، ص ٣٦٧.

٤٧٣ الصابي، التاريخ، ج ٤، ص ٤٤٩.

٤٧٤ فخر الملك ابي غالب، من قواد البويهيين، ونائب سلطان الدولة البويهى بالعراق لمدة اكثر من خمس سنوات، قتله سلطان الدولة سنة ٤٠٧هـ/ ١١١٦م، ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج ٥، ص ص

١٢٤، ١٢٧، الذهبي، العبر، ج ٢، ص ٢١٤.

٤٧٥ ابن الاثير، الكامل، ج ٧، ص ٢٥٥.

بعض أمرائهم مع بعض أمراء البويهيين كما ونستطيع من خلال ذلك تقييم الروابط التي كانت تربط بعض أمراء الكورد بالبويهيين ومدى استقلاليتهم في اتخاذ خطوات سياسية مهمة لترسيخ مصالحهم المختلفة.

أن الأمير حسنويه بن حسين الكوردي وفي بداية بروزه السياسي في منطقة غربي الجبال قدم مساعدات عسكرية للأمير ركن الدولة البويهي أثناء محاربته للسامانيين ضمن له ذلك الموقف تأييد ركن الدولة لسلطته في المنطقة^{٤٧٦} وأما بعد وفاة الأمير ركن الدولة ٣٦٦هـ/٩٧٦م وأثناء نشوب النزاع بين الأمير عضد الدولة وابن عمه الأمير بختيار^{٤٧٧} أنضم الأمير حسنويه الى جبهة بختيار وأرسل اليه جيشا قوامه الف فارس بقيادة أبنيه عبدالرزاق وبدر وأستعد بختيار لمحاربة عضد الدولة ولكن ظهر لدى أبنا حسنويه ضعف رأي بختيار وأختلال أمره فكاتبأ أبيهما بذلك وقررا الرحيل والرجوع الى بلادهما، فأنصرف عبدالرزاق عنه عند جرجاريا^{٤٧٨} وبقي أخوه بدر تفاديا للوم، وبعد أن رضى بختيار بالدخول في طاعة عضد الدولة أنصرف ايضا بدر بن حسنويه ورجع الى أبيه^{٤٧٩} ومن أهم أسباب تخلي أبنا حسنويه عن بختيار يمكن ارجاعه الى ضعف جبهة الأخير وأختلاف اصحابه حيث تاثروا بما رأوه من ضعف شخصيته التي ظهر في بعض مواقفه بما لايتفق مع حزم وتصرفات القواد والملوك وخصوصا بعد أن كشف جزعه على غلام له أسره عضد الدولة في الحرب وأثريانه يميل اليه وامتنع عن لذاته بعد فقده وبذل الكثير من المال لاطلاقه^{٤٨٠} وذكر ابن الأثير بأن ((سارت هذه الحادثة عنه فأزداد فضيحة وهوانا عند الملوك وغيرهم))^{٤٨١}

وبعد أن أستولى الأمير عضد الدولة على العراق وأستكمالا لخطته الرامية الى تصفية منافسيه توجه نحو بلاد حسنويه الكردي حيث أختلف أبناءه بعدوفاته سنة ٣٦٩هـ / ٩٧٩م

٤٧٦ مسكويه، تجارب الامم، ج٢، ص ٢٧٠، ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص ٣٧.

٤٧٧ ينظر: مسكويه، ن.م.ج٢، ص ٣٦٤-٣٦٧، ابن الاثير، ن.م.ج٧، ص ٨١.

٤٧٨ جرجاريا، بلد تقع بين واسط و بغداد، ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص ١٢٣

٤٧٩ مسكويه، تجارب الامم، ج٢، ص ٣٧١، ٣٧٨، الهذاني، تكملة تاريخ الطبري، ص

ص ٤٥٦-٤٥٧، ابن خلدون، التاريخ، مج٤، ق ٦، ص ص ٩٦٥، ٩٦٦.

٤٨٠ ينظر عن ذلك: مسكويه، تجارب الامم، ج٢، ص ص ٣٧١، ٣٧٢.

٤٨١ الكامل، ج٧، ص ٨١.

فترى أن عضد الدولة ساعد بدر بن حسنويه واختاره من بين أخوية ليحل محل أبيه في الإمارة وجعله زعيماً على الكورد البزركانية وأنعم عليه بالخلع والسيف والمنطقة من الذهب وخلع على أخويه عاصم وعبد الملك أيضاً^{٤٨٢} وسارع إلى تهيئة أرضية ملائمة ليتم للبدر الرئاسة دون منازع، فلذا ضبط تلك المناطق وأمد بدرًا بالرجال ليستقم أموره بهم^{٤٨٣} كما وساعده أيضاً للتغلب على مخالفيه من الكورد وخصوصاً أخوه عاصم الذي أستوحشه تفضيل البدر عليه وحسده، فأنفرد الأمير بدر بالزعامة وأقر على عمله^{٤٨٤}

وبعد أن ازدادت سطوة عضد الدولة في المنطقة هرب أخوه فخر الدولة إلى قابوس بن وشكير، وبذل عضد الدولة لتسليمه، ولكن دون جدوى، فقرر عضد الدولة عمارته، فجهز جيشاً بقيادة أخيه مؤيد الدولة^{٤٨٥}، وساعد الأمير بدر بن حسنويه البويهيين عسكرياً في الحرب وشارك بنفسه فيها، إذ نفذ مؤيد الدولة في عدد كثير من الكورد والأتراك إلى الجبل الحاجز بين الجيشين ليمنع تقدم جيش قابوس ويراقب تحركاته، وأشتبك الجيشان في القتال وأنتهى بهزيمة جيش قابوس^{٤٨٦} ونجد أيضاً أن الأمير فخر الدولة أستعان للأستيلاء على جرجان بعد وفاة أخيه مؤيد الدولة ببدر بن حسنويه ((صاحب الأكراد والفوارس الأنجاد))^{٤٨٧}

وهكذا نجد أن الأمير بدر بن حسنويه وبحكم أرتباطاته السياسية مع فخر الدولة ومشاركته في الكثير من نشاطاته العسكرية نلاحظ أن البعض شبهه بسيف دولة فخر الدولة^{٤٨٨}

٤٨٢ الروذراوي ذيل تجارب الامم، ج ٣، ص ٩-١٢، محمد امين زكي، تاريخ الدول والامارات، ص ٧٥.

٤٨٣ ابن الاثير، الكامل، ج ٧، ص ١٠١.

٤٨٤ الروذراوي ذيل تجارب الامم، ج ٣، ص ١١-١٧، ابن الاثير، ن، م، ج ٧، ص ١٠٤.

٤٨٥ ابن الاثير، الكامل، ج ٧، ص ١٠٨.

٤٨٦ الروذراوي ذيل تجارب الامم، ج ٣، ص ١٥-١٧.

٤٨٧ العتيبي، تاريخ اليميني، و به شرح الشيخ المنيني المسمى بالفتح الوهبي على تاريخ أبي نصر العتيبي، (نشر جمعية المعارف: د.ت)، ج ١، ص ٣٩٢.

٤٨٨ مدح الشاعر ابو سعد بن خلف المهذاني الامير بدر بن حسنويه ضمن قصيدة له عن فخر الدولة مما يلي:

هو سيف دولتك الذي اغنيته بطويل باعك عن وسيع خطاه

فالرخ بدر و الملوك يبادق والأرض رقعته وانت الشاه

ينظر: التالي، خاص الخاص قدم له: حسن امين (بيروت: د.ت)، ص ٢١٢.

وفي سنة ٣٧٩هـ/٩٨٩م وجه الأمير فخر الدولة بانظاره نحو العراق، وأراد قصد بغداد، وذلك بتحريض وزيره صاحب بن عباد^{٤٨٩}، الذي أحب الإقامة ببغداد، والتقدم بها، وحاول صاحب بطرق غير مباشرة أن يعري فخر الدولة ويسهل عليه أمر الاستيلاء على العراق، فتمكن من أن يؤثر عليه فقرر فخر الدولة تجهيز الحملة لذلك سنة ٣٧٩هـ/٩٨٩م وساعده الأمير بدر بن حسنية حيث اتاه بأربعة آلاف من الفرسان الكورد وسار الجيش للقاء جيش بهاء الدولة الأمير البويهبي في العراق واتخذوا مسلكين:- الأول عبر طريق خراسان بأشراف صاحب بن عباد وبدر بن حسنيه، والثاني عبر الأهواز و بأشراف فخر الدولة نفسه وقبل بدء المعركة أساء فخر الدولة الظن بوزيره صاحب وخشي من ان يستميله أولاد عضد الدولة فلذا أستدعاه وعزله من الجيش، وقام صاحب بأقتناع بدر بعدم المشاركة في القتال، فوعده بدر وبدأت المعركة دون مشاركتهما وهزم جيش فخر الدولة^{٤٩٠}

على الرغم من أن المصادر لا يذكر أسباب خذلان بدر لفخر الدولة إلا أننا نعتقد أن سياسة فخر الدولة مع عسكره هي عامل مهم في ذلك من حيث ما فعله مع صاحب بن عباد اذ هو وبدر يسيران في طريق واحد باتجاه العراق ويظهر بأن بدر وقع تحت تأثير صاحب بن عباد الذي أقنعه بعدم المشاركة في القتال، كما وان فخر الدولة قد أساء السيرة مع الجند بعد أستيلاته على الأهواز وخاب ظن الناس فيه وأمسك يده عن بذل الأموال للجند^{٤٩١} فساهم ذلك بشكل أو بآخر في هزيمة فخر الدولة

أما الأمارة المروانية ففي عهد الأمير باد الكوردي كان على احتكاك مباشر بالبويهيين وتتميز تلك الفترة بطغيان الطابع الحربي على علاقاته مع البويهيين ولكن يورد الفارقي نصا عن علاقاته الودية معهم ومساعداته العسكرية لهم، اذ يذكر مانصه ((وقيل بقى صمصام الدولة الى سنة ٣٧٩هـ/٩٨٩م وملك بعده اخوه أبو نصر خاشاذ (بهاء الدولة) بن عضد الدولة

٤٨٩ صاحب بن عباد، ابو القاسم اسماعيل، وزر لكل من ركن الدولة مؤيد الدولة وفخر الدولة على التوالي وكان اديبا بارعاً وفتح بسلطة كبيرة في البلاط البويهبي بالري وتوفي ٣٨٥هـ/٩٩٥م، ابن الانباري، نزهة الانبياء في طبقات الادباء، تحقيق، ابراهيم السامرائي(بغداد: ١٩٥٩)، ص ص ٢٢٢ - ٢٢٤.

٤٩٠ الروذراوي ذيل تجارب الامم، ج٣، صص ١٦٤ - ١٦٧، مؤلف مجهول، مجمل التواريخ والقصص، ص٣٩٦، تسترشتين، مادة بهاء الدولة، دائرة المعارف الاسلامية، ج٨، ص٢١٧.

٤٩١ ابن الاثير، ج٧، صص ١٣٩ - ١٤٠ "ابن خلدون، التاريخ، مج ٤، ق ٥، ص ٩٨٧.

فطاب قلب بادو كان حصل بينه وبين ابن سعدان مودة وكيد بحيث انه كان في أكثر الأوقات ينصره، وقيل ألتفق أن جماعة من الأكراد الهكارية^{٩٢} وغيرها أغاروا على الموصل وفيها ابن سعدان ونهبوا بلداه وضايقوها فسمع باد بذلك فنزل بعسكره من حصن كيفا وكبس القوم ليلا على باب الموصل وقتل أكثرهم ونهبهم وغنم أموالهم وخلص أصحاب ابن سعدان والموصل منهم، فحصل له في قلوبهم محبة عظيمة، وقيل وفي سنة ٣٧٦هـ/٩٨٦م مات ابن سعدان وصعد بهاء الدولة (أبو نصر) الى الموصل فأقام بهاء الدولة ويبقى بينه وبين باد المهادنة....^{٩٣}

ألا أنا نشك في صحة ما أورده الفارقي، نظراً للتباسات التاريخية التي وقع فيها فنستعين بالنقد الباطني السالب^{٩٤} المتبع في منهج التأريخي لمناقشة ماورد في النص أعلاه و كالآتي:-

١- أن الامير صمصام الدولة بقي في الحكم ببغداد الى سنة ٣٧٦هـ/٩٨٦م وليس سنة ٣٧٩هـ/٩٨٩م كما ذكره الفارقي، حيث قضى عليه الامير شرف الدولة^{٩٥} وحل مكانه في الحكم الى ان توفي سنة ٣٧٩هـ/٩٨٩م^{٩٦} فالفارقي التبس عليه حكم صمصام الدولة وشرف الدولة.

٢- من المعروف ان أبن سعدان لم يكن عاملاً للبويهيين في الموصل في الفترة التي ذكرها الفارقي بل كان وزيراً منذ سنة ٣٧٣هـ/٩٨٣م حيث خلع عليه الوزارة^{٩٧} وعامل البويهيين

٤٩٢ الهكارية، بلدوناجية وقرى تقع في جزيرة ابن عمر شمال مدينة الموصل كانت تسكنها الكورد المعروفون بالهكارية، ياقوت، معجم البلدان، ج ٥، ص ٤٠٨، ابن الاثير، اللباب في تهذيب الانساب، ج ٣، ص ٣٩٠.

٤٩٣ تاريخ الفارقي، ص ص ٥٥-٥٦.

٤٩٤ النقد الباطني السالب، احد انواع النقد يدور على التثبيت من صحة المعلومات الواردة النصوص التاريخية، لتصفية الحقائق واستبعاد الزائف منها، بدراسة كل رواية او حادث أو تفصيل أو حادث أو تفصيل على حدة، ينظر: حسن عثمان، منهج البحث التاريخي، (القاهرة: ١٩٧٠)، ص ص ١٢٤-١٢٦

٤٩٥ شرف الدولة، ابو الفوارس شرويه بن عضد الدولة، خامس امراء البويهيين ببغداد، تولى فارس سنة ٣٧٢هـ/٩٨٢م، بغداد سنة ٣٧٦هـ/٩٨٦م. توفي سنة ٣٧٩هـ/٩٨٩م، الذهبي، العبر، ج ٢، ص ١٤٤

٤٩٦ ابن الاثير، الكامل، ج ٧، ص ص ١٣٠، ١٣٨، عبدالرقيب يوسف، الدولة الدوستكية، ج ١، ص ١٠٧، هامش رقم ١

٤٩٧ الروذراوري، ذيل تجارب الامم، ج ٣، ص ٨٤.

وقتذاك على الموصل هو أبو نصر خواشاذه حيث تولاه منذ سنة ٣٧٧هـ/ ٩٨٧م الى ان شار أهل الموصل على الديلم وانسحب خواشاذه الى بغداد سنة ٣٧٩هـ/ ٩٨٩م وملك الحمدانيون الموصل منهم^{٤٩٨}

٣- يذكر الفارقي بأن ابن سعدان توفي في سنة ٣٧٦هـ/ ٩٨٦م وأرسل بهاء الدولة ابو نصر الى الموصل، وهذا لا يتفق وكلامه السابق وفي نفس السياق عن ابن سعدان وباد في سنة ٣٧٩هـ/ ٩٨٩م والظاهر انه التبس بين ابن سعدان وسعد الحاجب عامل البويهيين في الموصل الى ان توفي في سنة ٣٧٧هـ/ ٩٨٧م^{٤٩٩}

مما تقدم يمكن ان نستنتج بأن المعلومات التي أوردها الفارقي حول مساعدة باد للبويهيين وان كانت صحيحة من المرجح انها تعود الى فترة ولاية سعد الحاجب على الموصل أي قبل سنة ٣٧٧هـ/ ٩٨٧م علما بأن ماذكرها الفارقي لاتوجد عند الروذراوري المهتم بأمر باد و أقرب منه زمينا كما لانجد لها دعما عند أبين الأثير.

استمر الأمير بدر بن حسنويه في تعاونه مع البويهيين ولم يقتصر مساعداته على التعاون العسكري الفعلي فقط، بل حتم عليه موقعه السياسي بين أمراء ذلك العصر ورجاحة عقله على أن يلجا إليه البويهيون للنصح والتدابير السياسية والعسكرية في الأوقات الحرجة فعندما هدد محمود الغزنوي^{٥٠٠} السيدة والدة مجد الدولة تهديدا حريبا عن طريق رسول أرسله اليها بعد أن استولى على خراسان سنة ٣٨٨هـ/ ٩٩٨م، لم يتوانى السيدة من مكاتبة الامير بدر بذلك مطالباً برأيه وأستشارته، فأشار بدر بأرسال الرسول اليه وأتخذ بعض الإجراءات التكتيكية لأسترها ب الرسول، حيث أمر بأستعراض أصناف الجند وطوائف الكورد على طول الطريق من باب الري الى سابور خواست متظاهرين أسلحتهم وزينتهم، وعندما مربهم الرسول، أستعظم ذلك، وهاله العساكر عددا وعدة، وبعد أن التقى بيدر أزدادت هيبتة عنده لما رأيه ودهائه السياسي وطلب بدر منه إتباع طرق المسالمة على

٤٩٨ ينظر: ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص ص ١٣٣ - ١٣٤، ١٤٠

٤٩٩ ينظر: ن.م.س.ج.٧، ص ١٣٣

٥٠٠ يمين الدولة وامين الملة السلطان محمود بن سبكتكين الغزنوي، من أشهر الغزنوي، من أشهر سلاطين الغزنويين حكم منطقة واسعة في ما وراء النهر والهند توفي سنة ٤٢١هـ/ ١٠٣٠م، ينظر أخباره بالتفصيل: كرديزي، تاريخ كرديزي، ص ص ٣٨١ - ٤١٩.

ماكان عليه الوضع من قبل وكتب الرسول الجواب بذلك الى سيد بخراسان و من ثم وبعد رجوعه الى خراسان تحدث بما شاهده من العساكر وبدر فادي ذلك الى كف يمين الدولة من تهديد السيدة وأحلال السلام والمواذعة بينهما^{٥١}

وبعد ذلك بمدة ساعد الامير بدر السيدة والدة مجد الدولة براي سديد أزاء الموقف من قابوس ابن وشمكير الذي أستولى على جرجان فأشار اليها بعدم التورط في الحرب معه لأنها و لوذي الى أستنزاف خزينتهم وهدر امولهم في حرب لاتحمد عقباها نظراً لعدم تكافؤ الطرفين ولكن خالفوا رأيه وحاربوه و هزم جيش البويهيين بقيادة الوزير أبو علي بن حمولة وبعد ذلك ساعد الامير بدر النفيدة على القبض على ابن حمولة وسير الى بلاد بدر و حبس هناك ومن ثم قتل^{٥٢}

وساعد الأمير أبو الفتح محمد بن عناز البويهيين في مقاتلتهم بني عقيل سنة ٣٨٩هـ/٩٩٩م ومقابل ذلك كوفي بتقليد حماية مدية الدسكرة^{٥٣} وأيضاً طلب القائد البويهي ابو جعفر بن الحجاج في سنة ٣٩٢هـ/١٠٠٢م مساعدات عسكرية من الامير أبو الفتح محمد بن عناز لمحاربة بني مزيد وبني عقيل ولم يبدي أبو الفتح موافقته في البداية، بل علله ومن ثم أجابه و ساعده و جرت بينم وبين بني عقيل وبني مزيد حرباً في موضع تعرف ببزيقيا^{٥٤} هزم فيها جيش بني عقيل وبني مزيد، ومن ثم أشتبك الجيشان مرة اخرى وحاول أبو الفتح الانسحاب وعدم المشاركة ولكن القائد أبو جعفر حال دون ذلك لأنه أعتمد أعتاداً كثيرة على نصرته ومرة أخرى ربح البويهيون الحرب^{٥٥} ان ما نستشفه من ذلك التعاون هو أن الأمير العنازي لم يكن مرغماً للمشاركة، بدليل ترثيه في البداية ومحاولته الانسحاب في الجولة الثانية الا أن القائد البويهي أبو جعفر بن الحجاج تمكن من أرضائه بالمشاركة، الأمر الذي يؤكد الاستقلال السياسي للأماراة العنازية.

٥١ الروذراوري، ذيل تجارب الامم، ج٣، ص٢٩١ "حسام الدين علي غالب، الكرد في الديبور وشهرزور، ص١٤٤.

٥٢ الروذراوري، ن.م.ص ص ٢٩٧ - ٢٩٩.

٥٣ الصابي، التاريخ، ج٤، ص ص ٣٣٨ - ٣٣٩.

٥٤ بزيقيا، قرية من اعمال الكورفة، ياقوت، معجم البلدان ن ج١، ص٤١٢.

٥٥ ينظر: الصابي، التاريخ، ج٤، ص ص ٤٢٢ - ٢٢٤ "حسام الدين علي غالب، الكرد في الديبور وشهرزور، ص ص ٢٠٣، ٢٠٤.

وساعد الأمير أبو الفتح أيضا البويهيين في سنة ٣٩٧هـ/١٠٠٧م أثناء تعرض بغداد لمحاصرة جيش أبو جعفر بن حجاج والامير بدر حسنويه حيث أتفقا على محاربة عميد الجيوش قائد الامير بهاء الدولة لوجود العداوة بين أبو جعفر وعميد الجيوش، وأيضا لأن عميد الجيوش عين أبو الفتح حاميا الطريق خراسان، فأستوحش ذلك بدرأ وتهايا لمحاربتهم فحاصروا بغداد الا أن الامير أبو الفتح بن العناز تمكن من حفظ بغداد منهم نظراً لأنشغال الأمير بهاء الدولة وقائده عميد لجيوش بمقاتلة أبو العباس بن واصل^{٥٠٦} صاحب البصرة^{٥٠٧} وبعد أن جاء خبرهزيمة ابن واصل أمام بهاء الدولة افترق جيش أبو جعفر وأنتها معا وإصل بعد هزيمته الى خانقين ولما علم الامير أبو الفتح بذلك سارع الى القاء القبض عليه وسار به الى بغداد وقتل في الطريق^{٥٠٨}، أي ان أبو الفتح لم يكتفي بالدفاع عن بغداد نيابة عن جيش بهاء الدولة، بل انتهى امر عدوه ابن واصل الذي شغل بهصرتهم لبغداد وهروب بهاء الدولة لمدة.

وساعد الأمير بدر بن حسنويه السيدة والدة مجد الدولة عسكرياً لاستعادة سلطاتها بالري، بعد ان نازعها إبنها مجد الدولة، الذي أراد أن ينفرد بالسلطة، استنجدت بالأمير بدر بن حسنويه حيث جهز جيشاً لمساعدتها وأنضم إليها شمس الدولة الأبن الآخر للسيدة وسار بدر على رأس ذلك الجيش الى مدينة الري سنة ٣٩٧هـ/١٠٠٧م وحاصرها وتمكن من دخولها وأسر مجد الدولة وتعيين الأمير شمس الدولة مكانه، وصار الأمر الى والدتهما السيدة مرة أخرى^{٥٠٩}

٥٠٦ ابو العباس بن واصل، هو من ابرز قواد جيش مهذب الدولة صاحب البطيحة وخلع طاعته سنة ٣٩٤هـ/١٠٠٤م، و أستولى على البطيحة حاربه عميد الجيوش وبهاء الدولة وهزم أمامهم سنة ٣٩٧هـ/١٠٠٧م ومن ثم قتل. ينظر: ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص ٢٢٣ - ٢٢٤، ٢٢٦، ٢٣٣ - ٢٣٤.

٥٠٧ ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص ٢٣٢ - ٢٣٣، ابن خلدون، التاريخ، مج٤، ق٤، ص ١٠٩٧.

٥٠٨ ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص ٢٣٣، ٢٣٤.

٥٠٩ ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص ٢٣٧، حمدالله المستوفي، تاريخ غزاه، تحقيق، ادوارد براون، (لندن، ١٩١٠)، ص ٤٢٨، عبدالعزيز الدوري، دراسات في العصور العباسية المتأخرة، ص ٢٧٣، عبدالله رازي، تاريخ كامل ايران مصحح، كاظم كاظم زاده ايرانشهر (تهران: ١٣٧٧هـ - ش/١٩٩٠م)، ص ١٨٨.

ونستشف مما سبق بأن الأمير بدر كان مؤيدا للسيدة ولكن نلاحظ انه اراد أن يبقى أمر البويهيين بالري مستقرا لانه بعد ان دب الشحناء بين الأسرة الحاكمة مرة أخرى عندما اراد السيدة إعادة أبنها مجد الدولة الى السلطة بعد سنة من حكم شمس الدولة، نجد أن الأمير بدر ساعد شمس الدولة عسكريا ضد السيدة ومجد الدولة، الا ان محاولة شمس الدولة لاستعادة سلطته باءت بالفشل أثر هزيمة الأمير بدر بن حسويه في حربه مع ابنه هلال ووقوعه في الأسر سنة ٤٠٠هـ/١٠٠٩ - ١٠١٠م^{٥١٠} الأمر الذي يؤكد بأن جل اعتماد شمس الدولة في حربه هذا كان على مساعدات الأمير بدر بن حسويه لذا يمكن القول بأن في الحالتين السابقتين كانت مساعدات الاخير تشكل القوة الأساسية والمؤثرة في سير مجرى الأحداث بالري وكان تدخلا واضحا في شؤون البويهيين هناك ولكن تحت غطاء المساعدات.

وبعد أن نشب النزاع بين الأمير بدر بن حسويه وأبنه هلال الذي كان بداياته تعود الى المنافسة حول السلطة وبعض تصرفات هلال التي أقلقته بال بدر في سنة ٤٠٠هـ/١٠٠٩ - ١٠١٠م فوقع الحرب بينهما، وهزم جيش بدر، وأقتدى اسيرا فاعطى له قلعة لينفرد فيها بالعبادة، وأنتهز بدر تلك الفرصة وأتصل سرا ببعض الأمراء ليساعده على أستعادة حكم الإمارة من ابنه هلال ومن بين الذين ساعدوه الأمير بهاء الدولة حيث أرسل قائده فخر الملك أبا غالب على رأس جيش لمحاربة هلال وتمكن فخر الملك من التغلب على هلال وأسر^{٥١١} وعاد حكم الإمارة مرة أخرى الى الأمير بدر^{٥١٢} وهكذا نجد أن البويهيون في تلك المرة قد خاضوا حربا بالنيابة عن بدر بن حسويه لاستعادة حكم الإمارة اليه وهذا راجع الى حسن علاقة الأمير بدر بهاء الدولة حيث أراد الاخير ابقاء السلطة في يده بدلا من ابنه هلال.

٥١٠ ابن الاثير، ن، ج٧، ص ٢٣٧، ٢٣٨. وينظر بصدد النزاع السني وقع بين الأمير بدر بن حسويه وابنه هلال : ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص ٢٤٧ - ٢٤٨، حسام الدين على غالب، الكرد في الدينور وشهرزور، ص ١٧١ - ١٨٠

٥١١ خلد العمر مهييار الديلمي، (ت: ٤٢٨هـ/١٠٣٦) تلك الحادثة في قصيدة يمدح فيها فخر الملك في مقاتلته هلال واسره ينظر: ديوانه. (مصر: د. ت)، مج٢، ج٣، ص ٣٨ وما بعدها.

٥١٢ ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص ٢٤٧ - ٢٤٨، خواند امير، تاريخ حبيب السير في اخبار افراد بشر (تهران: ١٣٣٣هـ. ش) ج٢، ص ٤٣٨ - ٤٣٩، مسعود طلسزاري، کرمانشاهان، کردستان، ج١، ص ٢٢٨.

وفي سنة ٤١٤هـ، ١٠٢٣م تعرضت بلاد الأمير ابو الشوك الى هجمات أبو جعفر بن كاكويه^{٥١٣} فبعد أستيلائه على همذان والدينور وسابور خواست توجه لمقاتله الامير أبو الشوك العنازي فتوسط الأمير البويهى مشرف الدولة^{٥١٤} لدى ابن كاكويه بالعدول عن محاربة أبو الشوك فنزل ابن كاكويه عن نيته وعاد من دون حرب^{٥١٥}

وبعد أن نشب النزاع بين جلال الدولة والملك أبو كاليبجار^{٥١٦} في سنة ٤١٩هـ/ ١٠٢٧م حول السلطة ووقع الحرب بينهما استولى ابو كاليبجار على البصرة ومن ثم أستولى سنة ٤٢٠هـ/ ١٠٢٨م على واسط وضعف أمر جلال الدولة لقلّة امواله ومناصريه فجمع العساكر واستنجد بالأمير ابو الشوك الكردي وغيره ليعاونوه على حرب ابو كاليبجار في حين قرر الاخير التوجه نحو بغداد للأستيلاء عليها وقام الامير ابو الشوك بمساعدة جلال الدولة بطريقة غير مباشرة وذلك بتدبير تكتيكي منه، حيث نفذ جاسوسا الى أبو كاليبجار ليخبره بأن يمين الدولة محمود بن سبتكين ينوى الأستيلاء على العراق وكتب اليهم بالمصالحة وتوحيد الجهود لمداغة يمين الدولة فنفذ أبو كاليبجار الكتاب الى جلال الدولة بذلك الشان منتظرا جوابه، انتهز الاخير تلك الفرصة وهاجم الأهواز واستولى عليها وقوي بها، و يعد

ذلك من اهم عوامل أنتصاره على أبو كاليبجار في سنة ٤٢١هـ/ ١٠٣٠م^{٥١٧} ونعتقد أن الأمير أبو الشوك أراد بذلك مسانده الامير جلال الدولة فأخبره الامير أبو كاليبجار بخبر زحف

٥١٣ ابو جعفر بن دشمنزار المعروف بابن كاكويه، وهو ابن خال السيدة والدة مجد الدولة عنه السيدة سنة ٣٩٨هـ/ ١٠٠٧، ١٠٠٨م عاملا على اصفهان فغظم شأنه فيها واسس الأمانة الكاكوبية واستولى بعد ذلك على بعض مناطق اخرى توفي سنة ٤٣٣هـ/ ١٠٤١م، ابو الفدا، المختصر، ج٢ ص ١٣٨، ١٦٥.

٥١٤ مشرف الدولة ابو علي بن بهاء الدولة، شامن امراء البويهيين ببغداد، تولى الحكم سنة ٤١٢هـ/ ١٠٢١م، وتوفي سنة ٤١٦هـ/ ١٠٢٥م. الذهبي، العبر، ج٢، ص ٢٣١ ابن كثير، البداية والنهاية، مج٦، ج١٢، ص ٢١.

٥١٥ ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص ٢١٣ - ٢١٤، الديار بكر لي، مراة العبر، ك٢، ج٧، ص ٣٧٥.

٥١٦ ابو كاليبجار، المزيان بن سلطان الدولة بن بهاء الدولة امير البويهيين بالعراق لمدة حوالي اربع سنين توفي سنة ٤٤٠هـ/ ١٠٤٨م. الذهبي، العبر، ج٢، ص ٢٧٥ - ٢٧٦، ابن كثير، ن، م، مج٦، ج١٢، ص ٦٣

٥١٧ ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص ٣٣٢ - ٣٣٦، ابن خلدون، التاريخ، مج٤، ق٥، ص ٥

١٠١٨ - ١٠١٩

يمن الدولة على العراق أراد من وراءه تحقيق أحد الهدفين: أما ليتصالح مع الأمير جلال الدولة، فعندئذ المصالحة كانت تعني أنتعاش قوة جلال الدولة لأنه في تلك الوقت في وضع حرج يرثي له أو أراد أن يشغل الأمير أبو كاليجار بذلك الخبر عن محاربة الأمير جلال الدولة حتى يستعيد الأخير قوته. وفعلا أتى مادبره الأمير أبو الشوك ثماره المرجوه وأنقذ الأمير جلال الدولة من خطر حقيقي مهدد لسلطته. ونجد أن الأمير جلال الدولة بقى وفيا لأبو الشوك وذلك عندما قام الأخير في سنة ٤٣٢هـ / ١٠٤٠م بالاستيلاء على مدينة داقوقاء عنوة حيث لم يتمكن من البقاء فيها خوفاً من أن يتعرض مدينة بندنيجين الى هجوم اخيه سرخاب بن محمد ابن عناز ولغرض أستحكام دفاعاته طلب النجدة من الأمير جلال الدولة البويهى، حيث نفذ اليه جيشاً، فقوى به أبو الشوك، وتمكن من حفظ ممتلكاته^{٥١٨}

٥١٨ ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص ٢٨ - ٢٩.

ثالثاً / العلاقات السياسية المضطربة مع البويهيين

لم تكن علاقات الإمارات الكوردية مع البويهيين ودية في جميع الأحوال، بل تعرضت للتوتر في بعض الأحيان، نتيجة لتضارب المصالح وأختلافها بينهما، وأيضاً لمحاولات البويهيين التوسيع في عهد بعض أمرائهم كعضد الدولة، فضلاً عن بعض تحركات العسكرية من جانب بعض أمراء الكورد ومحاولتهم كسر التمحور في الدائرة السياسية البويهية، وما تجدر الإشارة إليه أن الموقف البويهيين تجاه تلك الإمارات تختلف حسب طبيعة ظهور ونشوتها وموقف بعض الأمراء الكورد من الحكم البويهي، فمثلاً أن علاقات البويهيين السياسية تتسم بالود مع الأمارة العنازية في عهد مؤسسها الامير محمد أبو الفتح بينما تغلب عليها طابع الحرب مع الأمارة المروانية في عهد مؤسسها الامير باد الكوردي، وهذا راجع بطبيعة الحال الى التقارب السياسي التي حصلت بين البويهيين والعنازيين في تلك الفترة من جهة، ومن جهة اخرى الى اختلاف مصالحهم مع الامير باد الكوردي من حيث المحاولات المستمرة من جانب الأخير للأفلات من جميع القيود التي كانت تعيق حرية تحركاته في منطقة ديار بكر و الجزيرة، وكان تلك من اكثر الأسباب التي أدامت عداوته مع البويهيين.

أن اضطراب العلاقات بين الإمارات الكوردية والبويهيين ظهر في بعض الأحيان على شكل أبواء الفارين من جانب الإمارات ووصلت في أحيان أخرى الى التهديدات والأشتبكات العسكرية بينهما :-

أ- أبواء الفارين :

نتيجة لظهور الخلافات داخل الأسرة البويهية ولأستمرار الفوضى بين الجند وقوادهم، اضطرب بعض القواد والوزراء وحتى الأمراء عند تعرضهم للمخاطر وفقدانهم للمناصب للجوء الى

بعض امراء الكورد للاحتماء بهم، فإن ما نلمسه من ذلك، أن بعض أمراء الكورد في تلك الفترة، قد وصلوا حدا من النفوذ والقوة والاستقلالية مكنهم من توفير الأمن والاستقرار في بلادهم، بحيث أصبح ملاذا آمنا للفرارين.

ففي سنة ٣٨١هـ/٩٩١م اختلف الأمير بهاء الدولة البويهى مع قائدة أبو نصر خواشاذ وقبض عليه^{٥١٩}، وأراد اللجوء الى بلاد الأمير فخر الدولة الري وذلك عن طريق وتمكن أبو نصر بعد مدة الهروب في السجن ولحق بالبطائح^{٥٢٠} والامير بدر بن حسنوية، حيث راسله بدر وبذل كل ما في وسعه، وانتظر أبو نصر وصول رسول بدر ليستدعيه الا انه توفي قبل أن يتم له ذلك في سنة ٣٨٥هـ/٩٩٥م^{٥٢١}

وعندما هزم أبناء الامير عز الدولة بختيار، أبو نصر وأبو القاسم^{٥٢٢} سنة ٣٨٩هـ/٩٩٩م أمام قوات الامير بهاء الدولة في شيراز هرب أبو نصر الى بلاد الديلم، وأما ابو القاسم فلجا الى بلاد الامير بدر بن حسنويه وبقي عنده مدة ثم مضى الى البطيحة^{٥٢٣} وفي سنة ٣٩٣هـ/١٠٠٣م هرب الوزير ابو العباس الضبي^{٥٢٤} وزير الامير محمد الدولة البويهى الى بلاد الامير بدر بن حسنويه لاجئا اليه، بعد أن ساءت علاقته بالسيدة والدة محمد الدولة اثرًا إنها إياه بتسمية الأصبيهد الأكبر أخوها اختوجه إلى بلاد بدر قبل بدر

٥١٩ ينظر: عن ذلك: ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص١٥٥

٥٢٠ البطائح، جمع ومفردھا البطيحة، وهي موضع تقع بين واسط والبصرة، الزمخشري، الجبال والامكنة والمياه، تحقيق ابراهيم السامرائي، (بغداد: ١٩٦٨)، ص٢٦.

٥٢١ الروذراوي، ذيل تجارب الامم، ج٣، ص ص ٢٦٤ - ٢٦٦.

٥٢٢ ينظر: صدد أبناء الامير البويهى عز الدولة بختيار، ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص ص ١٩٠، ١٩٢-١٩٣

٥٢٣ الروذراوي، ذيل تجارب الامم، ج٣، ص ص ٣٢٦ - ٣٢٧ "ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص١٩٨، ابن خلدون، التاريخ، مج٤، ق٥، ٩٨٨.

٥٢٤ ابو العباسي الضبي: احمد بن ابراهيم، وزير البويهين بالري يعد من افاضل الوزراء والادباء، توفي سنة ٣٩٨هـ/١٠٠٧ - ١٠٠٨م، الثعالبي، تحفة الوزراء، تحقيق ابتسام مرهون الصفار وحبيب الراوي، (بغداد: ١٩٧٧)، ص ٥٦.

لجوءه^{٥٣٥} على الرغم من انه تردد في البداية وأراد ابقائه بالري على أن يتم اصلاح حاله مع السيدة، فاراد بدر ان يحتفظ بعلاقته الطيبة مع الامير مجد الدولة والسيدة والدته الا اننا نجد ان بعض العناصر المتنفذة في بلاط البويهيين بالري قد خططوا لأرباك وتشويه تلك العلاقة ومن أولئك المتنفذين ابو علي الحسين بن القاسم العارض الملقب بالخطير حيث شجع ابو العباس اللجوء الى بدر ليحل محله في الوزارة، ففعلاً تم له ذلك، وأما أبو العباس فبعد أن أستقر به المكان في مدينة برو جرد التابعه لحكم الامير بدر بن حسنويه، إلتحق به أتباعه فأدى كل ذلك الى توتر العلاقات بين بدر ومجد الدولة، نجد ان الخطير لم يبق في الوزارة لمدة طويلة فقبض غليه، وحاول شخص اخر يدعي ابو سعد محمد بن أسماعيل أن يحل محله في الوزارة، فكر بدر أن يتم له ذلك، لأن بينهما عداوة ومنافرة^{٥٣٦} فأنتهز بدر فرصة وجود أبو العباس عنده لاجئاً فتدخل عسكرياً لأعادته الى الوزارة، وجهز جيشاً قوامه ثلاثة آلاف رجل وسيره الى الري بقيادة أبو عيسى شاذي بن محمد، ولكن دون جدوى، فاستقر أبو سعد في الوزارة وبقي سنتين ثم شغب عليه الجند وهرب، ووجد هو ايضاً أن بلاد الامير بدر بن حسنويه هي خير ملاذ للجوء، وذلك بعد أن أستصلح أمره معه فأكرمه بدر وأحسن وفادته وعاد الخطيد ابو علي الى الوزارة، ويظهر بأن بدر لم يعترف به وقام الخطير بمحاربة الامير بدر وتحريض أصحاب الأطراف عليه، فبعد ما قام به ضد بدر من أهم أسباب وقوع الأرباك السياسي الذي شهده حكم بدر في بداية القرن الخامس الهجري / الحادي العشر الميلادي، حيث أعلن أبنة هلال التمرد عليه ولعب الخطير دوراً مهماً في ذلك^{٥٣٧}

وهكذا نجد ان ما قام به الامير بدر من حيث ايوانه الفارين من بلاط البويهيين بالري قد تاثير سلبا على علاقته بالبويهيين هناك. لذا نعتقد انه على الرغم من حسن علاقة الامير بدر بالبويهيين في الري، الا إن ذلك اللجوء وما دبرها المتنفذين من الوزراء قد أثر على تلك العلاقات مما يمكن القول بأن سلطة البويهيين في الري قد اصابتها ارباك كبير بعد وفاة الامير فخر

٥٣٥ الصابي، التاريخ، ج٤، ص ص ٤٤٩ - ٤٤١، ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص ٢١٨، ابن كثير،

البداية و النهاية، مج٦، ج١١، ص ٣٥٥.

٥٣٦ ينظر عن ذلك، الصابي، التاريخ نج٤، ص ص ٤٥٣ - ٤٥٤.

٥٣٧ الصابي، ن.م.ج٤، ص ص ٤٤٩ - ٤٥٥.

الدولة، حيث أنقسم السلطة الشرعية والفعلية بين الأمير مجد الدولة وأمة السيدة شيرين خاتون مما أدى الى تمتع الوزراء بين ذلك بسلطة كبيرة في سياسة الدولة.

وأوى الأمير أبو الشوك الكوردي الوزير البويهى أبو سعيد بن عبدالرحيم^{٥٢٨} حيث فارق وزارة الأمير جلال الدولة ببغداد سنة ٤٢٦هـ/١٠٣٥م بعد أن اضطرت الوزارة نتيجة لشغب الجند وضعف امر جلال الدولة، التجاء الوزير الى الأمير أبو الشوك الى ان اصلح امره وأعيد الى الوزارة مرة أخرى^{٥٢٩} الأمر الذي يؤكد وجود نوع من التوتر في علاقة الأمير أبو الشوك مع الأمير جلال الدولة. وبعد ان توفي جلال الدولة الأمير البويهى سنة ٤٣٥هـ/١٠٤٤م التف الجند حول أبنه الملك العزيز أبو المنصور وأطاعوه على أن يعطيهم الأموال لقاء البيعة، ولكن العزيز لم يقم بما طالبه به الجنود فأنتهز منافسه ابو كاليجار صاحب الأهواز تلك الفرصة و كاتب الجند واغراههم بالمال فأعوه و هرب العزيز مستجيراً ببعض أمراء الأطراف ولكن لم يستقر به المقام وقرر بعد ذلك اللجوء الى الأمير ابو الشوك الكوردي عسى أن يستجيره، نظراً لرابطة المصاهرة بينهما، ألا انه رفض أيوائه والزمه طلاق أبنته^{٥٣٠} فالأمير أبو الشوك أراد من ذلك عقد العلاقات ودية مع أبو كاليجار الذي أصبح أميراً على العراق، لذا رفض أيواء خصمه.

وقصد الملك العزيز بعد ذلك ابراهيم ينال السلجوقي، ومن ثم حاول استعادة سلطته ودخل بغداد يروم الثورة، إلا انه انكشف أمره، فقرر اللحاق بالأمير نصر الدولة الكوردي وبقي عنده لاجئاً الى ان وافته المنية في ميا فارقين سنة ٤٤١هـ/١٠٤٩م^{٥٣١}

٥٢٨ ابو سعيد بن عبدالرحيم، عميد الدولة محمد بن الحسين وزير الأمير جلال الدولة، ووزله ست سنين فخرج من بغداد مستتراً وأقام بجزيرة ابن عمر حتى مات سنة ٤٣٩هـ/١٠٤٨م، الصفي، الوافي بالوفيات باعتناء: س. ديدريغ (فيسبادن: ١٩٨١)، ج٣، ص٨.

٥٢٩ ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص٩، ابن خلدون، التاريخ، مج٣، ق٤، ص٩٣٢.

٥٣٠ ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص٣٧ "ابو الفداء، المختصر، ج٢، ص١٦٧، ابن خلدون، التاريخ، مج٤، ق٥، ص١٠٣٣، ١٠٣٤، فاضل الخالدي، الحياة السياسية ونظم الحكم في العراق خلال القرن الخامس الهجري، (بغداد: ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م)، ص٦٠.

٥٣١ الصفي، الوافي بالوفيات، باعتناء: محمد الحصري (فيسبادن: ١٩٨٤)، ج١٣، ص٣١٥.

ب- التهديدات العسكرية :

بلغ توتر العلاقات السياسية بين الإمارات الكوردية والبويهيين حداً، لجأ فيه الطرفان الى القوة العسكرية لتصفية الحسابات بينهما، فقد جرت التهديدات العسكرية غالباً بنية الحرب، حال تعرض مصلحة أحد الطرفين الى الخطر من جانب الطرف الآخر، وفي بعض الأحيان اتخذ كأجراء دفاعي لتخويف الطرف المقابل أو للضغط عليه وذلك بأظهار القوة أمامه.

ففي سنة ٣٥٩هـ/٩٦٩م تعرضت الإمارة الحسنية الى تهديد عسكري من جانب جيش الأمير ركن الدولة البويهى، وذلك بقيادة الوزير ابو الفضل بن العميد، ومن اهم أسباب لجوء البويهيين الى القوة العسكرية لمجابهة المير الحسنيه الكوردي هو أن الأخير قد تعاضم نفوذه في غربي اقليم الجبال، وأخذ الرسوم والخفارة من الموسرين وأصحاب الأراضي، كما وأظهر لركن الدولة ان الأمير حسنيه لم يعد يدور في فلك البويهيين بل لمسو منه أمارات الخروج والأنفراد بالأمر مما قلق باله أما السبب المباشر فترجع الى التهديد السافر الذي مارسه حسنيه ضد مصالح البويهيين في مدينة نهاوند، اذ اشتبك مع حاكمهم هناك المدعو سهلان بن مسافر^{٥٢٢}

حيث اضطرت الحال بينهما بشأن الضرائب التي حصلها حسنيه وأنتهت الحرب بينهما بهزيمة سهلان بن مسافر^{٥٢٣} وهكذا نلاحظ ان الأمير حسنيه استطاع ان يخطو أول خطوة فعلية ضد البويهيين، للخروج من التبعية وكسر الروابط التقليدية معهم.

ويظهر أن الأمير ركن الدولة قد أنزعج من تصرفات الأمير حسنيه، فسير ضده العساكر بكامل العدد والعدة، الا أن الهجوم خرج من نية الحرب من الناحية النظرية الى تهديد عسكري من الناحية الفعلية، اذ أنتهى بالاتفاق والتصالح بين الأمير حسنيه والقائد الجديد للجيش البويهى الزاحف أبو الفتح الذي تولى قيادة الحملة بعد وفاة أبيه أبو الفضل سنة ٣٦٠هـ/٩٧٠م^{٥٢٤}

٥٢٢ ذكره ابن الفوطي (ت٧٢٣هـ/١٣٢٣م) في تلخيص مجمع الاداب في معجم الالقاب، (دمشق: ١٩٦٢) ج٤، ق١، ص٤٣٣ بصيغة ((عصمة الدولة ابو نصر ابو دلف سهلان بن مسافر الكوردي امير الجبل)).

٥٢٣ مسكوية، تجارب الامم، ج٢، ص ٢٧٠-٢٧١، ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص٣٧، ياقوت معجم الادباء ج٥، ص ٣٦٨ _ ٣٧٠.

٥٢٤ مسكوية، ن.م، ج٢، ص ٢٧١-٢٧٤، ابن الاثير، ن.م، ج٧، ص ٣٧-٣٨، احمد غفاري قزويني، تاريخ جهان اراء، ص ١٦٧-١٦٨.

أن أقتصر الحملة على التهديد فقط نابع من ضعف الجيش البويهى الزاحف، وقد سأل المؤرخ مسكويه القائد أبو الفضل حيث رافقه في الحملة بشأن الأمير حسنويه الكوردي وأمكانية التغلب عليه فاجابه ابو الفضل ((أما بهذه السرعة وفي هذا الزمان فلا، ولكنها سنعود عنه ونحن كما كنا وزيادة شيء، ويعود حسنويه وهو كما كان ونقصان شيء ثم يدبر أمره على الأيام))^{٢٤} أن ذلك التهديد تشكل البادرة الأولى لتوتر العلاقات بين الأمانة الحسنيه والبويهيين اذ تبعه التهديدات والحروب الأخرى في عهد الأمراء الآخرين.

وبعد أن أستولى الأمير باد الكوردي على الموصل سنة ٣٧٣هـ/٩٨٣م ازداد خطر في المنطقة وأخذ يهدد السلطة البويهية في بغداد لأنه أظهر نيته بعدم اكتفائه بالموصل لذا أحكم قبضته عليها، وجيى أموال المنطقة وذلك لترسيخ نفوذه وتاهباً للزحف على بغداد حيث هباً نفسه بالاستيلاء عليها وطرد الديلم منها فأشتد خوف البويهيين منه، وعظم امره عند الأمير مصمام الدولة ووزيره ابن سعدان فأصبحوا لايفكرون إلا به وتهيباً لمواجهة عسكرياً^{٥٣} الظاهر أن الأمير باد أراد في تلك المرة أن يحسم أمره مع البويهيين منتهزاً فرصة استيلائه على الموصل وأزدياد قوته مادياً ومعنوياً الا ان الرد البويهى قد حال دون ذلك.

وفي سنة ٣٩٧هـ/١٠٠٧م تعرض نفوذ الأمير بدر بن حسنويه في غربى أقليم الجبال الى تهديد غير مباشر من جانب البويهيين، اذ نجد انه بعد وفاة قلع صاحب طريق خراسان سنة ٣٩٧هـ/١٠٠٧م عين عميد الجيوش البويهى مكانه الأمير ابو الفتح محمد بن عناز والذي كان منافساً لبدر وبينهما عداوة ومنافرة، فرأى الأمير بدر في خطوة البويهيين تلك تهديداً لسلطته لذا تهيأ لمواجهة تهديد مضاد وذلك بطريقتين: الأولى استدعى القائد ابو جعفر الحجاج الذي كان هو أيضاً ناقم من عميد الجيوش وجمع له جيشاً كبيراً مع بعض قواد الكورد منهم الأمير هندي بن سعدي وأبو عيسى شاذي بن محمد وورام بن محمد وأنضم اليهم أيضاً ابو الحسن علي بن مزيد الأسدي^{٥٣٧} وبلغ عددهم أكثر من عشرة آلاف فارس

٥٣٥ تجارب الامم، ج٢، ص ٢٧٣.

٥٣٦ الروذاورى، ذيل تجارب الامم، ج٣، ص ٨٥-٨٦ "ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص ١٢٢، ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص ١٧٢، محمد امين زكي، مشاهير الكردو كردستان، ج١، ص ٤٩.

٥٣٧ ابو الحسن علي بن مزيد جد صدقة بن مزيد الامير المزيدي توفي ٤٠٨هـ/١٠١٨م ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٢، ص ٤٩١.

وساروا جميعاً نحو بغداد، فوقع السلطنة البويهية هناك تحت تهديدهم لمدة شهر اذ دافع الأمير أبو الفتح العنازي بميشه ومعه بعض الأتراك وتمكن من حفظ بغداد منهم نظراً لأنشغال الأمير بهاء الدولة وعميد الجيوش بقتال أبو العباس بن واصل^{٥٣٨}، والمسار الثاني الذي واجه به الأمير بدر البويهيين هو انه ارسل في نفس الوقت مدداً عسكرياً بثلاثة آلاف فارس لأبن واصل ليحارب بهم جيش الأمير بهاء الدولة الا ان ابن واصل هزم في الحرب ونتيجة لذلك انفرط عقد قوات بدر المحاصرة لبغداد وتفرقوا وانتهى حال القائد أبو جعفر الحجاج بالمصالحة مع الأمير بهاء الدولة^{٥٣٩}

وبعد ذلك تفرغ الأمير بهاء الدولة من أمر ابن واصل وحقد على الأمير بدر وانقلب ظهر الخن عليه نظراً لما قام به الأخير من تهديد البويهيين في بغداد ومعاوته ابن واصل، لذا سير ضده جيشاً بقيادة عميد الجيوش لمحاربه ولكن ما أن وصل الجيش الى جند يسابور^{٥٤٠} الا وتمكن الأمير بدر من مراسلة قائد الجيش وأقناعه بعدم جدوى الحرب معه، وأرضاه بمبلغ من المال، وتم الصلح بينهما وعاد الجيش منه^{٥٤١} أي أن الحملة تحولت من نية الحرب الى تهديد ثم انتهت بالمصالحة، وبعد ذلك آخر ما وصل اليه العلاقات غير الودية بين الأمير بدر وبهاء الدولة، فتحسنت علاقاتهم بعد ذلك ووصلت الى حد التعاون العسكري بينهما^{٥٤٢}

ج- الاشتباكات العسكرية:

كانت الحروب والاشتباكات العسكرية التي وقعت بين بعض الإمارات الكوردية والبويهيين تعود بالأصل الى نزعة التوسع لدى بعض أمراء الطرفين في بعض الأحيان، كما وأتخذت شكل حملات تأديبية لأضعاف الطرف المقابل أو لاستنزاف قوته في أحيان أخرى.

٥٣٨ ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص٢٣٢، ابن خلدون، التاريخ، مج٤، ق٤، ص١٠٩٦، ١٠٩٧ و ينظر ص ٩٠ من البحث

٥٣٩ ابن الاثير، ن، م، ج٧، ص٢٣٣، ابن خلدون، ن، م، مج٤، ق٤، ص١٠٩٧.

٥٤٠ جندبساوور: مدينة تقع في منطقة خوزستان، ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص١٧٠.

٥٤١ ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص٢٣٤.

مبحث العلاقات الودية مع البويهيين في هذه الرسالة

بعد أن أستولى الأمير عضد الدولة على العراق سنة ٣٦٧هـ/٩٧٧م ازدادت قوته وتمكن بعد سنة من ذلك من الاستيلاء على منطقة ديار بكر والجزيرة وطرده الحمدانيين منها^{٥٤٣} وهكذا نجد أن عضد الدولة برز بين امراء البويهيين في تلك الفترة وحاول تصفية منافسيه، فأزدادت مملكته واتسعت^{٥٤٤} واخذ ينعطف الأمير عضد الدولة بعد ذلك نحو منطقة الجبال سنة ٣٦٩هـ/٩٧٩م ففي المرحلة الاولى سير جيشاً الى بنو شيبان^{٥٤٥} في منطقة شهرزور حيث ازدادت سطوتهم في المنطقة وكان بينهم وبين كورد شهرزور اختلاط ومصاهرات فاراد عضد الدولة ان يعزل بنو شيبان عن شهرزور لكي لا يحمضوا بها فتمكن من التغلب عليهم^{٥٤٦} وفي المرحلة الثانية توجه نحو الشمال والشمال الشرقي حيث بلاد اخيه الأمير فخر الدولة والأمير حسويه الكوردي فأراد الانتقام منهما لانهما ناصرا خصمه بختيار اثناء نزاعه معه، إلا أن الأمير حسويه الكوردي توفي سنة ٣٦٩هـ/٩٧٩م وافترق أولاده، فمال بعضهم الى جهة الأمير فخر الدولة والبعض الآخر الى الأمير عضد الدولة^{٥٤٧} انتهز الأمير عضد الدولة تلك الفرصة وسير جيشه نحو منطقة الجبال وتمكن من دخول همدان بعد ان أستلم له

٥٤٣ ينظر ذلك مسكوية، تجارة الامم، ج٢، ص ٣٨٨ - ٣٩١، ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص ٩٢ - ٩٥، يحيى بن سعيد الانطاكي، التاريخ، ج١، ص ١٥٧ - ١٥٨ "ابو الفداء المختصر، ج٢، ص ١١٩ - ١٢٠.

٥٤٤ اليافعي، مرآة الجنان، ج٢، ص ٣٢٦

Bartold (spuler). The Muslim world, Translated by, F.R.C.Bagly, (Leiden;1968).p;1.p.75

٥٤٥ بنو شيبان : بطن من بطون قبيلة بكر بن وائل العدنانية، ابن حزم، جمهرة انساب العرب، تحقيق عبدالسلام هارون (القاهرة: ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م) ص ٣٠٢، إستقروا منذ فتوحات الاسلامية في منطقة الجزيرة وشهرزور، ويذكر ان ابتداءً من منطقة شمال الموصل والجزيرة وحتى خراسان لا يخالطهم الا الكورد، الحمداني، صفة جزيرة العرب، تحقيق عماد بن علي الاكوع، (صنعاء: ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م) ص ٢٤٧.

٥٤٦ مسكوية، تجارب الامم، ج٢، ص ٣٩٨ - ٣٩٩، ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص ٩٩، محمد امين زكي، خلاصة تاريخ الكردو كردستان، ص ١٣٣..

٥٤٧ مؤلف مجهول، مجمل التواريخ والقصص - ص ٣٩٤، ابن الاثير ج٧، ص ١٠١، و ينظر: ص ٨٦ من البحث.

قواد فخر الدولة و رجال حسنويه هناك، فلجأ الأمير فخر الدولة الى قابوس بن و شكير في جرجان، وأستمرت قوات عضد الدولة في التقدم فأستولوا على مدينتي نهاوندو والدينور من ممتلكات الإمارة الحسنيوية ومن ثم هاجم قواته قلعة سراج مركز الإمارة حيث بها بختيار بن حسنوية فتمكنوا من الاستيلاء عليها وعلى مافيها من الأموال والذخائر التي وصفت بأنها كانت عظيمة، وبعدها احتل عدة قلاع تعود الى الحسنيين^{٥٤٨}

مما يلاحظ ان الأمير عضد الدولة و في تلك الحملة لم يلاقي مقاومة تذكر، نظراً لأن الأمير فخر الدولة لم يكن في موقع يؤهله لمواجهة عضد الدولة كما وأن بروز وتصادد قوة الاخير تقابله فترة ضعف واخلال داخل الإمارة الحسنيوية جراء وفاة الأمير حسنويه والأرباك الداخلي الذي نتج عن ذلك، من غياب التوافق بين أبنائه حول رئاسة الإمارة، ويشكل ذلك بالتأكيد عامل مهم لسقوط ممتلكاتهم واحدا تلو الأخرى أمام الجيش البويهي.

ان أولاد الأمير حسنويه لعدم قدرتهم مقاومة جيش الامير عضد الدولة بذلوا له الطاعة بواسطة القائد البويهي ابو نصر خواشاذه، وحضروا معسكر عضد الدولة، وكان معهم ايضا بعض زعماء الكورد ووضعوا في خيمة تحت حماية مشددة، خوفا من هروبهم فقبض على عبدالرزاق وأبي العلاء وأبي عدنان وبختيار وعلى اصحابهم و كتابهم ومن معهم من وجهاء الكورد، وقتل الكورد الذين كانوا مع المقبوضين عليهم^{٥٤٩}

وبعد ذلك بمدة وفي سنة ٣٧٠هـ/ ٩٨٠م شقى عاصم وعبدالمالك ابن الامير حسنويه عصى الطاعة على الامير عضد الدولة، لأنهم رأوا بأنهم احق بالرياسة من أخيه بدر، فأرسل عضد الدولة جيشا ضدهم، حيث أوقع بهم وأسر عاصم وأدخل همذان على جمل، وأنقطع أخباره وقتل بعد ذلك جميع أبناء حسنويه الا بدرا الذي أقر على ممتلكات أبيه^{٥٥٠}

ولما أستولى الأمير عضد الدولة على الموصل سنة ٣٦٧هـ/ ٩٧٧م حضر عنده الأمير باد الكوردي بواسطة القائد البويهي زيار بن شهرا كويه، فخاف باد من بطش عضد الدولة وهرب،

٥٤٨ مسكوية، تجارب الامم، ج٢، ص ص ٤١٤-٤١٦، ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص ص ١٠١-١٠٢.

٥٤٩ الروذراوري، ذيل تجارب الامم، ج٣، ص٩

٥٥٠ الروذراوري، ن، ص ص ١١-١٢، ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص١٠٤، خواند امير، تاريخ حبيب

السير، ج٢، ص٤٣٨، رشيد ياسمي، كرد، ص١٨٣

فجد الأخير في طلبه، وأراد أن يقبض عليه لأنه رأى فيه رجلاً ((ذو بأس وشدة وشروغدر)) إلا أن باد أفلت من بين يديه وأقام بشغور دياربكر إلى أن استفحل أمره^{٥٥١} مما أوردناه نستنتج أن باد الكوردي كان ذو مكانة ونفوذ في منطقة دياربكر والموصل قبل أن يستولي عضد الدولة على تلك المناطق، بدليل حضوره كاحد الرؤساء عند باب عضد الدولة بالموصل، فلعله أراد اظهار الطاعة له ليبقى متمتعاً بسلطاته في المنطقة، أو اراد عضد الدولة من وراء احضاره ليستميله أو ليقبض عليه بسهولة، وأما حضرة بواسطة زيار بن شهر كوره يدل على وجود علاقات مسبقة بينه وبين البويهيين.

بعد وفاة الأمير عضد الدولة البويهي هيأت الظروف الموضوعية للأمير باد الكوردي لكي يوسع من نفوذه في دياربكر، وبما أن تلك المناطق كانت بيد البويهيين، فلا بد أنه أشتبك معهم وجرى بينهما حروب ومعارك، ولم يلاقي باد الكثير من الصعوبات للاستيلاء على بعض المدن والمناطق كمدينة أرجيش ومن ثم آمد وميافارقين ومناطق أخرى في دياربكر فانتزعتها من يد البويهيين^{٥٥٢} كما وانتفض أهالي مدينة نصيبين ضد والي البويهي المدعو أبو علي الحسن بن بشر الراعي الذي كان ظالماً شريعاً، استحل محارم أهل المنطقة، فتمكن الأهالي من قتله وأستولى أحد رؤساء الكورد على مدينة نصيبين الذي ما لبث أن أعلن ولاءه للأمير باد الكوردي ولحق به^{٥٥٣} وبهذا شمل نفوذ باد على جميع دياربكر والجزيرة ونصيبين^{٥٥٤}

وهكذا نرى أن سلطة باد قد ظهرت في المنطقة من خلال علاقاته العدائية مع البويهيين من جهة ودعم الأهلين له من جهة أخرى، وكل ذلك أقلق بال البويهيين في الموصل وبغداد، فخرج القائد البويهي أبو سعد بن بهرام بن أردشير بأمر من الأمير صمصام الدولة لملاقاة باد ومحارته فحدث اشتباك عسكري بينهما وأنجلت الواقعة عن هزيمة الجيش البويهي وأسر جماعة من أصحاب أبو سعد من الديالة^{٥٥٥}

٥٥١ الروذراوري، ذيل تجارب الامم، ج٣، ص٨٤ ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص١٢١.

٥٥٢ ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص ١٢١ - ١٢٢ ابن تغري بردي، المعجم الزاهرة، ج٤، ص١٢١

٥٥٣ الروذراوري، ذيل تجارب الامم، ج٣، ص٨٣.

٥٥٤ الفارقي، التاريخ، ص ٥١ - ٥٢.

٥٥٥ الروذراوري، ذيل تجارب الامم، ج٣، ص٨٣، ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص ١٢١ - ١٢٢، ابن

خلدون، التاريخ، مج ٤، ق ٥، ص ٩٧٧.

ان ذلك الانتصار الذي حققه باد أدى الى ازدياد خطره على البويهيين، وعظم أمره في المنطقة، فجهز الامير صمصام الدولة مرة اخرى جيشاً كبيراً أجتهد في عدته وعدته بقيادة أبي القاسم سعد محمد الحاجب وسير ضد باد، فالقي الطرفان في موضع يقال له باجلايا على خابور الحسنية شمال الموصل سنة ٣٧٣هـ/٩٨٣م، فأنهزم سعد الحاجب وأسر الكثير من أصحابه الديلم وقتل باد بعضهم صبراً، وسار باتجاه الموصل وسبقه اليها سعد الحاجب الا انه لم يطل به المقام، لأن أهالي المنطقة قد ثاروا ضده وذلك لشدة معاناتهم على يد الديالمة فخرج سعد ناجياً بنفسه، وتمكن من الدخول الى الموصل وذلك بمساعدة أهالي المنطقة حيث وقفوا معه ضد الديالمة^{٥٥٦}

أظهر باد بذلك انه لم يكن من المتغلبين الذين يحاربون السلطة البويهية بين حين وآخر فحسب، بل عد من أصحاب الأطراف وكان ينوي اقامة سلطة سياسية في المنطقة، فأزداد خطر على البويهيين ولا سيما بعد أن أظهر نواياه بقصد بغداد وأزالة الديلم عنها، فلذا جمع الامير صمصام الدولة البويهي جيشاً كبيراً لمحاربتة و وقع اختياره على القائد زيار بن شهراً كوية ليتولى قيادة الحملة وسار زيار بعسكره وخرج اليه الامير باد وجرت الحرب بينهما سنة ٣٧٤هـ/٩٨٤م فهزم باد في المعركة، وانسحب الى الجهات الشمالية لمدينة الموصل، ووقع الكثير من جنوده وأقربائه في الأسر فشهروا في بغداد واستولى الديالمة مرة اخرى على الموصل^{٥٥٧}

أراد زيار بعد ذلك أقتلاع جنود باد في المنطقة فلذا قرر إرسال جيشين لملاحقته، أحدهما بقيادة سعد الحاجب عن طريق جزيرة ابن عمر، والاخر بقيادة شكر الخادم عن طريق نصيبين، الا ان الجيش البويهي في تلك المرة لم يطاوعوا اقواهم لمقاتلة باد والمسير اليه، الظاهر انهم حاولوا التهرب من الدخول في الحرب مع الامير باد نظراً لما لاقوه على ايديه سابقا ما أدى الى فشل خطة زيار لملاحقة الامير باد، وبعد بعض محاولات اخرى لجأ سعد الحاجب الى تدبير الحيلة لقتل باد غيلة او لأغتياله، ودس رجلاً لذلك فدخل الرجل في خيمة الامير باد ليلاً وضربه بالسيف،

٥٥٦ الروذراوري، ن.م.ص ٨٥ "ابن الاثير، ن.م.ص ١٢٢، ابن شداد، الاعلاف الخطيرة،

ج ٣، ق ١، ص ١٢٩

٥٥٧ الروذراوري، ذيل تجارب الامم، ج ٣، ص ٨٦ "ابن الاثير، الكامل، ج ٧، ص ١٢٣.

فأصاب ساقه وجرح باد واشرف على الموت ومن ثم شفي، فمال البويهيين الى التصالح معه بعد فشل جميع خططهم لتقويض سلطته في المنطقة^{٥٥٨}

ولما أستولى الأمير شرف الدولة البويهي على العراق وقبض على أخيه الأمير صمصام الدولة وحل مكانه في الحكم سنة ٣٧٦هـ/٩٨٦م كان أولى تحركاته في المنطقة هو الهجوم على الأمير بدر بن حسنييه، لأنه مال الى عمه الأمير فخر الدولة وكان من مناصريه^{٥٥٩} وذلك لأن علاقة الأمير شرف الدولة كانت متوترة مع عمه الأمير فخر الدولة منذ ان تولى الأخير الحكم في الري وأصبهان سنة ٣٧٣هـ/٩٨٣م فحدث بينهما الكثير من المشاحنات وعداوات وكان كلا منهما يضرر الحقد والشر للآخر^{٥٦٠} ولا يستبعد أن حسن علاقة الأمير صمصام الدولة الذي هو الخصم الحقيقي لشرف الدولة بكل من الأمير بدر والأمير فخر الدولة كان من أهم أسباب التي أدت بشرف الدولة الى مهاجمة الأمير بدرأي عده صديق عدوه بدليل أن الأمير صمصام الدولة عندما تضايق عليه قوات الأمير بدر بن حسنييه لمكاتبة عمه الأمير فخر الدولة والاستنجاد به^{٥٦١}. وهذا يدل على ان علاقة الأمير صمصام الدولة كانت وطيدة مع الأمير بدر حسنييه.

جهز الأمير شرف الدولة جيشا كبيرا للهجوم على الأمير بدر وأسند قيادته الى مقدم عسكره قراتكين الجهشياري، واراد الأمير شرف الدولة من وراء ذلك أحد الأمرين أما التخلص من الأمير بدر أذ أظفر به قراتكين أو أن يتخلص من قائدة قراتكين اذا هزمه الأمير بدر لأن الأمير شرف الدولة قد تضايق من أزياد سلطة قائدة المذكور لانه أخذ يتحكم في دولته، فأراد شرف الدولة بذلك أبعاده ليستريح منه فجرت الحرب بين الجيشين بالقرب من قرمسين سنة ٣٧٧هـ/٩٨٧م ففي البداية انهزم الأمير بدر وانسحب، فظن أصحاب قراتكين بأنهم ربحوا الحرب ولم يلاحقوا جيشه فنزلوا عن خيولهم، ولم يقوا الا ساعة حتى كر الأمير بدر عليهم وأعجلهم عن

٥٥٨ الروذراوري، ذيل تجارب الامم، ج٣، ص ٨٦-٨٧ "ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص ١٢٣" ابن العربي، تاريخ مختصر الدول، ص ١٧٢، عبد الرقيب يوسف : الدولة الدوستيكة، ج١، ص ص ٩٦، ٩٩.

٥٥٩ الروذراوري، ذيل تجارب الامم، ج٣، ص ١٣٩ "ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص ١٣٢

٥٦٠ ينظر عن ذلك، ابن الاثير، الكامل، ن.م. ص ١١٨.

٥٦١ الروذراوري، ذيل تجارب الامم، ج٣، ص ١٢٩ "ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص ١٣٠

الركوب فتغلب عليهم وقتل منهم مقتله عظيمة ونجا قراتكين وبعض اصحابه هرباً ودخلوا بغداد منهزمين^{٥٦٢}

ويمكن ان نعد ما حدث أول اشتباك عسكري جرى بين الأمير بدر والجيش البويهى، فالانتصار فيه يعد مكسبا كبيرا لبدر، ومن أهم نتائج تلك الحرب هو ازدياد نفوذ بدر في منطقة الجبال وأحكام قبضته عليها كما ولها نتائج مستقبلية بالنسبة لعلاقاته بالبويهيين في الفترات اللاحقة اذ تميزت بالود في أغلب الأحيان، فأصبح الأمير بدر بذلك طرفا مقابلا للبويهيين في المنطقة ويعد هزيمة قراتكين امام جيش بدر أزداد حقد الأمير شرف الدولة عليه فلم تمضي غير أيام قلائل حتى قبض عليه وعلى بعض اصحابه وقتله^{٥٦٣}.

وفي سنة ٣٧٧هـ/٩٨٧م توترت علاقة الأمير باد الكوردي بالبويهيين مرة أخرى وذلك بعد أن مرت علاقة الطرفين بفترة من الهدوء النسبي دامت حوالي ثلاث سنين أشر معاهدة الصلح التي تمت بين الطرفين سنة ٣٧٤هـ/٩٨٤م^{٥٦٤} ولكن بعد وفاة القائد البويهى سعد الحاجب حاول الأمير باد الكوردي مرة أخرى أن يوسع من نفوذه في المنطقة فبدأ بتحركاته مما أقلق بال البويهيين^{٥٦٥}

أرسل الأمير شرف الدولة البريهي القائد ابو نصر خواشاذ الى الموصل وجهز اليه عساكر، فتمكن الأمير باد خلال تلك الفترة من الاستيلاء على طور عبيدين، فحاول ابو نصر المسير الى نصيبين لمحاربة باد هناك. ولكن يظهر بأنه لم يكن واثقا تمام الوثوق من كفاءة جيشه حيال جيش الأمير باد و خاف أن يصيبه ما أصاب كلا من القائدين أبي سعد بهرام أبين أردشير وأبي القاسم سعد بن محمد الحاجب على يد الأمير باد من قبل^{٥٦٦}، فأخذ أبو نصر يرسل ببغداد يستمد العساكر والأموال فتأخرت عنه الأمدادات اللازمة والغاء ذلك الى أقطاع الأراضي لعرب بنو

٥٦٢ السروذراوري، ذيل تجارب الامم، ج٣، ص ١٣٩-١٤٠ "ابن الجوزي، المنظم، ج٧، ص١٣٦، ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص ١٣٢-١٣٣، ابن خلدون، التاريخ، مج٤، ق٥، ص ١٠٩٥-١٠٩٦.

٥٦٣ ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص ١٣٣ " ابن خلدون، التاريخ، مج٤، ق٥، ص ١٠٩٦

٥٦٤ ينظر عن ذلك الصلح مبحث العلاقات الودية

٥٦٥ ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص ١٣٣.

٥٦٦ ينظر عن ذلك ص ١٠١ من هذه الرسالة.

عقيل في تلك المناطق التي تقع بأزاء باد، وذلك ليكسب ودهم وليمنع أمتداد سلطة باد على تلك المناطق^{٥٦٧}

ونجد مقابل ذلك التجاه الأمير باد الكوردي الى خدعة حربية لاسترها ب الجيـش البويهـي، فأورده الروذراوري تحت عنوان ((ذكر حيلة سحر بها باد عين من بأزاه واسترهبهم)) اذ وضع الأبقار على رؤس الجبال، ووضع بعض رجاله بينهم، وبأيديهم سيوف وحرا ب، لينعكس بريقهم باتجاه العدو، ليسحر بها أعيونهم ويتظاهر بكثرة أعداد جنوده، وذلك لآضعاف معنويات العدو^{٥٦٨}

وفي خطوة أخرى أرسل باد أخوه أبو الفوارس بن دوستك لقتال العدو ولكن هزم وقتل في المعركة و بقي الطرفان متقابلين لمدة، إلا أن توفي الأمير شرف الدولة فكتـم خواشاذه خبره وعاد الى الموصل وأظهر هناك موته فاستول الأمير باد على المناطق الجبلية^{٥٦٩}

وبما أن الأمير شرف الدولة البويهـي قد توفي سنة ٣٧٩هـ/٩٨٩م، وأن الأحداث التي تتعلق بتلك المواجهة قد وردت في المصادر ضمن حوادث سنة ٣٧٧هـ/٩٨٧م^{٥٧٠} لذا أن المواجهة بين الطرفين أستمرت لمدة سنتين، دون اشتباك حاسم بينهما، ويظهر بأن أبو نصر خواشاذه لم يكن ليقوم بمهاجمة باد خلال تلك الفترة، بل أكتفى بدفعة وذلك بأيجاد خط دفاعي من عرب بني عقيل ليقوم مقام الحاجز بينه وبين الأمير باد، ولاسيما أنه لم يصل اليه الأمدادات المالية المطلوبة للهجوم عليه.

وبعد أن توفي أبو الفتح محمد بن عناز سنة ٤٠١هـ/١٠١٠-١٠١١ م تولى حكم الإمارة العنازية ابنه الأمير حسام الدولة ابو الشوك فارس بن محمد ويظهر ان في بداية تسلمه الحكم

٥٦٧ الروذراوري، ذيل تجارب الامم، ج٣، ص١٤٣ ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص١٣٣

٥٦٨ ذيل تجارب الامم، ج٣، ص١٤٤

٥٦٩ الروذراوري، ن، ص١٤٥ ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص ١٣٣-١٣٤، ابن خلدون، التاريخ، مج٤، ق٥، ص ٩٧٨-٩٧٩

٥٧٠ يذكر حسين حزني موكرساني- دون ذكر مصادره هجوما اخر للبويهين على الأمير باد الكوردي في اواخر سنة ٣٧٨هـ/٩٨٨م و يورد بان جيش باد كان بقيادة طليعت الدولة أخيه حيث استشهد في المعركة، ينظر: ديريكى شيشكتوتن، ل ٢٤. لا نعرف هل ان طليعت الدولة هو ابو الفوارس المذكور ام هو اخ لباد؟ علما انه لايرد ذكره في المصادر المتاحة.

توترت علاقته بالبويهيين فسير ضده العساكر من بغداد سنة ٤٠١هـ/ ١٠١٠ - ١٠١١م ووقع القتال بين الطرفين فدافع الامير أبو الشوك دفاعاً شديداً الا انه أنهزم وأنسحب الى حلوان وبقي هناك الى أن تحسنت علاقته بفخر الملك أبي الغالب الذي أصبح نائباً لبهاء الدولة على العراق خلفاً لعميد الجيوش سنة ٤٠١هـ/ ١٠١١م^{٥٧١}

لاتذكر المصادر المتاحة أسباب محاربة البويهيين لأبي الشوك، ولا نعرف أسم القائد البويهي الذي تولى رئاسة الحملة المذكورة ولكن يظهر ان القائد هو عميد الجيوش أبو علي بن أستاذ هرمز نائب بهاء الدولة بالعراق الذي كان يعود اليه رئاسة الجيش فيها، حيث توفي في نفس السنة كما و أن دوافع الهجوم البويهي على الأمير أبو الشوك كان نابعاً من الشعور بالتضايق من ازدياد سلطة بني عناز في المنطقة، حيث أمتدت من غرب أيران الى خانقين والدسكرة شمال شرقي بغداد، فأراد البويهيون انتهاز فرصة وفاة الامير أبو الفتح العنازي للهجوم على ممتلكات الأمانة لأن علاقتهم مع الأمير أبو الفتح كانت ودية على العموم، ولايستبعد أنهم وجدوا من تولية ابنه مكانه في الأمانة دون أخذ موافقة البويهيين بذلك خروجاً عن الطاعة والولاء الشكلي الذي لاحظوه أيام أبو الفتح العنازي من قبل.

وبعد أن أستعاد الأمير بدر بن حسويه ممتلكاته مع ابنه هلال^{٥٧٢} سلم شهرزور الى عميد الجيوش حيث جعل فيها نوابه وبقي أمرها هكذا الى سنة ٤٠٤هـ/ ١٠١٤م حيث هاجمها طاهر بن هلال بن بدر^{٥٧٣} وحارب عسكر فخر الملك فيها وهزمهم وأستولى على شهرزور، ولما عرف فخر الملك بذلك أرسل الى طاهر يعاتبه على ما قام به و يامر به باطلاق سراح الأسرى واجابه طاهر الى ذلك وبقي شهرزور بيد طاهر يحكمها^{٥٧٤}

٥٧١ ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص ١٣٢-١٣٣، ابن خلدون، التاريخ، مج٤، ق٥، ص ١١٠٩-١١٠٠

٥٧٢ للاطلاع على ذلك ينظر ص٩١ من هذه الرسالة.

٥٧٣ يذكر البديلي، بأن طاهر بن هلال حينما كان ابوه هلال مسجوناً، اعتصم هو بمنطقة شهرزور خوفاً من جده أي بدر بن حسونة، الشرفنامه، ص٣٨.

٥٧٤ ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص ٢٧١، ابن خلدون، التاريخ، مج٤، ق٥، ص ١٠٩٩-١١٠٠.

وفي سنة ٤٠٥هـ/١١١٥ قتل الأمير بدر بن حسنويه على يد كورد الجوزقان (گوزان) الذين دخلوا في طاعة الأمير شمس الدولة بن فخرالدولة البويهى، وبعد ذلك هيا الأمير طاهر بن هلال نفسه لاستعادة ممتلكات الإمارة فحاربه شمس الدولة البويهى وهزمه وأقتاده أسيراً وأستولى على أمواله وذخائره التي جمعها اثناء حكمه في شهرزور، وقد وصفها ابن الأثير بأنها كانت عظيمة فحملها شمس الدولة الى همدان^{٥٧٥}

وهكذا أستولى الأمير شمس الدولة على بعض بلاد الإمارة الحسنيوية ولما عرف بذلك الأمير سلطان الدولة البويهى الذي كان بيده العراق وفارس أطلق هلال بن بدر من السجن وجهزة بالعساكر ليحارب بها شمس الدولة فوقع الحرب بين جيش هلال وجيش الأمير شمس الدولة، وهزم هلال وأسرو من ثم قتل وأنسحب عساكره الى بغداد.^{٥٧٦}

وكان من أهم نتائج تلك الحروب والأشتباكات، أستنزاف قوة الإمارة الحسنيوية وخراب بنيتها التحتية، فما لبث أن آلت الى السقوط بقتل الأمير طاهر بن هلال سنة ٤٠٦هـ/١٠١٦م على يد الأمير أبو الشوك العنازي^{٥٧٧} ومن جهة أخرى ان الضعف والانحلال التي دبت في كيان الإمارة الحسنيوية أدى الى تقوية حكم العنازين حيث أصبحوا وريث الحسنيين في المنطقة، وأنضم اليهم كورد تلك النواحي وأطاعوهم، كما وأتسع نفوذهم ليشمل بعض المدن ومناطق الحسنيين ومن جهة أخرى نرى أن الأمير شمس الدولة البويهى قد حقق بعض المكاسب فيذكر ابن الاثير بانه لما أستولى على بعض بلاد الحسنيين وأخذ مافي قلاعهم من الأموال العظيمة، أزداد نفوذه وأتسع ملكه وحاول الاستيلاء على الري^{٥٧٨}

وفي تلك الفترة وبعد أن ازدادت سلطة الأمير أبو الشوك العنازي بادر الأمير شمس الدولة البويهى بمحاربته فهاجم قرمسين^{٥٧٩} فوقع الحرب بين الجيش العنازي والبويهيين فتمكن الأمير

٥٧٥ الكامل، ج٧، ص٢٧٣.

٥٧٦ ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص ص ٢٧٣، ٢٧٤ "ابن خلدون، التاريخ، مج٤، ق٥، ص ١١٠٠، البديسي، الشرفنامه، ص٣٨" مسعود طلزاري. كرمشاهان كردستان، ج١، ص٢٢٩.

٥٧٧ ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص ٢٨٠..

٥٧٨ الكامل، ج٧، ص٢٧٤.

٥٧٩ ورد في نزهة الارواح و روضة الافراح المسمى بتاريخ الحكماء للشهرزوري حققه، عبدالكريم ابو شويرب، (نشرة جمعية الدعوة الاسلامية، د.ت) ص ٣٧١، بصيغة قومس وهي تحريف قرمسين.

أبو الشوك من الحاق الهزيمة بهم وأجبرهم على الرجوع الى همدان^{٥٨٠} وهذا يبين لنا مدى ماوصل اليه أبو الشوك من القوة والنفوذ في المنطقة بعد انحلال الإمارة الحسنيوية، كما ويمكننا القول ان فترة حكم الأمير أبو الشوك تعد فترة النهوض السياسي للأماراة من حيث الخروج عن دائرة التبعية البويهية.

وفي سنة ٤٤٠هـ/١٠٤٩م دخل الأمير سعدي بن أبي الشوك العنازي في طاعة ابراهيم ينال السلجوقي، واتفق معه على أن له ما يستطيع ان يستولى عليه من المناطق ما لم يكن تحت سلطة ينال ونوابه فقاد جنده باتجاه الدسكرة وأشتبك بها مع الجيش بغداد من البويهيين وهزمهم واستولى سعدي على الدسكرة ومن ثم سير البويهيين جيشاً ضده من بغداد فتمكن سعدي ايضاً من دحرهم وقتل قائدهم وبهذا تم له احكام السيطرة على الدسكرة ومناطق أخرى حولها الى قرب يعقوب^{٥٨١} وخطب لأبراهيم ينال فيها^{٥٨٢} وفي السنة التالية جهز القائد البويعي التركي البساسيري^{٥٨٣} جيشاً وسار بهم الى طريق خراسان وتوجه نحو ناحية الدزدار وكان سعدي بن أبي الشوك قد ملكها وحصنها وعمل لها سوراً وأخذها مقراً ومدخراً فاستولى عليها البساسيري وغنم ما فيها^{٥٨٤}

٥٨٠ القفطي، تاريخ الحكماء (ليبسك: ١٩٠٣)، ص ٤١٩ "ابن ابي اصبغة، عيون الانباء في طبقات الاطباء، شرح وتحقيق: نزار رضا (بيروت: د.ت) ص ٤٤٠ "الشهرزوري: ن.م.ص.

٥٨١ يعقوب، قرية كبيرة من اعمال طريق خراسان بينها وبين بغداد عشرة فراسخ حوالي (٦٠ كم)، ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٤٥٣.

٥٨٢ ابن الاثير، الكامل، ج ٨، ص ص ٤٩-٥٠.

٥٨٣ البساسيري، ابو الحارث ارسلان مقدم الاتراك ببغداد وهو مملوك بهاء الدولة خرج عن طاعة الخلافة وخطب للفاطميين قتله عسكر طغرليك السلجوقي ٤٤١هـ/١١٦٢م ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج ١، ص ١٩٢.

٥٨٤ ابن الاثير، الكامل، ج ٨، ص ٥٣ "ابن كثير البداية والنهاية، مج ٦، ج ١٢، ص ٦٤.

الفصل الثالث

العلاقات السياسية مع القوى الإسلامية الأخرى

أولاً/ العلاقات السياسية مع الحمدانيين و العقيليين
ثانياً/ العلاقات السياسية مع الفاطميين
ثالثاً/ العلاقات السياسية مع سلاجقة الغز

أولاً/ العلاقات السياسية مع الحمدانيين و العقيليين

أ- مع الحمدانيين

كان للحمدانيين علاقات وطيدة مع الكورد منذ ان ازداد نفوذهم في الموصل اواخر القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي^{٥٨٥}، الى أن أنتهت دولتهم في عام (٣٦٧- ٣٦٨هـ/ ٩٧٧- ٩٧٨م) امام هجمات، البويهيين^{٥٨٦}، ولكن برز فرع اخر من الحمدانيين في حلب منذ سنة ٣٣٣هـ/ ٩٤٤م على يد سيف الدولة بن الحمدان^{٥٨٧}، الذي استمر الى أواخر القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي^{٥٨٨}

نظراً للجوار الجغرافي والسوابق التاريخية للعلاقات الكوردية الحمدانية، فقد وجدت علاقات سياسية بين بعض الإمارات الكوردية والحمدانيين، التي غلبت عليها طابع الود في بعض الأحيان، فالإمارة الشدادية كانت لها علاقات مع الحمدانيين، اذ انه بعد وفاة الأمير محمد بن شداد مؤسس الإمارة الشدادية سنة ٣٤٤هـ/ ٩٥٥م تشتت إبنائه الثلاثة، فقصدهم المدعو الفضل بن محمد - الذي أصبح اميراً على الإمارة الشدادية فيما بعد - عامل الحمدانيين على دياربكر المعروف ب (نجا السيفي) غلام الأمير سيف الدولة الحمداني، وبقي عنده الى ان اختلف

٥٨٥ ينظر عن ذلك: زرار صديق، الكورد في العصر العباسي، ص ٨٠-٨٣.

٥٨٦ ينظر: مسكوية، تجارب الامم، ج٢، ص ٣٩٠-٣٩٣، ابن الاثير، الكامل، ٧٢٠، ص ٩٢-٩٦.

٥٨٧ ابن الاثير، ن، م، ج٦، ص٣١٢، مصطفى الشكعة، سيف الدولة الحمداني، (بيروت: ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م)، ص٧٢.

٥٨٨ ينظر للمزيد: فيصل السامر، الدولة الحمدانية في الموصل وحلب، ج٢.

الأمير سيف الداود مع عامله المذكور وعزله او عاد الفصل بعد ذلك السا اخويه لشكرى و
المرزيان في ارا^{٥٨٩}

على الرغم من اننا لانعرف مدى الفترة التي قضاها الفضل في كنف الحمدانيين، الا أن
البعض يرى ان لها اهمية كبيرة في مستقبل حياته السياسية، من حيث اكتسابه وعي الاستقلال
الاسلامي، الذي لمس في نضال الحمدانيين ضد الروم^{٥٩٠}

إتسم موقف الحمدانيين في حلب بالخذر من تحركات باد الكوردي في منطقة ديار بكر و الجزيرة،
وذلك يرجع الى ازدياد خطر الأمير باد على المناطق المجاورة لديار بكر و ميفارقين حيث شكل
تهديداً للحمدانيين في حلب وايضاً خشية الحمدانيين من ان حالة الحرب المستمرة بين باد
والبويهيين ربما ستنتهي بانتصار حاسم لاحد الطرفين ففي تلك الحالة تتعرض بلاد الحمدانيين في
حلب لخطر الطرف المنتصر، والأهم من ذلك ان سلطة باد ظهرت بالاساس في منطقة ديار بكر،
التي كانت في السابق تقع ضمن ممتلكات الدولة الحمدانية على عهد الامير سيف الدولة
الحمداني. ويظهر بأن الحمدانيين كانوا يتصيدون الفرص لاستعادتها.

لذلك نجد أن الامير سعد الدولة بن سيف الدولة الحمداني وافق على إقتراح البويهيين في
مشاركتهم محاربة الامير باد الكوردي سنة ٣٧٤هـ/٩٨٤م، ووعد البويهيون بأنه اذ تم القضاء
على باد الكوردي سيسلمون اليه اقليم ديار بكر اقطاعاً له كما كانت عليه الحال في عهد ابيه الامير
سيف الدولة، فلذا جهز الامير الحمداني جيشاً وتوجه نحو مدينة ميفارقين، الا انه هزم امام قوات
باد وانسحب الى بلاده^{٥٩١}، وبعد ذلك لانجد لسعد الدولة اية محاولة عسكرية لاستعادة تلك المناطق.
ونجد انه بعد مقتل الامير باد ونجى الامير ابو علي ابن مروان الى حكم الأمانة، بادر الامير
سعد الدولة على عقد علاقات ودية مع المروانيين.

٥٨٩ منجم باشي، جامع الدول، باب في الشداية، ص٧.

ويذكر ابن شداد ان نجما السيفي بعد ان ملك خلاط ومناز جرد عصى على سيف الدولة، وسار الى
ميفارقين و حاصرها سنة ٣٥٣هـ/٩٦٤م ليأخذ و يسلمها الى معز الدولة البويهى، وفي سنة
٣٥٤هـ/٩٦٥م مكن غلام سيف الدولة المدعو نجاح من قتل نجما، الاعلاق الخطيرة، ج٣، ق١، ص ص
٣٠٧-٣٠٨.

590 Minorsky, Studies in Caucasian History.p.40.

٥٩١ الروزاورى، ذيل تجارب الامم، ج٣، ص٨٦، ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص١٢٣.

وفي سنة ٣٧٩هـ/ ٩٨٩م حاول الحمدانيون استعادة سلطتهم على الموصل، وذلك بعد ان استنذان الامير ان ابو طاهر ابراهيم و ابو عبدالله ابنا ناصر الدولة الامير بهاء الدولة، البويهى في المسير الى الموصل، فوافق بهاء الدولة على ذلك، واتجه الامير ان الى الموصل، الا ان بهاء الدولة شعر بالغلط لاستنذانه المذكورين وخشى ان تقع الموصل بأيديهما، وكتب الى عامله على الموصل ابو نصر خواشاذ بمنعها، الا انها تمكنا من الاستيلاء على الموصل بعد أن ثار الأهالي بالديلم و اخرجوهم وهكذا عادت سلطة الحمدانيين الى الموصل^{٥٩٢}

ويشير بعض المؤرخين الى أن الامير باد الكوردي انتهاز فرصة تلك الاضطرابات التي وقعت في الموصل، وطمع في الاستيلاء عليها، واخذها من ابنا ناصر الدولة، فلذا هاجمها^{٥٩٣}، وقد انفرد الفارقي بين المؤرخين وذكر ان ابنا حمدان هما اللذان كاشفا باد بالحرب ونازلاه مدة، الا ان باد هرب منهما والتجأ الى طور عبيدين فكثرت عليه العساكر إشتبك مع الحمدانيين^{٥٩٤}. الا ان الباحث يرى خلاف ماذكره الفارقي وذلك لاجماع اغلب المؤرخين على ان باد هو الذي هاجم الحمدانيين. كما وعرف لباد محاولات سابقة للاستيلاء على الموصل. وايضاً نظراً للالتباسات التاريخية التي وقع فيها الفارقي من حيث عدم ذكره التحالف الحمداني - العقيلي الموجه ضد باد، فضلاً عن عرضه للحادثة بشكل مقتضب.

ان أول محاولة الأمير باد للأنقضاض على الحمدانيين هو مكاتبتة اهالي الموصل و استمالة بعضهم، ومن ثم جهز العساكر للبدء بالهجوم وبلغ تعداد جيشه ستة الاف رجل من الكورد ومن ضمنهم الكثير من الكورد البشويين اصحاب قلعة فنك، نزل بأد بالجانب الشرقي من مدينة الموصل فشعر ابنا الحمداني بالضعف امامه واخذ يراسلان الامير محمد بن المسيب العقيلي^{٥٩٥} إلتمسا منه المساعدة لمحاربة الأمير بادو طلب الأمير العقيلي اعطاءه جزيرة ابن عمرو

٥٩٢ ابن الاثير، ن.م، ج٧، ص ١٤٠، سبط ابن الجوزي، مراه الزمان، ص ٣٠٨، ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص ١٧٣، ابو الفداء المختصر، ج ٢، ص ١٢٦.

٥٩٣ السروذراوري، ذيل تجارب الامم، ج ٣، ص ١٧٦، ابن الاثير، الكامل، ج ٧، ص ١٤٢-١٤٣، ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص ١٧٣، ابو الفداء المختصر، ج ٢، ص ١٢٦.

٥٩٤ تاريخ الفارقي، ص ٥٧.

٥٩٥ محمد بن المسيب، الامير ابو النضاد العقيلي، وهو اول أمير عقيلي تغلب على الموصل سنة ٣٨٠هـ/ ٩٩٠م توفي سنة ٣٨٧هـ/ ٩٩٧م، وقام مقامه في الامارة اخوه المقلد العقيلي، ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج ٥، ص ٢٦٠.

نصيبين وبلد وبعض المناطق الاخرى لقاء ذلك واتفق الطرفان^{٥٩٦}، تمكنت القوات المشتركة من محاصرة باد في الخلف على غفلة منه بينما بقى الامير ابو طاهر الحمداني يقاوم باد في الامام، وجرت الحرب بينهما في ٣٨٠هـ/٩٩٠م وقتل القائد عبدالله المعروف بعروس الخيل حاجب الامير باد الكوردي، فانزعج باد لفقده، وناوش الحمدانيين بالقتال وحاول الانتقال من فرس الى اخر ووثب فسقط بشقل بدنه الى الارض واندقت ترقوته واصيب بجروح بالغة جراء ذلك، فوقع بين القتلى وهزم جيشه، فتولى قيادته ابن اخته الامير ابو علي الحسن بن مروان و توجه نحو المناطق الجبلية وعرف باد بين القتلى وبه رمق فقتله بعض العرب واخذ راسه وحمله الى بني حمدان وحملت جثته الى الموصل وصلبت على دار الامارة، فثار العامة اعتراضا على ذلك وقالوا ((انه رجل غاز لايجل المثلة به)) فانزلوه وكفنه و دفنوه وظهر العامة محبة له و تاثروا بفقده و عملوا عليه الماتم والندم والبكاء^{٥٩٧}، ان موقف اهالي الموصل بعد قتل بادوصلبه يبين لنا مدى محبة الاهالي له، وعلو مكانته عندهم، لانهم راو فيه رمزاً للمقاومة والبسالة بوجه البويهيين كما و نستشف من ذلك ان باد كان ذو شهرة كبيرة في المنطقة بصفته غاز يغزو بالشعور ويصون حرمة دار الاسلام في منطقة دياربكر، فلذا احبه الاهالي نظراً لان المنطقة لم يعرف غاز مثله منذ وفاة الامير سيف الدولة الحمداني سنة ٣٥٦هـ/٩٦٧م.

وبعد ان تولى الامير ابو علي قيادة الجيش عقب مقتل باد توجه نحو حصن كيفاوا استولى عليه، وتزوج بزوجة خاله باد، و ملك ماكان لخاله جميعه حصناً، وسار الى ميفارقين، أشر الاميران الحمدانيان ابو طاهر وابو عبدالله بن حمدان تتبعه فهاجمها واشتبك ابوعلی معها وتمكن من الحاه الهزيمة بها فأسر ابو عبدالله بن حمدان فاکرمه واطلقه ومن ثم عاود ابنا حمدان مهاجمته مرة اخرى فاندحرا امامه و وقع الامير ابو عبدالله المرة الثانية في الاسر فتضايق عليه الامير ابو علي الا ان اطلقه أخيراً بشفاعة من خليفة الفاطميين في مصر^{٥٩٨}

٥٩٦ الروذوارى، ذيل تجارب الامم، ج٣، ص ص ١٧٦-١٧٧، ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص ص ١٤٢-١٤٣، سليمان الصائغ الموصلی، تاريخ الموصل، (مصر: ١٣٢هـ/١٩٢٣م) ج١، ص ٢٩٩
 ٥٩٧ الروذوارى، ن، م، ص ١٧٧-١٧٨، الفارقي، التاريخ، ص ص ٦٤٨، ٥٨، ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص ص ١٤٢-١٤٣، ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص ١٧٣، عمود ياسين، الامارة، المروانية، ص ص ١١٢-١١٣

٥٩٨ ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص ١٤٣، ابو الفداء المختصر، ج٢، ص ١٢٦، ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٤، ص ١٤٦، محمد امين زكين مشاهير الكوردو كوردستان، ج١، ص ٥٠

ان من اهم نتائج تلك السلسلة من الحروب بين الطرفين هو قتل الامير باد الكوردي و انتقال حكم الامارة الى ابن اخته الامير ابو علي بن مروان حيث يبدأ به حكم امراء بني مروان بن لكك الحاربختي الذي بقي فيهم الى انتهاء الامارة، و ايضا فشل المحاولة الاخيرة للحمدانيين في احياء امارتهم بالموصل والذي قضى عليهم الامير محمد بن المسيب العقيلي وبتفاعل ذلك ظهرت دولة بني عقيل في الموصل واعمالها والتي شكلت حاجزاً بين الامارة المروانية و البويهيين، و بهذا انتهت حالة الحرب والأشتباكات المستمرة بينهما، كما عززت تلك الانتصارات من موقف الامير ابو علي بن مروان في المنطقة و تمكن بسهولة ويسر من إعادة الاستقرار الى منطقة ديار بكر والجزيرة وتثبيت اركان امارته فيها.

وقد تحسنت علاقة الامارة المروانية بالحمدانيين في حلب على عهد الامير ابو علي الحسن والامير محمد الدولة ابنا مروان، وترابطوا برابطة المصاهرة، حيث خطب الامير ابو علي ست الناس. بنت الامير سعد الدولة بن سيف الدولة سنة ٣٨٦هـ/٩٩٦م، و نقد لها مائتي الف درهم، و شرطوا عليه ان يدخل بها في مدينة آمد، فجهزت العروس اليه الا أن الامير ابو علي قتل في امد فور وصوله اليها جراء مؤامرة داخلية دبرها عبد البروابن دمنه فلذا لم يتم الزواج^{٥٩٩} الا ان الامير محمد الدولة الذي خلف أخاه ابو علي في حكم الامارة خطب ايضاً ست الناس بنفس المهر الذي حمه الامير ابو علي، فتم الزواج بها في مدينة ميافارقين^{٦٠٠}

توطدت علاقة الامير محمد الدولة بالحمدانيين بعد ذلك الزواج ففي اواخر القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، أستولى لؤلؤ غلام ابن حمدان على حلب بعد وفاة ابي الفضائل ابن سعد الدولة بن حمدان فهرب ابو الهيجاء بن سعد الدولة من حلب ملتجياً الى باسيل ملك الروم^{٦٠١}، وبعد ان مات لؤلؤ سنة ٣٩٩هـ/١٠٠٨ - ١٠٠٩م حل ابنه منصور مكانه، فلم يرضي به اهالي حلب ورغبوا في ابي الهيجاء ابن حمدان، فوجد ان الامير محمد الدولة حاول

٥٩٩ ينظر عن ذلك الفارقي، التاريخ، ص ص ٧٢-٧٤، سبط ابن الجوزي، مراة الزمان، ص ص ٣٣٩-٣٤٠، فيصل السامر، الدولة الحمدانية، ج ١، ص ٢٨٨.

٦٠٠ الفارقي، التاريخ، ص ٨٠.

٦٠١ هوباسيليوس الثاني الذي تولى العرش البيزنطي سنة ٣٦٤هـ/٩٧٦م وحقق لبيزنطة مرتبة رفيعة من المجدو القوة خلال حكمه الطويل مات ٤١٤هـ/١٠٢٥م، نعيم فرح، تاريخ بيزنطة السياسي (دمشق: ١٤١١-١٤١٢هـ/١٩٩١-١٩٩٢م)، ص ٢٤١.

انتهاز تلك الفرصة لصالح ابي الهيجاء فاخذ يحرض ابو الهيجاء للخروج من بلاد الروم و التوجه الى حلب، ومن جهة اخرى اتصل الامير ممد الدولة بملك الروم و طلب منه اطلاق ابو الهيجاء و ذكر له بانه سيساعده على استرجاع سلطته في حلب، فوافق الملك على ذلك واطلقه، فتوجه ابو الهيجاء اول الامر الى ابن مروان بيمافارقين لطلب المساعدة، فساعده ابن مروان ببعض الجنود، وسار ابو الهيجاء الى الجزيرة ومنها الى حلب حيث لقي قوات منصور بن لؤلؤ و معه عرب بنو كلاب فهزم امامهم ولجا مرة اخرى الى بلاد الروم^{٦٠٢}

ب- العلاقات السياسية مع العقيليين:

يعد بنو عقيل^{٦٠٣} احدى القبائل العربية الكبيرة التي لعبت دوراً سياسياً وعسكرياً مهماً في منطقة الموصل والجزيرة، منذ ان خلفوا الحمدانيين سنة ٣٨١هـ/٩٩١م، في حكم تلك المناطق، فامتدت امارتهم الى النصف الثاني من القرن الخامس الهجري: حتم عليهم الموقع الجغرافي لمناطق نفوذهم الاحتكاك المباشر مع بعض الامارات الكوردية كالمروانيين و الهذليين نظراً لأن البويهيين قد استخدموا قوات بني عقيل في تحركاتهم العسكرية ضد باد الكوردي، قبل ظهورهم السياسي في المنطقة وساهم البويهيون بذلك في ابراز قوتهم في منطقة نصيبين و طور عبيدين بوجه باد الكوردي سنة ٣٧٧هـ/٩٨٧م^{٦٠٤}

كما ولعب بنو عقيل برئاسة ابي الذواد بن المسيب دوراً كبيراً في مساعدة الحمدانيين خلال تعرض الموصل لهجوم باد الكوردي سنة ٣٨٠هـ/٩٩٠م، فالانتصار الذي حققه القوات المشتركة- الحمدانية- العقيلية له دور كبير في تعاظم نفوذ العقيليين في منطقة الموصل، الذي لم يلبث ان حاربوا بقايا الحمدانيين، فقتل الامير ابو طاهر الحمداني من قبل الامير محمد بن المسيب العقيلي و استولى الاخير على الموصل واعمالها واثبت سلطتهم فيها^{٦٠٥}

ساد الهدوء العلاقات المروانية العقيلية خلال عهد الامير أبو علي بن مروان و الذي يقابله فترة حكم ابو الذواد العقيلي ٣٨١-٣٨٧هـ/٩٩١-٩٩٧م. فحاول ابن مروان في تلك

٦٠٢ الانطاكي، التاريخ، ج١، ص ٢٠٩-٢١١، ابن العديم، زبدة الحلب من تاريخ حلب، ج١، ص ١٩٩، م. كانار، مادة الحمدانيون، دائرة المعارف الاسلامية، ج١٤، ص ٤٧١-٤٧٢.

٦٠٣ للمزيد ينظر: خاشع المعاضيدي، دولة بني عقيل في الموصل، (بغداد ١٩٦٧)

٦٠٤ الروذراوري، ذيل تجارب الامم، ج٣، ص١٤٣، ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص ١٣٣-١٣٤

٦٠٥ الروذراوري، ن، م، ص١٧٩، ابو الفداء المختصر، ج٢، ص١٢٧.

الفترة استرجاع ممتلكات خاله باد، وتفرغ لتقوية نفوذه في ديار بكر والجزيرة، كما وانشغل بنو عقيل بتثبيت اركان امارتهم في الموصل، الا انهم حاولوا توسيع سلطتهم نحو المناطق الشرقية لمجنوب الموصل، ففي سنة ٣٨٧هـ/٩٩٧م حدث اشتباك عسكري بينهم وبين قوات الامارة العنازية حول مدينة دقوقا حيث تمكن الأمير العقيلي المقلدين المسيب^{٦٠٦} من الاستيلاء عليها الا ان الامير ابو الفتح العنازي هاجمه وطرده واستولى على داقوقا، ولكن هاجمه بعد ذلك الامير قرواش العقيلي فهزم ابو الفتح امامه و انسحب عن داقوقا ف وقعت بيد العقيليين^{٦٠٧}

ويظهر بأن علاقات العنازيين مع بني عقيل بلغت حداً كبيراً من التوتر جراء ذلك، بدليل اننا نجد بان الامير ابو الفتح العنازي شارك البريهيين في هجماتهم على بني عقيل في سنة ٣٨٩هـ/٩٩٩م ومرة اخرى في سنة ٣٩٢هـ/١٠٠٢م^{٦٠٨}

ونعتقد ان التحركات التوسيعية للعقيليين نحو المناطق المجاورة في فترة قوتهم جعلتهم وجه لوجه مع بعض الامارات الكوردية، ويبدو بانهم تمكنوا من انتزاع بعض المناطق، اذ يذكر بانه في سنة ٤٠٤هـ/١٠١٣-١٠١٤م قبض على عيسى بن خلاط^{٦٠٩} العقيلي في طور عبدين، فكبّل بالقيود وحمل الى الامير نصر الدولة مروان الا إنه أكرمه واطلقه^{٦١٠} يظهر بأن ابن خلاط تمكن من التغلب على منطقة طور عبدين التي كانت تعد من ممتلكات الامارة المروانية، وذلك أبان الاضطرابات التي شهدتها المنطقة بعد ظهور دولة بني عقيل.

٦٠٦ المقلد بن المسيب، الامير ابو الحسان العقيلي تولى حكم الامارة العقيلية بالموصل، سنة ٣٨٧هـ/٩٩٧ الى ان توفي سنة ٣٩١هـ/١٠٠١-١٠٠٢م تولى الحكم بعده ابنه قرواش، ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٥، ص ٢٦٠-٢٦٣.

٦٠٧ الروذراوري، ذيل تجارب الامم، ج٣، ص ٣٠٠، ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص ١٨٧.

٦٠٨ ينظر: الضابي التاريخ، ص ص ٣٣٨-٣٣٩، ٤٢٢-٤٢٤.

٦٠٩ عيسى بن خلاط، الامير العقيلي تمكن من الاستيلاء على الرجة بعد ان قتل ابو علي بن شمال الخفاجي والي الفاطميين في الرقة، ويظهر بانه تصرف خارج دائرة العقيليين بالموصل حيث قصده بدران بن المقلد العقيلي سنة ٣٩٩هـ/١٠٠٨-١٠٠٩م وهزمه واستولى على الرجة، ينظر ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص ص ٢٤٣-٢٤٤.

٦١٠ ايليا برشينايا، التاريخ، ص ٢٠٥.

كما و يمكن اعتبار لجوء كل من ابي القاسم المغربي^{٦١١} وسليمان بن فهد من الموصل الى ديار بكر مظهراً من مظاهر العلاقات المتوترة بين الطرفين، حيث ان المذكورين سجنهما قرواش العقيلي بالموصل و اطلقهما سنة ٤١٢هـ/ ١٠٢١م فهربا وقصد الامير نصر الدولة بن مروان، فراسل قرواش الاخير مطالبا بتسليمهما الا ان ابن مروان رفض ذلك، و اصبح ابو القاسم وزيراً عنده كما واقام ابن فهد في بلاد المروانيين الى ان اصلح حاله مع قرواش فعاد الى الموصل^{٦١٢}

كما ونجد أن الامير نصر الدولة ابن مروان يدخل في المنازعات الداخلية بين افراد الاسرة العقيلية الحاكمة، اذ ساعد عسكرياً الامير قرواش العقيلي ضد اخيه الامير بدر ان العقيلي وبعض بني عقيل الذين خرجوا عن طاعته سنة ٤١٧هـ/ ١٠٢٦م فبلغ عدة جيش قرواش ثلاثة عشر ألفاً و وقع الحرب بينهما، الا ان الظفر لم يتم لاحد الطرفين فانتهى النزاع بالتصالح^{٦١٣}، ولكن الصلح لم يستمر طويلاً وذلك بسبب الى اطماع بدران في السلطة و توجهاته التوسعية، فانه كان دوماً يرنو ببصرة للاستيلاء على مدينة نصيبين من بلاد بني مروان، فجهز العساكر لذلك وهاجمها سنة ٤١٩هـ/ ١٠٢٨م و تمكن مرتين من احاق الهزيمة بجيش الامير نصر الدولة في نصيبين فجهز الامير نصر الدولة جيشاً اخر في ثلاثة الاف فارس فدخلوا نصيبين وحاربوا قوات بدران، فانهزم بدران و رجاله هاربين الا انهم عطفوا على جيش الامير نصر الدولة وهزموه الى نصيبين، ولكن بدران لم يتمكن من الاستيلاء عليها، فرحل عنها خوفاً من اخيه قرواش

٦١١ ابو القاسم المغربي، ابي الحسين ابي القاسم، ولد بمصر سنة ٣٧٠هـ/ ٩٨٠م وهرب فيها حيث قتل الحاكم بامر الله والده، جاب بعض البلدان الى ان استقر عند الامير نصر الدولة بن مروان، واصبح وزيراً له و مات بيمافارقين سنة ٤١٨هـ/ ١٠٢٧م، الشنقريني، الذخيرة في وحاسن اهل الجزيرة، تحقيق احسان عباس (بيروت ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م)، ٤، ج ٢، ص ص ٤٧٤ - ٤٧٩.

٦١٢ يذكر ابن الاثير، ان ابي القاسم سليمان بن فهد كان يكتب ايام شبابه بين يدي الصابي، ثم اتصل بمخدمة بني عقيل و حصل على بعض الضياع بالموصل فصادر الاهالي و اظلمهم فلذا حبسه قرواش مع ابو القاسم المغربي، وطالبه بالمال الا انه ادعى الفقر فقتله قرواش سنة ٤١١هـ/ ١٠٢٠م وهذه المعلومات تخالف ما ذكرها الفارقي بشأن مصير ابن فهد، الكامل، ج ٧، ص ٣٠٨.

٦١٣ الفارقي، التاريخ، ص ص ١٢٩ - ١٣٠

٦١٤ ابن الاثير، الكامل، ج ٧، ص ٣٢٦.

بعد ان سمع ان الاخير وصل الى و الموصل لانهما كانا مختلفين فيما بينهما^{١١٥}، فمن اهم اسباب مهاجمة بدران املاك ابن مروان بالاضافة الى اطماعه التوسعية يمكن أن نعددها عملاً انتقاماً ضد الامير نصر الدولة، لانه اعان خصمه قرواش اثناء نزاعه معه سنة ٤١٧هـ/١٠٢٦م نظراً لان بدران لم يكن على وفاق مع اخيه قرواش في تلك الفترة بل جرت بينهما منازعات لانهلوا من اللجوء الى القوة في بعض الاحيان.

ونلاحظ تحسناً في العلاقات المروانية - العقيلية بعد ذلك، اذ تزوج الامير نصر الدولة ابن مروان بالسيدة بنت شرف الدولة قرواش و حظيت السيدة باحترام كبير لدى ابن مروان حيث بناها داراً و بستاناً خاصاً بجانب القصر و بالغ في اكرامها^{١١٦}، ولكنه يذكر بأن علاقات السيدة توترت مع زوجها نصر الدولة لانه اثر عليها غيرها^{١١٧}، وهذا على الاغلب يرجع الى ما ذكره الفارقي بان نصر الدولة تزوج بجارية مصرية مما ضاق صدر بعض زوجاته ومنهم السيدة بنت قرواش^{١١٨}، فأرسلت السيدة الى ابنيها قرواش تشكو من ذلك، فطلبها ابوها وسارت الى الموصل واقامت بها وذلك سنة ٤٢٠هـ/١٠٢٨م و هكذا نجد ان العلاقات المروانية العقيلية توترت في حدود سنة ٤٢٠هـ/١٠٢٨م في نفس الوقت هرب ولد حاكم منطقة جزيرة بن عمر^{١١٩} الى الامير

٦١٥ ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص ٣٣١ - ٣٣٢، عمود ياسين التكريتي، الامارة المروانية، ص ١١٩.

٦١٦ الفارقي، التاريخ، ص ١٢١

٦١٧ ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص ٣٤٦، الا ان ابن تغري يذكّر بأن قرواش كان تزوج ببنت ابن نصر بن مروان، فاقامت عنده مدة ثم هجرها. فطلبها ابو نصر، فنقلها اليها وهذا اولي الشر، ينظر: النجوم الزاهرة، ج٤، ص ٢٧١، العبارة لانهلوا من الفموض والارجع ما ذكره الفارقي وابن الاثير اعلاه، اننا لانجد في المصادر، ما ذكره ابن تغري بردي و يبدو بانه تصحيف، ولكن وجدنا عند ابن العبري ما يدل على ان الامير قرواش كان له زوجات كورديات اذ يذكر بانه عندما هاجم الغز مدينة الموصل سنة ٤٣٤هـ/١٠٤٢م هرب قرواش ودخل الغز داره وافتسموا سبع عشرة نساء العربيات و الكورديات، ينظر: اخبار الزمان، ص ٩٣.

٦١٨ التاريخ، ص ١٢٢.

٦١٩ لانعرف اسم حاكم الجزيرة في تلك الفترة، ان المدينة و كما ظهر في النص اعلاه كانت تابعة لحكم المروانيين، وكان حاكمها في حدود سنة ٤٣٣هـ/١٠٤١م اثناء هجمات الغز هو سليمان بن نصر الدولة ابن مروان و بقي حاكماً عليها الا ان قتله كورد البشنويون في سنة ٤٤٧هـ/١٠٥٥م، ينظر: ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص ٣٤١، ج٨، ص ٦٩ - ٧٠، يعتقد البعض بان نائب نصر الدولة على

قراوش العقيلي واطمعه في الجزيرة، وطلب قراوش ايضاً صداق ابنته من نصر الدولة والتي تبلغ عشرون الف دينار، كما وطلب جزيرة ابن عمر لنفقتها وطلب مدينة نصيبين لآخيه بدران، فترددت الرسل بين الطرفين دون جدوى، فلجأ بني عقيل الى استعمال القوة العسكرية ضد الامير نصر الدولة فهاجموا مدينتي الجزيرة ونصيبين ولكن فشلوا في الاستيلاء عليهما و بعد ان تبين للعقيليين عدم جدوى الحرب مع الامير نصر الدولة، نجد ان الامير بدران العقيلي سار بنفسه الى ميفارقين و طلب من نصر الدولة مدينة نصيبين، فسلمها الامير نصر الدولة كما و اعطى خمسة عشرة الف دينار من صداق ابنة قراوش وتم الاتفاق بينهما^{٦٢٠}

وبعد ذلك مرت العلاقات المروانية العقيلية بفترة من الوثام والهدوء ففي سنة ٤٢٦هـ/ ١٠٢٣م تعرض بلاد الامارة المروانية لهجوم ابن وثاب النميري و ذلك بتحريض و مساعدة الروم، فتأهب الامير نصر الدولة للدفاع وساعده الامير قراوش العقيلي وارسل اليه الجنود فخشى ابن وثاب من الهزيمة وانسحب الى بلاده^{٦٢١} وايضاً عندما تعرض بلاد بني مروان لتهديد الفاطميين في الشام سنة ٤٣٠هـ/ ١٠٣٨م راسل نصر الدولة قراوشاً وطلب منه امداداً عسكرياً^{٦٢٢} و نستنتج من ذلك بانه هناك نوع من التحالف العسكري بينهما.

أما علاقة الامارة العنابية مع العقيليين فلم تكن على وتيرة واحدة، فنجد ان الامير ابو الشوك الكوردي ارسل الامدادات الى الامير قراوش العقيلي اثناء تعرض بلاده لهجمات الغز سنة ٤٢٠هـ/ ١٠٢٨م^{٦٢٣} الا انه في السنة القادمة هاجم ابو الشوك مدينة داقوقا وحصرها و كان بها مالك بن بدران العقيلي، وطلب منه ابو الشوك تسليم المدينة لانها من ممتلكات ابيه ابو الفتح بن عناز، وامتنع بدران عن ذلك، و لكن بعد ان يأس من المقاومة، طلب الامان،

الجزيرة خلال اشتداد النزاع بين نصر الدولة وقراوش التي ترجع الى سنة ٤٢٠هـ/ ١٠٢٨م ايضاً هو سليمان ابنه، ينظر عمود ياسين التكريتي، الامارة المروانية، ص ١٩، هامش رقم (٣) الا اننا نشك في ان يكون لسليمان في سنة ٤٢٠هـ/ ١٠٢٨م ابن في عمر يقدر على عصيان ابيه وطمع الآخرين في ملكه و عليه فأن حاكم الجزيرة في تلك الفترة رجل اخر لم تذكر المصادر اسمه.

٦٢٠ ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص ٣٤٦، محمد امين زكي، تاريخ الدول و الامارات، ص ١١٢-١١٣

٦٢١ ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص ٩، عبد الرقيب يوسف، حضارة الدولة الدوستكية، ج٢، ص ٨٣.

٦٢٢ ابن الاثير، ن.م، ص ١٨

٦٢٣ ن.م.س، ج٧، ص ٣٤٢.

فأمنه ابو الشوك، وتسلم البلد منه^{٣٤}، ان الخلافات العنازية - العقيلية كانت دوماً تحدث حول امتلاك مدينة داقوقاً، حيث وقعت بيد العقيليين منذ اواخر القرن الرابع الهجري/ العاشر الهجري لا ان المدينة تعد ضمن ممتلكات الامارة العنازية منذ عهد الامير أبو الفتح بن عناز، فمدينة داقوقاً، شأنها شأن مدينة نصيبين التي كانت محط خلاف العقيليين مع الامارة المروانية مدة من الزمن كما اسلفنا، مما يوصلنا الى استنتاج مفادها " ان الخلافات الداخلية بين ابناء الاسرة الحاكمة العقيلية واللامركزية الواسعة التي عرفها حكم العقيلي هي المسؤولة عن تصرفات بعض افراد البيت الحاكم وخصوصاً في عهد الامير قرواش العقيلي ٣٩١-٤٤٢ هـ/ ١٠٠١-١٠٥٠ م مما اثار المشاكل لجاراتهم من الامارات الكوردية حيث تعرض بلادهم لهجمات بعض امراء العقيليين.

الا انه يظهر بأن علاقات العنازيين قد تحسنت مع العقيليين في الفترات القادمة، اذ جرى تقارباً سياسياً بين الامير مهلهل بن ابو الفتح العنازي مع الامير قرش ابن بدران العقيلي^{٣٥} سنة ٤٤٢ هـ/ ١٠٥٠ م^{٣٦} واستمرت تلك الوصلة الحسنة في عهد ابنه الامير بدر بن مهلهل العنازي مع الامير قرش بن بدران وتجلي ذلك في سنة ٤٤٧ هـ/ ١٠٥٥ م عند دخول السلاجقة بغداد، واضطراب الوضع فيها وقبض طغرل بك على الملك الرحيم البويهى، ونهبة لخلل قرش بن بدران فنجد ان قرش نجا مسلوباً ولجا الى خيمة الامير بدر بن مهلهل العنازي واحتمي بها، فالفقوا عليه الزلازل ليخفوه عن الغزو بعد ان علم طغرل بك بذلك، طلبه وخلص عليه واعاده الى اصحابه وحلله^{٣٧}

اما عن علاقات الهذليين مع العقيليين فجرى بينهما احتكاك مباشر نظراً للجوار الجغرافي لمنطقة اربل مع الموصل، وموقف العقيليين تجاه الهذليين هناك، فنجد ان سياسة العقيليين كانت منصبة لجعل الهذليين حليفاً آمناً في المنطقة، ولم يسلم الهذلييون بعد ظهورهم في اربل

٦٢٤ ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص ٣٤٦، محمد امين زكي مشاهير الكردو كردستان، ج٢، ص ١٠٢.
 ٦٢٥ قرش بن بدران، ابو المعالي بن ابي الفضل بن المقلد العقيلي تولي الامارة العقيلية سنة ٤٤٣ هـ/ ١٠٥١ م خلفاً لزعيم الدولة وقتل عمه قرواش في السجن سنة ٤٤٤ هـ/ ١٠٥١ م واستمرت امارته الى ان توفي سنة ٤٥٣ هـ/ ١٠٦١ م ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٥، ص ٢٦٧.

٦٢٦ ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص ٦٤

٦٢٧ ت.م.ج.٨، ص ٧٢.

كقوة سياسية من التدخل العقيلي في شؤونهم، والتي لعبت دوراً ملموساً في تأجيج الخلافات الداخلية للأسرة الحاكمة الهذبانية في أربل.

ان الأمير سلال بن موسى الهذباني وفي حدود سنة ٤٣٧هـ/ ١٠٤٦م كان يقيم بالموصل عند قرواش العقيلي، فلما قتل الأمير عيسى بن موسى الهذباني من قبل ابن أخيه، جهز قرواش العقيلي جيشاً وتوجه نحو أربل وكان معه سلال أخو الأمير المقتول، فهاجها أربل، وملكوها، و أصبح سلال اميراً على أربل وذلك بمساعدة العقيلين^{٦٢٨}

ويظهر ان علاقة الأمير ابو الحسن بن موسك الهذباني الذي خلف سلال في حكم أربل كانت حسنة مع العقيلين، وحتى انه حينما خلع من الحكم من قبل أخيه ابو علي بن موسك و بمساعدة ابي الحسن ابن عيسكان زعيم الكورد الحميدية في العقر، نجد ان الأمير قرواش تدخل لصالح الأمير ابي الحسن سنة ٤٤٠هـ/ ١٠٤٨م فقبض على ابن عيسكان الحميدي الذي كان له يد طولي في خلع ابن موسك، واتفق قرواش مع ابن عيسكان على إطلاق ابو الحسن الهذباني و اعادته الى امارته بأربل، فرهن ابن عيسكان اهله و اولاده مع ثلاث قلاع من حصونه فاطلقه قرواش من الحبس و راسل ابن عيسكان الأمير ابو علي الهذباني بشأن تسليم أربل فوافق ابو علي و سار الى الموصل ليسلم امر أربل الى أخيه، وحينئذ اطلق العقيلين رهائن ابن عيسكان فتوجه كل من ابن عيسكان الحميدي و ابو الحسن و ابو علي الهذبانيين الى أربل ليسلموها الى ابي الحسن، الا ان عيسكان و ابو علي قد دبرا بابي الحسن، فاحسب الاخير بذلك و تريت و في المسير معهم، فاظهر ابن عيسكان و ابو علي نواياهم و قبضوا على اصحاب ابي الحسن، و هرب الاخير الى الموصل مما ازداد من شقة الخلاف بين العقيلين و الكورد الهذبانية والحميدية^{٦٢٩}

وما سبق نستنتج بان الهذبانيين في أربل في تلك الفترة كانوا واقعين تحت مد سياسة العقيلين في منطقتهم، لان العقيلين في تلك الفترة عدوا منطقة أربل و أعماها ضمن مناطق نفوذهم، الا انهم لم يتمكنوا من الاستفناء عن الرئاسات القبلية المحلية فيها، بل حاولوا ايجاد نوعا من الاستقرار والثبات السياسي والعسكري في منطقة حدودهم الشرقية، ولكن يجب ان نشير بأن سياسة العقيلين في المنطقة الرامية لجعل أربل تابعة لحكمهم لم تكن موقفة بل بقي نفوذ الكورد

٦٢٨ ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص ٤٢، ابو الفداء، المختصر، ج٢، ص ١٦٨، ابن السوردي، تنمة،

ج١، ص ٤٨٦.

٦٢٩ ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص ٤٩.

هناك دوماً حجر عشرة بوجه محاولات العقيليين و خصوصاً كورد الحميديين الذين هم اصحاب السلطان والنفوذ في منطقة عقرة.

ومن جهة اخرى نلاحظ ان فترة التحالف والوئام لم تستمر طويلاً في علاقة الامارة المروانية مع الدولة العقيلية اذ تذبذبت مرة اخرى، وحذر الامير نصر الدولة عن نوايا العقيليين في بلاده، ونجده انه تشدد حتى في اتصال شخصيات دولته مع الموصل، فيذكر بأن القاضي أبا المرجى ابابكر قاضي ميفارقين كتب كتاباً من جانبه الى بعض من يعرفه في الموصل طلب بعض كتب الفقه ما لم تكن نسخته بيمافارقين، فاعلم الامير نصر الدولة بأن القاضي المذكور قد كاتب الى الموصل، و حضر القاضي عند الامير فانكر ذلك، الا ان كاتبه ذكر بأنه كتب كتاباً الى الموصل طلب بعض كتب الفقه، فلم يصدقوه، و وقعت الشبه على أنكار القاضي، فلذا أمر بقتله، وذلك في حدود سنة ٤٣٥هـ - ٤٣٦هـ / ١٠٤٣ - ١٠٤٤م،^{٦٣٠} ان الاجراء المذكور من قبل الأمير نصر الدولة تعطينا دليلاً ملموساً حول مدى الوحشة و الخلافات بين المروانيين و العقيليين في تلك الفترة، على الرغم من اعتراف الكاتب بانه طلب كتب الفقه الا ان انكار القاضي قبله من وجود أية مكاتبات بينه و بين الموصل قد ادى الى ازدياد الشكوك عليه، علماً بأن القاضي كان قاضياً في عاصمة المروانيين وموقعه لايسمح بالكذب، وما لايقبل الشك انه كاتب الموصل الا ان مضمون الكتاب لم يكن معلوماً، ان كان طلب كتب الفقه فلماذا لم يعترف امام الامير بذلك؟ علماً بأن العلاقات العلمية لم تنقطع بين المدن و المناطق الاسلامية قط جراء توتر العلاقات السياسية ولذا ان الامير كان محقاً في ظنه إلا ان قتله بمثل اقصى ما وصله حكم الامير نصر الدولة من الشدة، علماً بأن الامير المذكور معروف برعايته للعلماء والفقهاء و تزخر بلاطه دوماً بالكتاب والادباء والعلماء.

ونجد ايضاً ان قرواش تأهب في سنة ٤٤٠هـ / ١٠٤٩م للهجوم على بلاد ابن مروان و طلب العون من الكورد الحميديين الهذبانية فسار اليه ابن عيسكان الحميدي و نفذ ابو علي الهذباني اخاه لمساعدته الا انه يظهر بان قرواش ونصر الدولة قد اصطلحا من دون حرب^{٦٣١} وفي سنة ٤٤١هـ / ١٠٥٠م تدخل المروانيون مرة اخرى في المنازعات الداخلية بين الامير قرواش العقيلي واخيه زعيم الدولة^{٦٣٢}، فسار سليمان بن نصر الدولة وابن عيسكان لمساعدة

٦٣٠ الفارقي، التاريخ، ص ص ١٦١ - ١٦٢.

٦٣١ ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص٤٩ "خاشع المعاصيدي، دولة بني عقيل في الموصل، ص ص ١٣٥ - ١٣٦.

قرواش و توجهوا الى معلثايا^{٦٣٣} ونهبوها الى ان وقعت الحرب بين قرواش و زعيم الدولة دون ان يشارك فيها سليمان وابن عيسكان ففارقوا قرواش مما ادى الى هزيمته امام زعيم الدولة^{٦٣٤} وبعد ان توفي زعيم الدولة سنة ٤٤٣هـ / ٢٠٥٢م قام مقامه ابن اخيه قریش بن بدران، الذي كان برنو ببصره للاستحواذ على املاك ابن مروان و خصوصاً مدينة الجزيرة، فانتهاز فرصة قتل الامير ابي حرب سليمان بن نصر الدولة سنة ٤٤٧هـ / ١٠٥٥م من قبل كورد البشنويين. حيث عين نصر الدولة مكانه ابنه الاخر نصرأ وسير معه جيشاً كثيفاً ليأخذ بشار اخيه فتحرك قریش بن بدران واستمال الكورد الذين كانوا على عداوة مع المروانيين، وهاجم منطقة الجزيرة الا انه هزم امام جيش نصر وجرح قریش جرحاً قوياً، فقوى امر ابن مروان في المنطقة و لاطف الكورد الذين ناصروا قریش و استمالهم وثبتت سلطته في المنطقة^{٦٣٥}

هكذا نجد ان علاقة الامارات الكوردية مع العقيلية بعد ظهورهم في الموصل اتسمت بالتوتر حيناً وبالتحسن النسبي حيناً اخر، الا ان تلك العلاقة قد شهدت تحسناً اكثر بعد وقوع المنطقة تحت النفوذ السلجوقي و ذلك في محاولة من جانب الامارات الكوردية والعقيليين للوقوف ضد الزحف السلجوقي على مناطقهم مما وصل في بعض الاحيان الى حد التعاون العسكري بينهما.

٦٣٢ زعيم الدولة، ابو الكامل بركة تولى مكانه اخيه قرواش في حكم الامارة العقيلية لمدة سنتين، توفي سنة ٤٣٣هـ / ١٠٥٢م ابن خلكان، وفيان الاعيان، ج ٥، ص ٢٦٧، الصفي، السوافي بالوفيات، ج ١٠، ص ١٢٠.

٦٣٣ معلثايا، بلد تقع في نواحي الموصل بالقرب من جزيرة ابن عمر، ياقوت، معجم البلدان، ج ٥، ص ١٥٨

٦٣٤ ابن الاثير، الكامل، ج ٨، ص ٥٠.

٦٣٥ ابن الاثير، الكامل، ج ٨، ص ص ٦٩-٧٠

ثانياً / العلاقات السياسية مع الفاطميين

يعد ظهور الفاطميين في منطقة المغرب و ازدياد سلطتهم منذ أواخر القرن الثالث بداية القرن الرابع الهجري حدثاً هاماً في تاريخ المنطقة، لانهم لم يتصرفوا كدولة اقليمية في منطقة نفوذهم المحدودة بل نشأ، لديهم فكرة الزحف نحو الاقاليم الشرقية من العالم الاسلامي، محاولة منهم لانشاء خلافة علوية و لتقويض دعائم الخلافة العباسية السنية، وبعد بعض المحاولات الفاشلة انتهز المعز لدين الله الفاطمي (٣٤٢ - ٥٣٦٥ هـ) اضطراب امر الاخشيدين^{٣٦٦} في مصر فسير قائده جوهر الصقلي على رأس جيش سنة ٣٥٨هـ/٩٦٨م الى مصر حيث تمكن من الاستيلاء عليها وانهاء حكم الاخشيدين فيها^{٣٦٧}، وبهذا وصلت الدعوة الفاطمية مرحلة جديدة ازداد فيها نشاط دعائها، ولاسيما في المشرق الاسلامي بما فيهم بلاد بعض الامارات الكوردية.

ان الخلافة الفاطمية اعتمدت اعتماداً كبيراً على الدعاية السرية وغزو الازدهان بطرق منظمة^{٣٦٨}، لذا بعثوا الدعاة الى الكثير من المناطق الاسلامية. فالعز لدين الله الفاطمي، فور وصوله الى القاهرة لما قدم من المغرب كتب كتاباً الى احد دعائه جاء فيها ((... فما من جزيرة

٣٦٦ الاخشيدين، اخشيد هو لقب امراء فرغانة، وظهرت دولة بهذا الاسم في مصر على يد محمد بن طخج الاخشيد سنة ٣٢٦هـ/٩٣٨م حيث توفي سنة ٣٤٤هـ/٩٤٥م وخلف اثنان من ابنائه الا ان السلطة كانت بيد كافور غلام ابيهم و انتهى دولتهم سنة ٣٥٨هـ/٩٥٦م، بيكر، مادة الاخشيديون، دائرة المعارف الاسلامية، ج١، ص ص ٤٢١ - ٤٢٢.

٣٦٧ مسكوية، تجارب الامم، ج٢، ص٢٥٧، ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص ص ٤٢١ - ٤٢٢، محمد جمال الدين سرور، الدولة الفاطمية في مصر (القاهرة: ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م)، ص ص ٦٧ - ٦٨.

٣٦٨ محمد عبدالله عثان، الحاكم بامر الله واسرار الدعوة الفاطمية، (القاهرة: د.ت)، ص ١٦١.

في الارض و لا اقليم الا ولنا فيه حجج و دعاة يدعون اليها... ويبشرون بايماننا بتصاريف اللغات و اختلاف الآلسن...))^{٦٣٩}، ونجد ان المعزليين الله لم يخفي نواياه بالدخول الى بغداد و انتهاء الخلافة العباسية^{٦٤٠}، فبذل جهداً كبيراً لنشر الدعوة الفاطمية فأقيمت له الدعوة بالمغرب ومصر والشام ومناطق أخرى^{٦٤١}

ان محاولة الفاطميين بسلب السلطة من الخلافة العباسية والسيطرة على العالم الاسلامي، حتمت عليهم تكثيف جهودهم في نشر الدعوة الفاطمية في بلدان الخلافة، فوجدوا في منطقة شمال الشام و الجزيرة مفتاحاً للدخول الى العراق، فلذا حاولوا عقد علاقات وروابط سياسية مع امراء الاطراف هناك كالحمدانيين والعقيليين والمروانيين لكسب ودهم و استخدامهم ضد الخلافة العباسية.

ونجد ان الظروف السياسية في العراق كانت مشجعة للدعوة الفاطمية نظراً لاستيلاء البويهيين الشيعة بأمر الخلافة فيها^{٦٤٢} وانهم سمحوا فعلاً و لمدة من الزمن بالدعاة الفاطميين لنشر عقائدهم في البلاد التي خضعت لنفوذ بني بويه^{٦٤٣} وهكذا نجد ان العامل الذاتي من حيث حيوية الدعوة الفاطمية وحرص و اخلاص خلفاءهم ودعاتهم لنشر دعوتهم من جهة، والعامل الموضوعي الذي يتعلق بالوضع العام للخلافة العباسية وتسلط البويهيين الشيعة و وجود بعض الامارات الشيعية كالحمدانيين و العقيليين من جهة أخرى، قد سهلت من تغلغل النفوذ الفاطمي الى تلك المناطق.

ان معلوماتنا عن العلاقات السياسية بين الامارات الكوردية والفاطميين قليلت نسباً، و جل ما حفظته لنا المصادر المتاحة تتعلق بالعلاقات المروانية- الفاطمية مع اشارات قليلة الى العلاقات العنانية - الفاطمية والطابع العام لتلك العلاقات تطغي عليها مبادرات الفاطميين المستمرة للاتصال بهما بغية عقد علاقات ودية معهما.

٦٣٩ المقرئزي، إتعاظ الخنفا بأخبار الاثمة الفاطميين الخلفاء، حققه، جمال الدين الشيال، (القاهرة ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م)، ص ص ٢٥٩ - ٢٦٠.

٦٤٠ ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص ٦٧.

٦٤١ المقرئزي، خطط المقرئزي، (بيروت: د.ت)، ص ٣٥٤.

٦٤٢ محمد جمال الدين سرور، النفوذ الفاطمي في بلاد الشام والعراق، (مصر: ١٩٥٢)، ص ص ٧٥ - ٧٦.

٦٤٣ حسن ابراهيم حسن، تاريخ الدولة الفاطمية (القاهرة: ١٩٥٨)، ص ٢٢٦.

فالامارة المروانية منذ البداية كانت لها علاقات جيدة مع الفاطميين على الرغم من أن مروان كانوا سنة، وكانت رعيّتهم على العموم شوافع،^{٦٤٤} الا اننا نجعل بداية تلك العلاقات و الظروف التي احاطت بها و لكن ماوردت في المصادر حول ذلك تركد متانة الصلة السياسية بينهما، ويظهر بأن الامير باد الكوردي كان له علاقات سياسية مع الفاطميين^{٦٤٥}، إن يذكر الوالي الفاطمي على دمشق المدعو بكجور بعد أن عزل من قبل العزيز بالله الفاطمي (٣٦٥ - ٣٨٦هـ) توجه الى الرقة^{٦٤٦} واستولى عليها سنة ٣٧٨هـ/٩٨٨م^{٦٤٧}، ومنها راسل باد الكوردي بالمسير اليه الا ان باد لم يجبه^{٦٤٨}، فعلى الرغم من ان بكجور وقتذاك يعد خارجاً عن دائرة الفاطميين لانهم حاربوه، الا انها يدل على وجود علاقات مسبقة بينه و بين باد الكوردي ابان ولايته للفاطميين على دمشق.

كما وأن عدم استجابة الامير باد له وهو في حالة حرب مع البويهيين حول الموصل يمكن ان نعهده مراعات الفاطميين و قنذاك^{٦٤٩}، لان باد لم يرد إثارة الفاطميين بمناصرته لبكجور فإوضاع سلطته سياسية من حيث محاربتة للبويهيين لا تسمح بفتح جبهة ثانية.

الا ان علاقات الامارة المروانية مع الفاطميين شهدت تحسناً أكثر في عهد الامير ابو علي بن مروان ثاني امراء الامارة، فيعد ان تمكن من دحر قوات الحمدانيين للمرة الثانية و وقوع الامير ابو عبدالله بن ناصر الدولة الحمداني في اسره سنة ٣٨٠هـ/٩٩٠م^{٦٥٠}، نجد ان ابو علي غضب من تصرفات الحمدانيين العدوانية تجاهه بعد هزيمتهم الاولى، فلذا تضايق على ابو عبدالله ولم ينوي اطلاقاً بسهولة كما فعل المرة الاولى. الا أن خاطبه صاحب مصر اي العزيز بالله الفاضي

٦٤٤ سهيل زكار، في التاريخ العباسي والاندلسي، ص ١٧٤.

٦٤٥ يذكر حسين حنزي دون ذكر مصادره انه بعد ان استولى شاباذ (باد) على آمد وميفارقين ارسل اليه سلطان مصر العزالدين الله سنة ٣٦٢هـ/٩٧٢م، قاضية مع هدايا كثيرة و هناء بالملك ولقبه بالملك الشجاع ينظر ديريكى تيشكتوتن، ل ١٤٠.

٦٤٦ الرقة : مدينة في بلاد الجزيرة، تقع على جانب الفرات الشرقي، ياقوت، معجم البلاد، ج ٣، ص ٥٩.

٦٤٧ ابن الاثير، الكامل، ج ٧، ص ١٣٥.

٦٤٨ ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص ٣١، ابن الاثير، م. ص ١٥١.

٦٤٩ عبدالرقيب يوسف، حضارة الدولة الدوستكية، ج ٢، ص ٣٤.

٦٥٠ ينظر: ص ١١٠.

شأن إطلاق سراح ابو عبدالله فأستجاب ابو علي لخطاب العزيز بالله فاطلقه بشفاعه^{٦٥١} الامر الذي يؤكد العلاقات الجيدة للامارة المروانية مع الفاطميين في تلك الفترة، فطلب صاحب مصر لابي علي بشأن ذلك يدل على وجود علاقات طيبة بينهما وايضاً استجابة ابي علي لها يبين لنا مكانة صاحب مصر عنده ويذكر القلقشندي ان الخليفة الفاطمي العزيز بالله وفي نفس السنة قد قتلوا ابو علي بن مروان ولاية حلب ولكنه لم يدخلها وبقت بيد الامير سعد الدولة ابن حمدان^{٦٥٢}، ولكن يذكر ابو الفدا بان ابي علي بعد انتصاره على ابن حمدان مضى الى مصر وتقلد من العزيز بالله العلوي ولاية حلب وتلك النواحي ورجع الى ديار بكر^{٦٥٣} بينما يذكر الروذراوري وابن الاثير بان الامير ابو عبدالله بن حمدان هو الذي مضى الى مصر، بعد ان اطلق سراحه، فتقلد من صاحبها العزيز بالله ولاية حلب وبقي في تلك النواحي الى ان مات^{٦٥٤}

الا ان استقراءنا للمصادر التاريخية حول مدينة حلب في تلك الفترة، والفترات المقبلة، لا تزيد ما أورده المصادر اعلاه، فالامير ابو علي بن مروان و الامير عبدالله بن ناصر الدولة لم يحكم اي منهما مدينة حلب بل بقيت حلب بيد سعد الدولة بن سيف الدولة الى ان توفي سنة ٣٨١هـ/٩٩١م وخلفه في الحكم ابنه ابو الفضائل^{٦٥٥}

وان صح ما ذكر عن مسير ابو عبدالله ابن ناصر الحمداني الى مصر^{٦٥٦} الا اننا نستبعد ذهاب الامير على اليها فور انتصاره على الحمدانيين، نظراً لان الاوضاع اماراة السياسية لاتسمح بذلك، حيث احدثت بها المخاطر عقب موت مؤسسها باد الكوردي، من حيث الاريك

٦٥١ الروذراوري، ذيل تجارب الامم، ج٣، ص١٧٩، ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص١٤٣. محمد امين زكي، مشاهير الكردو كردستان، ج١، ص٥٠.

٦٥٢ مآثر الانافة في معالم الخلافة، تحقيق، عبدالستار احمد فراج، (بيروت : ١٩٨٠)، ج١، ص٣٢٤، صبح الاعشي، ج٤، ص١٧٥، ستانلي لين بول، طبقات سلاطين الاسلام، ص١١٦

٦٥٣ المختصر، ج٢، ص١٢٦، ابن الوردي، تنمة المختصر، ج١، ص٤٢٩.

٦٥٤ ذيل تجارب الامم، ج٣، ص١٧٩، الكامل، ج٧، ص١٤٣.

٦٥٥ ابن الاثير، م، ج٧، ص١٦٣ - ١٦٤، عبدالرقيب يوسف، ج٢، ص٣٤.

٦٥٦ الروذراوري، ذيل تجارب الامم، ج٣، ص١٧٩، ابن الاثير، م، ج٧، ص١٤٣. محمود ياسين، الامارة المروانية، ص١١٥.

السياسي و العسكري الذي شهدته المنطقة وتعرض البلاد لهجوم الحمدانيين فعلى الرغم من تمكنه من الانتصار عليهم، الا انه برزت امامه قوة فتيّة و في نفس المنطقة و التي تتمثل بالعقيلين، كما و حتم عليه الوضع القائم في بلاده مراقبة الروم عن كثب تأهباً للدفاع عن اية هجوم محتمل يتعرض له بلاده، فضلاً عن ذلك ان إعادة ترتيب الاوضاع الداخلية التي اريكته فقدان باد المفاجئ، كان بحاجة الى تواجد الامير في المنطقة، فلم يكن من المعقول أنه خلف ورائه جميع تلك الامور ومضى بعيداً الى مصر التي تفصله عن بلاده منطقة الشام الواسعة.

و خلاصة القول انه لمن الواضح جداً ان النص الوارد عند الروذراوري هو الاصل فنقله ابن الاثير بتصريف طفيف فجاً منه ((... إلا ان كاتبة (اي ابو علي) صاحب مصر في بابها فاطلة (أي ابو عبدالله) بشفاعته و خطابه، ومضى الى مصر وتقلد منها ولاية حلب وأقام بتلك الديار حتى توفي وله بها عقب^{٦٥٧}))، ويظهر المؤرخين المتأخرين فهموا النص بشكل مغاير للمقصود الاصلي، و ذكروا بأن أبا على هو الذي مضى الى مصر وتقلد من خليفته ولاية حلب.

وفي عهد الامير محمد الدولة استمرت العلاقات السياسية الودية بين الامارة المروانية و الدولة الفاطمية. فراسل الحاكم بامر الله الفاطمي الامير محمد الدولة بعدتوليته السلطة واهدى له الهدايا^{٦٥٨}، ويرى البعض بأن محمد الدولة بايع و اطاع الخليفة الفاطمي بمصر^{٦٥٩} الا اننا لانعتقد صحة ذلك القول نظراً لعلاقاته الطيبة بالخلافة العباسية واطاعته الخليفة العباسي القادر بالله حيث راسله و جاءه التشريف من جانبه^{٦٦٠} كما ان القطع النقدية التي وصلت الينا و التي ترجع الى عهد الامير محمد الدولة يبين تبعته الشكلية للخلافة العباسية وذلك بنقش لقب الخليفة (القادر بالله) على نقوده^{٦٦١} ان سياسة الفاطميين القائمة على التقارب

٦٥٧ ذيل تجارب الامم، ج٣، ص١٧٩، الكامل، ج٧، ص١٤٣.

٦٥٨ الفارقي، التاريخ، ص٨٦.

٦٥٩ ستانلي لين بول، طبقات سلاطين في الاسلام، ص١١٦، جرجي زيدان، تاريخ التمدن الاسلامي، ج٣، ص٤٧٤.

AYfa, The Kurds,p.8

٦٦٠ الفارقي، التاريخ، ص٨٦.

٦٦١ ينظر: اسماعيل غالب، مسكوكات قديمة اسلامية، ص٣٦٦، عبدالقيوم يوسف، حضارة الدولة الدستورية، ج٢، ص١٧٤.

من الامراء واصحاب الاطراف بقصد ضمنهم الى معسكرهم، قد شهدت في اواخر القرن الرابع الهجري و بداية القرن الخامس الهجري تطوراً كبيراً، فنجد ان مبادرة الفاطميين لعقد علاقات سياسية مع الامارات الكوردية لم يقتصر على المروانيين وحدهم بل نجد ان الحاكم بأمر الله الفاطمي (٣٨٦ - ٤١١هـ / ٩٩٦ - ١٠٢٠م) راسل من مصر سنة ٣٩٩هـ / ١٠٠٨ - ١٠٠٩ م جملة من الامراء منهم الامير بهاء الدولة البويهى والامير قرواش العقيلي والامير ابن ابي الشوك الكوردي^{٦٦٢}، وطلب منهم اتباع مذهب الفاطميين، و بما اننا لانجد ضمن امراء ذلك العصر شخصاً عرف بأبن ابي الشوك الكوردي الا ضمن امراء بني عناز ويظهر بأن القصد منه هو ابو الفتح محمد بن عناز امير الامارة العنازية في فترة ٣٨٠ - ٤٠٠هـ / ٩٩٠ - ١٠١٠م لان كنية ابي الشوك كانت شائعة بين امراء بني عناز.

الا ان المصادر المتاحة لاتسعفنا بمعلومات حول موقف الامير العنازي من رسالة الحاكم بأمر الله الفاطمي، والظاهر انه حافظ على ارتباطه بالخلافة العباسية، فسياسة بنو عناز في تلك الفترة توافقت سياسة البويهيين في تلك المسائل، نظراً لعلاقاتهم الوثيقة في فترة حكم الامير ابو الفتح بن عناز، فالامير بهاء الدولة البويهى بصفته يحكم منطقة العراق كان له روابط جيدة مع الخليفة القادر بالله الذي عرف بموقفه المتشدد تجاه الدعوة الفاطمية، ومحاولاته المستمرة لتقوية الخلافة العباسية، ففي وضع كهذا لاتلقي الدعوة بقبول حسن من جانب بهاء الدولة على الرغم من تأثر البويهيين بالدعوة الفاطمية كونهم علويين، الا انهم تراجعوا عن ذلك خوفاً من ان موقفهم هذا يؤدي الى فقدان سلطتهم و يجعلهم تابعين للفاطميين^{٦٦٣}، فلذا نعتقد ان ما قام بها الحاكم بأمر الله الفاطمي لم يخرج من نطاق المبادرة بالنسبة للامير ابي الشوك و الامير به الدولة البويهى طمعاً في كسبهم.

وقد دخلت العلاقات السياسية بين الامارة والدولة الفاطمية مرحلة جديدة في عهد الامير نصر الدولة بن مروان الكوردي، حيث قام الحاكم بأمر الله الفاطمي بأرسال رسول من بابيه الى بلاط نصر الدولة فوصل الرسول الى بلاد ابن مروان في عشية احدى ايام ذي الحجة سنة ٤٠٣هـ / ١٠١٢ - ١٠١٣م واستقبل استقبالاً كبيراً، وكان معه الكثير من الهدايا و التحف

٦٦٢ حمدالله المستوفي القزويني، تاريخ كزیدهو، ص ٣٠٥.

٦٦٣ ابن ظافر الازدي، اخبار الدول المنطقية، القسم الخاص بالفاطميين، تحقيق : اندريه فريه.

(القاهرة: ١٩٧٢)، ص ٢٣، كاهن، مادة بنو بويه، دائرة المعارف الاسلامية، ج ٨، ص ٤٧٣.

والالطاف للامير ولقب نصر الدولة من جانب الفاطميين ب (عز الدولة ومجدها ذي الصرامتين) وحضر الرسول مع الرسل الاخرى أي العباسيين والروم مجلس الامير نصر الدولة حيث جلس الامير على التخت للهناء بمناسبة العيدو خلق الخلع على الرسل^{٦٦٤}، ان مبادرة الفاطميين هذا واعطاء اللقب لنصر الدولة يدل على مكانة الامير المرواني عندهم، وانهم أرادوا كسب صداقته واجتذابه ولكن الامير نصر الدولة تلقب باللقب الذي اعطاه له الخليفة العباسي القادر بالله و في نفس المناسبة الا ان هذا لم يؤثر سلباً على علاقاته بالفاطميين بل ان الظاهر لاعزاز دين الله الفاطمي (٤١١- ٤٢٧هـ) الذي خلف اياه الحاكم بأمر الله في الحكم سار على سيرة ابيه في التقارب مع الامارة المروانية وملاطفة الامير نصر الدولة و وصل من قبله الخلع والتوقيعات والتشريف الى ابن مروان^{٦٦٥}

توطدت علاقة نصر الدولة بالفاطميين في الفترات المقبلة و حتى يذكر بأنه أرسل الطباخين الى مصر ليتعلموا طبخ انواع الاطعمة^{٦٦٦} ويذكر داعي الدعاة المؤيد في الدين الشيرازي^{٦٦٧}، بأن الامامين الحاكم بامر الله والظاهر لاعزاز دين الله ((يربانه له (أي لنصر الدولة) ادام الله تمكينه من حسن الرأي ويسوقانه اليه بالتحف و اللطاف من الحسنى....))^{٦٦٨} و هذا تأكيد من جانب الفاطميين عن حسن علاقاتهم مع الامير نصر الدولة.

٦٦٤ الفارقي، التاريخ، ص ص ١٠٩- ١١٠، يورد ابن شداد خطأ بأن الرسول ارسل من جانب الظاهر لاعزاز دين الله الفاطمي، الاطلاق الخطيرة، ج٣، ق١، ص٣٥٢.

٦٦٥ الفارقي، التاريخ، ص ١١٧، عبدالرقيب يوسف، حضارة الدولة الدوستكية، ج٢، ص٣٤.

٦٦٦ ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص ٩٢، ابو الفداء المختصر، ج٣، ١٨٩، ابن السوردي، تمة المختصر، ج١، ص ٢٥١٠، ابن الشحنة، روضة المناظر في اخبار الاوائل والاواخر، نشر بهامش الكامل لابن الاثير (القاهرة: ١٣٠٣هـ)، ج١٢، ص ٢٠.

٦٦٧ داعي الدعاة المؤيد في الدين هبة الله الشيرازي، بن موسى بن داود، ولد بشيراز سنة ٣٩٠هـ/ ١٠٠٠م، تدرج في مراتب الدعوة الفاطمية حتى صار داعي الدعاة، وبذل نشاطاً كبيراً في منطقة فارس والعراق والجزيرة لنشر الدعوة الفاطمية في فترة ٤٢٩- ٤٤٠ هـ/ ١٠٣٧- ١٠٥٨م، وتمكن من استمالة بعض امراء الاطراف، توفي سنة ٤٧٠هـ/ ١٠٧٨م، ينظر : سيرة المؤيد في الدين داعي الدعاة، تقديم وتحقيق، محمد كامل حسين (القاهرة: ١٩٤٩م)، ص ص ١١- ٢٨.

٦٦٨ سيرة المؤيد في الدين، ص ١١٢.

الا ان تلك العلاقات قد مرت بفترة من التوتر، جراء تهديد الدزيري^{٦٦٩}، لنصر الدولة بن مروان سنة ٤٣٠هـ/١٠٣٨م، حيث تهاى من الشام لمهاجمة بلاد ابن مروان، ولكن اتخذ الامير نصر الدولة الاجراءات اللازمة لمجابهته فاستمد العسكر من العقيليين، كما وتمكن من انتزع شبيب بن و ثاب النميري صاحب الرقة و حران من ولاته للفاطميين بأقناعه بقطع الخطبة باسمهم فوافق شبيب على ذلك^{٦٧٠}

على الرغم من ان المصادر لاتشير الى وجود اشتباك عسكري بين نائب الفاطميين الدزيري و نصر الدولة ابن مروان، الا ان ذلك الموقف من جانب الدزيري يوضح لنا بأن الفاطميين في تلك الفترة ارادوا من نصر الدولة موقفاً واضحاً بشأن قبول و اظهار ولاءه للفاطميين، و انهم لم يلمسوا من المروانيين مما رموا اليها، بل حاول الامير نصر الدولة الاحتفاظ بتلك العلاقات فقط على ماكانت عليها، وآخذ بنظر الاعتبار روابطه الشكليه بالخلافة العباسية ومكانته عند الخليفة ويظهر بأنه حدد بموجب ذلك طبيعة علاقاته بالفاطميين، و كل ذلك سيفسر لنا تهديد الدزيري له، الا ان ذلك التهديد لم يستمر طويلاً بل نجد انه حاول في السنة القادمة التقرب من الامير نصر الدولة فراسله في ان يزوج ابنته لابنه فوافق نصر الدولة، على ذلك الا ان المصريين لم يرضوا بذلك، ومنعوا زوجته وابنته من مغادرة مصر عند ما أراد الدزيري احضارهن اليه، لأن المصريين خشوا من ازدياد نفوذ الدزيري بمصاهرته لنصر الدولة^{٦٧١}، لانهم لاحظوا ازدياد سلطته في تلك الفترة في منطقة الشام و حاولوا التقليل من نفوذه^{٦٧٢}

أما في السنوات اللاحقة فقد شهدت علاقات نصر الدولة مع الفاطميين نوعاً من التذبذب وذلك لآرتباطات نصر الدولة السياسية مع السلاجقة حيث طلب طغرلبيك من ابن مروان في سنة ٤٤٠هـ/١٠٤٩م إقامة الخطبة له في بلاده فأجابه نصر الدولة و خطب له في سائر دياربكر^{٦٧٣}

٦٦٩ انو شتكين الدزيري من قواد الظاهر لاعزاز دين الله الفاطمي هاجم مدينة حلب وقتل صالح بن مرداس الكلبي سنة ٤٢٠هـ/١٠٢٨م وتمكن في سنة ٤٢٩هـ/١٠٣٧م من الاستيلاء على حلب و قتل شبل الدولة المرداسي واصبح نائب الفاطميين على الشام توفي سنة ٤٣٣هـ/١٠٤١م، ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص٣٤٣، ٣٥٦ ج٨، ص١٦، ٣٢، القلقشندي، مائث الاثافة، ج١، ص٣٤٤.

٦٧٠ الابن الاثير، الكامل، ج٨، ص١٨

٦٧١ ابن العديم، زبدة حلب، ج١، ص٢٤٩.

٦٧٢ ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص٣٢.

٦٧٣ ابن الاثير، ن.م، ص١٨.

وبما ان موقف الفاطميين تجاه السلاجقة يتسم بالعداوة^{٦٧٤}، لذا استوحشوا من موقف نصر الدولة هذا ونجد ان داعي الدعاة الفاطمي المؤيد لدين الله ارسل رسالة الى نصر الدولة تتسم بالترغيب و التهيب و ختم بكلامه ((فاذا كان معنا ومن جملتنا فأية ذلك ان يحذف من المنابر اسمهم (أي السلاجقة) ويغير رسمهم و ينادي بالشعار العلوي و يخلف فوق المنابر بالوسم المستنصري ليأتيه من الخلع و التشريفات و الالويه و السمات ما يعتاض معه النور عن الظلمات...))^{٦٧٥}

كل ذلك يبين لنا ان الفاطميين رأوا من بروز السنة على يد قوة السلاجقة الفتية، في تلك الفترة ما يهدد صميم تدابيرهم و نفوذهم في منطقة العراق والجزيرة والشام، الا ان النجاح المؤقت التي حققتها حركة البساسيري^{٦٧٦} في العراق والتي نتجت عنها اقامة الخطبة للعلويين ببغداد سنة ٤٥٠ هـ / ١٠٥٩ م^{٦٧٧} راجحت كفة الميزان مرة اخرى لصالح الفاطميين في المنطقة، و يذكر ابن العبراني ان نصر الدولة احمد بن مروان ((اقام الدعوة للمستنصر العلوي خوطب من حضرته بالامير الاجل عز الدولة وعمادها ذي الصرامتين. سعدالدين مولى امير المؤمنين))^{٦٧٨} يظهر بأن الامير نصر الدولة بن مروان ايد حركة البساسيري مؤقتا ليحافظ على مكانة امارته في الصراعات الدائرة بين القوى الاسلامية الكبرى في المنطقة ولاسيما الصراع الفاطمي السلجوقي.

٦٧٤ ينظر: الشيرازي، سيرة المؤيد في الدين، ص ٩٥ - ١٠٠

٦٧٥ سيرة المؤيد في الدين، ص ١١٣، وينظر: نص الرسالة في الملاحق.

٦٧٦ حركة البساسيري، حركة قام بها القائد ابو الحارث ارسلان البساسيري قائد الاثراك في بغداد سنة ٤٤٧ هـ / ١٠٥٥ م ضد الخلافة العباسية فاراد البساسيري نهب دار الخلافة و القبض على الخليفة و هذا يعد من اهم اسباب استدعاء الخليفة القائم بامر الله السلطان طغرل بك السلجوقي ليدخل بغداد، تمكن البساسيري من الاستيلاء على بغداد سنة ٤٥٠ هـ / ١٠٥٨ م و خلع الخطبة العباسية و خطب للفاطميين و لكن لم يستمر طويلاً، اذ هزم امام قوات طغرل بك و قتل سنة ٤٥١ هـ / ١٠٥٩ م، الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (بيروت، د.ت)، ج ٩، ص ٣٩٩ - ٤٠٠، و ينظر: عبد الجبار ناجي، ثورة البساسيري في بغداد، بحث منشور في مجلة كلية الاداب، جامعة البصرة، (البصرة: ١٩٧١ م)، ع/٥، ص ٤٢ - ٧٨.

٦٧٧ ابن الاثير الكامل، ج ٨، ص ٨٣ - ٨٥.

٦٧٨ الانباء في تاريخ الخلفاء، ص ١٩٠

ثالثاً / العلاقات السياسية مع السلاجقة الغز

الغز^{٦٧٩} قبيلة كبيرة من الأتراك اندفعوا منذ القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، من منطقة تركستان و قطنوا بلاد ما وراء النهر^{٦٨٠} وهم اشد قبائل الأتراك بأساً^{٦٨١}، و منهم سلاطين السلاجقة^{٦٨٢}، الذين كانوا ينتسبون الى سلجوق بن يقاق او تقاق^{٦٨٣}، حيث استقر ابناءه مع افراد قبيلتهم في منطقة بخارى في بداية القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي، فازدادت قوتهم هناك، وشكلوا خطراً على الغزنويين، فدبر السلطان محمود الغزنوي الحيلة ضدهم، و قبض على رئيسهم أرسلان او اسراييل بن سلجوق^{٦٨٤} انتشر افراد قبيلته بعد ذلك في منطقة خراسان، ثم حاولا توسيع سلطتهم واشتبكوا مع السلطان مسعود الغزنوي (ت٤٣٢هـ/١٠٤٠م) في عدة وقائع اخرها وقعة دنداولقان بالقرب من مرو سنة ٤٣١ هـ/١٠٣٩م حيث انتصر فيها السلاجقة. و دخل

٦٧٩ للمزيد عن الغز ينظر غوديزي، تاريخ غوديزي، ص ص ٥٦٧ - ٥٧٢.

٦٨٠ ابن العميد، تاريخ المسلمين (ليدن: ١٠٣٥هـ/١٦٢٥م) ص ٢٦٧، اليزدي، العراضة في الحكاية السلجوقية، ترجمة و تحقيق : عبدالنيم محمد حسنين، حسين امين (بغداد: ١٩٧٩)، ص ٢١.

٦٨١ المسعودي، مروج الذهب، ج١، ص ١٣٤

٦٨٢ القلقشندين قلاند الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، تحقيق ابراهيم الابيساري (القاهرة: ١٣٨٣هـ/١٨٦٣م) ص ٢٨.

٦٨٣ الحسيني، زبدة التواريخ، ص ص ٢٣ - ٢٤، ابن الاثير، الكامل، ج ٨، ص ص ٢١ - ٢٢.

٦٨٤ الرواندي، راحة الصدور واية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية، ترجمة ابراهيم امين الشواربي و زملاءه، (القاهرة: ١٣٧١هـ/١٩٦٠)، ص ص ١٤٥ - ١٥٠.

طغرل بك نيسابور و وضع أسس دولته^{٦٨٥} و هكذا برزت دولة السلاجقة واستحكمت قبضتها على مناطق كثيرة في المشرق الاسلامي، وتوجه سلاجقة الغز بعد ذلك نحو الغرب لتحطيم مملكة البويهيين بعد ان رأوا ان الاوضاع العامة هناك كانت مهيئة لتقدمهم^{٦٨٦}

تعرت بلاد الامارات لكوردية منذ عشرينات القرن الخامس الهجري/ ثلاثينيات القرن الحادي عشر الميلادي، الى هجمات الغز، فبدأت علاقة عدائية بين الكورد والغز، التي استمرت في الفترات التي تلتها، الى ان عقد بعض امراء الكورد علاقات سياسية ودية مع السلاجقة في عهد السلطان طغرل بك.

توجه الغز بقيادة رؤسائهم بوقا و كوكتاش و منصور اول الامر من اصفهان الى خراسان سنة ٤٢٠هـ/ ١٠٢٨م ومنها هاجموا بلاد اذربيجان التي كانت تحكمها الامارة الروادية، وأميرها آنذاك هو وهسودان الراودي فحاول الامير استمالتهم ليدفع شرهم فاكرمهم وتظاهر معهم، الا انهم لم يكفوا عن الشر، فاغاروا سنة ٤٢٩هـ/ ١٠٣٧م على مدينة مراغة^{٦٨٧} واحرقوا جامعها وقتلوا الكثير من الكورد الهذبانة، فحاول الكورد هناك وضع خلافاتهم الداخلية جانبا لدفع الغز عن بلادهم، لذا اتفق صاحب اذربيجان الامير وهسودان الراودي مع زعيم الكورد الهذبانة ابو الهيجاء بن ربيب الدولة الهذباني، فلما رأى الغز وحدة صفوف اهالي المنطقة ضدهم، تخلوا عن اذربيجان و تفرقوا، بعضهم الى الرى و البعض الاخير الى همذان^{٦٨٨}

فالغز الذين توجهوا نحو همذان كانوا بقيادة كوكتاش و بوقا و قزل، هاجموا بلاد الامارة العنازية في اسدابا و قرى الدينور واستباحوا المنطقة وحاربهم الامير ابو الفتح بن ابي الشوك العنازي وانتصر عليهم واسر جمعا منهم، فلذا حاول رؤساء الغز التقرب من الامير ابو الفتح

٦٨٥ البيهقي، تاريخ البيهق، ترجمة، يحيى الخشاب، صادق نشات (بيروت: ١٩٨٢م)، ص ص

٦٦٣ - ٦٩٠، الحسني، زبدة التواريخ، ص ص ٤٤ - ٤٥. الرواندي، راحة الصدور، ص ١٦٣

Nouzal Kosoglu Turk Dunyasi Tarihi vc Turk Medeniyeti Uzerine Dusune Ele (Istanbul: 1997).p.53.

686 J.J saunders : Allislory of Modieval Islam (London:1978), p.146.

٦٨٧ مراغة، هي كبرى مدن اذربيجان بعد اردبيل، تقع جنوبي تبريز و شرق بحيرة ارمية، ابن حوقل صورة الارض، ص ٢٨٨، ينظر، الحارطة.

٦٨٨ ابن الاثير، الكامل، ج ٧، ص ٣٣٨ - ٣٣٩، محمد امين زكي، خلاصة، تاريخ الكردو كردستان، ص ١٣٦،

Minorsky, Maracha (E.J.B.Enc.I) , VOJ.V,P.263.

بهدف اطلاق سراح أسراهم، فراسلوه، الا انه رفض اطلاقهم الا على الصلح والعهد اشترط عليهم فاجابه الغز واتفقوا واطلق الامير أسراهم^{٦٨٩}

ويظهر بان الغز عادوا السلب والنهب في منطقة اذربيجان، لذا اعد لهم الامير وهسوذان بن مملان الروادي وليمة، ودعاهم اليها سنة ٤٣٢هـ/١٠٤٠م في مدينة تبريز، فقبض على ثلاثين من رؤساءهم، فأثر ذلك على الغز، وضعف امرهم في المنطقة الى ان فارقوها خوفاً من ابراهيم ينال الى دياربكر و مناطق الجزيرة فحاصروا مدينة ميفارقين و نهبوا بلاد الامارة المروانية^{٦٩٠}

ونلاحظ ان الامير سليمان بن نصر الدولة نائب ابيه على الجزيرة، استعمل معهم نفس الحيلة التي استعملها الامير وهسوذان الروادي معهم، فدعى رئيس الغز الى في المنطقة المدعوم منصور بن غزغلي الى وليهة فقبض عليه وجبسة وفرق الغزالي جهات مختلفة، فحاربهم الامير قرواش العقيلي مع الكورد البشنية وقوات الامير نصر الدولة بن مروان، فهرب الغزبين ايديهم الا انهم عاودوا النهب والقتال في منطقة الجزيرة و دياربكر، فوعدهم الامير نصر الدولة بن مروان باطلاق زعيمهم منصور و بذل مبلغاً من المال لقاء خروجهم عن بلاده، فواقف الغز على ذلك مع نصر الدولة فوفى الاخير بما وعدهم الا ان الغز على ذلك واتفقوا الا ان الغز غدروا ولم يكفوا عن تخريب البلاد وازداد شرهم^{٦٩١}

هكذا نجد انه لم تمر سنة ٤٣٣هـ/١٠٤١م الا و تعرضت اكثر مناطق الامارات الكوردية الى هجمات الغز، بما رافقتها من القتل والسلب والنهب و هتك الحرمات مما اثر تأثيراً سلبياً على الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية هناك، الا انه يمكن القول عموماً بان الوجبة الاولى من الغز قدلاقوا مقاومة الاهالي في المدن التي يقطنها الكورد في اذربيجان والجزيرة^{٦٩٢}

٦٨٩ ابن الاثير، ن.م. ج٧، ص ٣٤٠، ابن خلدون، التاريخ، مج ٤، ق ٥، ص ١٠٢٣.

٦٩٠ ابن الاثير، ن.م. ج٧، ص ٣٤٠ - ٣٤١، ابن العميد، تاريخ المسلمين، ص ٢٧٠.

٦٩١ ابن الاثير، ن.م. ج٧، ص ٣٤٠ - ٣٤١، ابن خلدون، التاريخ، مج ٤، ق ٥، ص ١٠٧٦ - ١٠٧٨.

سليمان الصانع الموصل، تاريخ الموصل، ج ١، ص ١٣٨ - ١٣٩.

٦٩٢ آن لمبتن، تداوم وتحول در تاريخ ميانه ايران، ترجمة، يعقوب اذند، (تهران: ١٣٧٢هـ/ش)، ص ١٣

قام بعض امراء الكورد في تلك الفترة بالاتصال بالسلطان السلجوقي باعتبار ان الغز هم من رعاياه و لانهم كانوا يحطون باسم السلطان طغرلبيك^{٦٩٣} فكتب الامير نصر الدولة، بن مروان كتاباً الى السلطان يشكو من الغز وما فعلوه ببلاده، فاجابه طغرلبيك جواباً ودياً وعده باخراجهم في المنطقة^{٦٩٤}

استمرت هجمات سلاجقة الغز على بلاد الامارات الكوردية ففي سنة ٤٣٧هـ/١٠٤٦م تعرض بلاد الامارة العنازية الى جهوم ابراهيم ينال السلجوقي على الدينور و قرميسين والصهيرة واخرج منهما قوات الامير ابو الشوك^{٦٩٥} توجه ينال بعد ذلك نحو حلوان حيث تركز فيها الامير ابو الشوك الا ان الاخير فارقتها، ودخلها ينال واحرقها^{٦٩٦}

وأزاء ذلك الخطر فكر الاميريين الاخوين ابو الشوك و مهلهل العنازين بالمصالحة، حيث توترت علاقاتهما منذ سنة ٤٣١هـ/١٠٣٩م حينما حارب مهلهل الامير ابو الفتح بن ابو الشوك واسره و سجنه و مات في السجن، فاعتذر مهلهل لاخيه ابي الشوك وتم الاتفاق بينهما ليقفا صفا واحداً بوجه الغز^{٦٩٧}

الا ان الامير ابا الشوك توفي بعد ذلك بمدة قصيرة فنشب النزاع بين ابنه سعدي و اخيه مهلهل، فاستنجد سعدي بابراهيم ينال في سنة ٤٣٨هـ/١٠٤٧م ليساعده على محاربة عمه مهلهل فاجابه ينال وضم اليه جمعا من الغز واستولى على حلوان و خطب بها لابراهيم ينال، وجرى بينه و بين عمه مهلهل معارك بين كروفر، فادى ذلك الى افشال خطة الامير مهلهل في

٦٩٣ يذكر الفارقي ان السلطان طغرلبيك هو الذي نفذ جمعا من الغز الى منطقة دياربكر، ينظر: التاريخ، ص ١٦٠

٦٩٤ ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص ٣٤٢.

٦٩٥ ابن الجوزي، المنتظم، ج٨، ص ١٢٨، البنداري، تاريخ دولته ال سلجوق (بيروت ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)، ص ١٠، سبط ابن الجوزي، مراة الزمان، ص ٥٠٨، ابو الفداء المختصر، ج٢، ص ١٦٨، ابن الوردي، تنمة المختصر، ج١، ص ٤٨٦.

٦٩٦ ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص ص ٤١ - ٤٢، ابن كثير، البداية والنهاية، مع٦، ج١٢، ص ٥٨، جونز، مادة حلوان، دائرة المعارف الاسلامية، ج١٤، ص ٣٨٣.

٦٩٧ ينظر: ابن الاثير، ن.م، ص ص ٢٠ - ٢١، ٤١، الديار بكر لي، مراة العبر، ك٢، ج٧، ص ص ٣٧٤ - ٣٧٦، حسام الدين على غالب، الكرد في الدينور وشهرزور، ص ص ٢١٧ - ٢٢٠، ٢٢٥.

محاربة الغزو اجلائهم عن المنطقة، كما و حارب سعدى عمه الاخير المدعو سرخاباً، و ذلك بمساعدة زعيم كورد الجاوانيين^{٦٩٨}، ابو الفتح بن ورام فانتصر عليهما سرخاب و اسرها الا انه اساء السيرة مع جنوده وضعف أمامهم فقبضوا عليه و سلموه الى ابراهيم ينال سنة ٤٣٩هـ/١٠٤٨م حيث قلع إحدى عينيهِ، فاطلق ابو العسكر بن سرخاب ابن عمه سعدي في الاسر و طالبه بالمسير الى ابراهيم ينال و السعي عنده لاطلاق ابيه سرخاب، الا ان ينال رفض ذلك لذا خلع سعدى طاعته و رجع الى طاعة بغداد، وسير ابراهيم ينال جيشاً ضده فاكثروا القتل والنهب في بلاد الامارة العنازية^{٦٩٩}

وهكذا نجد أن الخلافات الداخلية بين الأسرة العنازية ادت الى تقوية ابراهيم ينال في المنطقة دون ان يكلفه ذلك شيئاً، لانه تمكن من اذكاء نار العداوة بين ابناء الاسرة العنازية، فخاض بعضهم كالسعدي حرباً بالنيابة عن الغز، مما ادى الى اضعاف سلطتهم و تخريب المنطقة جراء الحروب و عمليات القتل والسلب والنهب.

وفي سنة ٤٤٠ هـ/١٠٤٩م تمكن الامير مهلهل العنازي من اعادة سلطته على شهرزور واخراج قوات ابراهيم ينال منها^{٧٠٠}، الا ان سعدي بن ابي الشوك اعلن مرة اخرى ولانه لابراهيم ينال و سار اليه واتفق معه، على انه كل ما يستولى عليها سعدي من المناطق التي تقع خارج سلطة ابراهيم ينال و نوابه فهي سيكون ملكالة أي(سعدي) له، وبهذا تمكن سعدي من الاستيلاء على الدسكرة والاعمال القريبة منها وخطب بها لابراهيم ينال^{٧٠١}

٦٩٨ جاوان قبيلة كوردية كبيرة تقطن مناطق حلوان و قرميسين و بندنجين، لعبوا دوراً سياسياً كبيراً خلال القرن الرابع و الخامس الهجريين، العاشر والحادي عشر الميلاديين، و سرى البعض ان اسم جاوان معرب من گاوان الكوردية التي تعني راعى البقر حسام الدين على غالب، ملاحظات حول جاوان، بحث في مجلة المجمع العلمي الكوردي، (بغداد:١٩٧٤م)، ج٢، ق٢، ص ص ٢٧٨ - ٢٨٠، بينما يرى الروزيباني ان (الجاوان) لم تكن معربة من (گاوان) بل مأخوذة من (جافان) و ظهر باسم جاف فيما بعد، جميل روذيبياني، مقالة جاوان، گۆڤارى رۆڤڤڤى نوى، ژ، ١١ (١٩٨٦)، ل ل ٣٥ - ٤١، وللمزيد ينظر، مصطفى جواد، جاوان القبيلة الكردية المنسية ومشاهير الجاوانيين، (بغداد:١٩٧٣م).

٦٩٩ ينظر عن ذلك: ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص ص ٤٢، ٤٣، ٤٤-٤٦، حسام الدين على غالب، الكرد في الدينور و شهرزور، ص ص ٢٢٦ - ٢٣١.

٧٠٠ ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص٤٧.

٧٠١ ن.م.س، ص ص ٤٩ - ٥٠

فان ما قام به سعدي من التقارب مع السلاجقة في المنطقة لا يبرره وجود العداوة بينه وبين عمه مهلهل فحسب، بل نستشف من مجرى الاحداث بانه حاول انتهاز فرصة وجود السلاجقة في المنطقة ليستحوذ بواسطتهم على بعض المناطق، و لا يمكن ان يفسر سلوك كهذا الا ان صاحبه يسعى لتحقيق مصالحه السياسية الشخصية للحصول على المزيد من المناطق و النفوذ لباري بها منافسيه.

ففي الوقت الذي تعرضت فيها بلاد الامارة العنابية الى الريلات و المصائب على ايدي الغز، نجد ان الامارة المروانية كانت تمر بفترة من الهدوء النسبي بعد اجلاء الغز عنها حدود سنة ٤٣٣-٤٣٤هـ/١٠٤١-١٠٤٢م لم يلبث ان اعترف الامير نصر الدولة بن مروان بالسلطان طغرلبيك السلجوقي و اقام الخطبة له في سائر دياربكر، وذلك بعد ان راسله طغرلبيك و طلب منه اقامة الخطبة له في بلاده عقب انتصاره على اخيه ابراهيم ينال الذي تمرد ضده و تحصن بقلعة سرماج سنة ٤٤١هـ/١٠٥٠م^{٢٠٢}

ان ذلك الموقف من السلطان تجاه الامارة المروانية يبين لنا ان علاقات الطرفين في تلك الحضة كانت طيبة، كما ويوضح لنا المكانة السياسية التي كان يتمتع بها الامير نصر الدولة بن مروان بين أمراء عصره، بحيث طلب منه طغرلبيك من دون امراء الاطراف الاخرين اقامة الخطبة له، وذلك بالتحديد بعد انتصاره على ابراهيم ينال و الذي ازدادت سطوته في منطقة الجبال، ويظهر بأن السلطان أراد بتلك الخطوة تثبيت سلطته في تلك المناطق وذلك بالتقرب من بعض امراء الاطراف كعامل مؤثر من اجل ذلك و هذا يشكل فاتحة عهد جديد بالنسبة للسياسة السلجوقية في المنطقة، والتي غلبت عليها طابع السلم والمودة لمدة، فبالنسبة للسلطان طغرلبيك ان كسب الامير نصر الدولة الى جانبه يعد مكسباً سياسياً مهماً في تلك الفترة، نظراً لما يتمتع بها الامارة المروانية من القوة والنفوذ، ولاشك ان السلطان طغرلبيك حينما فكر في خطوته تلك اراد منها تأمين الناحية الشمالية الغربية الحاذية للروم، كما وان ذلك الموقف من جانب السلطان يؤكد استمرار الصلة السياسية بين المجانبين والتي ترجع بداياتها الى سنة ٤٣٥هـ/١٠٤٣م حينما أرسل السلطان رسالة جوابية ودية الى الامير نصر الدولة بن مروان بشأن الموقف من الغز جاء فيها ((بلغني ان عبيدنا قصدوا بلادك وانك صانعتهم بمال بذلته لهم وانت صاحب ثغر

٢٠٢ ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص ٥٢، ابن كثير، البداية والنهاية، ج٦، ص ١٢، ص ٦٣، فاضل

الخالدي، الحياة السياسية و نظم الحكم في العراق، ص ١٦٧

ينبغي ان تعطي ما تستعين به على قتال الكفار)^{٧٠٢}، والتي يمكن أن نستشف منها ان الامارة المروانية، سلطة و أرضاً قد حظت بأهتمام طغرل بك منذ بداية محاولاته التوسعية في المنطقة. اما موافقة الامير نصر الدولة على طلب السلطان طغرل بك بشأن الولاء و الخطبة له في بلاده، يمكن ان نعهده جزءاً من محور سياسته الخارجية العامة، والتي سار عليها طيلة حكمه في رسم علاقاته السياسية مع القوى المجاورة، التي ارتكزت على المهادنة وتفادي اراقة الدماء والجنوح الى السلم وحتى مع قوى غير الاسلاميه، فاشترط عنه بانه كثيراً ما يدفع شر العدوان ببذل الاموال للمعتدي، فامن بذلك عسكره من المخاطر^{٧٠٤}، كما وحاول الامير نصر الدولة الاحتفاظ بمكانة بلاده السياسية في صراع القوى الاقليمية، و بما ان قوة السلاجقة هي قوة فتية آنذاك لذا فحاول ان يأمن بلاده منهم و خصوصاً بعد ان لمس بعض المواقف اللينة من جانب السلطان طغرل بك تجاهه.

ويذكر ابن الاثير ضمن حوادث سنة ٤٤١هـ/١٠٥٠م ايضاً إتصال ملك الروم^{٧٠٥} بنصر الدولة للسعي لدى السلطان طغرل بك في فداء ملك الانجاس^{٧٠٦} فأرسل الامير نصر الدولة شيخ الاسلام ابي عبدالله مروان الى السلطان طغرل بك في المعنى، فلبى الاخير طلب الامير نصر الدولة وأطلق الانجاس بغير فداء، فاستعظم نصر الدولة والروم موقف السلطان طغرل بك و ارسل الروم والهدايا له و عمروا مسجد قسطنطينية واقاموا فيه الخطبة لطغرل بك^{٧٠٧}

ونجد نفس المعلومات وبشي من التفصيل و الإضافات عند ابن العبري اذ يذكر: بأن طغرل بك وجه سفيراً الى ابن مروان في الطاعة لامره، فرحب ابن مروان بالسفير وأهدى عن طريقة بعض الهدايا لطغرل بك، كالقماش الفاخر وبعض الاموال والخيام والبغال والحصان واسيراً

٧٠٣ ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص٣٤٢

٧٠٤ ابن الجوزي، المنتظم، ج٨، ص ص ٢٢٢ - ٢٢٣، ابن كثير، البداية والنهاية، مج٦، ج١٢، ص ٨٧.

٧٠٥ ملك الروم في تلك الفترة هو قسطنطين التاسع مونوماخوس الذي حكم في فترة ٤٣٤-٤٤٧هـ/١٠٤٢-١٠٥٥م، نعيم فرح، تاريخ بيزنطة السياسية، ص٢٤٣.

٧٠٦ ملك الانجاس يدعي قاربط اسر في سنة ٤٤٠هـ/١٠٤٩م عندما هاجم ابراهيم ينال بلاد الروم، ويدل قاربط لقاء فداءه من الاسر ثلثمائة الف دينار ولكن لم يجب الى ذلك. ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص٤٨.

٧٠٧ الكامل، ج٨، ص٥٢.

من بطارقة الروم، كان الروم قرروا ان يؤدوا له الف دينار دية عنه، فاقتنع السفير بذلك وعقد مع نصر الدولة صلحاً وموادة، ولما عرف قسطنطين ملك الروم بذلك، بعث الى مروان لسعي لدى طغرلبيك لغداء البطريق فكتب ابن مروان كتاباً الى طغرلبيك بذلك موافق بن طغرلبيك على ذلك واطلق البطريق دون مقابل، ووجهه مع سفير له الى قسطنطينية، فارسل ملك الروم لقاء ذلك الهدايا الى طغرلبيك وجددوا مسجد القسطنطينية^{٧٠٨}

نفهم من كلام ابن العبري ان بطريق الروم كان اسيراً لدى الامير نصر الدولة، فسلمه الى سفير السلطان طغرلبيك من جملة هداياه، لم يذكر ابن العبري اسم البطريق هل هو قاربط ملك الانجاز الذي ذكره ابن الاثير ام شخص اخر؟ كما و يختلف مع ابن الاثير عن مقدار الفداء التي تقرر لفداءه فقد ورد ابن العبري بثلاثين الف دينار بينما ورد ابن الاثير بثلاثمائة الف دينار مع هداية اخرى^{٧٠٩}، على الرغم من تشابه المعلومات في بعض النقاط، الا اننا نرجح رواية ابن الاثير فيما يتعلق باسير الروم قاربط ملك الانجاز و عن كيفية اسره و اطلاقه لانه ليس من المعقول ان كان البطريق اسيراً لدى ابن مروان ان يرفض فداءه لقاء ثلاثين الف دينار ويسلمه لسفير طغرلبيك مع هداياه، وفي نفس الوقت يتصل به ملك الروم للسعي في فداءه لدى طغرلبيك. على الرغم من كل ذلك ان ما يتفق عليه ابن الاثير و ابن العبري هو ان ملك الروم اتصل بنصر الدولة بشأن انقاذ ملك الانجاز، هذا يؤكد وثيقة العلاقة السياسية بين نصر الدولة والسلاجقة وما اكد ذلك هو اجابة السلطان لطلب ابن مروان و موافقته لاطلاق الاسير دون مقابل، على الرغم من عداوته مع الروم، ويعود ذلك الى مكانة الامير نصر الدولة عند السلطان طغرلبيك، لأن الاخير اثنى نية و مواقف نصر الدولة بصدد عقد علاقات ودية مع السلاجقة، لانه اول من استجاب دولة التركمانية في المنطقة على حد قول الشيرازي^{٧١٠}

ان تلك العلاقة الودية بين الامارة المروانية والسلاجقة هي بالتحديد اقلقن الفاطميين، فرأوا فيها حجر عثرة بوجه نشاطاتهم في المنطقة، لانهم عدوا السلاجقة عدواً لدوداً لاعتبارات سياسية و مذهبية، فحاول الفاطميون قطع الصلة الحسنة بين الامارة المروانية والسلاجقة، ليردوا الامير نصر الدولة الى جبهتهم، فيذكر الشيرازي داعي دعاة الفاطم في المنطقة بشأن نصر

٧٠٨ تاريخ الزمان : ص ص ٩٦ - ٩٩.

٧٠٩ ينظر: ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص٤٨.

٧١٠ سيرة المؤيد في الدين، ص١٣٧

الدولة ((أن اللطاف هي التي اخذته الى التركمانية فنادي بشعارهم و غالي في رفع منارهم، فان كان تهاونه بخدمة هذه الدولة العلوية من حيث انه لم يرعب منها كما ارعب من الجهة التركمانية فليسوا سواء جار سليم جانبه مامون و جار غدار خون))^{٧١١}، كما و يستتورد الشيرازي ايضاً ان الفاطميين خافوا من ان يتخذ السلاجقة بلاد ابن مروان مدرجة طريقهم للزحف على بلاد الدولة الفاطمية في الشام ومصر^{٧١٢}

نفهم من كلام الشيرازي ان الامير نصر الدولة كان له علاقة سياسية متينة مع السلاجقة. وحتى ارسل في بعض الاحيان هدايا عظيمة الى السلطان طغرلبيك و منها الجبل^{٧١٣} الذي كان لبنى بويه ابتاعه من الملك العزيز البويهى بثمان جسيم، ونفذ معه مائة الف دينار عيناً^{٧١٤} لذا يمكن القول انه على العموم كان احمد بن مروان هو من امراء الاطراف الذين تربطهم علاقات جيدة مع السلاجقة^{٧١٥}

وبعد ان تراجعت سطوة ابراهيم ينال في بلاد الامارة العنازية وذلك بعد ان هزمه طغرلبيك سنة ٤٤١هـ / ١٠٥٠م نرى ان المنطقة شهدت وضعاً جديداً ففي سنة ٤٤٢هـ / ١٠٥١م تحسنت علاقة امراء بني عناز بالسلاجقة، حيث سار الامير مهلهل بن محمد بن عناز الى السلطان طغرلبيك فاحسن اليه واطلق سراح اخيه سرخاب بن محمد، وايضاً تحسنت علاقة الامير سعدي بن ابي الشوك بالسلطان طغرلبيك^{٧١٦}

٧١١ سيرة المؤيد في الدين، ص ١١٢

٧١٢ ن.م.ص ١١٤.

٧١٣ ورد عن كل من الفارقي، التاريخ ص ١٤٤، وابن الاثير، الكامل، ج ٨، ص ٩١، بجبل الياقوت والاصح هو الجبل الياقوت، فيذكر البيروني ((ان التسمية بهذا ظن بانه سمه تستحق بالعظيم في الجنة، وبهذا يسمون كل من الياقيات اعظم حجماً جبلاً لتقل الثمن او تشبیه بجوهر رمانى او بهرمانى كان في حزانة الخلفاء))، ينظر: الجماهير في معرفة الجواهر، ص ٥٦.

٧١٤ ابن الجوزى، المنتظم، ج ٨، ص ٢٢٣، حسين حزنى ديريكى، تشكوتوتن، ل ٣٥.

٧١٥ فاضل مهدي بيات، علاقة السلاجقة بالخلافة العباسية، بحث في مجلة اداب المستنصرية، (بغداد ٤٠٤هـ / ١٩٨٤م). ع/٩، ص ٢٦٥.

٧١٦ ابن الاثير، الكامل، ج ٨، ص ٥٧، ابو الفداء المختصر، ج ٢، ص ١٧١، ابن الوردي، تمة المختصر، ج ١، ص ٤٩٠، البديسي، الشرفنامه، ص ٤١.

وهكذا نرى ان بعض أمراء الكورد حاولوا التقرب من السلاجقة كما واستعمل السلطان طغرلک سياسة المساخمة معهم، لكسب جانبهم ولايجاد نوع من الاستقرار في المنطقة، الا ان أمراء بني عناز اختلفوا فيما بينهم مرة اخرى، و يظهر بأن سعدي بن ابي الشوك كان يعمل تحت أمرة السلطان طغرلک في المنطقة، ففي سنة ٤٤٤هـ/١٠٥٢م جهز السلطان على راس جيش عرمرم الى نواحي العراق فذهب اصحابه بلاد الكورد الجاوانيين الى ان وصلوا الى النعمانية^{٧١٧}، وقصد منها بندنيجين، وحارب عمه الامير مهلهل وأسر ابنه مالك بن مهلهل ايضاً وعاد بالغنائم الى حلوان و وصل خبر زحف سعدي هذا الى بغداد فارتج الناس بها وتهياوا، لحاربه^{٧١٨}

ان ما فعله سعدي ضد عمه مهلهل يمكن ان نعه شانا داخلياً تتعلق بمحور العداء بينهما منذ وفاة الامير ابو الشوك الكوردي سنة ٤٣٧هـ/١٠٤٦م فاستفاد سعدي من قوته في تلك الفترة لمحاربة عمه مهلهل، اي انها لاتعني ان علاقة الامير مهلهل مع السلطان طغرلک أصابها توتر او تشنج بدليل ان الامير بدر بن مهلهل سار الى السلطان فور اسر والده من قبل سعدي و التمس منه مراسلة سعدي بشأن اطلاق ابنه مهلهل، فاجابه السلطان طغرلک الى ذلك وسلم اليه ولداً لسعدي كان رهينة عند السلطان، ونفذ معه رسلاً للاتصال بسعدي و الضغط عليه و تهديده، ولكن دون جدوى فخالف سعدي مع طغرلک و رجع الى طاعة البويهيين فسير السلطان طغرلک ضده عسكرياً و معهم بدر بن مهلهل فتمكنوا من الحاق الهزيمة بسعدي و توجه بدوره و معه طائفة من الغز نحو شهرزور^{٧١٩}

أما بلاد امارتي الروادية و الشدادية في اذربيجان و اران بعد تعرضها لهجمات الغز لمدة من الزمن، نجد انها في الثلاثينيات القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي، تعرضت لهجوم سلجوقي اخر بقيادة قتلمش بن ارسلان^{٧٢٠} حيث نفذه السلطان طغرلک الى تلك المناطق^{٧٢١} الا

٧١٧ النعمانية، بليده تقع بين واسط بغداد، على ضفة دجلة، باقوت، معجم البلدان، ج ٥، ص ٢٩٤.

٧١٨ ابن الاثير، الكامل، ج ٨، البديلي، الشرفنامه، ص ٤٢، حسان الدين على غالب في الدينور و شهرزور، ص ص ٢٣٦ - ٢٣٨.

٧١٩ ابن الاثير، الكامل، ج ٨، ص ٦٥.

٧٢٠ قتلمش بن ارسلان هو ابن عم السلطان طغرلک وجد سلاطين الروم توفي سنة

٤٥٦هـ/١٠٦٤م، الحسيني، زبدة التواريخ، ص ص ٧٩-٨٠.

٧٢١ الحسنی، ن، م، ص ص ٥٦-٥٧.

اننا نجد بعد ذلك محاولة منظمة من قبل السلطان لتوسيع سلطته الفعلية في تلك المناطق فقصد اذريجان سنة ٤٤٦هـ/ ١٠٥٤م وتوجه اول الأمر نحو مدينة تبريز عاصمة الامارة الروادية فاعلن الامير ابو منصور وهسودان بن محمد الروادي طاعته و خطب له ولطفه و اعطاه ولده رهينة وبهذا وقع اذريجان تحت نفوذ السلاجقة صلحاً^{٧٢٢}

وفي نفس السنة سار طغرل بك من اذريجان الى آران وعاصمتها جنزده، فاعلن صاحبها الامير الشدادي ابي الاسوار الطاعة للسلطان، وخطب له في بلاده ودخل سائر تلك النواحي في طاعة طغرل بك فابقى السلطان المنطقة على ماكانت عليها في السابق و اكتفى منهم بالولاء و الطاعة والخطبة وانفاذ العسكر اليه، فأخذ رهائنهم و توجه الى ارمينية و ارسل اليه الامير نصر الدولة الهدايا و العسكر اثناء توجهه لغزو الروم^{٧٢٣}

وهكذا نلاحظ ان جميع الامارات الكوردية القائمة في تلك الفترة دخلت طوعاً في طاعة السلاجقة في عهد السلطان طغرل بك قبيل دخوله بغداد سنة ٤٤٧هـ/ ١٠٥٥م هذا راجع بالدرجة الاولى الى السياسية اللينة التي اتبعها طغرل بك تجاههم، كما و عرف امراء الكورد عدم جدوى المقاومة بوجه الجيش السلجوقي، فدخلوا في طاعته سلباً لقاء الابقاء على سلطاتهم، كما استعمل طغرل بك معهم سياسة التهديد العسكري في البداية دون المكاشفة المباشرة بالحرب وذلك لكسبهم الى جهته وعرف ان خيار الحرب معهم لم يكن موفقة نظراً لان سلطة الامارات الكوردية كانت صيغة متطورة من السلطان القبيلة التقليدية و التي ظهرت بين كورد المنطقة و هي دوما تستند الى الدعم المحلي، التي يتطلب اخضاعها وقتاً طويلاً وثمناً باهضاً وظهر ذلك جلياً اثناء هجمات الغز على المنطقة، حيث لاقوا مقاومة كبيرة من اهاليها الكورد، فلا بد ان السلطان طغرل بك اخذ ذلك بعين الاعتبار، و هو يحاول تثبيت موطن قدم له في تلك المناطق في طور تأسيس دولته الفتية.

٧٢٢ ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص٦٧، ابو الفداء المختصر، ج٢، ص١٧٢، ابن السوردي، تنمة المختصر، ج١، ص٤٩٣، محمود عرفة الاحوال السياسية والدينية في بلاد العراق والمشرق الاسلامي في عهد الخليفة القائم بامر الله العباسي، بحث ضمن حوليات كلية الاداب، جامعة الكوريت، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م، الحولية العاشرة، ص٤٦.

٧٢٣ ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص٦٧، محمود ياسين التكريتي، الامارة المروانية، ص١٣٠.

الا ان علاقة الامارات الكوردية السياسية مع السلاجقة في عهد السلطان طغرلبيك و ان كانت ودية، على العموم الا انها لا تخلوا نت فترات توتر، كما كانت عليه الموقف السلجوقي من الامارة المروانية بعد ان اشتد الصراع السلجوقي - الفاطمي اثناء حركة البساسيري، حيث اطاع نصر دولة الفاطميين لمدة قصيرة الا انه مالبث ان عاد الامير نصر الدولة علاقاته مع السلطان طغرلبيك^{٧٢٤}، الا ان الصلات السياسية للامارات الكوردية مع سلاطين السلاجقة بعد السلطان طغرلبيك كانت مختلفة فسياسة السلاجقة المركزية قد ادت الى انكماش السلطة الفعلية للامارات الكوردية ومن ثم ذبولهم في المنطقة.

٧٢٤ ابن العمراني الانباء في تاريخ الخلفاء، ص ١٩٠، ابن الاثير، الكامل، ج ٨، ص ٧٨،

Suphi saatci, Tarihi Geisim icinde irak turk Varli (Istsnbul;1996).p.48

الفصل الرابع

العلاقات الاقتصادية

أولاً / اقتصاديات الامارات الكوردية
ثانياً / العلاقات التجارية
ثالثاً / العلاقات الاقتصادية – السياسية

شهدت الامارات الكوردية خلال الحقبة التاريخية للبحث انتعاشا اقتصاديا نسبيا في جميع مرافق الحياة، نستدل على ذلك بما ورد في كتب البلدنيين و المؤرخون المسلمون حول اقتصاديات المنطقة وتجاراتها، وكثرة أموال وشراء بعض امراء الكورد، والسبب في ذلك يعود الى استقلالية اولئك الامراء في التصرف بعائدات المنطقة المالية منذ بداية النصف الثاني من القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، فضلا عن الاستقرار السياسي النسبي الذي شهدته المنطقة، بعد ظهور تلك الامارات فيها، حيث اولى الامراء الكورد اهتماما كبيرا بالناحية الاقتصادية وعلموا على تنمية موارد بلادهم.

ان الموقع الجغرافي وملائمة البنية الطبيعية من حيث الامطار الغزيرة و فرة الاراضي الخصبة والمراعي جعلت، من الزراعة بانتاجها النباتي والحيواني العمود الفقري لاقتصاديات الامارات الكوردية، وهي السمة الغالبة على التاريخ الاقتصادي لبلاد الكورد منذ القدم^{٢٢٥}، الا اننا نفتقر الى معلومات دقيقة حول اسلوب الانتاج السائد في المنطقة خلال فترة البحث، لانه له اهمية كبيرة للتعرف على العوامل المؤثرة في النشاط الاقتصادي، لان تلك النشاطات تمارس دوما ضمن اسلوب انتاجي معين، اي الطريقة التي ينظم بها المجتمعات البشرية نشاطها الانتاجي والتي يؤثر على حياتها الاجتماعية الاقتصادية^{٢٢٦}

أن ما وصلت اليه من المعلومات تؤكد وجود الاقطاع في المنطقة، وذلك حسب مفهومه التاريخي المعروف آنذاك، الذي هو عبارة عن اقطاع السلطان رجلا ارضا فتصير له رقبته^{٢٢٧}، وتكون القطيعة لعقبة من بعده^{٢٢٨}، وهي السمة التي تميز به الحكم البويهجي. الذي اتخذ صفة

٢٢٥ عبدالستار طاهر شريف، المجتمع الكردي دراسة اجتماعية ثقافية سياسية (بغداد: ١٩٨١) ص٣٣ من الجديد بالاشارة ان الاثار المكتشفة لمنطقة كردستان العراق تبين وجود اقدم قرية زراعية في شرق مجمال (قرية جرمو) والتي تقع غرب منطقة شهرزور و تعود الى عشرة الاف سنة، طه باقر و فؤاد سفر، المرشد الى مواطن الاثار والحضارة (الراحلة الرابعة) (بغداد: ١٩٦٥) ص١٦، كما و شهدت منطقة كردستان (مسيويتاميا) ايضا اولى محاولات البشرية للرعي وتدجين الماشية والتي تعود الى حوالي اثنتا عشر الف سنة

R.(Crotty), Cattle , Economics and development.(Eng and :1980),p.1

726 Paul knox and John Agnew The Georgraphy of world Economy (United king dom:1994); p.7

٢٢٧ رقبه الارض تعني الملكية القانونية للارض، أي تصير ملكا لمن اقطع، صلاح الدين الناهي، مقدمة في الاقطاع و نظام الاراضي في العراق، (بغداد: ١٩٥٥)، ص٤٠.

٢٢٨ الخوارزمي، مفاتيح العلوم(مصر: ١٣٤٢هـ)، ص٤٠.

عسكرية اي الاقطاع العسكري وحيث كان تعطي بدلا للرواتب^{٧٢٩} فالمعلومات التي وردت في المصادر تؤكد، ان بعض امراء البويهيين والسلاجقة قاموا باعطاء بعض الاراضي والمناطق احيانا لبعض امراء الكورد على سبيل الاقطاع.

وهكذا نجد ان الاقطاع انتشر في بلاد الامارات الكوردية، وحتى ان امراء الكورد قد تصرفوا في اراضي بلادهم، واقطعوها في بعض الاحيان لاصحابهم وقوادهم، ونعتقد أن الامراء الذين دعاهم الامير بدر بن حسويه الى وليمة بقصد انذارهم و تأديبهم، هم من الاقطاعيين في بلاد الامارة الحسنيوية، لانهم قاموا ببعض الاعمال التخريبية ضد الفلاحين واصحاب الاراضي^{٧٣٠}، اما في الامارة المروانية فقد اعطى الامير مهدي الدولة مدينة امد اقطاعا لعبد البر و ابن دمنة بعد ان تغلبوا عليها^{٧٣١} وذلك لقاء الخطبة والسكة ومبلغ من المال^{٧٣٢}، كما و اعطى الامير ايضا حصن المحتاج لاحد اصحابه المدعوا شروه^{٧٣٣} واقطع ايضا اخاه الامير احمد ابن مروان قرية سعرد^{٧٣٤} وفي الامارة العنابية فقد اقطع الامير سعدي ابي الشوك مدينة بنديجين لخليفة ابو الفتح بن ورام زعيم الكورد الجاوانيين سنة ٤٣٨هـ/٩٥٣م.^{٧٣٥}

فلكل ذلك يمكننا القول مع شاميلوف، بان المجتمع الكوردي شهد في القرنين الرابع والخامس الهجريين/ العاشر والحادي عشر الميلاديين عملية التحول الاقطاعي والتي ظهرت سماتها على الامارات الكوردية انذاك^{٧٣٦}، ولكن لا يمكن عدّها مرحلة متطورة من الاقطاع والتي تتميز بالمظاهر التعسفية وفقدان الفلاح للارض وتبعيته لها، لان هذه المظاهر وكما يقول احد الباحثين لا يمكن ان تظهر دفعة واحدة بل ان ظهورها ارتبط بظروف تاريخية واكبتها انماء المد الحضاري وتعاضل السلطة المستبد والاجنبية على الاقاليم الدولة الاسلامية^{٧٣٧}

729 Ira.M.(Lapidus), A history of societies (New Yourk: 1988),p.148.

٧٣٠ الروذراوري، ذيل تجارب الامم، ج٣، ص ٢٨٨، ٢٨٩، ابن الجوزي، المنتظم، ج٧، ص ٢٧١.

٧٣١ الفارقي، التاريخ، ص ٨٠.

٧٣٢ ن.م.س.ص ٨٨.

٧٣٣ ن.م.س.ص ٩١.

٧٣٤ ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص ٤٣.

٧٣٥ حول سالة الاقطاع بين الكرد، ترجمة و قدم له و علق عليه، كمال مظهر احمد (بغداد: ١٩٨٤)، ص ٤٤.

٧٣٦ عماد احمد الجواهري، ملاحظات عن الاقطاع وحياته الاراضي في كوردستان في لعصور

الاسلامية الاولى، (مقال منشور في مجلة كاروان (المسيرة) (بغداد: ١٩٨٥)، ع/٣٣، ق ١، ص ١٤٦

أولا / إقتصاديات الامارات الكوردية

تشكل الزراعة اهم مورد اقتصادي لبلاد منذ القدم وحتى الان^{٧٣٧}، فقد اشاد البلدانينيون و المؤرخون المسلمون بخصوبة اراضي الامارات الكوردية، و وفرة انتاجها، ووصفوها بانها طيبة كثيرة المياه و الاشجار والفواكة والثمار والغلات والحبوب و الشعير، كالدينور^{٧٣٨}، ونهاوند^{٧٣٩} وير و جرد و السروان والصميرة^{٧٤٠} واسداباد^{٧٤١} و همدان^{٧٤٢} كما واشتهرت منطقة شهرزور بالزراعة، فذكر الرحالة مسعر بن المهلهل بأن بها مزارع كثيرة يضمن اكثر اقوات ستين الف بيت من الكورد هناك^{٧٤٣} وتكثر الاشارات ايضا الى تواجد البساتين والفواكة وزراعة الحنطة والشعير في بلاد الامارة المروانية، كجزيرة ابن عمر^{٧٤٤}، وأمد و ميفارقين وحصن كيفا^{٧٤٥} ونصيبين^{٧٤٦}، وخلاط^{٧٤٧}

٧٣٧ لوسيان رامبو، الكرد و الحق، عزيز عبدالاحد نباتي، (اريل: ١٩٩٨)، ص ٢٨.

٧٣٨ الاصطخري، مسالك الممالك، ص ١٩٨

٧٣٩ حوقل، صورة الارض، ص ٣١٣، حمدالله المستوفي القزويني، نزهة القلوب، ص ٨٣ "الابشبهى، المستطرق في كل فن مستطوف (القاهرة: ١٣٧١هـ / ١٩٥٢م)، ج ٢، ص ٤٦.

٧٤٠ الاصطخري: مسالك الممالك، ص ١٩٩ - ٢٠٠، القزويني، اثار البلاد، ص ٣٠٧.

٧٤١ حمدالله المستوفي، نزهة القلوب، ص ٨١.

٧٤٢ القزويني، اثار البلاد، ص ٤٨٣.

٧٤٣ الرسالة الثانية، ص ١٨

٧٤٤ ابن حوقل، صورة الارض، ص ٢٠٢

٧٤٥ الاصطخري: مسالك الممالك، ص ٧٥، حمدالله المستوفي، نزهة القلوب، ص ١٢٤

٧٤٦ المقدسي، احسن التقاسيم، ص ١٤٥، القزويني، اثار البلاد، ص ٤٦٧.

٧٤٧ المقدسي، ن.م.ص ٣٧٧، القرماني، اخبار الدول واثار الاول في التاريخ (بيروت: د.ت)، ص ٤٤٨.

واشتهر منطقتي آذربيجان واران بانتاجها الزراعي الواسع وخيراتها الكثيرة من الحبوب والشمار، والفواكة، كمدينة تبريز^{٧٤٨} و أردبيل و مراغة و ارمية^{٧٤٩} و خوى و سلماس^{٧٤٠} وبرذعة^{٧٥١} وباب الابواب^{٧٥٢}

وبالاضافة الى ذلك فان بعض مدن الامارات الكوردية اشتهرت بنوع معين من الانتاج الزراعي، حيث عد من خصائص تلك المدن، وكان يدخل في التجارة ويصدر الى المدن والمناطق الاسلامية، كالزعران في مدينة نهاوند والروذراو^{٧٥٣} و يروجر^{٧٥٤} وباب الابواب^{٧٥٥} ايضا كمثري نهاوند و نيلوفر^{٧٥٦} السيروان^{٧٥٧} و نارنج الصميرة^{٧٥٨} وتين حلوان^{٧٥٩}، وايضاً عنبها حيث كانت تحيط بها بساتين العنب^{٧٦٠} والشاهبلوط^{٧٦٨} في خيزان^{٧٦٩} وانتاج القطن الجيد بابل^{٧٧٠} وماردين^{٧٧٦}.

-
- ٧٤٨ القزويني، اثار البلاد، ص ٣٣٩ حمدان المستوفي، نزهة القلوب، ص ٨٨.
- ٧٤٩ الاصطخري: مسالك الممالك، ص ١٨١، ابن حوقل، صورة الارض، ص ص ٢٨٧ - ٢٨٩
- القزويني، ن.م. ص ص ٢٩١، ٢٩٣، ٦٢ الحميري، الروض المعطار، ص ٢٦.
- ٧٥٠ حمدان المستوفي، نزهة القلوب، ص ٩٧.
- ٧٥١ ابن حوقل، صورة الارض، ص ٢٩٠، الحميري، الروض المعطار، ص ٨٧.
- ٧٥٢ الاصطخري: مسالك الممالك، ص ١٨٤، ياقوت، المعجم البلدان، ج ١، ص ٣٠٣.
- ٧٥٣ المقدسي، احسن التقاسيم، ص ص ٣٩٣، ٣٩٤ الابشيهي، المستطرف، ج ٢، ص ٤٦.
- ٧٥٤ ابي الفداء، تقويم البلدان، اعطني بتصحيحه وطبعه، رينود و البارون ماك كوكين ديسلان (باريس: ١٨٤٠)، ص ٤١٩، الخوانساري، روضات الجنات في احوال الجنات في احوال العلماء والسادات، تحقيق اسدالله اسماعيليان (قم: ١٣٩٢هـ) ج ٣، ص ٢٥٢.
- ٧٥٥ ابن حوقل، صورة الارض، ص ٢٩٢، المقدسي، احسن التقاسيم، ص ٣٨٠.
- ٧٥٦ نيلوفر، فارسي معناه ذوي الاجنحة وهو نبات مائي له اصل كالجزر و ساق املس و يزهر زهراً أزرق فالاصفر يليه فالاحمر فالابيض، يستخدم في بعض الادوية، داود الانطاكي، تذكره اولي الالباب والجامع للمعجب العجائب، شرحها وعلق حواشيها، علي شيري (بيروت: ١٤١١هـ) ج ١، ص ص ٤٧٤، ٤٧٥.
- ٧٥٧ الثعالبي، لطائف المعارف، تحقيق، ابراهيم الايباري، وحسن كامل الصوفي، (القاهرة: ١٩٦٠)، ص ٢٣٨ التويري، نهاية الارب في فنون الادب، السفر الاول، ص ٣٧١.
- ٧٥٨ الثعالبي، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تحقيق، محمد ابو الفضل ابراهيم، (القاهرة ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م) ص ٥٣٧

وشكلت تربية المواشي والدواب ايضا جزءاً من اقتصاديات الامارات الكوردية، سواء بتصديرها او تصدير منتجاتها من الاصواف والالبان ومشتقاتها، واشتهر سكان اقليم الجبال باقتنائهم الاغنام وعدت انتاج الجبن فيها من اقتصاديات المنطقة^{٧٨١}، وعرف بعض مدنها ايضا بكثرة الخير والعسل^{٧٨٢} واشتهرت منطقة اذريجان بكثرة الاغنام، فالصوف المعروف بالاذري نسبة الى اذريجان، ضرب به المثل و وصل شهرته الى الجزيرة العربية^{٧٨٣}، وشكلت الاغنام والدواب جزءاً هاماً من اقتصاديات بعض مدنها كأرومية^{٧٨٤} اما مدينة برذعة في اران فعُدت بغالها من نفائس الدواب^{٧٨٥} اذ يذكر الاصطخري بانها تسرح في احد جزائر بحر الخزر لتسمن، و من ثم تصدر الى البلدان^{٧٨٦} واشتهر بلاد الامارة المروانية بشروته الحيوانية، فذكر أن مدينة نصيبين كانت غزيرة السائمة والكراع^{٧٨٧}، وشكلت الثروة السمكية بدورها جزءاً من اقتصاديات الامارات الكوردية، حيث كانت تصطاد في الانهار والبحيرات التي تقع ضمن حدود نفوذ تلك الامارات، ومن ثم تصدر الى المدن والبلدان المجاورة، ففي بحيرة ارجيش (خلاط)^{٧٨٨} يصطاد السمك المعروف بالطريخ^{٧٨٩}

-
- ٧٥٩ الاصطخري: مسالك الممالك، ص ٢٠٠، البيهقي، الحاسن والمساوي، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، (القاهرة: د.ت)، ج ٢، ص ٤١١، النويري، نهاية الارب، السفر الاول، ص ٣٧١.
- ٧٦٠ المقدسي، احسن التقاسيم: ص ١٢٢، يحد الاشارى بان البدرى ذكر غنب حلواني ضمن صنوف الغنب في مدينة دمشق، ينظر: نزهة الانام في عاسن الشام، (بيروت: ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م)، ص ١٣٣، وحتى الان بقي الغنب الحلواني ذا شهرة واسعة في العراق.
- ٧٦١ الاصطخري: مسالك الممالك، ص ٢٠٣ ابن حوقلن صورة الارض، ص ٣١٧.
- ٧٦٢ المقدسي، احسن التقاسيم، ص ٣٩٣.
- ٧٦٣ المبرد، الكامل، عارضه باصوله وعلق عليه، محمد ابو الفضل ابراهيم والسيد شحاته (مصر: د.ت)، ج ١، ص ص ٧، ٨، الحميري، الروض المطمار، ص ٢٠.
- ٧٦٤ ابن حوقل، صورة الارض، ص ٢٨٩.
- ٧٦٥ الثعالبي، مار القلوب، ص ٤٣١.
- ٧٦٦ مسالك الممالك، ص ص ١٩٠ - ٢١٨، بارتولد، تركستان، من الفتح العربي حتى الغزو المذولي، ترجمة: صلاح الدين عثمان هاشم، (كويت: ١٩٨١)، ص ٤٢٤.
- ٧٦٧ ابن حوقل، صورة الارض، ص ١٩١.
- ٧٦٨ البحيرة في الوقت الحاضر، تعرف ببيعيه وان تقع في كوردستان تركيا، تبلغ مساحتها ٣٧٦٥ كم^٢، ومعدل عمقها ١٠٠ م عبدالرحمن، قاسم كوردستان والاكراد، (بيروت: د.ت)، ص ١٧

حيث يظهر في البحيرة لمدة شهرين في السنة، أي في موسم التناسل، فيصطاده السكان بدون عناء^{٧٧٠} فيصدر الى البلدان والمناطق بعد ان يملح^{٧٧١}

ونستشف مما سبق ان كثرة الاسماك في البحيرة وسهولة اصطيادها ومن ثم براعة السكان من حفظها عن التلف جعلت منها مصدراً اقتصادياً مهماً للامارة المروانية، وذلك بدخولها في التجارة، و حملها الى الافاق، واقبال الناس على شرائها.

يصطاد ايضاً في نهر الكر^{٧٧٢} نوعاً أ من السمك يعرف بالشورماهي^{٧٧٣} والذي يعمل الى البلدان ملحاً فضلاً عن اصطياد سمك الزراقان والعشوية حيث يفضلان على اجناس السمك في المنطقة^{٧٧٤}

وشكلت الحرف واصناعات ايضاً جزءاً من اقتصاديات الامارات الكوردية، التي كانت اغلبها صناعات يدوية تعتمد على المهارة الفردية، في تحويل بعض المواد الاولية الى مواد اقتصادية، تصدر الى المناطق الاخرى وتدر ارباحاً لعاملها.

ومن اشهر الصناعات الموجودة هي صناعة الثياب والمنسوجات الصوفية، والتي اشتهرت بها بلاد الكورد منذ القدم، لوفره المواد الاولية من الصوف ومواد الانسجة الاخرى، فضلاً عن

٧٦٩ الطريخ السمك الساردين، وهو سمك صفار بملح و يحفظ، حسن عميد، فرهنط عميد (تهران: ١٣٧٧هـ. ش/ ١٩٩٨م)، ج ٢، ص ١٣٩٨

٧٧٠ محمد بن محمود همداني، عجائب نامة، بارخواني متون و يرايش متن، جعفر مدرس صادقي، (تهران: ١٣٧٧هـ. ش/ ١٩٩٨م)، ص ٣٥١، عبدالرقيب يوسف، حضارة الدولة الدوستكية، ج ٢، ص ٣٠٥.

٧٧١ الاصطخري، مسالك الممالك، ص ١٩٠، ابن حوقل، صورة الارض، ص ٢٩٧، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ٣٨١، ابي الفدا، تقويم البلدان، ص ٤٢، ٣٩٥.

٧٧٢ الكر، يخرج من المناطق الجبلية في اران على حدود جنزة وشمكور وهو بين اران واذربيجان المقدسي، احسن التقاسيم، ص ٣٧٩، ويذكر بانه نهر كبير، مثل الدجلة ببغداد، السمعاني الانساب، حقق نصوصه و علق عليه، عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، (بيروت: ١٤٠٠ هـ/ ١٩٨٠م)، ج ٢، ص ١٣٩.

٧٧٣ ورد عند الاصطخري، مسالك الممالك، ص ١٨٣، وابن حوقل، صورة الارض، ص ٢٩١، ب) السرماهي، و الاصح ما ثبتناه اعلاه لان (الشور) تعني ملح او صالح التوتنجي، المعجم الذهبي، (بيروت: ١٩٦٩)، ص ٣٨١، فالشور ماهي تعني السمك المملح.

٧٧٤ الاصطخري، مسالك الممالك، ص ١٨٣، ابي الفداء، تقويم البلدان، ص ٦٠.

وجود حرفيين مهرة في هذا المجال، فالطيلسان الكوردي الذي استخدم في العصر الاموي، امتاز بالمتانة والغلظة، بحيث كان تلبس في منطقة الجزيرة العربية لمدة ثلاثين سنة ثم يقلب ويستخدم مرة اخرى، ويصل سعر طيلسان واحد الى مئة درهم^{٧٧٥} نستشف مما سبق ان المنطقة وجدت فيها منذ العصور السابقة صناعة الثياب الجيدة والتي صدرت الى مختلف المناطق.

ومن المدن التي اشتهرت بصناعة الثياب والانسجة هي مدينة ماردين حيث كانت تصنع فيها الثياب المعروفة بالمرعزي^{٧٧٦} و الالبسة المرعزية المشهورة^{٧٧٧}، وكانت تنسج فيها ايضا نسيجا قطنياً يعرف ببيوكاسيني (بيخزجج حراً)^{٧٧٨}

و وجدت صناعة السبنيات^{٧٧٩} والمقارم والمناديل^{٧٨٠} في ميفارقين^{٧٨١} وصناعة الثياب الموشية والمناديل والمقارم والرقاق والطالسة في مدينة امد^{٧٨٢} وايضا صناعة الازر الرقاع و الابراد والمصافي والبطانين في ارزن بالقرب من ميفارقين^{٧٨٣} والتي استخدمت من استخداماً اقتصادياً في التجارة.

٧٧٥ ابن سعد، الطبقات الكبرى، (بيروت: ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م)، ج٤، ص١٦٥، ج٥، ص٢١٨، صالح احمد العلمي، التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة في القرن الاول الهجري (بغداد: ١٩٥٣م)، ص٢٢٥

٧٧٦ المرعز، تعرف باللغة الكوردية ب (مترقز) والذي يطلق على شعر صنف خاص من المعز يسمى ب (بزنة مترقز) و التي تصنع منها الثياب بعد غزلها ونسجها، وحتى الان تعد من الثياب الفاخرة بين الكورد تصنعون منها لباسهم الشعبي المعروف ب (رانك و جؤوخه) او (شان و شهپلك) و هذا النوع من الثياب تعرف بين الكورد ايضا (مترقز، بزو، شال، كر، بهرگيس)

٧٧٧ ابن سعيد المغربي، بسط الارض في الطول والعرض تحقيق، خوان قرنيط (تهران: ١٩٥٨)، ص٩٠، ابن بطوطة، تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار، (رحلة ابن بطوطة)، (القاهرة: د.ت)، ص١٥٩

778 Marcopolo, The travels of Marcopolo, p.42

٧٧٩ السبينية، نوع من القماش كان يستخدم كحزام او منطقة، رنهارت دوزي، المعجم المفصل باسماء الملابس عند العرب، ترجمة : اكرم فاضل (بغداد: ١٩٧١)، ص١٦٥
٧٨٠ المنديل: قماش من القطن استخدم لعدة اغراض منها كحزام حول البطن او لبسة حول الرقية او لمسح الوجه ينظر: دوزي. ن.م. ص ص ٣٣٥ - ٣٣٨.

٧٨١ ابن حوقل، صورة الارض، ص٢٩٦.

٧٨٢ المجايط، التبصر بالتجارة نشر و تصحيح، حسن حسنى عبدالوهاب التونسي، (القاهرة: ١٩٣٥م)، ص٣٠.

اما صناعة الثياب والمنسوجات والابرسم فاشتهرت بها بعض مدن اذربيجان و اران كالابرسم والمستور في مدينة برذعة وثياب الكتان في مدينة باب الابواب^{٧٨٤} والثياب المرعزي وبسط ووسائد ومقاعد واناظ وتكك^{٧٨٥}، في مدينة دبيل^{٧٨٦} واشتهرت بعض المدن الاخرى ايضاً بصناعة الثياب كالعتابي والسقلاطون و الاطلس في مدينة تبريز^{٧٨٧} والثياب المعروف بالثياب الكنجيه في مدينة گنجه في مدينة گنجه (جنزه)^{٧٨٨} والديباج^{٧٨٩} الذي يسمونه الجولج^{٧٩٠} في مدينة خوى^{٧٩١} بالإضافة الى صناعة الثياب والمنسوجات اشتهرت بعض مدن من الامارات الكوردية بحرف وصناعات اخرى كصناعة الخفاف ودباغة الجلد في همدان^{٧٩٢} وصناعة الصوالج في مدينة نهاوند و التي كانت تصنع من شجرة الخلاف (الصفصاف) المتواجد في تلك المنطقة^{٧٩٣} فضلاً عن صناعة عصير الفاكهة والذي كان يصدر وتدر ارباحا كثيرة^{٧٩٤}، وايضاً صناعة الاقفال في مدينة خلط حيث وصفت بانها ماتوجد في البلاد مثلها^{٧٩٥} و صناعة الموازين والدوايات في مدينة نصيبين^{٧٩٦}

٧٨٣ سوادى عبد محمد، الاحوال الاجتماعية و الاقتصادية في بلاد الجزيرة الفراتية، خلال القرن السادس الهجري، (بغداد: ١٩٨٩)، ص ٢٧٧

٧٨٤ الاصطخري، مسالك الممالك، ص ص ١٨٣ - ١٨٤، المقدسي، احسن التقاسيم، ص ٣٨٠.

٧٨٥ تكة، عبارة عن رباط طويل يستخدم لربط السراويل، دوزي، المعجم المفصل، ص ٨٢.

٧٨٦ ابن حوقل، صورة الارض، ص ٢٩٤

٧٨٧ القزويني، اثار البلاد، ص ٣٣٩.

٧٨٨ ن.م.س. ص ص ٥٢٢ - ٥٢٣، الحميري، الروض المعطار، ص ٤٩٦.

٧٨٩ الديباج، لفظ فارسي، معرب يطلق على الثوب المتخذ من الابرسم. المنيني، شرح المسمي بالفتح الوهي على تاريخ ابي نصر العتيبي، (نشر جمعية المعارف: د.ت)، ج ١، ص ٣٢٥.

٧٩٠ الجولج: معرب من كلمة (ضوخة) الكوردية.

٧٩١ القزويني، اثار البلاد، ص ٤٢٧.

٧٩٢ المقدسي، احسن القاسيم، ص ٣٩٦.

٧٩٣ مسعر بن مهلهل، الرسالة الثانية، ص ص ٢٩، ٣٠، القزويني، اثار البلاد، ص ١٤٧٢.

Minorsky. Nihawand , (E.J.B.e.nc.l) Vol.V1,p.911.

٧٩٤ محمد بن محمود همداني، عجائب نامة، ص ٤٨٣.

٧٩٥ القزويني، اثار البلاد، ص ٥٢٤.

وصناعة الادوات النحاسية والتاسات في مدينة اسعرت في ديار بكر وذكر بأنها لا مثيل لها^{٧٩٧} و اشار الرحالة ناصر خسرو الى صناعة القطران في مدينة بطليس (بدليس)^{٧٩٨} اما منطقة اذربيجان واران فبالاضافة الى صناعة الثياب والانسجة وجدت فيها بعض صناعات اخرى، فاشار ابن حوقل الى دهن الخلاف المراغي، وذكر بانه لا يدانيه دهن في الارض^{٧٩٩} والتي تدل على ان صناعة الدهن الجيد كانت معروفة في مدينة مراغة. ووجدت ايضا صناعة الاصباغ بالقرمز^{٨٠٠} في مدينة دبيل التي كانت تصبغ بها المرعزي والصوف من بسط ووسائد و يحمل الى المدن و المناطق^{٨٠١}

لم تقتصر اقتصاديات الامارات الكوردية على المنتجات الزراعية والصناعية فقط، بل كانت توجد في تلك المناطق مختلف المعادن، والتي استثمر بعضها لاغراض اقتصادية، اشار الرحالة مسعر بن مهلهل الى عين للنפט في خانقين ووصفها بانها عظيمة^{٨٠٢}، وايضاً وجدت ينابيع النفط في اطراف مدينة داقوق^{٨٠٣} اما في منطقة اران فتوجد النفط في مدينة باكوية اذ ذكر ابن مهلهل بان (به عين للنפט تبلغ قبالتها كل يوم الف درهم و الى جانبها عينا اخرى

٧٩٦ المقدسي، احسن القاسيم، ص ١٤٥

٧٩٧ حمد لله المستوفي، نزهة القلوب، ص ١٢٣، وتجدر الاشارة ان في السنوات الاخيرة تم تعدين نحاس منطقة ديار بكر من قبل الحكومة التركية وكان يصدر منها الى الخارج، محمد عبدالمجيد عامر، الثروات المعدنية في العالم الاسلامي. (الاسكندرية ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م)، ص ص ١٠٢ - ١٠٣.

٧٩٨ سفرنامه، ص ٧، وينظر: عن كيفية صنع القطران من اشجار الشربين والارز والسدر، داود الانطاكي، تذكرة اولى الالباب، ج ١، ص ٣٧٥.

٧٩٩ صورة الارض، ص ٢٦١.

٨٠٠ القرمز: هي عبارة عن دودة تظهر في الارض وتلف على نفسها غشاءً وتخرج اليها النوان ليجمعن هذه الحشرات، ثم توضع في فرن و يستخرج منها القرمز، ينظر: الجاحظ، التبصر بالتجارة، ص ٢٤، المقدسي، احسن التقاسيم، ص ٣٨١ "كي لستزنج، بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة بشيرو فرنسيس و كوركيس عواد، (بغداد: ١٩٥٤)، ص ص ٢١٨، ٢١٩.

٨٠١ ابن جوقل، صورة الارض، ص ٢٩٤.

٨٠٢ الرسالة الثانية، ص ٢٠.

٨٠٣ حمد لله المستوفي، نزهة القلوب، ص ٤٣.

تسيل نفطا ابيض كدهن الزنبق لاينقطع ليلا و لا نهارا يبلغ ضمانه مثل ذلك)^{٨٤}، كما و يظهر بان النفط الاسود . كان توجد في آذربيجان حيث استخدم في العراق^{٨٥} أما الكبريت فوجد بالقرب من حلوان عدة عيون منها^{٨٦} وهناك اشارة الى وجود كبريت المستحجر في جبل نهاوند، ويظهر بان الاحمر منها استخدمت استخداما اقتصاديا^{٨٧} واشتهرت جبل ساردين بوجود جواهر الزجاج الجيد فيها و التي كانت يفضل على مساواها^{٨٨}، و وجدت كلس الابيض في نصيبين التي استعملت في الحمامات والدور^{٨٩}، و يذكر ابن حوقل بانها توجد بالقرب من خلط حفاير يستخرج منها الزرنخ الاحمر و الاصفر^{٩٠}، و وجدت ايضا معدن البلور في بدليس^{٩١}.
اما منطقة اذربيجان فاشتهرت بوجود معادن كثيرة كالححاس والحديد والزاج و اللازورد^{٩٢} وفي بعض مدنها وجد معدن الذهب كمدنتي شيز^{٩٣} والران^{٩٤} التي تقعا بين مراغة وزنجان^{٩٥}، و ايضا كان يوجد معدن الشب المعروف باليماني - لانه يصدر الى اليمن - في جبال مدينة اردبيل^{٩٦} فضلاً عن وجود بورق الصاغة في سواحل بحيرة ارمية^{٩٧}

٨٠٤ الرسالة الثانية، ص ١٢

٨٠٥ الجهشيارى، الوزراء والكتاب، (مصر: ١٣٤٧هـ/ ١٩٢٨م)، ص ٤١.

٨٠٦ مسعر بن مهلهل، الرسالة الثانية، ص ٢١

٨٠٧ ابن الوردي، خريدة العجائب و فريدة الغرائب (بيروت: د.ت)، ص ١٥٧، نشتمان بشير، الاحوال السياسية و الاجتماعية والاقتصادية، لغربي اقليم الجبال، ص ١٣٧

٨٠٨ الاصطخري، ممالك الممالك، ص ٧٣، ابن حوقل، صورة الارض، ص ١٩٤، محمد بن محمود همداني، عجائب نامة، ص ٣٧٥، ابي الفداء، تقويم البلدان، ص ٢٧٩.

٨٠٩ المقدسي، احسن التقاسيم، ص ١٤٦

٨١٠ صورة الارض، ص ٢٩٧، القرمانى، اخبار الدول، ص ٤٤٨.

٨١١ الابن الاكفاني، نخب الذخائر في احوال الجواهر، (بيروت: د.ت)، ص ٦٤

٨١٢ الخوانسارى، روضات الجنات، ج ١، ص ٨٥ "بطرس البستاني، دائرة المعارف، ج ٢، ص ٧٢٤.

٨١٣ محمد بن محمود همداني، عجائب نامة، ص ٤٤٨.

٨١٤ مسعر بن مهلهل، الرسالة الثانية، ص ١٠

٨١٥ محمد بن محمود همداني، عجائب نامة، ص ٤٤٨، ياقوت، معجم البلدان، ج ٣، ص ١٨

٨١٦ مسعر بن مهلهل، الرسالة الثانية، ص ١٢.

ثانياً / العلاقات التجارية

نشطت علاقات الامارات الكوردية الاقتصادية بالدول والمناطق الاسلامية عن طريق التجارة^{٨١٨}، و ذلك نظراً لازدياد بعض المنتجات والبضائع ونقص بعضها الاخر الذي كان يترتب عليه عميلتي التصدير والاستيراد.

على الرغم من ان الامارات الكوردية خلال فترة البحث تعد مستقلة، الا ان ذلك لم يمنعهم من الاتصال بباقي الاقاليم الاسلامية، لانها عموماً تؤلف مملكة واحدة سميت بمملكة الاسلام، وكل فرد فيها كان يتمتع بحق المواطنة في جميع ارجائها، ويستطيع ان ينتقل بين اطرافها متمتعاً بالحرية الشخصية^{٨١٩} هذا فضلاً عن ان سعة رقعة الدولة الاسلامية والتي وجدت مناطق مختلفة كانت مجزئة سابقاً، قد هيأت مساحات شاسعة للنشاط التجاري بين تلك المناطق^{٨٢٠} لان الدولة الاسلامية اتبعت سياسة حرية التجارة، فلم تقيد نقل السلع بين اقاليمها المختلفة^{٨٢١}

ان الاستقرار السياسي النسبي الذي شهدته بلاد الامارات الكوردية خلال فترة البحث ولاسيما في النصف الاخير من القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي نتج عنه ازدهاراً اقتصادياً ملحوظاً والذي اثر تأثيراً كبيراً على الحياة الاجتماعية - الاقتصادية لسكان المنطقة، فتمتع الاهالي بالطمانينة وازخاء.

٨١٧ ابن حوقل، صورة الارض، ص ٢٩٧.

٨١٨ التجارة : عرفها البخاري بانها عبارة عن تقليب المال بالمعارضة لغرض الربح، جواهر البخاري و شرح العسقلاني (القاهرة: ١٩٤٠)، ص ١٧٠.

٨١٩ محمد جمال الدين سرور، تاريخ الحضارة الاسلامية في الشرق، ص ٧٠.

820 Maxime (Rodiinson). Islam and capitalism (United kingdom: 1977),p.30

٨٢١ على حسنى الحريوطي، الحضارة العربية الاسلامية، (القاهرة: تد.ت)، ص ٢٤٨.

وبالإضافة الى الخيرات والثروات الطبيعية التي تمتع بها بلاد الامارات الكوردية، يمكن ان نعد سياسة امراء الكورد في النهوض بالحياة الاقتصادية لسكان المنطقة، العامل الاساسي والاهم في ازدهار الحياة الاقتصادية، لان تلك الفترة من السيادة الكوردية تعد فاصلاً قصيراً الى حد ما بين الفترة السابقة لظهورها، والفترة اللاحقة لواها التي تميزا بالركود و عدم الاستقرار السياسي و الولايات واثقال كاهل الناس والضرائب والمصادرات.

فقد قام الامير بدر بن حسنيه بتطبيق اصلاحات اقتصادية عادلة مع اصحاب الاراضي عندما ازدادت تجاوزاتهم^{٨٢٢} وأشاد المؤرخون بالطمأنينة والرخاء الذي شهدته بلاده خلال فترة حكمه^{٨٢٣} ويورد الروذراوري بان الامير بدر ((... جمع من الذخائر والاموال من بلاد محدودة محصورة مالا يكاد يجمع مثله من ممالك واسعة...))^{٨٢٤} فنشطت التجارة في بلاده وشارك هو بنفسه في النهوض بها، حيث ابتاع خانا بهمدان لبيع فيه الامتعة المختارة في بلاده ونال وراء ذلك نحو مليون ومائتي الف درهم^{٨٢٥} وذلك في مبادرة منه لتوسيع علاقاته التجارية مع البويهيين.

أما الامارة المروانية، فشهدت ازدهاراً اقتصادياً في عهد الامير نصر الدولة الذي اشتهر بتشجيع التجارة في بلاده حتى ذكر بان مدينة ميفارقين ((انغمرت في ايامه و قصدها الناس والتجار وجماعة من كل الأطراف))^{٨٢٦} فرخص الاسعار في زمانه و تظاهر الناس بالاموال^{٨٢٧} وايضاً قام بعض الامراء الرواديين في اذربيجان ببعض اصلاحات اقتصادية لاستثمار المزارع و مناطق الصيد^{٨٢٨}

٨٢٢ ينظر: الروذراوي، ذيل تجارب الامم، ج٣، ص ٢٨٨ - ٢٨٩ "ابن الجوزي، المنتظم، ج٧، ص ٢٧١.

٨٢٣ ينظر: ابن الجوزي، ن. م. ص "ابن كثير، البداية والنهاية، مج٦، ج١١، ص ٣٤٣.

٨٢٤ ذيل تجارب الامم، ج٣، ص ٢٨٩.

٨٢٥ الصابي، التاريخ، ج٤، ص ٤٥٢، ادم متر، الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري، ترجمة، محمد عبد الهادي ابو ريده (بيروت: ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م)، ج٢، ص ٣٧٠.

٨٢٦ الفارقي، التاريخ، ص ١٦٦.

٨٢٧ ابن الجوزي، المنتظم، ج٨، ص ٢٢٢.

٨٢٨ برتولد اشبولر، تاريخ ايران، ج٢، ص ٢٩٣.

أ- الصادرات

تشكل الصادرات اهم المقومات التجارية التي بنيت عليها العلاقات الاقتصادية للامارات الكوردية مع القوى الاسلامية، فنظراً لكثرة خيرات المنطقة وخصوصاً الزراعية، فقد ازدادت بعض المنتجات والسلع عن الحاجات المحلية. فصدر منها الى مختلف المدن و المناطق الاسلامية المجاورة منها والبعيدة، ولكن غالبية صادرات المنطقة كانت تاخذ طريقها عبر القوافل التجارية الى المدن والبلدان القريبة، وذلك لسهولة ايصالها و بيعها هناك، الا ان بعض السلع والمواد التي تبقى صالحاً لمدة اطول، كانت تحمل الى مناطق بعيدة عن طريق تجار اخرين، وهكذا كانت تصل صادرات الامارات الكوردية الى مناطق بعيدة كبلاد ما وراء النهر والهند.

ان بلاد امارتى الحسنبويه والعنازية في غربي اقليم الجبال كانت تصدر منتجاتها الى مناطق اخرى في اقليم الجبال والعراق والمناطق المجاورة، فمدينة بروجرد كانت تصدر فواكهها الى مدينة الكرج وغيرها. كما وترسل فواكه مدينة نهاوند الى العراق لجودتها وكثرتها^{٨٢٩}، اما عصير الفاكهة الذي كان يصنع فيها تحمل الى الافاق وصفت تجارتها بانها رابحة^{٨٣٠} وكانت تصدر منها ايضاً الصوالج والتي كانت تتخذ من الشجر الخلاق (الصفصاف) الموجود هناك^{٨٣١}

وكان يصدر ايضاً من مدينتي نهاوند و الروذراور الزعفران الذي وصف بالجودة فيجهز الى العراق و مناطق اخرى^{٨٣٢}، اما الذريرة والتي كانت تتخذ من احد انواع القصب في نهاوند، ذكرها ابن الفقيه بانها المخطوط^{٨٣٣} يشبه تفاح لبنان ويصدر الى البلدان^{٨٣٤}، وفي مدينة همدان و

٨٢٩ الاصطخري، مسالك الممالك، ص١٩٩، ابن حوقل، صورة الارض، ص٣١٣، ياقوت، معجم البلدان، ج١، ص٤٠٤، ج٤، ص٤٤٦.

٨٣٠ محمد بن محمود همداني، عجائب نامة، ص٤٨٣.

٨٣١ القزويني، اثار البلاد، ص٤٧٢.

٨٣٢ الاصطخري، مسالك الممالك، ص١٩٩ - ٢٠٠، ابن حوقل، صورة الارض، ص ص ٣١٣ - ٣١٤، ياقوت، معجم البلدان، ج٣، ص٧٨.

٨٣٣ المخطوط، تعني طيب للميت، ابن عباد، المحيط في اللغة، تحقيق محمد حسين ال ياسين (بغداد: ١٤٠١هـ/١٩٨١م)، ج٣، ص٢٤٢.

نواحيها كانت تصدر البز والزعفران والاسبينذروي^{٨٣٥} والشعالب وارسمور والخفاف والاجبان^{٨٣٦} ويذكر ابن الفقيه بانه توجد في رستاق فراهان التابع الهمدان بحيرة صغيرة، يحفف الاهالي عنها الماء في فصلي الربيع والصيف، فيما بقي فيها من الماء بعد ذلك يصير ملحاً، تحمله الكورد والجابارق^{٨٣٧} الى جميع مناطق الجبل^{٨٣٨}

وكانت تصدر من مدينة حلوان التين وارامان والكامخ^{٨٣٩} الى المدن الاخرى في اقليم الجبال^{٨٤٠} ويذكر بان تين حلوان كان يخفف ثم يصدر الى مختلف البلدان والمناطق^{٨٤١} كما و توجد اشارة تاريخية الى حمل الجبن والجوز من الحلوان الى الكوفة^{٨٤٢}، فضلاً عن ذلك كانت تعد مدينة حلوان اقرب مدينة من العراق التي تسقط فيها الثلج ويذكر ابن حوقل بان الثلج يكون منها على فرسخين (١٢ كم) غير تنقطع ابداً^{٨٤٣} ولدينا اشارة تاريخية الى حمل الثلج على ظهر البغال من حلوان الى بعض مدن العراق كالسامراء^{٨٤٤} وبالإضافة الى ما ذكرناه كانت منطقة الجبال تصدر

٨٣٤ مختصر كتاب البلدان، ص ص ١١٧ - ٢٥٩.

٨٣٥ الاسبينذروي، يطلق على التحاس الابيض، البيروني، الجماهير في معرفة الجواهر، ص ٢٦٤.

٨٣٦ المقدسي، احسن التقاسيم، ص ٣٩٦.

٨٣٧ الجابارق، ورد عند المسعودي بصيغة (المبارقية) ضمن القبائل الكوردية، مروج الذهب، ج ٢، ص ١٣٥، وبري مينورسكي بان الجابارق هم كانوا اجداد الكورد الكورانيين الحالي ينظر:

Guran, (B.S.O.A.S) vol; xl,pt,1,p;81

٨٣٨ مختصر كتاب البلدان، ص ٢٤٥، القزويني، اثار البلاد، ص ٤٣١.

٨٣٩ الكامخ، معرب كامه و التي ترادف لفظ ريمال، او ريمار الفارسية التي تطلق على مربي أو كل شي مصنوع من حليب الاغنام، ابن خلف تبريزي، برهان قاطع، ص ص ٥٦٠ - ٨٨٠ / محمد التونجي، المعجم الذهبي، ص ٣٠٥.

٨٤٠ المجاحظ: التتصر بالتجارة، ص ٣٤.

٨٤١ مؤلف مجهول، حدود العالم، باعثناء منوهر ستودة، (تهران ١٣٤٠ هـ.ش)، ص ١٥٣

٨٤٢ ابن النديم، الفهرست، تحقيق، رضا تجدد (تهران: ١٩٧١)، ص ٣٢، ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج ٢، ص ٢١٦.

٨٤٣ صورة الارض، ص ٣١٤.

٨٤٤ الطبري، التاريخ، ج ٩، ص ٢٩٤.

بعض منتوجاتها التي اشتهرت بها كالجن الذي يصف بالجودة الى الكثير من المناطق^{٨٤٥} كما و يصدر نمكسود^{٨٤٦} الجبال الى خراسان^{٨٤٧} وهكذا نجد ان المنتوجات الزراعية هي الغالبة على صادرات بلاد امارتى الحسينوية والعنازية.

اما الامارة المروانية في ديار بكر والجزيرة، ونصيبين فكانت تصدر منتوجاتها الفائضة الى المدن والمناطق الاسلامية المجاورة كالعراق والمدن الاخرى في اقليم الجزيرة و مناطق اخرى بعيدة وحتى يذكر بان اكثر ميرة العراق ترد من تلك المناطق و بلاد الجزيرة عموماً^{٨٤٨}

اشتهرت مدينة جزيرة ابن عمر بتجاريتها الدائمة، فكانت تصدر منها الى الموصل مراكب مشحونة بالتجارة كالعسل والسمن والمن والجن والجوز واللوز والبنديق والزبيب والتين وغير ذلك من المنتوجات^{٨٤٩} وأشار المقدسي ايضا الى صادرات جزيرة ابن عمر كالجوز واللوز والخليل الجياد^{٨٥٠} وحمل ملحاً ايضاً الى العراق بواسطة الزوارق^{٨٥١} اما مدينة الحسينية الواقعة جنوب شرق جزيرة ابن عمر فكانت تصدر الجن والقبيج^{٨٥٢} والجواجيق^{٨٥٣} والشواريز^{٨٥٤} والفواكه المقددة والزبيب^{٨٥٥}.

٨٤٥ ابن حوقل، صورة الارض، ص ٣١٧.

٨٤٦ نمكسود، فارسي معرب يطلق على كل ما يملح و خصوصاً اللحم، ابن خلف تبريزي، برهان قاطع، ص ١١٤٦، حسن عميد، فرهنت، عميد، ج ٢، ص ١٩٢١.

٨٤٧ المقدسي، احسن التقاسي، ص ٣٨٤.

٨٤٨ ن. م. س، ص ١٣٦ محمدان عبدالمجيد الكبيسي، اسواق بغداد حتى بداية العصر البويهي، (بغداد: ١٩٧٩)، ص ١٩٠.

٨٤٩ ابن حوقل، صورة الارض، ص ص ٢٠٢ - ٢٠٣.

٨٥٠ احسن التقاسيم، ص ١٤٥، عبدالعزيز الدوري، تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري، (بيروت: ١٩٨٦)، ص ١٣٩.

٨٥١ قدامة بن جعفر، الخراج وصناعة الكتابة، شرح و تعليق، محمد حسين الزبيدي، (بغداد: ١٩٨١)، ص ١٧٦.

٨٥٢ القبيج، لفظ فارسي تعني الجبل، الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق، احمد عبدالغفور عطار، (بيروت: ١٣٩٩ هـ/ ١٩٧٩ م)، ج ١، ص ٣٣٧.

٨٥٣ الجواجيق، لا توجد معناه في كتب القواميس المتاحة ولعله مصحف من الجوالق و هي عدل كبير منسوج من الصوف او شعر والتي يعرف باللغة الكوردية، (جه وال)، ادي شيير، معجم الالفاظ الفارسية المعربة (بيروت: ١٩٨٠)، ص ٤٣.

اما مدينة امد فاشتهرت بمجارتها التي كانت تصدر منها الى العراق للطحن بها حيث يساوي قيمة واحد منها خمسين ديناراً الى اكثر اقل^{٨٥٦} كما وتحمل منها ثياب الصوف و الكتان الرومية^{٨٥٧} حيث تجلب الى بغداد انواع مختلفة من تلك الاقمشة^{٨٥٨} ومن مدينة نصيبين كانت تصدر الرصاص^{٨٥٩} و الشاهباوط والفواكه المقددة والموازين والدوايات و اشياء اخرى^{٨٦٠} وكانت تصدر من مدينة ماردين جواهر الزجاج الجيد الى سائر مدن و مناطق الجزيرة والعراق وحتى الى بلاد الروم^{٨٦١} اما الاكسسية المرعزية ذات الشهرة الواسعة والتي تعمل في ماردين كانت تصدر الى مختلف البلاد و المناطق^{٨٦٢} و كانت تصنع من دير احوشب في مدينة سمرت بدياريكر الخمر الجيد والتي تصدر الى بعض المدن لجودته^{٨٦٣} و اشار الرحالة ناصر خسرو الى كثرة العسل ببطليس (بدليس) التابعة لميفارقين واورد بان بها يمضي في السنة الواحدة ثلاثمائة او اربعمائة جرة عسل، التي كانت لا بد تزاد عن الحاجات وتصدر منها الى المناطق الاسلامية و اشار ايضاً الى القطران التي تصنع في اطراف المدينة وذكر بانها تحمل الى الاطراف^{٨٦٤}

٨٥٤ الشواريز، جمع الشيراز وهو اللبن الرائب المستخرج ماود، الفيروز ابادي، القاموس المحيط، (بيروت: ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٣م)، ج٢، ص ١٧٨، وهو باللغة الكوردية تعرف ب (شيريد)

٨٥٥ المقدسي، احسن التقاسيم، ص ١٤٥، عبدالرقيب يوسف، حضارة الدولة الدوستكية، ج٢، ص ٣٢٧.

٨٥٦ ابن حوقل، صورة الارض، ص ٢٠١.

٨٥٧ المقدسي، احسن التقاسيم، ص ١٤٥.

٨٥٨ محمد حسين الزبيدي، العراق في العصر البويهي، ص ١٤٤

٨٥٩ الماحظ، التبصر بالتجارة، ص ٣٢.

٨٦٠ المقدسي، احسن التقاسيم، ص ١٤٥

٨٦١ ابن حوقل، صورة الارض، ص ١٩٤.

٨٦٢ ابن سعيد المغربي، بسط الارض في الطول والعرض، ص ٩٠.

٨٦٣ الشابسثي، السديارات، تحقيق، كوركيس عواد، (بيروت: ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م)، ص ١٩٨،

ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص ٤٩٧.

٨٦٤ سفرنامه، ص ٧

واشاد ابن حوقل بتجارة منطقة خلاط وارزن و بدليس و قاليقلا وميافارقين و ذكر من صادراتها التي تصدر الى مختلف النواحي، الدواب والاغنام والثياب^{٨٦٥}

أما تجارة سمك الطريخ والذي تصطاد في بحيرة أرجيش (وان) كان يعدد من أهم صادرات بلاد الامارة المروانية، لأنها يحمل الى الكثير من المناطق كالعراق ونواحي الجزيرة واصقاع الشام^{٨٦٦}، ويذكر ياقوت بان الطريخ هو من عجائب الدنيا ((لقد رأيت منه ببلخ وبلغني انه يكون بغزنة))^{٨٦٧}، وحتى نجد ان تجارة الطريخ بقيت رائجة في الفترات اللاحقة^{٨٦٨}

ويذكر ابن حوقل بانه توجد في اطراف نفس البصرة ملح البورق والتي يصدر الى العراق فيستعملها الحجازين هناك، كما و توجد في جنوب البحيرة مقالع الزرنخ و التي تصدر ايضا الى مناطق كثيرة^{٨٦٩}

وفيما مر معنا يتبين بان صادرات بلاد الامارة المروانية كانت اكثرها تصدر الى منطقتي العراق و الشام ومناطق اخرى في الجزيرة القريبة منها فبعضها تباع في الاسواق هناك والبعض الاخر تحمل الى مناطق اخرى.

اما صادرات بلاد امارتي الروادية والشدادية في اذريجان واران، فكانت كثيرة تصل منها كميات كبيرة من مختلف التجارات الى المدن و المناطق الاسلامية، عبر الطرق التجارية التي تربط بها، والتي تصل بعضها الى منطقة طبرستان و خراسان و مناطق اخرى في المشرق عبر الطرق المباشرة، وكانت بعض صادراتها تصل الى الموصل و العراق والشام و المناطق الاخرى، عبر الطرق التي تحتاز بلاد الامارات الكوردية الاخرى كالحسنويه والعنازية والمروانية والمهذبانية.

٨٦٥ صورة الارض، ص ٢٩٦.

٨٦٦ الاصطخري، مسالك الممالك، ص ٩٠، ابن حوقل، ن.م، ص ٢٩٧، ابي الفداء، ص ٤٢ - ٣٩٤.

٨٦٧ معجم البلدان، ج ٢، ص ٣٨١.

٨٦٨ القزويني، اشار البلاد، ص ٥٢٤ " ابن عبدالحق، مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، تحقيق و تعليق، على محمد البجاوي، (القاهرة: ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م). ابن ايباس، بدائع الزهور في وقائع الدهور، (مصر: ١٣٢٣هـ) ص ١٥، و يحدد الاشارة ان الرحالة اوليا جليي الذي جاب بعض مناطق كوردستان سنة ١٠٦٥هـ/ ١٦٥٦م) قد اسهب في وصف بحيرة وان (أرجيش) و تجارة السمك فيها ينظر. سياحة تنامتى نه وليا چهلبي، **وهرگيراني** سعيدي ناکام، (بتغداد: ١٩٧٩)، ل ل ١٤٣ - ١٤٦.

٨٦٩ صورة الارض، ص ٢٩٧ " الحميري، الروض المعطار، ص ٢٢٠.

ان مدينة تبريز والتي اشتهرت بكثرة الخيرات والصناعات، كانت تصدر الى البلدان والمناطق الاخرى، انواع الاقمشة والمنسوجات كالثياب العتابي والسقلاطون والاطلس والنسج^{٨٧٠}، ومن مدينة ارمية وأطرافها كانت تصدر الاغنام والدواب والعسل واللوز والجوز والشمع وصادرات اخرى الى منطقة الموصل والمدن الاخرى في الجزيرة كالحديثة وغيرها^{٨٧١} اما اشجار جبل قنديل فكانت تقطع و يحمل الى العراق لاستخدامها هناك^{٨٧٢}، وكانت توجد في سواحل بحيرة كيوذان (ارمية)، بورق الصاغة للحام الفضة والذهب ((فيعمل الارض و اعماقها و سهلها و جبالها و يصيب التجار فيه المرائح النفسية الغزيرة))^{٨٧٣}

اما صادرات اذربيجان الى نواحي الري فكانت كثيرة، تمر تلك التجارات بمدينة خونج الواقعة في جنوب شرقي اذربيجان، حيث كانت بها مرصد (نقطة جمركية) على ما يخرج من اذربيجان الى الري التي كانت عبارة عن الرقيق والدواب والاغنام والبقر حتى ذكر بان ((ليس له و لما يحتاج به شبه في جميع اقطار الارض))^{٨٧٤} فتأخذ طريقها الى الري و منها الى المناطق الاخرى، لان منطقة الري تعد المركز التجاري الكبير لتجارات العراق و ارمينية و اذربيجان و خراسان^{٨٧٥}

وفي جبال ارمينية و اذربيجان كانت تصدر اخونات عظيمة مصنوعة من الخشب^{٨٧٦}، كما و ذكر بان النفط الاسود التي تستخدم في العراق كانت تأتي من اذربيجان^{٨٧٧} فلذا نستدل فيما سبق بان صادرات منطقة اذربيجان كانت كثيرة واكثرها تصدر الى منطقة الجبال و المناطق الاخرى في المشرق الاسلامي والعراق والجزيرة.

وفي منطقة اران كانت تصدر مدينة البرذعة الابريسم و الستور والبغال الجياد^{٨٧٨} ويجهز منها ايضاً جهاز كثير و مريح من الابريسم الى فارس و خوزستان^{٨٧٩} وبغالها كانت ذا شهرة فائقة^{٨٨٠}

٨٧٠ القزويني، اثار البلاد، ص ٣٣٩.

٨٧١ ابن حوقل، صورة الارض، ص ٢٨٩.

٨٧٢ ابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان، ص ١٣٢.

٨٧٣ ابن حوقل، ن.م، ص ٢٩٧.

٨٧٤ ابن حوقل، ن.م، ص ٣٠٢.

٨٧٥ حسين على المصري، تجارة العراق في العصر العباسي، (الاسكندرية: ١٤٠٢هـ/١٩٨٣)، ص ٢٤٢.

٨٧٦ ابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان، ص ١٢٤.

٨٧٧ الجهشيارى، الوزراء والكتاب، ص ٤١.

٨٧٨ المقدسي، احسن التقاسيم، ص ٣٨٠.

تصدر الى الافاق وتصدر منها القوة^{٨٨١} الى بلاد الهند و مناطق اخرى^{٨٨٢} وأشار ابن حوقل ايضاً الى تصدير منطقة الرزوزان ونواحي بلاد اران البغال الجياد الى العراق والشام و خراسان^{٨٨٣} وفي نهر الكر الذي يمر بالقرب من مدينة برذعة يصاد السمك الشور ماهيج و كان يصدر الى مختلف المناطق مملحا^{٨٨٤} وفي نهر الرس كان يصاد نوعا اخر يصدر الى الري والعراق وصف بانه طيب اللذة^{٨٨٥}

وفي مدينة اردبيل التي اشتهرت بصناعة الثياب والانسجة كانت تصدر ثياب الصوف والبسط والوسائد والامناط والتكك الرفيعة الى غير ذلك من اصناف ارميني مصبوغ بالقرمز ويصدر منها ايضاً بزبون^{٨٨٦} كثير الى مختلف المناطق^{٨٨٧} ويذكر ابن مهلهل ان في بعض جبال اردبيل توجد ايضاً معدن الشب و هو شب الحمرة يعرف باليماني فتصدر الى اليمن و واسط و لاينصبغ الصوف بواسط الا به و هو اقوى من شب المصري^{٨٨٨} و اشتهرت مدينة جنزة (گنجه) بالابريسيم الجيد التي كانت تصدر الى مختلف المناطق فضلاً عن الاطلس والعمائم الخبز والثياب التي يقال لها (الگنجهي)^{٨٨٩}

٨٧٩ الاصطخري، مسالك الممالك، ص١٨٣، ابن حوقل، صورة الارض، ص ص ٢٩٠ - ٢٩١، ياقوت، معجم البلدان، ج١، ص٣٧٩.

٨٨٠ ابو حامد الاندليس، تحفة الالباب و نخبه الاعجاب، نشرة: (Journal Asiatique; 1925)، ص٢١٣.

٨٨١ الفرة: نبات أحمد طيب الرائحة، وله ثمرة نضيجة يسود اذا بلغ، يستعمل عروقه للصبغ و يطلق عليه عروق الصياغين، داود الانطاكي، تذكرة اولى الالباب، ج١، ص٣٦٢، حسن عميد، فرهنط عميد، ج٢، ص١٥٥٦

٨٨٢ الاصخري، مسالك الممالك، ص١٩٠.

٨٨٣ صورة الارض، ص٢٩٧.

٨٨٤ الاصطخري، مسالك الممالك، ص١٩٠، القزويني، اثار البلاد، ص٥١٢.

٨٨٥ ابن حوقل، صورة الارض، ص٢٩١.

٨٨٦ بزبون، السندس او رفيق الديباج، ابن منظور، لسان العرب، (بيروت: ١٣٨٨هـ)، ج١٣، ص٥٢، ادي شير، معجم الالفاظ، ص٢٢.

٨٨٧ ابن حوقل، صورة الارض، ص٢٩٤.

٨٨٨ الرسالة الثانية، ص١٢.

٨٨٩ القزويني، اثار البلاد، ص ص ٥٢٢ - ٥٢٣.

اما مدينة باب الابواب ويحكم موقعها الجغرافي في شمال منطقة اران على بحر الخزر، ولجاورتها ممالك غير الاسلامية في الشمال، اشتهرت بمختلف التجارات، فيقع اليها الرقيق من سائر الاجناس، وعد بانها فرضه جرجان و الديلم وطبرستان^{٨٩٠}، فيذكر بانها لا توجد بالران وارمينه واذربيجان ثياب كتان الا في مدينة باب الابواب التي كانت تصدر الى بعض المناطق^{٨٩١}، و فضلاً عن ذلك ان المدينة كانت تتوسط بتجارة الرقيق التي يصل اليها من المناطق الشمالية ويصدر منها الى مختلف مدن و بلدان والمناطق الاسلامية، و كانت تصدر ايضاً الزعفران والبغال الجياد^{٨٩٢} اما نبط مدينة باكة (باكو) فكان تصدر بواسطة السفن و المراكب عبر بحر الخزر الى المناطق الجنوبية كمدينة امل و المناطق الاخرى في جرجان و طبرستان^{٨٩٣} و هكذا نرى ان منطقة اران على الرغم من بعدها عن بلاد الدولة والامارات الاسلامية الاخرى كالعباسيين والبرهانيين والغزنويين و العقيليين و الفاطميين الا أن أكثر صادراتها كانت تصل الى تلك المناطق و يعود ذلك الى كثرة خيراتها و وجود بعض السلع و المنتجات التي تفتقر اليها البلدان و الاقاليم الاسلامية الاخرى.

ب/ الواردات

ان معلوماتنا عن واردات الامارات الكوردية قليلة على العموم“ وذلك لان البلدان يون المسلمون وفي معرض كلامهم عن البلدان والمناطق غالباً ما يتطرقون الى اقتصادياتها، و ما يصدر منها الى المناطق الاخرى، وقلما يشيرون الى ما تستوردها المنطقة من المنتجات و السلع، الا ان ذلك لا يدل على قلة حجم وارداتهم، و من البديهي ان التجار الذين كانوا يحملون صادرات المنطقة الى مختلف المدن و البلدان، لا يعودون الى تلك المنطقة من غير بضاعة، بل يشترون مختلف السلع و البضائع والتي لا تتوفر في منطقتهم و يحملونها في طريق عودتهم الى

٨٩٠ ابن حوقل، صورة الارض، ص ص ٢٩١ - ٢٩٢، ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٣٠٣، ابي الفداء، تقويم البلدان، ص ص ٣٩٠ - ٣٩١.

٨٩١ الاصطخري، مسالك الممالك، ص ١٨٤ “ابن حوقل، ن.م. ص ٢٩٢، السمرقند، بلدان الخلافة الشرقية، ص ٢١٤.

٨٩٢ المقدسي، احسن التقاسيم، ص ٣٨٠.

٨٩٣ السعودي، مروج الذهب، ج ١، ص ١٩١، اشبولر، تاريخ ايران، ج ٢، ص ٢٣٤.

بلاد الامارات الكوردية، وحتى ان تجار المدن و المناطق المجاورة كانوا يحملون بضائع بلدانهم و يبيعونها هناك.

و مما يؤكد الصلة الاقتصادية المتينة التي كانت تربط الامارات الكوردية بالدول و الامارات الاسلامية الاخرى، هو وجود الاسواق التجارية في المنطقة والتي كانت تجلب اليها مختلف البضائع و تجري فيها عملية التبادل التجاري، ومن اشهر تلك الاسواق هو سوق الكركي^{٨٩٤} على باب يعرف بباب الاكراد في مدينة برزعة بأران، و هو سوق تجاري كبير مساحته فرسخ بفرسخ (٢ كم^٢) يجمع اليه الناس و التجار كل يوم احد في مختلف الاماكن حتى من العراق، فاصبح يعرف يوم الاحد في المنطقة بيوم الكركي^{٨٩٥}، كما كانت عليه الحال في معظم اسواق الشرق الدائمة، حيث كانت لها ايام معينة في الاسبوع^{٨٩٦} و يذكر بانه يباع فيه الابرسيم والثياب^{٨٩٧}، و يظهر بان السوق كان ياتي اليه واردات من مختلف البلدان و المناطق لان الناس ياتون اليه من كل وجه و اوب للتجارة فيباع فيه صنوف الامتعة^{٨٩٨}

وكانت توجد ايضا في مدينة ارميه اسواق للتجار في اوقات من السنة والتي وصفت المعاملات فيها بانها ((مريحة و بيوع حادة و ارباح وافرة))^{٨٩٩} و من الاسواق الشهيرة ايضا والتي تاتي اليها مختلف انواع التجارات هو سوق كورسرة الذي يقع بين اردبيل و مراغة باذربيجان، فيجتمع فيه التجار في كل شهر و مواعد في السنة و معهم المتاع و التجارات فراي ابن حوقل فيه آلة الصفر المجلوب من العرق فضلاً عن الذهب و الفضة المصوغة^{٩٠٠}

٨٩٤ يذكر لسترنج ان لفظ الكركي جاء من قرياقوس (kariakos) اليوناني و تعني يوم الرب، بلدان الخلافة الشرقية، ص ٢١٢

٨٩٥ الاصطخري، مسالك الممالك، ص ١١٣ ابن حوقل، صورة الارض، ص ٢٩١.

٨٩٦ نعيم زكي فهمي، طرق التجارة الدولية وغطاها بين الشرق و الغرب اواخر العصور الوسطى، (القاهرة: ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م)، ص ٢٨١.

٨٩٧ المقدسي، احسن التقاسيم، ص ٣٨٠.

٨٩٨ ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٣٧٩ - ٣٨٠، القزويني، اشار البلاد، ص ٥١٢، الحميري، الروض المعطار، ص ٨٧.

٨٩٩ ابن حوقل، صورة الارض، ص ٢٨٩.

٩٠٠ ن.م.س. ص ٣٠١.

ومن الاسواق المشهورة في بلاد الامارة المروانية هو سوق البز في ميفارقين^{٩٠١}، و كانت و توجد أسواق تجارية كثيرة في بلاد اماراتى الحسنيوية والعنازية التى تباع فيها واردات الاقاليم المختلفة، فيذكر بانها تقام في كل سنة سوق عظيمة في قرية كركان بالقرب من قرمين^{٩٠٢} اما مدينة همدان فكانت لها اسواق كثيرة التي كانت تأتي اليها البضائع والسلع، و ذكر بان اسواقها كانت منظمة على شكل الصفوف كصف الصرافين وصف البزازين^{٩٠٣}، و اشاد ابن حوقل بكثرة اسواق و تجارات مدينتي قرمين و نهاوند^{٩٠٤}

ان الاسواق التي تطرقنا اليها لم تكن اسواق محلية فقط بل كانت تنقل اليها السلع و الامتعة من المدن و المناطق الاسلامية الاخرى، ليكون سوقا مهما يتضمن نشاطاً تجارياً واسعاً حتى أن البلدانين و المؤرخون اشادوا بتلك الاسواق، وفضلاً عما ذكرنا ان الامير بدر بن حسويه قام بانشاء سوق للتجارة لبيع الواردات فيه اذ يذكر الروذراوري بانه ((... اقام من قبله عنده سوقا جامعة لسائر ما يبتاع من البلدان، و جلب اليها جميع ما يحتاج اليه من الاصناف بارخص الاثمان...))^{٩٠٥}

وردت في المصادر بعض الاشارات حول استيراد الامارات الكوردية بعض السلع و المنتجات من المدن و المناطق الاسلامية الاخرى، فبلاد امارتى الحسنيوية والعنازية في غربي اقليم الجبال كانت تستورد من المناطق المجاورة بعض الامتعة والمنتجات والتي لا تتوفر فيها، فتستورد من مدينة اصفهان العتابي و الوشي و سائر ثياب الابرسم القطن^{٩٠٦} كما وتوجد اشارة تاريخية الى جلب الزيت من مدينة الكوفة الى حلوان^{٩٠٧} واعتمدت المنطقة ايضا على سكر منطقة خوزستان التي تقع في جنوبها فجلب اليها من مدينة جنديسابور، التي اشتهرت بانتاج السكر^{٩٠٨}

٩٠١ الفارقي، التاريخ، ص ٦٦

٩٠٢ ابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان، ص ٢١٤ "القزويني، اثار البلاد، ص ٤٤٥.

٩٠٣ محمد بن محمود همداني، عجائب نامه، ص ٤٨٧.

٩٠٤ صورة الارض، ص ص ٣٦، ٣٧.

٩٠٥ ذيل تجارب الامم، ج ٣، ص ٢٩٠.

٩٠٦ ابن حوقل، صورة الارض، ص ٣٠٩.

٩٠٧ ابن النديم، الفهرست، ص ٣٢، ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج ٢، ص ٢١٦ "الخوانساري،

روضات الجنات، ج ٣، ص ٢٥٣.

٩٠٨ المقدسي، احسن التقاسيم، ص ٤٠٨.

وجلبت الى بلاد امارتى الروادية والشدادية بعض السلع من المناطق الاخرى، فاستوردت منطقة اذربيجان القطن والسياب المنيرة والابراد والاكسية من الري^{٩٠٩}، اي على الرغم من تواجد الابريسم والمنسوجات فيها فقد استورد القطن وبعض انواع السياب، والتي يبين لنا بانها غير متوفرة فيها. ويمكن ان نستدل بما ذكره ابن حوقل عن سوق كورسره باذربيجان بان واردات المنطقة كانت متنوعة، فكانت تنقل اليها مختلف السلع و التجارات من المناطق القريبة منها و البعيدة، فيذكر بان مساحة السوق تبلغ ثلاثة فراسخ (٨ كم) وهي ممتلئة بالناس وما معهم من المتاح والتجارات كالبز والعطر والجل من الفرش و متاع السراجين والاسلحة ومختلف الدواب واشياء اخرى، فكانت تجتمع فيها الناس والتجار من مختلف المناطق والامم كاهل اليمن ومصر والعراق والمغرب و الشام و خراسان^{٩١٠} ان تجار تلك المناطق كانوا يتوفدون الى اذربيجان للمتاجرة، فلا بد انهم ياتون ببعض السلع و الامتعة من بدانهم، فيبعونها هناك، كما و يجلبون صادرات المنطقة الى مناطقهم ايضاً ويظهر بان مدينة باب الابواب كانت تستورد القطن من جرجان، حيث تنقل اليها بواسطة السفن والمراكب عبر بحر الخزر، ولكنها كانت معرضة للغرق في بعض الاحيان^{٩١١}، وعموما ان سكان منطقة اران كانوا تستوردون التمر من البصرة واما من الهند فتاتي اليها السيوف الجيدة^{٩١٢}، و الشمع والعسل والفرو^{٩١٣}

وكانت الامارة المروانية تستورد بعض البضائع والمنتجات من الشام والموصل، فهناك اشارة تاريخية الى استيراد الخام الى ميفارقين من قبل احد التجار، حيث حصل ببيعها على ربح كثير^{٩١٤} وذكر الرحالة ناصر خسرو بان تجار دياربكر كانوا يذهبون الى مدينة حلب^{٩١٥} للمتاجرة،

٩٠٩ الاصطخري، مسالك الممالك، ص ٢١٠ ابن حوقل، صورة الارض، ص ٣٢٢.

٩١٠ صورة الارض، ص ٣٠١.

٩١١ السهمي، تاريخ جرجان، تحت مراقبة، عبدالمعيد خان (بيروت: ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م)، ص ١٤٨.

٩١٢ كانت السيوف الهندية تتمتع بشهرة كبيرة في العهد الاسلامي، اذ يسمون المصنوع من الحديد الهندسي، بالمهند، ينظر، الكندي، رسالة الكندي في عمل السيوف، تحقيق فيصل دبوب، (بغداد: ١٩٦٢)، ص ٣٣.

٩١٣ ابن رسته، الاعلاف النفيسة، ص ١٤٣، اسماعيل شكر، الشدايون، ص ١١٧

٩١٤ الفارقي، التاريخ، ص ص ١٦٦ - ١٦٧.

التي كانت مشهورة بانتاج الصابون^{٩١٦} فكانت تصدر الصابون الى منطقة ديار بكر، حيث تاخذ طريقها الى الاسواق هناك^{٩١٧}

اما مدينة اربل فقلما يشير الى تجارتها في تلك الفترة ويظهر بان البعض جاءوا بالكتب من بغداد الى اربل لبيعها هناك^{٩١٨}

ج/ طرق التجارة الخارجية

اتصلت الامارات الكوردية بالاقليم الاسلامي الاخرى من خلال شبكة واسعة من الطرق التجارية، حيث كانت مستقراً للقوافل التجارية ومعبراً رئيسياً لقافلة الحجاج المارين من خلالها الى الاراضي المقدسة، وكانت لموقعها اهمية بالغة من الناحية التجارية كونها يتوسط العراق والدولة البيزنطية، ويربط منطقة خراسان وشمال ايران و اواسط اسيا بالعراق والشام من جهة، و بالدولة البيزنطية و الممالك غير الاسلامية في الشمال من جهة اخرى.

ازدادت اهمية المنطقة التجارية خلال فترة البحث، نظراً للاستقرار السياسي النسبي الذي شهدته المنطقة، حيث رافقة ازدهار اقتصادي و الذي انعكس على الاهتمام بالطرق التجارية، فقد قام بعض امراء الكورد بالاعتناء بالطرق التي تمر ببلادهم، من حيث تعميرها و وضع حد لعمليات السطو وقطع الطرق التي كانت تعرض لها النقل البري انذاك، لان الكورد بعد ان تمتعوا بالسيطرة التامة على مناطقهم، قاموا بانشاء المراكز التجارية واهتموا بالطرق المؤدية الى بلادهم، مما شكلوا تهديدا مباشرا للنشاط التجاري البويهى^{٩١٩} والتي كانت تعوقها عمليات قطع الطرق و نهب القوافل، لان قوة و ضعف الحكومات هي العامل الاساسي والمؤثر في نشاط قطاع الطرق^{٩٢٠}

٩١٥ سفرنامه، ص ١٠

916 ira Marvia (Lapidus); Muslim cities in the later middle ages (U.S.A:1967).P.33.

Lapidus. Muslim cities..p.33.

٩١٧ محمد كرد علي، خطط الشام، (بيروت: ١٩٦٩)، ج ٤، ص ٢٤٣.

٩١٨ ابن المستوفي، تاريخ اربل، تحقيق، سامي بن السيد خماس الصقار (بغداد: ١٩٨٠)، ١٧، ص ٣٧٨.

919 Shaban. A slamic History, Vol.2,p;174.

920 D.S.ed (Richards). Lslam and the trade of Asia , (Oxford;1970),p,160.

أ- الطرق البرية:

كانت تجتاز بلاد الامارة الحسنية والعنازة شبكة من الطرق البرية الخارجية^{٩٢١}، اهمها طريق خراسان الشهير، الذي تكثر وصفه في كتب البلدانين، كونه طريق البريد و التجارة الذي كان، يربط بغداد باكناف خراسان و ماوراء النهر حتى تخوم الصين^{٩٢٢} فيبدا من بغداد الى النهروان^{٩٢٣} و يمر يسارا الى دسكرة الملك و يصل الى جلولا مروراً بطرار استان و من ثم يصل الى خانقين^{٩٢٤} ثم الى قصر شيرين و منها الى حلوان و مجموع المسافة من بغداد الى حلوان تصل الى (٤١ فرسخاً/ حوالي ٢٤٦ كم)^{٩٢٥} بينما المسافة بينهما حسب ما اورده ياقوت تصل الى خمسة مراحل^{٩٢٦} والتي تساوي (٢٥، ٣١ فرسخاً/ حوالي ١٨٦ كم)^{٩٢٧}

ان طريق خراسان التجاري بعد ان يصل الى بلاد امارتي الحسنية والعنازة يتفرع منه عدة طرق، فيربط مدنها بعضها ببعض و يمتد بعض فروعه الى ان يصل الى اذربيجان واران.

٩٢١ ستركز في كلامنا عن الطرق التجارية على الطرق الخارجية فقط و التي تصل الامارات الكوردية من المدن و المناطق اسلامية الاخرى او ما تخرج منها، مع ذكر المدن و بيان المسافات، و من ثم نظرف الى امتداد تلك الطرق داخل منطقة الامارات بايجاز، تفادياً لتكرار ما ورد في بعض دراسات السابقة حول الطرق الداخلية و مسافاتهما، ينظر: عمود ياسين التكريتي، الامارة المروانية، ص ص ١٦٣ - ١٦٥، حسام الدين على غالب، الكرد في الدينور و شهرزور، ص ص ٢٩٧ - ٣٠٤
احماعيل شكر، الشداديون، ص ١١٧

٩٢٢ قحطان عبدالستار الحديشي، طريق خراسان، بحث منشور في مجلة كلية الاداب، (جامعة البصرة ١٤١١هـ/ ١٩٩١م)، ع/ ٢٢، ص ٩.

٩٢٣ ابن خراذبة، المسالك و الممالك، ص ٣١.

٩٢٤ يعقوبي، البلدان، ص ٢٧٠، قدامة بن جعفر، الخراج و صناعة الكتابة، ص ٩٢.

٩٢٥ ابن خراذبة، المسالك و الممالك، ص ص ٣١ - ٣٢.

٩٢٦ المشترك وضعاً و المفترق ضعفاً، ص ١٣٢.

٩٢٧ كل مرحلة تساوي ٢٥/ ٦ فرسخاً و الفرسخ يساوي ستة كيلومترات، هنتس فالتر، الكايل والاوزان الاسلامية، مايعادها في النظام المتري، ترجمة: اسمل العسلي (عمان: ١٩٧٠م)، ص ٩٤، و ينظر: حسام الدين على غالب، الكرد في الدينور و شهرزور، ص ص ١٥ - ١٦، هامش رقم ٤

يستمر الطريق من حلوان الى ان يصل الى قرمسين بعد ان يسير في شعب و بعض السهول والمناطق^{٩٢٨}، و بعدها يصل الى الدكان ويتفرع فرعين الفرع الاول يسير الى نهاوند و منها الى اصفهان والفرع الاخر يسير الى همدان بعد ان يمر بقصر اللصوص و من همدان يصل الى قزوین و تبلغ المسافة بينهما (اربعون فرسخا/ حوالي ٢٤٠ كم)^{٩٢٩}، الا ان طريق اخر الذي اجتازه الرحالة ابن فضلان يسير من همدان الى ساوة و منها الى الري و يستمر الى ان يصل نيسابور، و منها الى مرو و الى مفازة امل بالقرب من نهر جيحون^{٩٣٠} كان لطريق خراسان اهمية تجارية كبيرة منذ القدم لكونه اكثر طرق التجارة: طولاً و تشعباً، يصل من ناحية الشرق الى باب الصين ومنها جلب التجار الاقمشة الحريرية^{٩٣١}، هذا فضلاً عن اهميته في مجال البريد و ربط مناطق المشرق الاسلامي بحيث كان له مراكز ادارية في الاقاليم التي تمر بها، كما و استخدمه الحجاج ايضاً^{٩٣٢} ونظرا لكل ذلك نجد ان الامير بدر بن حسنويه كان اولي اهتماما كبيرا بطريق خراسان وانفق عليه اموالاً^{٩٣٣}

كان طريق خراسان يشعب عند مدينة همدان الى طرق فرعية، و يسير من همدان طرق تجارية اخرى و هي طرق قديمة و متعددة^{٩٣٤} فيبدأ منها طريق يصل الى زنجان مروراً بمدينة سهرورد^{٩٣٥} وكان الطريق يسير من زنجان الى ان يصل مدينة اردبيل باذربيجان^{٩٣٦} وكان طريق اخر يسير من همدان الى برزة في اذربيجان جنوبي بحيرة ارمية ويتشعب هناك فالى اليمين يمر

٩٢٨ ابن رسته، الاعلاف النفيسة، ص ص ١٤٥ - ١٤٦

٩٢٩ ابن خراذية، المسالك و الممالك، ص ص ٣٢ - ٣٣.

٩٣٠ رسالة ابن فضلان، حققها و علق عليها و سامي الدهان، (دمشق: ١٩٧٧)، ص ص ١٠٤ - ١٠٦.

٩٣١ ارثر كرستنس ايران في عهد الساسانيين، ترجمة، يحيى الخشاب، (القاهرة: ١٩٥٧)، ص ١١٧، اشبولر، تاريخ ايران، ج ٢، ص ٢٦٣

932 C.G.F.(Simkin), The Traditional Trade of Asia (London; 1968).p.78.

٩٣٣ الروذراوري، ذيل تجارب الامم، ج ٣، ص ٢٨٧ "ابن الجوزي، المنتظم، ج ٧، ص ٢٧٢، محمد حسين الزبيدي، العراق في العصر البويهي، ص ١٨٦.

٩٣٤ كلمان هوار، ايران و تمدن ايراني، ترجمة، حسن انوشه (تهران ١٣٧٥ هـ ش / ١٩٩٦ م)، ص ١٠.

٩٣٥ ابن حوقل، صورة الارض، ص ٣٠٧.

٩٣٦ المقدسي، احسن التقاسيم، ص ٣٨٣.

بمراغة الى تبريز ثم يشرق الى اردبيل، اما الفرع الايسر فكان يمر بمدينة ارمية ومنها الى خوى و يجتاز **تخجوان** الى ان يصل الى اردبيل^{٩٣٧} ومن همدان كان يسير طريق اخر يمر ببروجرد و الكرج و خولنجان و يصل الى اصفهان و المسافة كانت تبلغ (٨٣ فرسخا / حوالي ٤٩٨ كم)^{٩٣٨} و طريق اخر كان يربط همدان بخوزستان فيسير باللور^{٩٣٩} و يصل الى جنديسابور و المسافة كانت تبلغ (٧٠ فرسخا / حوالي ٤٢٠ كم)^{٩٤٠} و كانت مدينة همدان تربط بالدينور عبر طريق يمر باسداباد و صحنه^{٩٤١} و من الدينور يسير طريق الى زنجان و قزوین وكان يتشعب هناك الى طرق فرعية نحو همدان و شهرزور و الى اصفهان و الري^{٩٤٢}

ارتبطت منطقتي اذربيجان واران ايضا بالمدن الاقليمية الاخرى عبر عدة طرق خارجية، بالاضافة الى ما اشرنا اليها من الطرق التي تصل اليها من غربي اقليم الجبال. فكان يصل الى اذربيجان طريق من منطقة الديلم و يبدأ من سارية و يمر بابادان و طمسية و استراباذ و جرجان، ومنها كان يسير الى الديلمان الى ان يصل الى مدينة اردبيل و مجموع المسافة كانت تبلغ (٣٠ مرحلة/ نحو ١٨٧ فرسخا/ حوالي ٦٢٢ كم)^{٩٤٣} و كان من اردبيل يمر الطريق ببرزند و بلخاب و ورثان و بيلقان و يرثان الى ان يصل الى برذعة في اران و مجموع المسافة كانت تصل الى (٥٠ فرسخا/ حوالي ٣٠ كم)^{٩٤٤} و منها كان يمر الطريق الى جنزة و شمکور و يصل الى تفليس في شمال اران و المسافة كانت (٦٢ فرسخا/ حوالي ٣٧٢ كم)^{٩٤٥} و طريق اخر كان يمر من اردبيل الى الميانج في جنوبي شوق اذربيجان و منها الى الخونج و من ثم يسير الى نواحي الري^{٩٤٦}

٩٣٧ لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية / ص ٢٦٤.

٩٣٨ الاصطخري، مسالك و الممالك، ص ص ١٩٦ - ١٩٧ "ابن حوقل، صورة الارض، ص ٣٠٧.

٩٣٩ اللور، منطقة تقع بين خوزستان و شاپور خواست، الادريسي، نزهة المشتاق في ذكر الامصار و الاقطار و البلدان، (د.م.ت)، ص ٢٣٩.

٩٤٠ الاصطخري، مسالك و الممالك، ص ١٩٧.

٩٤١ ابن حوقل، صورة الارض، ص ص ٣٠٦ - ٣٠٧.

٩٤٢ اليعقوبي، البلدان، ص ٢٧١.

٩٤٣ المقدسي، احسن التقاسيم، ص ص ٣٧٢ - ٣٧٣.

٩٤٤ الاصطخري، مسالك و الممالك، ص ١٩٢.

٩٤٥ ابن حوقل، صورة الارض، ص ٣٠٠.

٩٤٦ ن.م.س، ص ٣٠٢.

وكانت تمر طرق تجارية أخرى من بعض مدن منطقتي أذربيجان وإيران نحو الغرب باتجاه أرمينية وبلاد ديار بكر والجزيرة والتي كانت تتم عبرها ربط تلك المدن والمناطق بالعراق والموصل والشام.

كانت مدينة تبريز لكونها قاعدة أذربيجان اتصلت عبر طرق عدة بمختلف مدن المنطقة كاردبيل و أشنويه و أرميه و مدن أخرى ^{٩٤٧} و ذلك الموقع المميز جعل منها معبرا و محطة للقوافل التجارية، و بقيت أهميتها حتى في العصر الحديث من حيث توسطها بتجارة آسيا مع أوروبا ^{٩٤٨} فالطريق الذي سلكه الرحالة ناصر خسرو كان يبدأ من تبريز و يمر غربا إلى مرند ^{٩٤٩} ومنها إلى خوى و بركي و وان و سلطان و يدخل بلاد الإمارة المروانية عند اخلاط و من ثم يصل إلى أرزن و ميافارقين ^{٩٥٠} ويظهر بأن الطريق استخدم في الفترات اللاحقة و بالتحديد في العهد العثماني، حيث كان يمر بها قوافل الحرير الآتية من إيران ^{٩٥١} و ذلك الطريق كان يعد من أهم الطرق البرية التي تخرج من أذربيجان لأنه كان يصل إليه طريق من أران حيث كان يبدأ من ديبيل و نشوي و يصل بالطريق عند مدينة خوي ^{٩٥٢}، وكان يصل إليه أيضا طريق آخر من أذربيجان الذي كان يبدأ من مراغة و يمر بأرمينية و سلماس و يصل إلى مدينة خوي ^{٩٥٣} و يظهر بأن مدينة خوي كانت ملتقا لطرق القوافل، و حتى نجد أنها حافظ على موقعها التجاري المميز بين إيران و تركيا في العصر الحديث ^{٩٥٤}

٩٤٧ ينظر: حمدالله المستوفي القزويني، نزهة القلوب، ص ٩١.

948 William o.(Douglas), strmp.Lands and friendly people.(London; 1951),p.39.

٩٤٩ يذكر مينورسكي، بأن الطريق من تبريز إلى خوي كان يتشعب من مرند، ينظر Marand (E.J.B.Enc.1)Vol, v.p.267.

٩٥٠ سفرنامه، ص ص٦ - ٧.

951 Halil (inalcik), The Ouoman Economic mind and Aspectes of the Ouman Economy (Studies in the Economic llistory of the Middle East). Ed.:by.MA Cook, (London:1970).p.211.

٩٥٢ المقدسي، احسن التقاسيم، ص ٣٨٢.

٩٥٣ ابن حوقل، صورة الارض، ص ٣٠٢.

954 John Macdonald (kinnir)ageographical memoir of the perian Empire (New York; 1973), p.154.

ان الطريق اذي كان ياتي من تبريز و يصل الى ميفارقين يسير منها الى امد^{٩٥٥} و من ثم يصل الى مدينة الرقة و تبلغ مسافة الطريق بعد خروجه من امد الى (٥٢ فرسخا / حوالي ٣١٢ كم)^{٩٥٦}

وكان طريق اخر يبدا من ديبيل باران ضمير بيرنان و بيلقان و ورثان و بلخان و برزند و يصل الى اردبيل و كانت المسافة تبلغ (٥٠ فرسخا / حوالي ٣٠٠ كم)^{٩٥٧} وكان الطريق يمر من اردبيل الى ان يصل الى ميفارقين مروراً بميانج و خونج و كولسرة و مراغة و خرغان و ارمية و سلماس و خوي و بركري و ارجيش و خلاط و بدليس و المسافة كانت تصل الى (٢٤ مرحلة / نحو ١٥٠ فرسخا / حوالي ٩٠٠ كم)^{٩٥٨}

اما الطرق التي كانت ترتبط منطقة ديار بكر و الجزيرة و نصيبين بالعراق و الشام فكانت عديدة اذ يصل اليها طريق كان يبدا من بغداد و يسير الى الموصل بعد مروره بالردان و عكبرا او بعض مدن و مناطق اخرى و كانت المسافة تبلغ (٧٢ فرسخا / حوالي ٤٣٢ كم)^{٩٥٩} و كان الطريق يسير من الموصل الى بلد و منها الى نصيبين و المسافة (٦ مراحل / نحو ٥٠، ٣٧ فرسخا / حوالي ٢٢٥ كم)^{٩٦٠} و من نصيبين يمر الطريق بدارا و كفرتوثا و قصريني نازع و كان يحتاج امد و ميفارقين و ارزن و المسافة (نحو ٣٧ فرسخا / حوالي ٢٢٢ كم)^{٩٦١}

وكان طريق اخر يبدا من امد و يسير غربا ذات اليسار الى شمشاط و تل جفر و يمر ببعض مدن و مناطق اخرى الى ان يصل الى الرقة و كانت المسافة تبلغ (٥٢ فرسخا / حوالي ٣١٢ كم)^{٩٦٢} و يسير ايضا طريق اخر من نصيبين الى راس العين و المسافة بينهما تبلغ

٩٥٥ ابن حوقل، صورة الارض، ص ٣٠٢.

٩٥٦ ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ص ٨٧.

٩٥٧ الاصلطخري، مسالك الممالك، ص ١٩٢.

٩٥٨ المقدسي، احسن التقاسيم، ص ص ٣٨٣ - ٣٨٤.

٩٥٩ ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ص ٨٥.

٩٦٠ ابن حوقل، صورة الارض، ص ١٩٠.

٩٦١ ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ص ٨٧، وعند قدامة بن جعفر، مجموع المسافة (٣٨ فرسخا /

حوالي ٢٢٨ كم)، الخارج و صناعة الكتابة، ص ص ١١٢ - ١١٣.

٩٦٢ ن.م.س، ص

(٣مراحل / نحو ٧٥، ١٨ فرسخا / حوالي ١١٢ كم) و من راس العين الى الرقة اربعة ايام^{٩٦٣} اي نحو (٢٤ فرسخا / حوالي ١٤٤ كم)^{٩٦٤}

اما الطريق الذي كان يربط مدينة حلب بديار بكر حيث سلكه موكب العروس ست الملك بنت الامير سعد الدولة الحمداني التي خطبها الامير ابو علي الحسن بن مروان^{٩٦٥} فيبدا من حلب و يمر بالرها و يظهر بانه يسير الى امد و منها الى ميفارقين^{٩٦٦} وذكر ناصر خسرو ان المسافة بين ميفارقين و حلب كانت تبلغ (مئة فرسخ / حوالي ٦٠ كم)^{٩٦٧} و الطريق لم يفقد اهمية التجارية في الفترات اللاحقة لانه يربط بلاد الشام بديار بكر^{٩٦٨}

وهكذا نجد ان مدينة ميفارقين كانت ملتقا للطرق التجارية سواء الطرق التي تاتي من اذربيجان و اران او التي تصل اليها من الموصل والشام، هذا فضلا عن انها تربط منطقة ارمينية بالجزيرة و العراق^{٩٦٩}

وكانت تصل الى منطقة اربل الطريق الذي يبدا من بغداد و ذلك بعد مروره بمنطقة كركوك الحالية و يحتاج اربل الى ان يصل الى مدينة الموصل، وكانت تربط اربل عبر طريقين فرعيين بمنطقة اذربيجان، حيث يمر احدهما باتجاه الشرق و الاخر باتجاه الشمال الشرقي^{٩٧٠}

- الطرق المائية

اما الطرق المائية التي كانت تربط الامارات الكوردية بالمناطق الاسلامية المجاورة فكانت قليلة، نظراً لطبيعة المنطقة الجبلية و فضلاً عن ذلك أن المسطحات المائية الموجودة بالداخل و التي تصلح للمراكب و التجارات كانت تستخدم في التجارة الداخلية كنهري الكر والرس و

٩٦٣ اليوم عند ابن حوقل يساوي (سنة فراخ، اي نحو مرحلة)، اذ يذكر ان المسافة بين ساوة و قم اثنا عشر فرسخاً تقطع في يومين، صورة الارض، ص ٣٠٨.

٩٦٤ ابن حوقل، ن.م، ص ١٩٠.

٩٦٥ ينظر، ألفارصی، التاريخ، ص ٧٢-٧٣.

٩٦٦ الفارقي، التاريخ، ص ص ٧٢-٧٤.

٩٦٧ سفرنامه، ص ١٠، محمود ياسين التكرتي، الامارة لامروانية، ص ١٦٤

968 Kinneir , Ageographical memoir, pp. 466, 467.

969 Minorsky, Maiyafarkin (E.J.B.Enc1)vol, V,P.158.

٩٧٠ شترك، مادة اربل، دائرة المعارف الاسلامية، ج ٢، ص ٥٢١.

بحيرتي ارمية و ارجيش“ والتي بلاشك ساعدت على تنشيط التجارة جنبا الى جنب مع الطرق البرية الداخلية، لان الطرق المائية كانت نسيبا اقل كلفة و اسرع جتيازا و اقل تعرضا لعمليات النهب و السلب مقارنة بالطرق البرية.

ان بحر الخذر يعد اهم منفذ مائي والذي كان يربط بعض منطقة اران في الغرب مع منطقتي جرجان و طبرستان في الشرق و الجنوب الشرقي، و خاصة مدينة باب الابواب والتي كانت تقع على شاطئه الغربي، حيث بها مرفا للسفن و المراكب التجارية، كما و جعل من مدينة الباب فُرصة لسائر بلدان طبرستان و جرجان و المناطق الشمالية^{٩٧١}

والطريق المائي الاخر هو نهر دجلة بعد ان ينحدر من منطقة دياربكر و تمر بمدينة بلد و منها تحمل السفن و الاطواف جنوبا^{٩٧٢} لان الطرق المائية هناك كانت تستخدم من الشمال الى الجنوب اما بالعكس فكان النقل، يتم بطريق البر^{٩٧٣} فالطريق المائي المذكور كان يحمل الزوارق ايضا من تلافان الى الموصل محمولا بالحبوب و المأكّل^{٩٧٤} و نستدل مما سبق انه استخدم فقط لنقل بعض صادرات بلاد الامارة الروانية الى المناطق الجنوبية كالموصل و منها الى بغداد خلال فترة البحث.

٩٧١ ابن حوقل، صورة الارض، ص ص ٢٩١ - ٢٩٢

٩٧٢ ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ص ص ١٤٩ - ١٥٠

٩٧٣ نكسا ابلييف، الشرق الاسلامي في العصر الوسيط، ترجمة، منصور ابو الحسن، (بيروت: ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م)، ص ٢٨٦

٩٧٤ التنرخي، الفرح بعد الشدة، تحقيق، عبود الشالحي، (بيروت: ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م)، ج ٣، ص ٤٠، حسين علي المسري، تجارة العراق في العصر العباسي، ص ص ١٦٠ - ١٦١.

ثالث / العلاقات الاقتصادية- السياسية

شهدت علاقات الإمارات الكوردية الاقتصادية مع بعض القوى الاسلامية طابعا سياسيا في بعض الفترات، اي انه احيانا كان العامل السياسي يقرر نوعيه العلاقات الاقتصادية و لاسيما المالية، وفي بعض الاحيان قامت بعض القوى الكبرى كالبريهيين و السلاجقة باقطاع الاراضي لبعض امراء الكورد، بغية كسب و دهم او تامين جانبهم، اي انهم استخدموا الاقتصاد كوسيلة لتنمية العلاقات السياسية.

أ- اعطاء الاقطاعات

بعد أن ازداد نفوذ الامير حسويه بن حسين الكوردي في غربي اقليم الجبال منذ اواخر النصف من القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، اخذ يساعد ركن الدولة البويهى في بعض حروبه ضد السامانيين والخراسانيين، نجد ان الامير ركن الدولة اراد الاحتفاظ بعلاقاته الوطيدة مع الامير حسويه و يظهر بانه كان كافاه باعطائه بعض الاراضي في غربي الجبال اقطاعا له^{٩٧٥} اي انه استخدم وسيلة اعطاء الاقطاع بدلا من المكافئة المالية ليوطد علاقاته بالامير حسويه، وهكذا نجد ان البويهيون قد ساهموا في انتشار الاقطاع في المنطقة، وذلك النوع من الاقطاع عرف بالاقطاع العسكري او الحربي الذي تعطي لقاء اعطيات الجند^{٩٧٦} ونلاحظ ايضا ان البويهيون كانوا قد استخدموا نفس الوسيلة مع الامير باد الكوردي، وذلك بعد ان اصبح القائد

٩٧٥ مسكوي، تجارب الامم، ج٢، ص ٢٧٠، حسام الدين على غالب، الكرد في الدينور و شهرزور، ص ص ٣١١-٣١٢.

976 Lapidus AHistory of Islamic Socitics, p,148.

ابو نصر خاشاذ عاملا للبويهيين على الموصل حيث هادن في سنة ٣٧٦هـ/٩٨٦م الامير باد الكوردي، فاعطاه الجزيرة و طور عبيدين اقطاعا و لكن البويهيون تراجعوا عن موقفهم بعد ذلك^{٩٧٧} ان محاولة البويهيين تلك عن طريق عاملهم في الموصل هي بحد ذاتها تعد اقصى ما وصلت اليها العلاقة الحسنة بين الامير باد و البويهيين، على الرغم من انهم اتخذوا تلك الخطوة لابعاد خطر الامير باد عن مناطقهم، الا ان رجوعهم عن ذلك الموقف يمكن ان نستنتج منه، بانهم لم يتمكنوا من تأمين جانب الامير باد باغراءات اقتصادية، فضلا عن ذلك ان اعطاء تلك المناطق للامير باد تعني الموافقة على مد سلطته الى المناطق الشمالية لمدينة الموصل، التي من شأنها ان يهدد نفوذ البويهيين هناك.

ان اعطاء المناطق و الاقطاعات لم يقتصر على الجانب البويهي و حد، بل احيانا مارسه بعض امراء الكورد، فلامير بدر بن حسنيه كافا القائد البويهي فخر الملك ابا الغلب باعطائه شهرزور، لانه ساعده ضد ابنه هلال سنة ٤٠٠هـ/١٠٠٩-١٠٠١م، بقيت منطقة شهرزور لمدة أكثر من ثلاث سنوات بيد خظالمملك حيث كان يحكمها عن طريق الذابة بقي يتصرف في ايرادات المنطقة، الى ان استولى الامير طاهر بن هلال سنة ٤٠٤هـ/١٠١٣-١٠١٤م على شهرزور^{٩٧٨} وبعد مجيء السلاجقة الى منطقة غربي الجبال قاموا ايضا باعطاء بعض الاقطاعات لامراء العنازين، لكسب ودهم و ليحكموا تلك المناطق باسمهم، ففي سنة ٤٤٢هـ/١٠٥٠م اقر السلطان طغرلک الامير مهلهل العنازي، على اقطاعه في السيوان و دقوقا و شهرزور و الصامغان، كما و اقطع الامير سعدي بن ابي الشوك العنازي منطقة الراوندين القريبة من نهاوند^{٩٧٩}

ب/ العلاقات المالية والنقدية

ان العلاقات المالية والنقدية التي حصلت بين الامارات الكوردية و بعض القوى الاسلامية في تلك الفترة، كانت غالبا علاقات تتحكم فيها الاعتبارات السياسية، لاننا لانجد للامارات الكوردية اية ارتباطات مالية منظمة مع الخلافة العباسية كما كانت عليه حال تلك المناطق

٩٧٧ الفارقي، التاريخ، ص ص ٥٤ - ٥٧.

٩٧٨ ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص ص ٢٤٧ - ٢٤٨، ٢٧١، ابن خلدون، التاريخ، مج٤، ق٤، ص ص ١٠٩٩ - ١١٠٠.

٩٧٩ ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص٥٧.

قبل ظهور الامارات فيها، ولا مع اية دولة اخرى في المنطقة، نظرا لان تلك الامارات كانت تعد مستقلة من الناحية السياسية و الادارية والمالية، وتلك من اهم اسباب ازدهارها الاقتصادية و المالية، لان تلك الاقاليم والمناطق التي ظهرت فيها الامارات المستقلة قطعت ارسال اموالها الى حاضرة الخلافة^{٩٨٠} وبقيت مواردها المالية تصرف في الداخل.

وعلى الرغم من عدم وجود قواعد منظمة لعلاقات الامارات الكوردية المالية مع بعض القوى الاسلامية، الا اننا نلاحظ ان بعض امراء الكورد، قاموا احيانا، بدفع ضرائب سنوية لبعض القوى الكبرى في مناطقهم كالامير ابو الهيجاء الروادي امير الامارة الروادية باذريجان، الذي كان يعد في اواخر النصف الاول من القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، من الملوك الاطراف في اذريجان المرزبان محمد بن مسافر، وذكر بأن أبا الهجاء بن رواد ليعظمي لصاحب أذربيجان التي كانت بيد المسافرين منذ ان تمكنوا من تصفية حساباتهم مع القائد ديسم بن ابراهيم الكوردي سنة ٣٤٤هـ/٩٥٦م^{٩٨١} فاورد ابن حوقل قائمة باسماء ملوك الاطراف في اذريجان والذين يعطون ضرائب سنوية لصاحب اذريجان خمسين الف دينار والطاق عن نواحيه باهروور رفان^{٩٨٢} والذي ذكره ابن حوقل بشكل معدل ما جبيت في سنة ٣٤٤هـ/٩٥٦م وان كانت تزيد و تنقص في بعض الاوقات^{٩٨٣}

ان تلك الضريبة التي كانت دفعها الامير ابو الهجاء الروادي هي الرابطة المالية السياسية التي كانت تربطه بصاحب اذريجان انذاك، نظرا لان المسافرين كانوا هم اقوى سلطة في اذريجان خلال تلك الفترة، وكانت الامارة الروادية في طور تأسيسها، و لانعرف مدة الفترة التي ظلت فيها الرواديون يؤدون الضرائب السنوية للمسافرين في اذريجان، الا انها على الاغلب لم تستمر طويلا، نظرا لان المسافرين كانوا وقعوا تحت تهديد الكورد في اذريجان منذ بداية النصف الثاني من القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، والذي انتهى بافول نجم سلطتهم في سنة

٩٨٠ ل.أ. سيديو، تاريخ العرب العام، ترجمة عادل زعيتر، (بيروت: ١٩٦٩)، ص ٢٦.

٩٨١ ينظر: ص ١٦

٩٨٢ اهر وورزفان، منطقتان تقعان في اذريجان شرق تبريز و غرب اردبيل، تقع اهر شمال شرقي تبريز على بعد ١٥٠ ميلا غرب اردبيل، في منطقة قراجه داغ الان، و تقع ورزفان جنوب غربي اهر مولف مجهول، حدود العالم، ص ١٦٠ حسام الدين علي غالب، اذريجان، ص ٩٦، هامش رقم (١).

٩٨٣ صورة الارض، ص ٣٠٣.

٣٧٤هـ/٩٨٤م وظهور السلطة الكوردية بأذربيجان^{٩٨٤} و يمكن ان نعد تلك الضربة التي كانت دفعها الامير ابو الهيجا بن رواد بانها شكلا من اشكال توطيد العلاقات السياسية مع المسافرين والتي دبرت بالاموال لقاء الحكم في مناطق.

الا ان الامارة الحسنيوية ونظراً للظروف التاريخية التي رافقت تأسيسها، و لموقعها الجغرافي الحساس في غربي اقليم الجبال، نجد انها الزمت احيانا بدفع الاموال للبويهيين و ذلك للحفاظ على ممتلكات الامارة، وقد دفع الامير حسنيو الكوردي في سنة ٣٦٠هـ/ ٩٧٠م حوالي خمسين الف دينار و جباية كور الجبال و عدد من الدواب و التحف ما بلغ قيمته مئة الف دينار للبويهيين لقاء المصالحة و عدم تعرضهم له^{٩٨٥} الا ان تلك الالتزامات المالية لم تكن منتظمة بل كانت تؤدي في اوقات الشدة و التهديدات البويهية.

وكشفت ايضا التنقيبات الاثرية التي اجريت في سهل شهرزور في صيف عام ١٩٧٣م و بالتحديد في منطقة ياسين تبة، على تسعة و تسعين دينارا ذهبيا داخل علبة نحائية اسطوانية الشكل، عثر عليها في احدى الغرف العائدة لبناء كبير، ترجع اكثرها الى فترة البحث، و تعود الى خمس اسر اسلامية حاكمة، منها أربعة خمسون ديناراً للفاطميين ودينارات منها يعودان الى الأسرة السامانية و دينار واحد بويهى، و خمسة دنانير سلجوقية و سبعة دنانير عباسية، فالدنانير الفاطمية معظمها تعود الى فترة البحث اذ يرى احد الباحثين بانها قد وصلت الى شهرزور عن طريق دعاة الفاطميين^{٩٨٦} و نعتقد ان الدعاة الفاطميين ليسوا السبب الوحيد الايصال تلك النقود الى المنطقة هذا و اذ عرفنا ان منطقة الجبال لم يشهد نشاطا واسعا لدعاة الفاطميين، وعليه نعتقد بوجود نوع من العلاقات المالية والتجارية لامارتى الحسنيوية و العنازية مع الفاطميين.

اما الدنانير العائدة للسامانيين والبويهيين والسلاجقة ترجع جميعها الى فترة البحث وان كانت الدنانير العباسية متأخرة^{٩٨٧}

984 Shaban, Islamic History.vol,2,p.174.

٩٨٥ مسكوية، تجارب الامم، ج٢، ص ٢٧٤.

٩٨٦ اسماعيل حسين حجارة، النقود المكتشفة في ياسين تبة، بحث منشور في مجلة المسكوكات، (بغداد

:١٩٧٥)، ع/٦، ص ص ٧٢ - ٨٤.

٩٨٧ ن.م.س، ص ص ٨٥ - ٩٠.

ونستنتج من أهر العثور على هذه الدنانير في منطقة شهرزور على وجود علاقات مالية - سياسية للإمارتي الحسنيوية و العنازية مع القوى الاسلامية المعاصرة لها، حيث استخدم نقودهم في المنطقة، و نرى بان توافر نقود الدول الاسلامية الاخرى في بلاد امارتي الحسنيوية و العنازية في غربي اقليم الجبال وان تؤكد الصلات المالية فيما بينهما الا انها ترجع من جانب اخر الى حاجات المنطقة في استخدام تلك النقود، لانه على الرغم من سك النقود المحلية من قبل الحسنيويين والعنازيين، الا اننا نرى بانها قليلة لاتفي حاجلت سكان المنطقة، لعدم وجود معدن الذهب، والفضة فيها، اذ يذكر ابن حوقل بانه ((لاتوجد في اقليم الجبال معدن الذهب ولا الفضة))^{٩٨٨}

اما الامارة المروانية ففي عهد الامير نصر الدولة كانت لها بعض العلاقات المالية السياسية مع السلاجقة، ففي سنة ٤٤٣هـ / ١٠٥١م، ارسل الامير نصر الدولة الى السلطان طغرلبيك ثلاثين قطعة من القماش الفاخر و خمسمائة دينار و خياما و عشرة بغال موسقة بالبضائع واشياء اخرى^{٩٨٩} وهكذا نجد ان الامير نصر الدولة كان يرسل بين حين و اخر الاموال والهدايا الى السلاجقة لكي يحفظ بلاده عنهم، ويعد ذلك ارسل مرة اخرى الامير نصر الدولة الى السلطان طغرلبيك بعض المجوهرات مع مائة الف دينار^{٩٩٠}

استمر الامير نصر الدولة في القيام ببعض الالتزامات المالية في الفترات الاخرى فبعد ان تمكن السلطات طغرلبيك من الحاق الهزيمة بالبسايري في اول منازلته معه، نجد ان الامير نصر الدولة ارسل رسولا من جانبه الى السلطان لارضائه و ارسل معه مئة الف دينار اليه^{٩٩١} لانه ايد حركة البسايري.

ويظهر بان تلك الالتزامات المالية التي قامت بها الامير نصر الدولة لم تكن التزامات مقررة مسبقاً، بل وقتية كانت تتحكم فيها الاعتبارات السياسية، ففي المرة الاولى و الثانية كان الامير قد ادى تلك الاموال و اللطاف للتقرب من السلطان و ليامن جانبه، اما في المرة الثالثة فمن المرجح انه اعطى تلك الاموال ضريبة على خطأ ارتكبه، لتأييده حركة البسايري، فاراد بذلك ايعاد خطر السلطان عن بلاده.

٩٨٨ صورة الارض، ص ٣١٧.

٩٨٩ ابن العربي، تاريخ الزمان، ص ص ٩٦ - ٩٧.

٩٩٠ ابن الجوزي، المنتظم، ج ٨، ص ٢٢٣.

.Saatci. Tarihi Gclisim.p.48

٩٩١ ابن العربي، تاريخ الزمان، ص ١٠١.

الخاتمة

شهد المشرق الاسلامي خلال العصر البويهي نشاطا سياسيا واقتصاديا ملموسا من جانب الامارات الكوردية، ويمكن تقدير ذلك نشاط من خلال التعرف على علاقاتها السياسية و الاقتصادية بالقوى الاسلامية الاخرى في المنطقة، تلك العلاقات التي لم تكن على وتيرة واحدة، بل كانت مرتبطة بالظروف التاريخية من جهة، و بقوة وضعف تلك الامارات من جهة اخرى، اذ بلغت بعضها من القوة حداً، بحيث تسابقت كبرى القوى السياسية في المنطقة لعقد علاقات ودية معها.

وقد تبين لنا ان العلاقات السياسية للامارات الكوردية مع الخلافة العباسية كانت دوما علاقة ودية، والسبب في ذلك يعود الى دور العامل الديني في رسم تلك العلاقات، لان الخلافة العباسية في تلك الفترة، قد فقدت قوتها السياسية، ولم تبقى لها سوى الزعامة الدينية، فحاول بعض الخلفاء كالقادر بالله و القائم بامر الله استعادة بعض سلطاتهم السياسية، ولذلك تقربوا من البعض امراء الأطراف ومن بينهم امراء الكورد ليكسبهم الجانبيهم ومن ناحية أخرى أن امراء الكورد كانوا بامس الحاجة ليضمنوا تايد الخلافة لسلطتهم، لاضفاء الشرعية عليها. ووجدوا ان الفرصة مواتية بعد ان ظهر بان الخلافة ايضا كانت تنوى عقد علاقات ودية معهم، هكذا نلاحظ ان هناك ظروف تاريخية ومصالح مشتركة جعلت من علاقة الطرفين علاقة طيبة وثابتة الى حد ما.

ولكن العلاقات السياسية مع البويهيين لم تكن ثابتة، ودية في بعض الفترات و مضطربة في فترات اخرى و ظهر من خلال الدراسة انها وقعت تحت التأثيرات التالية :

١ - الموقع الجغرافي لمناطق نفوذ البويهيين بالنسبة لبلاد الامارات الكوردية كان له دور كبير في رسم تلك العلاقات.

- ٢- سياسة بعض امراء البويهيين التوسعية و محاولاتهم تطبيق المركزية في ادارة الاقاليم.
 - ٣- تعرض مصالح احد الطرفين الى الخطر من قبل الطرف الاخر.
 - ٤- تورط بعض امراء الكورد في المنازعات الداخلية بين افراد الاسرة الحاكمة البويهية.
- وكانت علاقات الامارات الكوردية مع القوى الاخرى، ايضا علاقة غير ثابتة، اذ نجد انها بدأت متوترة مع الحمدانيين والعقيليين ثم مرت بتحسين نسبي شملت المصاهرات السياسية و التعاون العسكري، و عادت مرة اخرى الى التذبذب، ولاسيما مع العقيلين، ولم تكن تخلو من الاشتباكات العسكرية، بسبب النزعة التوسعية لدى بعض الامراء من الحمدانيين.
- ولكن علاقة تلك الامارات السياسية مع الفاطميين كانت ودية بشكل عام، حيث يرجع منشأها الى محاولات الفاطميين المستمرة لكسب امراء الاطراف و من بينهم بعض امراء الكورد، الا ان سياسة اولئك الامراء كانت تمتاز بالمهادنة و عدم التورط الكلي في خطط الفاطميين في المنطقة.
- وقد تبين لنا ايضا ان علاقات الامارات الكوردية مع السلاجقة الغز بدأت كعلاقة عدائية، اذ تعرضت ببلاد الامارات الكوردية الى هجمات سلاجقة الغز المتوالية، وان تمكن امراء الكورد من الدفاع عن بلادهم، الا انهم قبلوا اخيرا بالتبعية والطاعة للسلاجقة، و شيا فشيئا انكمشت دائرة نفوذ تلك الامارات، و ازيلوا من على خارطة المنطقة.
- القت هذه الدراسة الاضواء على العلاقات الاقتصادية للامارات الكوردية مع القوى الاسلامية، حيث وصلت اقصاها عن طريق التجارة، على الرغم من ان ايصال السلع و المواد التجارية الى المناطق الاخرى لم يكن امرا هينا و مما يلاحظ هو ان المنتجات الزراعية كانت هي الغالبة على صادرات تلك الامارات والتي كان يحمل اليها ايضا بعض المواد والسلع من المناطق الاخرى، وقد اتخذت العلاقات الاقتصادية احيانا طابعا سياسيا مع بعض القوى الاسلامية الكبرى في المنطقة، فاستخدمت الوسيلة الاقتصادية لتوطيد العلاقات السياسية.

قائمة المصادر و المراجع

المصادر والمراجع

اولا : المصادر

أ- المصادر العربية والمعرفة.

الابيشي، شهاب احمد (ت. ٨٥٠هـ / ١٤٤٦م)

- المستطرف في كل فن مستظرف، دار احياء التراث العربي، الطبعة الاميرية

(بيروت: ١٣٧١هـ / ١٩٥٢م)

ابن ابي أصيبعة: الطيب موفق الدين ابو العباس احمد بن القاسم السعدي الخزرجي

(ت ٦٦٨هـ / ١٢٢٩م)

- عيون الانباء في طبقات الاطباء، شرح و تحقيق، نزار رضا، منشورات دار مكتبة الحياة

(بيروت. د. ت).

ابن الاثير، عز الدين ابي الحسن علي بن محمد بن عبدالكريم الجزري (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م).

-الكامل في التاريخ، (بيروت: ١٩٦٧).

-اللباب في تهذيب الانساب، دار صادر (بيروت: ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م).

الادريسي، محمد بن محمد بن عبدالله بن ادريسي (ت ٥٦٠هـ / ١١٦٥م).

-نزهة المشتاق في ذكر الامصار والاقطار والبلدان (د. م. ت)

الاريلي، عبدالرحمن بن ابراهيم قنينو (٧١٧هـ / ١٣١٧م)

-خلاصة الذهب المسبوك مختصر من سير الملوك " وقف على طبعة و تصحيحه: مكّي

السيد جاسم كتبة المشنى (بغداد: د. ت).

- الاصطخري، ابو اسحاق محمد بن ابراهيم الفارسي: (ت بعدد ٣٤٠هـ/٩٥١م)
 - مسالك الممالك، مطبعة بريل (لیدن: ١٩٢٧م).
الاصفهاني، حمزة بن الحسين (ت ٣٦٠هـ/٩٧٠م).
 - تاريخ سى ملوك الارضى و الانبياء منشورات دار مكتبة الحياة (بيروت: ١٩٦١م).
ابن الاكفاني، محمد بن ابراهيم الانصاري السنجاري (ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م)
 - نخب الذخائر في احوال الجواهر، منشورات عالم الكتب (بيروت: ج.ت)
الانباري، ابو البركات كمال الدين بن محمد (ت ٥٧٧هـ/١١٨١م)
 - نزهة الالباء في طبقات الادباء تحقيق: ابراهيم السامرائي، مطبعة المعارف
 (بغداد: ١٩٥٩م)
الانصاري، شمس الدين ابو عبدالله محمد شيخ الربوه (ت ٧٢٧هـ/١٣٢٦م).
 - نخبه الدهر في عجائب البرو البحر. (بطر سبروج: ١٨٦٥م).
الانطاكي، يحيى بن سعيد (ت ٦٧٥هـ/١٢٧٦م)
 - تاريخ يحيى بن سعيد الانطاكي، مطبوع مع كتاب التاريخ المجموع على التحقيق
 والتصديق للسعيد بن بطريق مطبعة الالباء اليسوعيين (بيروت: ١٩٠٩م).
 ابن اياس، محمد بن احمد (ت ٩٣٠هـ/١٥٢٣م).
 - بدائع الزهور في وقائع الدهور، طبع بالطبعة الميمنية (مصر: ١٣٢٣هـ)
 ايليا برشينايا (ت ٤٣٧هـ/١٠٤٦م).
 - تاريخ ايليا برشينايا، عربيه و قدم له و علق عليه: يوسف حيي، مطبوعات مجمع اللغة
 السريانية، مطبعة اللغة السريانية، مطبعة الاديب البغدادية (بغداد: ١٩٧٥).
 الباخريزي، علي بن الحسن علي (ت ٤٦٧هـ/ ١٠٧٤م).
 - دمية القصر و عصرة اهل العصر، تحقيق: سامي مكّي العاني، دار العروبة للنشر و
 التوزيع، الطبعة الثانية (الكوريت: ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).
 البخاري، ابو عبدالله محمد بن اسماعيل (ت ٢٥٦هـ/٨٦٨م).
 - جواهر البخاري و شرح العسقلاني، المكتبة التجارية الكبرى (القاهرة: ١٩٤٠م).
 نزهة الانام في محاسن الشام، دارالرائد العربي. (بيروت: ١٩٨٠) البديري، ابو البقاء ابو بكر
 عبدالله بن محمد الدمشقي (ت ٨٩٤هـ/١٤٨٩م).
 - الشرفنامه البدلسي الشرفغان (ت ١٠٠٥هـ/١٥٩٦م) في تاريخ الدول و الامارات الكردية،
 ترجمة: جميل بندي روزياني، مطبعة النجاح، (بغداد: ١٣٧٢هـ/١٩٥٣م).

- ابن بطوطة، ابو عبدالله محمد بن عبدالله اللواتي الطنجي (ت ٧٧٩هـ / ١٣٧٧م).
- تحفة النظار في غرائب الامصار و عجائب الاسفار (رحلة ابن بطوطة) (القاهرة: د.ت).
- البكري، ابو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز الاندليسي (ت ٤٨٧هـ / ١٠٩٣م).
- معجم ما استعجم من اسماء اللاد و المواضع، حققه و طبعه: مصطفى السقا، مطبعة لجنة التاليف و الترجمة والنشر، الطبعة الاولى (القاهرة: ١٣٧١هـ / ١٩٥١م).
- البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ / ٨٩٢م).
- فتوح البلدان، نشره و وضع ملاحقة و فهارسه: صلاح الدين المنجد. مكتبة النهضة المصرية (القاهرة: د.ت).
- البنداري قوام الدين الفتح بن علي بن محمد الاصفهاني (ت ٦٤٣هـ / ١٢٤٥م).
- تاريخ دولة ال سلجوق، تحقيق : لجنة احياء التراث العربي في دار الافاق الجديدة، الطبعة الثالثة (بيروت: ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م).
- البيروني، ابو الريحان محمد بن احمد (ت ٤٤٠هـ / ١٠٤٨م).
- الاثار الباقية عن القرون الخالية، طبعة (ليبزج: ١٩٢٣م).
- الجماهر في معرفة الجواهر، طبع في مطبعة دائرة المعارف العثمانية بمحيدر اباد، الطبعة الاولى، (الدكن: ١٣٥٥هـ).
- البهقي، البيهقي، أبو الفصّل (ت ٤٧٠هـ / ١٠٧٧م) تاريخ البيهقي، ترجمة: يحيى الحشاش وصادق نشأة، دار النهضة العربية (بيروت: ١٩٨٢) ابراهيم بن محمد (ت في الربع الاول من القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي).
- المحاسن و المساوي؟؟ تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، مكتبة نهضة مصر و مطبعتها الفجالة (القاهرة: د.ت).
- ابن تغري بردي، جمال الدين ابي المحاسن يوسف (ت ٨٧٤هـ / ١٤٧٠م).
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر و القاهرة، مكتبة دار الكتب المصرية، الطبعة الاولى (القاهرة: ١٣٥٤هـ / ١٩٣٣م).
- التنوخى، ابو علي المحسن بن علي (ت ٣٨٤هـ / ١٩٩٤م).
- الفرج بعد الشدة، تحقيق : عبود الشالحي، دار صادر (بيروت: ١٣٨٩هـ / ١٩٧٨م).
- نشوار المحاضرة و اخبار المذاكرة، تحقيق : عبود الشالحي، (بيروت: ١٣٩١هـ / ١٩٧١م).
- الشعالبي، ابو منصور عبدالملك بن محمد بن اسماعيل (ت ٤٢٩هـ / ١٠٣٧م).

-تحفة الوزراء - المنسوب للثعالبي - تحقيق : ابتسام مرهون الصفار و حبيب الراوي (بغداد: ١٩٧٧م).

-ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم، دار نهضة مصر للطبع والنشر، مطبعة المدني، (القاهرة: ١٣٨٤هـ/١٩٦٥م).

-خاص الخاص، قدم له : حسن الامين، منشورات دار مكتبة الحياة، طبعة جديدة (بيروت.د.ت).

-لطائف المعارف، تحقيق : ابراهيم اليباري و حسن كامل الصير في دار احياء الكتب العربية، عيسى باب الحلبي و شركاه (القاهرة: ١٣٧٩هـ/١٩٦٠م).

-يتيمة الدهر في شعراء اهل العصر، (د.م.ت)

الملاحظ، ابو عثمان عمرو بن بحر البصري (ت٢٥٥هـ/٨٦٧م).

-البيان و التبين، قدم لها و بوبها و شرحها، على ابو ملحم (بيروت: ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).

-التبصر بالتجارة، قام بنشرة و تصحيحه : حسن حسين عبدالوهاب التونسي، المطبعة الرحمانية، الطبعة الثانية (مصر: ١٣٥٤هـ، ١٩٣٥).

المرجاني، احمد بن محمد احمد (ت٨١٦هـ/ ١٤١٣ م).

-التعريفات، دار الشؤون الثقافية العامة، (بغداد: ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).

ابن الجوزي، ابو الفرج عبدالرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م).

-المنتظم في تاريخ الملوك والامم، مطبعة دائرة المعارف الاسلامية، الطبعة الاولى، حيدر اباد(الدكن: ١٣٥٧هـ).

الجهشياري، ابو عبدالله محمد بن عبدوس (ت٣٣١هـ/٩٤٣م).

-الوزراء والكتاب، طبع بمطبعة احمد حنفي، الطبعة الاولى (مصر: ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م).

الجوهري، اسماعيل بن عماد (ت٣٩٣هـ/١٠٠٢م).

-الصاحح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق احمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين، الطبعة الثانية (بيروت: ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م).

ابن حزم، علي بن محمد الظاهري الاندلسي (ت٤٥٦هـ/١٠٦٤م)

-جمهرة انساب العرب، تحقيق و تعليق: عبدالسلام محمد هارون، دار المعارف (مصر

١٣٨٢هـ/١٩٦٢م).

- الحسيني، صدر الدين علي بن ناصر، (ت بعد ٦٢٢هـ/١٢٢٤م).
 - زبدة التواريخ اخبار الامراء والملوك السلجوقية، تحقيق : محمد نورالدين. دار اقرأ، الطبعة الثانية (بيروت: ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).
 الحموي، ابو الفضائل محمد بن علي (ت ٦٤٤هـ/١٢٢٤م)
 -التاريخ المنصوري، تلخيص الكشف والبيان في حوادث الزمان، عني بشرة و وضع
 فهارسه، بطرس غرياز ينويج، دار النشر للاداب الشرقية، اكاديمية العلوم للاتحاد السوفيتي.
 (موسكو: ١٩٦٠م).
 الحميري، ابو عبدالله محمد بن محمد الصنهاجي (ت ٧١٠هـ/١٣٠٩م).
 -الروض المعطار في خبر الاقطار، تحقيق : احسان عباس، دار القلم للطباعة (بيروت
 ١٩٧٥).
 ابن حوقل، ابو القاسم النصيبي (ت ٣٦٧هـ/٩٧٧م).
 -صورة الارض، منشورات دار مكتبة الحياة، (بيروت: ١٩٧٩م).
 ابن خرداذية، ابو القاسم عبدالله بن عبدالله الخراساني (ت ٢٨٠هـ/٨٩٧م).
 -المسالك والممالك، وضع مقدمته وهوامشه و فهارسه: محمد مخزوم، دار احياء التراث
 العربي، الطبعة الاولى، (بيروت: ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).
 الخطيب البغدادي، ابو بكر احمد بن علي (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م).
 -تاريخ بغداد أومدينة السلام. الناشر: دار الكتاب العربي. (بيروت: د.ت)
 -العبر و ديوان المبتداء والخير في ايام العرب والعجم و البربر و من عاصر عم من ذوى السلطان
 الاكبر، (تاريخ العلاقة ابن خلدون)، دار الكتاب اللبناني و مكتبة المدرسة (بيروت: ١٩٨٦م).
 ابن خلدون. أبوزيد عبدالرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥)
 ابن خلكان و ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م).
 -وفيات الاعيان و انباء الزمان، تحقيق : احسان عباس، دار الثقافة، (بيروت: ١٩٦٩م).
 الخوارزمي، ابو عبدالله محمد بن احمد (ت ٤٠٧هـ/١١٠٣م).
 -مفاتيح العلوم، عني بتصحيحه و نشرة : مطبعة الشروق (مصر: ١٣٤٢هـ).
 الخوانساري، محمد باقر الموسوي الاصبهاني، (ت ١٣١٣هـ/١٨٣٦م).
 -روضات الجنات في احوال العلماء والسادات، تحقيق : اسد الله اسماعيليان، عنيت بنشره
 مكتبة اسماعيليان، مطبعة مهراستوار، (رقم ١٣٩٢هـ.ش).

- داود الانطاكي (ت ١٠٠٨هـ/ ١٥٩٩م).
- تذكرة اولى الالباب ة الجامع للعجب العجاب، شرحها و علق حواشيها، على شيرى مؤسسة عزالدين للطباعة و للنشر، الطبعة الاولى، (بيروت: ١٤١١هـ/ ١٩٩١م).
- ابن دحية، مجد الدين عمر بن حسن المعروف بسذي النسيين، دحية و الحسين (ت ٦٣٣هـ/ ١٢٣٥م).
- النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس، تحقيق : عباس العزاوي، مطبعة المعارف، (بغداد: ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٦م).
- الدميري، كمال الدين ابو البقاء (ت ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م).
- حياة الحيوان الكبرى، دار الفكر، (بيروت: ت.ت).
- الدياربركري، حسين بن محمد بن حسن (ت ٩٩٠هـ/ ١٥٨٢م).
- تاريخ الخيس في احوال انفس النفيس، مركز الكتب الثقافية، (بيروت: ت.ت)
- الدلمي، ابو الحسن مهيار بن مرزوية (ت ٤٢٨هـ/ ١٠٣٧م).
- ديوان شعر، روائع التراث العربي، دار الكتب المصرية، (القاهرة: ت.ت).
- الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن قايماز (ت ٧٤٨هـ، ١٣٤٧م).
- دول الاسلام، تحقيق، فهيم محمد شلتون و محمد مصطفى ابراهيم، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب (القاهرة: ١٩٧٤م).
- العبر في خير من عبر، حققها و ضبطها، ابو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغللول، دار الكتب العلمية، (بيروت: ت.ت).
- الراوندى، محمد بن علي بن سليمان (ت ٦٠٣هـ/ ١٣٠٧م).
- راحة الصدور واية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية، ترجمة : ابراهيم امين الشواربي، عبدالمنعم محمد حسنين، فؤاد عبدالمعطي الصياد، راجعة : ابراهيم امين الشواربي، دار القلم، (القاهرة، ١٣٧١هـ/ ١٩٦٠م).
- ابن رسته، ابو علي احمد بن عمر (ت بعد ٢٩٠هـ/ ٩٠٣م)
- الاعلاف النفيسة، نشر دي غوية، طبع بمطابع بريل، (ليدن: ١٨٩١م).
- الهاوى المجهول (ت ٦٤٢هـ/ ١٢٣٤م)
- تاريخ الهاوى المجهول، عربي عن السريانية و وضع حواشيه : البير ابونا، مطبعة شفيق، (بغداد: ١٩٨٦).

- الروذراوري، ابو شجاع محمد بن الحسين ظهير الدين (ت ٤٨٧هـ / ١٠٩٤م).
- ذيل كتاب تجارب الامم، اعتني بالنسخ والتصحيح : هـ. ف. امدروز، طبع بمطبعة شركة التمدن الصناعية (مصر المحمية : ١٣٣٤هـ / ١٩١٦م)
- الزنجشري، ابو القاسم محمود بن عمر (ت ٣٨٠هـ / ١١٤٣م).
- الجبال والامكنة والمياه. تحقيق : ابراهيم السامرائي، مطبعة السعدون (بغداد : ١٩٦٨).
- سبط ابن الجوزي، شمس الدين ابي المظفر يوسف (ت ٦٥٤هـ / ١٢٥٦م).
- مراة الزمان في تاريخ الاعيان، الفترة ٣٤٥ - ٤٤٧، دراسة و تحقيق : جنان جليل محمد الهموندي، رسالة ماجستير مطبوعة بالالة الكتابة، مقدمة الى كلية الاداب بجامعة بغداد، (بغداد ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م).
- ابن سعد، ابو عبدالله محمد بن سعد الزهري (ت ٢٣٠هـ / ٨٤٥م).
- الطبقات الكبرى، دار صادر، (بيروت: ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م).
- ابن سعيد، ابو الحسن علي بن موسى المغربي (ت ٦٨٥هـ / ١٢٨٦م).
- بسط الارض في الطول والعرض، تحقيق : خوان قرنيط، معهد مولاي حسن (تطوان: ١٩٥٨).
- السمعاني، ابوسعيد عبدالكريم بن محمد (ت ٥٦٢هـ / ١١٦٦م).
- الانساب، حقق نصوصه و علق عليه، عبدالرحمن بن يحيى العلمي اليماني، الناشر محمد امين دمع، الطبعة الثانية، (بيروت: ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م).
- السمرقندي، النظامي العروضي (ت ٥٥٠هـ / ١١٥٥م)
- جهاز مقاله (المقالات الاربع) في كتابه و الشعر والنجوم والطب، ترجمة : عبدالوهاب عزام و يحيى الخشاب، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، الطبعة الاولى (القاهرة: ١٣٦٨هـ / ١٩٤٩م).
- السهمي، ابو القاسم حمزة بني يوسف (ت ٤٢٧هـ / ١٠٣٥م)
- تاريخ جرجان، تحت مراقبة : عبدالمعيد خان، الناشر : عالم الكتب، الطبعة الثالثة. (بيروت: ١٤٠١هـ / ١٩٨١م).
- السيوطي، جلال الدين بن عبد الرحمن بن ابي بكر (ت ٩١١هـ / ١٥٠٥م).
- تاريخ الخلفاء تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة منير، الطبعة الثالثة، (بغداد: ١٩٨٧).

- الشابشتى، ابو الحسن علي بن محمد (ت ٣٨٨هـ/ ٩٩٨م).
 -الديارات، تحقيق، كوركيس عواد، دار الرائد العربي، الطبعة الثالثة،
 (بيروت: ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م).
 ابن الشحنة، ابو الوليد مجد الدين محمد بن محمود (ت ٨١٥هـ/ ١٤١٢م).
 روضة المناظر في اخبار الاوائل والاواخر، المنشور في حاشية الكامل في التاريخ لابن
 الاثير، (القاهرة: ١٣٠٣هـ).
 ابن شداد، عزالدين محمد بن علي ابراهيم (ت ٦٨٤هـ/ ١٢٨٥م).
 الاعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام و الجزيرة، حققه: يحيى عبارة، منشورات وزارة
 الثقافة والارشاد القومي، (دمشق، ١٩٧٨).
 الشنتريني، ابو الحسن على بن بسام (ت ٥٤٢هـ/ ١١٤٧م).
 الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة، تحقيق: احسان عباس، دار الثقافة (بيروت: ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م).
 الشهرزوري، شمس الدين محمد بن محمود (ت ٦٨٧هـ/ ١٢٨٨م).
 نزهة الارواح و روضة الافراح (تاريخ الحكماء) تحقيق: عبدالكريم ابو شويرب، جمعة الدعوة
 الاسلامية، د.ت.
 الشهرستاني، ابو الفتح محمد بن عبدالكريم (ت ٥٤٨هـ/ ١١٥٣م)
 الملل والنحل، المنشور في حاشية كتاب (الفصل في الملل بين الاهواء والنحل) لابن حزم
 الاندلسي، دار المعرفة للطباعة، الطبعة الثانية، (بيروت: ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م).
 الشيرازي، المؤيد في الدين هبة الله بن موسى بن داود (ت ٤٧٠هـ/ ١٠٧٨م).
 سيرة المؤيد في الدين داعي الدعوة، تحقيق: محمد كامل حسين، دار الكاتب المصري،
 (القاهرة: ١٩٤٩م).
 الصابي: ابو الحسن الهلال بن الحسن بن ابراهيم، (ت ٤٤٨هـ/ ١٠٥٦م).
 - تاريخ الصابي الجزء الثامن، الحق بذييل الوزير ابي شجاع الروذراوري لكونه كالتكملة،
 اعتنى بتصحيحه، هـ/ف امدروز و بعده: د.س. مرجليوث، (القاهرة: ١٣٣٧هـ/ ١٩١٩م).
 - رسوم دار الخلافة، تحقيق: ميخائيل عواد، مطبعة العاني، (بغداد: ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٤م).
 - الوزراء او تحفة الامراء في تاريخ الوزراء، تحقيق: عبدالستار احمد فراج. دار احساء
 الكتب العربية، (القاهرة: ١٩٥٨م).

الصابي، ابو اسحاق (ت ٣٨٤هـ / ٩٩٤م).
المتنزع من كتاب التاجي، تحقيق و شرح، محمد حسين الزبيدي،
(بغداد: ١٤٩٧هـ / ١٩٧٧م).

الصاحب بن عباد، اسماعيل بن عباد بن العباس (ت ٣٨٥هـ / ٩٩٥م)
الحيط في اللغة، تحقيق: محمد حسن ال ياسين، دار الحرية للطباعة، (بغداد،
١٤٠١هـ / ١٩٨١م).

الصفيدي، صلاح الدين خليل بن ابيك (ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٣م)
نكت الهميان في نكت العميان، وقف على طبعه: احمد زكي بك، المطبعة الجمالية،
(القاهرة: ١٣٢٩هـ / ١٩١١م)
الوافي بالوفيات :

ج ١، باعثناء: هلموت ريتز، الطبعة الثانية، (فيسبادن: ١٣٨١هـ / ١٩٦٢م)
ج ٢، ٤، باعثناء : س، ديد ريتنخ، الطبعة الثانية، (فيسبادن: ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م)
ج ٣، باعثناء : س، ديد ريتنخ، الطبعة الثانية، غير منقحة (فيسبادن:
١٤٠١هـ / ١٩٨١م)

ج ٦، باعثناء : س، ديد ريتنخ، الطبعة (فيسبادن: ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م)
ج ٧، باعثناء، احسان عباس، الطبعة الثانية، (فيسبادن: ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م)
ج ٨، باعثناء : محمد يوسف نجم، الطبعة الثانية، (فيسبادن: ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م).
ج ١٠، باعثناء : محمد يوسف نجم، الطبعة الثانية، (فيسبادن: ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م)
ج ١١، باعثناء، شكري فيصل (فيسبادن: ١٤٠١هـ / ١٩٨١م)
ج ١٣، باعثناء: محمد الحصري، (فيسبادن: ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م).
الصولي، ابو بكر محمد بن يحيى ٣٣٥هـ / ٩٤٦م)

اخبار الراضي بالله و المتقى لله، عسنى بنشره: ج. هيورث.دن. دار المسيرة، الطبعة
الثانية، (بيروت: ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م).

الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير، (ت ٣١٠هـ / ٩٢٢م)
تاريخ الرسل و الملوك، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، طبع بمطابع دار المعارف،
الطبعة الرابعة (القاهرة: ١٩٧٩م)

ان الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا، (ت ٧٠٩هـ / ١٣٠٩م)

الفخري في الاداب السلطانية و الدول الاسلامية، مطبعة: محمد على صبيح ابن
ظاهر، جمال الدين على الآزدي (ت ٦٢٣هـ / ١٢٢٦م) أخبار الدول المقطعة، القسم الخاص بالفاطيسين
تحقيق: أندريه فريه. من مطبوعات المعهد العلمى الفرنسى للآثااث الشرقية (القاهرة: ١٩٧٢) و
اولاده بالازهر. (القاهرة: ١٣٨١هـ / ١٩٦٢م)

ابن عبدالحق، صفى الدين عبدالمؤمن البغدادي (ت ٧٣٩هـ / ١٣٣٨م)
مراسد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، تحقيق و تعليق: على محمد البحاري، دار
احياء الكتب العربية، (القاهرة: ١٣٧٣ / ١٩٥٤م).

ابن عبد ربه، احمد بن محمد الاندليسي، (ت ٣٢٨هـ / ٩٣٩م).
العقد الفريد، تحقيق: محمد سعيد العريان، دار الفكر، (بيروت: د.ت).
ابن العبري، غريغور يوس ابي الفرج بن هرون الملقب (ت ٦٨٥هـ / ١٢٨٦ م)
اخبار الزمان، ترجمة اسحاق ارملة، دار المشرق، (بيروت: ١٩٩١)

تاريخ مختصر الدول، (د.م.ت)
العتيبي، ابو نصر محمد بن عبدالجبار (ت ٤٢٨هـ / ١٠٣٦م)
تاريخ اليميني، نشرة جمعية المعارف، د.ت.

ابن العديم، كمال الدين ابي القاسم عمر بن احمد (ت ٦٦٠هـ / ١٢٦٢م)
زبدة الحلب من تاريخ حلب، عن بنشره و تحقيقه و وضع فهارسه، سامي الدهان،
المطبعة الكاثوليكية. (بيروت: ١٩٥١).

ابن العميد، ابن الحمداى، محمد بن على بن محمد (ت ٥٨٠هـ / ١١٨٤) الانباء فى تاريخ
الخلفاء، تحقيق وتقديم ودرسة: قاسم الساراتى (لايدن: ١٩٧٣) جرجيس بن العميد ابن ابي المكارم،
(ت. ٦٧٢هـ / ١٢٧٣م)

تاريخ المسلمين، طبعة (ليدن: ١٠٣٥هـ / ١٦٢٥م).
الغرناطي، ابو حامد الاندلسي، (ت ٥٥٨هـ / ١١٦٣م).
تحفة الالباب و نغبة الاعجاب، نشرة (١٩٢٥: حس زخزخجخزأ دججى سرر).
الفارقي، احمد بن يوسف بن علي بن الازرق (ت ٥٧٢هـ / ١١٧٦م).
تاريخ الفارقي، حققه و قدم له: بدوى عبد اللطيف عوض، دار الكتاب اللبناني،
الطبعة الثانية (بيروت: ١٩٧٤).

ابو الفداء، عمالدين اسماعيل بن محمد بن عمر (ت ٧٣٢هـ / ١٣٣١م)

تقويم البلدان، اعتنى بتصحيحه و طبعه: رينور و ماك كوكين ديسلان، دار الطباعة السلطانية، (باريس، ١٨٤٠م).

المختصر في اخبار البشر، دار المعرفة للطباعة والنشر، (بيروت: د. ت).

ابن فضلان، احمد بن فضلان بن العباس بن راشد بن حماد (ت بعد ٣٠٩هـ / ٩٢١م)
رسالة ابن فضلان في وصف الرحلة الى بلاد الترك و الخزر والروس و الصقالبة، حققها و علق عليها و قدم لها، سامي الدهان، الطبعة الثانية، (دمشق: ١٩٧٧م)
ابن الفقيه، ابو بكر احمد بن محمد الهمذاني، (ت ٣١٠هـ / ٩٢٢م)
مختصر كتاب البلدان، طبع بما طبع بريل، (لندن: ١٣٠٢هـ / ١٨٨٥م).
ابن الفوطي، ابو الفضل كمال الدين البغدادي، (ت ٧٢٣هـ / ١٣٢٣م)
تلخيص مجمع الاداب في معجم اللقباء، تحقيق: مصطفى جواد، المطبعة الهاشمية، (دمشق: ج٤، ق١: ١٩٦٢، ج٤، ق٢: ١٩٦٤م).

الفيرز ابادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، (ت ٧٢٩هـ / ١٣١٨م)
القاموس المحيط، دار الفكر، (بيروت: ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م).
قدامة بن جعفر، ابو الفرج الكاتب البغدادي، (ت ٣٣٧هـ / ٩٤٨م)
الخراج و صناعة الكتابة، شرح و تعليق، محمد حسين الزبيدي، دار الرشيد للنشر، (بغداد: ١٩٨١م).

القرماني، ابو العباس احمد بن يوسف، (ت ١٠١٩هـ / ١٦١٠م)
اخبار الدول واثار الاول، دار صادر، (بيروت: د. ت).
القفطي، ابو الحسن القزويني، زكريا بن محمد بن محمد (ت ١٢٨٣/٦٨٢) آثار البلاد و اخبار البلاد و أخبار العباد، دار صاد (بيروت: د. ت) الجمال الدين على الشيباني، (ت ٦٤٦هـ / ١٢٤٨م).
تاريخ الحكماء، (و هو مختصر الزوزني المسمى بالمنحنيات و الملتقطات من كتاب اخبار العلماء باخبار الحكماء) مكتبة المثنى، (بغداد: د. ت).
ابن القلانسي، ابو يعلي حمزة، (ت ٥٥٥هـ / ١١٦٠م).
ذيل تاريخ دمشق، مطبعة الالباء اليسوعيين، (بيروت: ١٩٠٨م)
القلقشندي، ابو العباس احمد بن علي (ت ٨٢١هـ / ١٤١٨م).
صبح الاعشى في صناعة الانشاء، شرحه و علث عليه و قابل نصوصه، يوسف على طويل، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م).

قلائد الجمان في التعريف بقائل عرب الزمان، حققه و قدم له وضع فهاؤسه: ابراهيم الابياري، دار الكتب الحديثة، مطبعة السعادة، الطبعة الاولى، (القاهرة: ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م).
ماثر الاناقة في معالم الخلافة، تحقيق: عبدالستار احمد فراج، عالم الكتب بيروت، اعيد طبعة بالوافيست، (بغداد: ١٩٨٠م).

القيرواني، ابو اسحاق ابراهيم بن علي الحصري، (ت ٤٥٣ هـ/ ١٠٦١ م)
زهر الاداب و ثمر الالباب، مفصل و مضبوط و مشروح، زكي مبارك، حققه و زاد في تفصيلا و ضبطة و شرحه: محمد محي الدين عبدالحميد، دار الجيل، الطبعة الرابعة، (بيروت: ١٩٧٢م)

ابن الكازروني، ظهير الدين علي بن محمد (ت ٦٩٧ هـ/ ١٢٩٧ م)
مختصر التاريخ من اول الزمان الى منتهى دولة بني العباس، حققه و علق عليه: مصطفى جواد، مطبعة الحكومة، (بغداد: ١٣٩٠ هـ/ ١٩٧٠ م)
الكتبي، محمد بن شاكر بن احمد (ت ٧٦٤ هـ/ ١٣٦٣ م).

فوات الوفيات و الذيل عليها، احسان عباس، دار الثقافة، (بيروت: ١٩٧٣م).
ابن كثير، عماد الدين ابو الفداء اسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤ هـ/ ١٣٧٢ م)
البداية والنهاية في التاريخ، دقق اصوله و حققه، محمد ابو ملحم، على نجيب عطوي، فؤاد السيد، مهدي ناصر الدين، على عبدالستار، دار الريان للتراث، الطبعة الاولى، (القاهرة ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م).

الكندي، ابو عمر محمد بن يوسف (ت ٣٥٠ هـ/ ٩٦١ م)
رسالة الكندي في عمل السيوف، تحقيق : فيصل دبذوب، مطبعة العاني، (بغداد: ١٩٦٢).

ماري بن سليمان (عاش في القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي).
اخبار فطاركة كرسي المشرق في كتاب المجلد، (رومية الكبرى: ١٨٩٩م).
المارودي، ابو الحسن علي بن محمد (ت ٤٥٠ هـ/ ١٠٥٨ م)
الاحكام السلطانية والولايات الدينية، دار الحرية للطباعة، (بغداد: ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م).

المبرد، ابو العباس محمد بن يزيد(ت ٢٨٥ هـ/ ٨٩٨ م)
الكامل، عارضه باصوله و علق عليه، محمد ابو الفضل ابراهيم والسيد شحاته، دار نهضة مصر للطبع والنشر، (القاهرة: د.ت).

ابن المستوفي، شرف الدين ابو البركات المبارك بن احمد (ت ٦٣٧ هـ / ١٢٣٩ م)
تاريخ اربل، المسمى، نباهة البلد الخامل بمن ورده من الاماثل، تحقيق: سامي بن
السيد خماس الصقار، دار الرشيد، (بغداد: ١٩٨٠ م)
مسعر بن مهلهل، ابو دلف الخزرجي (ت ٣٨٤ هـ / ٩٩٤ م).
الرسالة الثانية، عني بنشرها و ترجمتها و تعليقها، بطرس بولخاكوف و انس خالدوف،
دار النشر للاداب الشرقية، (موسكو : ١٩٦٠ م).
المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين (ت ٣٤٦ هـ / ٩٥٦ م)
التنبية والاشراف، منشورات دار مكتبة الهلال، (بيروت: ١٩٨٠ م)
مروج الذهب و معادن الجوهر، تحقيق: محمد مفيد محمد قصيحة، دار الكتب العلمية،
الطبعة الاولى، (بيروت: ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م).
مسكوية، ابو علي محمد بن احمد بن يعقوب (ت ٤٢١ هـ / ١٠٣٠ م)
تجارب الامم و تعاقب الهمم، اعتني بالنسخ و التصحيح: هـ. ف. امدروز، مطبعة
شركة التمدن الصناعية، (مصر: ١٣٣٢ هـ / ١٩١٤ م)
المقدس، ابو عبدالله شمس الدين محمد البشاري، (ت ٣٧٥ هـ / ٩٨٥ م)
احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، مطبعة بريل، ابطعة الثانية، (لندن: ١٩٠٦ م).
المقرئزي، تقي الدين احمد بن علي (ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤١ م)
اتعاظ الخنفا باخبار الائمة الفاطميين الخلفاء، نشره و حققه: جمال الدين الشيال، دار
الفكر العربي، (القاهرة: ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٨ م).
السلوك لمعرفة دول الملوك، صححه و وضع حواشيه، محمد مصطفى زيادة، مطبعة دار
الكتب المصرية، (القاهرة / ١٩٣٤ م).
كتاب المواعظ و الاعتبار بذكر الخطط و الاثار (خطط المقرئزي)، دار صادر طبعة
جديدة، (بيروت: ج. ت)
النقود الاسلامية و المسمى : شذور العقود في ذي النقود، تحقيق: محمد السيد علي بحر
العلوم، منشورات المكتبة الحيدرية، (النجف: ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م)
منجم باشي، احمد بن لطف الله (ت ١١١٣ هـ / ١٧٠٢ م)
باب في الشدايدة من كتاب جامع الدول، عني بتحقيقه و نشره، و لاديمير مينورسكي،
نشره مع كتاب (Studies in Caucasian History) (لندن: ١٠٥٣ م).

ابن منظور، جمال الدين ابو الفضل محمد (ت ٧١١ هـ / ١٣١١ م)
لسان العرب، دار صادر و دار بيروت، (بيروت: ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م).
ابن منقذ، مؤيد الدولة ابو المظفر اسامة بن مرشد الشيزري (ت ٥٨٤ هـ / ١١٨٨ م).
كتاب الاعتبار، حرره، فلييب حتى، اعادة الطبع : الدار المتحدة للنشر،
(بيروت: ١٩٨١)

المنيىنى، اءمء على الءنفى (ت ١١٧٢ هـ / ١٧٥٩ م)
شرح الشىء المنىنى المسمى بال الفء الوهىى على ءارىء ابى نصر العءىى، المنشور فى
ءاشىة ءارىء الىمنى، نشر ءمىة المعارف: د. ء.
مؤلف مجهول، (ء بعء ٤٩٨ هـ / ١١٠٤ م)
- فصول من ءارىء الباب و شروان، نشره: مىنورسكى مع ءاب (Ahistory of sharvan and Darband) (كمءءء: ١٩٥٨).

مؤلف مجهول
العىون والءءائق فى اءبار الءقائق، ءءقىء: نبىلة عبءالمنعم ءاوء، الءزء الرابء القسم
الاول، طبع فى مطبعة النعمان (النجف الاشراف: ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م)، الءزء الرابء القسم
الءانى، طبع فى مطبعة الارشاء (بءءاء: ١٩٧٣ م).
ناصر خسرو، ابو معىن الءىن القباءىانى المروزى، (ت ٤٨١ هـ / ١٠٨٨ م)
سفرنامة، ءرءمة، بىىء الءشاب، مطبعة لءنة ءالىف و ءرءمة والنشر، الطبعة الاولى
(القاهرة: ١٣٦٤ هـ / ١٩٤٥ م).

ابن نباءة السعءى (ت ٤٠٥ هـ / ١٠١٤ م)
- ءىوان شعر، ءءقىء : عبءالامىر مءءى ءبىب الطانى، ءار الءرىة للطباعة،
(بءءاء ٧٣٢ هـ / ١٣٣٢ م)

ابن النءىم، ابو الفرج مءمء بن ابى يعقوب (ت ٣٨٣ هـ / ٩٩٣ م)
- الفهرسء، ءءقىء: رضا - ءءءء، (ظهران: ١٩٧١ م)
النورى، شهاب الءىن اءمء بن عبءالوهاب، (ت ٧٣٢ هـ / ١٣٣٢ م)
- نهایة الارب فى فنون الاءب، مطابع ءوسءاءسوماس و شركاه، (القاهرة: د. ء).

الهمءانى، الءسن بن اءمء (ت ٣٣٤ هـ / ١١٢٧ م)
- ءءلمة ءارىء الطبرى، نشرء مع ذىول ءارىء الطبرى، ءءقىء: مءمء ابو الفصل ابراهىم
ءار المعارىف. (القاهرة: ١٩٨٣)

- الهمذاني: محمد بن عبد الملك (ت ٥٢١ هـ / ٩٤٥ م)
- صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد بن علي الاكوع، مركز الدراسات والبحوث اليمني، الطبعة الثالثة، (صنعا: ١٤٠٣ هـ / ١١٢٧ م).
 - ابن واصل، جمال محمد بن سالم، (ت ٦٩٧ هـ / ١٢٩٨ م)
 - مفرج الكروب في اخبار بني ايوب، ضبطه وحققه، جمال الدين الشيال، مطبوعات ادارة احياء التراث القديم، مطبعة جامعة فؤاد الاول، (القاهرة / ١٩٥٣).
 - ابن الوردي، زين الدين عمر بن مظفر، (ت ٧٤٩ هـ / ١٣٤٨ م)
 - تتمة المختصر في اخبار البشير او تاريخ ابن الموردي، منشورات المطبعة الحيدرية، الطبعة الثانية (النجف: ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م).
 - خريدة العجائب و فريدة الغرائب، المكتبة الشعبية، (بيروت: د.ت).
 - اليافعي، عبدالله بن سعد اليمني المكي، (ت ٧٦٨ هـ / ١٣٦٦ م)
 - مرآة الجنان و عبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، الطبعة الثانية، (بيروت: ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م).
 - ياقوت الحموي، شهاب الدين بن عبدالله، (ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٩ م)
 - المشترك وضعاً والمفترق صقعا، طبعة (كوتنكن، ١٨٤٦ م).
 - معجم الادباء او ارشاد الارب الى معرفة الاديب، اعتنى بنسخة و تصحيحة : د.س. مرجليوث، الطبعة الثانية، (مصر: ١٩٢٣ - ١٩٣٠ م)
 - معجم البلدان، دار صادر (بيروت: د.ت).
 - اليزدي، محمد بن محمد بن عبدالله الحسني، (ت ٧٣٤ هـ / ١٣٤٢ م)
 - العراضة في الحكاية السلجوقية، ترجمة و تحقيق، عبدالنعم حسنين و حسين امين، مطبعة جامعة بغداد، (بغداد: ١٩٧٩ م)
 - اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب، (ت ٢٩٢ هـ / ٩٠٤ م)
 - كتاب البلدان، نشره : دى غوية، مطبعة بريل، (لندن: ١٨٩١ م)

ب- المصادر الفارسية

أمين احمد رازي (ت ١٠١٠ هـ / ١٦٠٢ م)

هفت اقليم، باتصحيح و تعليق، جواد فاضل، كتابفروشى على اكبر علمي و كتابفروش ادبية، (د.م.ت).

- حمدالله المستوفي، ابو بكر بن احمد بن نصر القزويني (ت ۷۵۰ هـ / ۱۳۴۹ م)
تاريخ گزیده، بسعي و اهتمام، ادوارد براون، (لندن: ۱۳۲۸ هـ / ۱۹۱۰ م)
نزهة القلوب في المسالك و الممالك، بکوشش، محمد دبیر سیاقی (تهران: ۱۳۳۶ هـ.
ش / ۱۹۵۷ م)
- ابن خلف تبریزی، محمد حسين (ت بعد ۱۰۶۲ هـ / ۱۶۵۲ م)
برهان قاطع، مصحح، محمد عباسي، ناشر مؤسسة مطبوعات فریدون علمي
(تهران: ۱۳۴۴ هـ. ش / ۱۹۶۵ م)
- خواند امير، غياث الدين الحسيني (ت ۹۴۲ هـ / ۱۵۳۵ م)
تاريخ حبيب السیر في اخبار افراد بشر، چاپخانه حیدري (تهران: ۱۳۳۳ هـ. ش / ۱۹۵۴ م)
قزوينی، احمد غفاري (ت ۹۷۵ هـ / ۱۵۶۷ م)
تاريخ جهان ارا، به کوشش، مجتبی مینوی (تهران: ۱۳۴۳ هـ. ش / ۱۹۶۴ م)
کیکاووس بن قابوس (ت حوالي ۴۷۵ هـ / ۱۰۸۲ م)
قابوسنامه، به اهتمام و تصحيح، غلامحسين يوسفی، شرکت انتشارات علمي و فرهنگي
چاپ نهم (تهران ۱۳۷۸ هـ. ش / ۱۹۹۹ م)
- گردیزی، ابو سعید عبدالحی بن ضحاک بن محمود (ت بعد ۴۴۵ هـ / ۱۰۵۳ م)
تاريخ گردیزی (زين الاخبار) به تصحيح و تحشیه و تعليق، عبدالحی حبیبی، چاپخانه
ارمغان ضاٹ اول، ناشر دنیای کتاب (تهران: ۱۳۶۳ هـ. ش / ۱۹۸۴ م)
- مؤلف مجهول (في القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي)
حدود العالم، باعتناء، منوچهر ستوده، چاپخانه و دانشگاه تهران (تهران: ۱۳۴۰ هـ.
ش، ۱۹۶۱ م)
- نظام الملك، ابو الحسن علي بن اسحق الطوسي (ت ۴۸۵ هـ / ۱۰۹۲ م)
گزیده سیاست نامه (سير الملوك) انتخاب و شرح، جعفر شعار (تهران: ۱۳۷۷ هـ. ش / ۱۹۹۸ م)
همداني، محمد بن محمود (ت بعد ۵۷۱ هـ / ۱۱۷۵ م)
عجایب نامه، باز خوانی متون و یرایش متن، جعفر مدرس صادقي، چاپ سعدی، چاپ
اول، نشر مرکز، (تهران: ۱۳۷۵ هـ. ش / ۱۹۹۶ م)

ثانيا: المراجع

أ- المراجع العربية والمعربة

١- الكتب

احمد، جمال رشيد

- لقاء الاسلاف، الكرد واللان وفي بلاد باب و شروان، رياض الريس للكتاب و النشر،
الطبعة الاولى، (لندن: ١٩٩٤م)

ادى شير

معجم الالفاظ الفارسية المعربة، مكتبة لبنان، (بيروت: ١٩٨٠).

امين، احمد

ظهر الاسلام، ملتزمة الطبع و النشر، مكتبة النهضة المصرية، مطبعة لجنة التاليف و
الترجمة والنشر، الطبعة الرابعة، (القاهرة: ١٩٦٦م).

ابلييف، نيكيتا

- الشرف الاسلامي في العصر الوسيط، ترجمة، منصور ابو الحسن، مؤسسة دار الكتب
الحديث، (بيروت: ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م)

بارتولد، ف

- تاريخ الحضارة الاسلامية، ترجمة : حمزة طاهر، دار المعارف، الطبعة الخامسة،
(القاهرة: ١٩٨٣م)

تركستان من الفتح العربي حتى الغزو المغولي، ترجمة : صلاح الدين عثمان هاشم
(كويت: ١٩٨١).

الباشا، حسن

- الالقب الاسلامية في الوثائق والتاريخ و الاثار، ملتزمة النشر والطبع مكتبة النهضة
المصرية، مطبعة لجنة البيان العربي، (القاهرة: ١٩٥٧م)

باقر، طه و فؤاد سفر

- المرشد الى موطن الاثار والحضارة في العراق، وزارة الثقافة و الارشاد،
(بغداد: ١٩٦٥م).

بولاديان، ارشاك

الاكراد حسب المصادر العربية، ترجمة : خشادور قصابريان، عبدالكريم ابازيد،
(يريفان: د.ت).

بروكلمان، كارل

تاريخ الشعوب الاسلامية، ترجمة : نبيه امين فارس و منير البعلبكي، دار العلم للملايين، الطبعة السابعة، (بيروت: ١٩٧٧م)

بوا، توما

لغة عن الاكراد، ترجمة: محمد شريف عثمان، مطبعة النعمان، (النجف: ١٩٦٩)

التونجي، محمد

المعجم الذهبي، دار العلم للملايين، الطبعة الاولى، (بيروت: ١٩٦٩م)

الجابري، محمد عابد

- فكر ابن خلدون العصبية والدولة، دار الطليعة للطباعة والنشر، الطبعة الثالثة، (بيروت: ١٩٨٢م)

جواد، مصطفى

جاوان القبيلة الكردية المنسية ومشاهير المجاونيين، من مطبوعات المجمع العلمي الكردي، (بغداد: ١٩٧٣م).

حتى / فليب

موجز تاريخ الشرق الادنى، انيس فريحة : أنيس فريحة، مطبعة الغرب، (بيروت: د.ت) حسن، حسن ابراهيم

تاريخ الدولة الفاطمية، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الثانية، (القاهرة: ١٩٥٨) الحسيني، محمد باقر

النقود العربية الاسلامية و دورها الحضاري و الاعلامي، (بغداد: ١٩٨٥م).

حمدي، حافظ احمد

- الشرق الاسلامي قبيل الغزو المغولي، دار الفكر العربي، مطبعة الاعتماد، (مصر: ١٩٥٠م)

الحالدي، فاضل

- الحياة السياسية و نظم الحكم في العراق خلال القرن الخامس الهجري، دار الاديب، مطبعة الايمان، الطبعة الاولى، (بغداد: ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م)

الحضارة العربية الاسلامية، دار الطباعة الحديثة، مكتبة الانجلو المصرية (القاهرة: د.ت) الخربوطلي،

على حسني

- محاضرات خضري بك، محمد تاريخ الامم الاسلامية الدولة العباسية، دار المعرفة، (بيروت: د. ت)
- خليل، عماد الدين
- الامارات الارتقية في الجزيرة والشام، ٤٦٥ - ٨١٢ هـ / ١٠٧٢ - ١٠٤٩ م، مؤسسة الرسالة، الطبعة الاولى، (بيروت: ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م).
- خورشيد، فؤاد حمد
- الاكراد، (بغداد: ١٩١٧ م)
- دحلان، احمد بن زيني
- الفتوحات الاسلامية بعد مضي الفتوحات النبوية، المطبعة الثانية، (مكة المحمية ١٣١١ هـ).
- الدوري، عبدالعزيز
- تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري، دار المشرق، الطبعة الثانية، (بيروت: ١٩٨٦ م)
- دراسات في العصور العباسية المتأخرة، شركة الرابطة للطبع و النشر المحدودة، مطبعة السرايان، (بغداد: ١٩٤٥ م).
- دوزي، رينهارت
- المعجم المفصل باسماء الملابس عند العرب، ترجمة : اكرم فاضل، منشورات وزارة الاعلام، دار الحرية للطباعة، (بغداد: ١٩٧١ م)
- ديورانت، ول
- قصة الحضارة (عصر الايمان)، ترجمة : محمد بدران، جامعة الدول العربية، (القاهرة: ١٩٧٩ م)
- رامبو، لوسيان
- الكرد والحق، ترجمة : عزيز عبدالاحد نباتي، مطبعة وزارة الثقافة، الطبعة الاولى، (اربيل: ١٩٩٨ م)
- زامباور، ادوار فون
- معجم الانساب والاسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي ترجمة زكي محمد حسن، حسن احمد محمود، واشترك في ترجمة بعض الفصول، سيدة اسماعيل كاشف حافظ احمد حمدي، مطبعة جامعة فؤاد الاول، (القاهرة: ١٩٥١ م)

الزبيدي، محمد حسين

العراق في العصر البويعي التنظيمات السياسية والادارية والاقتصادية، ٣٣٤ - ٤٤٧ هـ/ ٩٤٥ - ١٠٥٥ م دار النهضة العربية ن الطبعة العالمية (القاهرة: ١٩٦٩م)

زكار، سهيل

في التاريخ العباسي والانديسي السياسي و الحضاري، مطبعة دار الكتب، الطبعة الرابعة، (دمشق: ١٤١١، ١٤١٢ هـ/ ١٩٩١ - ١٩٩٢م).

زكي، محمد امين

تاريخ الدول والامارات الكوردية، عربيه و راجعة : محمد على عوني، (مصر ١٣٦٧ هـ/ ١٩٤٨م).

تاريخ السليمانية وانحائها، نقله الى العربية: جميل احمد الروزياني، شركة النشر و الطباعة العراقية المحدودة، (بغداد: ١٣٧٠ هـ/ ١٩٥١م).

خلاصة تاريخ الكردو كردستان من اقدم العصور التاريخية حتى الان، ترجمة : محمد على عوني، الطبعة الثانية، (بغداد: ١٩٦١م).

مشاهير الكردو كردستان في الدور الاسلامي نقله الى العربية : كريمته، ج ١، مطبعة التفيض الاهلية، (بغداد: ١٣٦٤ هـ/ ١٩٤٥م)، ج ٢/ راجعه و نقحه: محمد على عوني، مطبعة السعادة، (مصر: ١٣٦٦ هـ/ ١٩٤٧م).

ابو زيد، علا عبدالعزيز

الدولة العباسية من التخلي عن سياسات الفتح الى السقوط، المعهد العالمي للفكر الاسلامي، الطبعة الاولى، (القاهرة : ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٦م).

زيدان، جرجي

تاريخ التعمدن الاسلامي، منشورات دار مكتبة الحياة، (بيروت: د.ت)

السامر، فيصل

الدولة الحمدانية في الموصل وحلب، مطبعة الايمان، ج ١، الطبعة الاولى، (بغداد: ١٩٧٠)، ج ٢، مطبعة جامعة بغداد، (بغداد: ١٩٧٣م).

السامرائي، حسام قوام.

المؤسسات الاداية في الدول العباسية خلال فترة ٢٤٧ - ٣٣٤ هـ/ ٨٦١ - ٩٤٥ م، مكتبة دار الفتح، (دمشق: ١٣٩١ هـ/ ١٩٧١م).

سرور، محمد جمال الدين

تاريخ الحضارة الاسلامية في الشرق من عهد نفوذ الاتراك الى منتصف القرن الخامس الهجري، دار الحماسي للطباعة، الطبعة الثالثة، (القاهرة: ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م).

الدولة الفاطمية في مصر سياستها داخلية و مظاهر الحضارة في عهدها، دار الفكر العربي، مطبعة المدني، (القاهرة: ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م).

- النفوذ الفاطمي في بلاد الشام و العراق في القرنين الرابع والخامس بعد الهجرة، دار الفكرة العربي، مطبعة الاعتماد، الطبعة الثانية، (القاهرة: ١٩٥٩م).

سيديو، ل.آ

- تاريخ العرب العام، ترجمة: عادل زعير، الطبعة الثانية، (بيروت: ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م) شاميلوف، أ

- حول مسألة الاقطاع بين الكرد ترجمة: كمال مظهر احمد/ مطبعة الحوادث، الطبعة الثانية، (بغداد: ١٩٨٤م)

شريف، عبدالستار طاهر

- المجتمع الكردي دراسة اجتماعية ثقافية سياسية، من منشورات جمعية الثقافية الكردية، طبع بمطبعة دار العراق للطبع والنشر (بغداد: ١٩٨١م)

شعبان، محمد عبدالحى محمد

- الدولة العباسية/ الفاطميون، ٧٥٠ - ١٠٥٥ م / ١٣٢ - ٤٤٨هـ؟؟ الاهلية للنشر والتوزيع، (بيروت: ١٩٨١م).

الشكعة، مصطفى

سيف الدولة الحمداني، الطبعة الثانية، (بيروت: ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م)

الشهابي، قتيبة

- معجم القاب ارباب السلطان في الدول الاسلامية في العصر الراشدي حتى بدايات القرن العشرين، منشورات وزارة الثقافة، (دمشق: ١٩٩٥م)

الصدفي، رزق الله منقر يوس

تاريخ دول الاسلام، مطبعة الهلال، (مصر: ١٣٢٥هـ/١٩٠٧م).

صقر، نادية حسنى

- مطلع العصر العباسي الثاني، (جدة: ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).

- عامر، محمد عبدالمجيد
الشروات المعدنية في العالم الاسلامي، (الاسكندرية: ١٩٨٢م)
- عثمان، حسن
منهج البحث التاريخي، دار المعارف بمصر، الطبعة الثالثة، (القاهرة: ١٩٧٠م)
- العزاوي، عباس
-تاريخ النقود العراقية لما بعد العهود العباسية ٦٥٦- ١٣٣٥ هـ/ ١٢٥٨- ١٩١٧م،
شركة التجارة و الطباعة، (بغداد: ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٨م).
- العش، يوسف
تاريخ عصر الخلافة العباسية، الناشر: دار الكتاب، (د.ت).
- علي، محمد كرد
خطط الشام، الطبعة الثالثة، (بيروت: ١٩٦٩م)
- علي، امير
مختصر تاريخ العرب، ترجمة : عفيف البعلبكي، دار العلم للملايين، (بيروت: ١٩٦١م).
- العلي، صالح احمد
التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة في القرن الاول الهجري، مطبعة
المعارف، (بغداد: ٩٥٣م)
- عنان، محمد عبدالله
الحاكم بامر الله و اسرار الدعوة الفاطمية، دار النشر الحديثة، (القاهرة: د.ت).
- فامبري، ارمينوس
تاريخ بخاري، ترجمة : احمد عمود الساعاتي، مراجعة و تقديم، يحيى الخشاب، مطابع
شركة الاعلانات الشرقية، (القاهرة: ١٩٦٥م)
- فرح، نعيم.
تاريخ بيزنطة السياسي، منشورات جامعة دمشق، مطبعة الاتحاد (دمشق: ١٤١١-
١٤١٢هـ/ ١٩٩١- ١٩٩٢م).
- فهمي، نعيم زكي
طرق التجارة الدولية و محطاتها بين الشرق و الغرب اواخر العصور الوسطى، الهيئة
المصرية العامة للكتاب، (القاهرة: ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م).

- فوزي، فاروق عمر
- تاريخ العراق في عصور العربية الاسلامية، مكتبة النهضة، الطبعة الاولى، (بغداد: ١٩٨٨م)
- فالتز، هنتس
- المكايل و الاوزان الاسلامية و مايعادها في النظام المتري، ترجمة : امل العسلي، مطابع القوات المسلحة الاردنية، الطبعة الاولى، (عمان: ١٩٧٠).
- قاسموا عبدالرحمن
- كردستان والاكراد دراسة سياسية اقتصادية، المؤسسة اللبنانية للنشر (بيروت: د.ت)
- كاهن، كلود
- تاريخ الشعوب الاسلامية منذ ظهور الاسلام و حتى بداية الامبراطورية العثمانية، ترجمة : بدرالدين القاسم دار الحقيقة للطباعة والنشر، الطبعة الاولى، (بيروت: ١٩٧٢م).
- الكبيسي، حمدان عبدالمجيد
- اسواق بغداد حتى بداية العصر البويهي ١٤٥ - ٣٣٤ هـ / ٧٦٣ - ٩٤٦م، دار الحرية للطباعة، (بغداد: ١٩٧٩م)
- عصر المقتدر بالله ٢٩٥ - ٣٢٠ هـ / ٩٠٧ - ٩٣٢م، دراسة في احوال العراق الداخلية، مطبعة النعمان، (النجف الاشرف، ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤م)
- كرستنس، ارثر
- ايران في عهد الساسانيين، ترجمة : يحيى الخشاب، مراجعة : عبدالوهاب عزام، مطبعة لجنة التأليف و الترجمة، (القاهرة: ١٩٧٥م)
- لانندو، روم
- الاسلام و العرب، نقله الى العربية، منير البعكي، الطبعة الثانية، (بيروت: ١٩٧٧م).
- لسترنج، كي
- بلدان الخلافة الشرقية، نقله الى العربية: بشير فرنسيس و كوركيس عواد، مطبعة الرابطة، (بغداد: ١٧٣٧ هـ / ١٩٥٤م)
- لين بول، استانلي
- الدول الاسلاميتن ترجمة : محمد صبحي فرزات، اشرف على ترجمته و علق عليه، محمد احمد دهمان. مكتب الدراسات الاسلامية، (دمشق: د.ت)

طبقات سلاطين الاسلام، ترجمة للفارسية، عباس اقبال عن الفارسية، مكّي طاهر الكعبي، حققه و قابله، على البصري، دار منشورات البصري، مطبعة البصري، (بغداد: ١٣٨٨هـ، ١٩٦٨م).

المائي، انور

الاكراد في بهدينان، مطبعة ختبات، الطبعة الثانية، (دهوك: ١٩٩٩م).

متر، ادم

الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري، ترجمة : محمد عبدالمهدي ابو ريده، اعد فهارسة، رفعت البدرابي، الطبعة الرابعة، (بيروت: ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م).

محمد، سوادى عبد

- الاحوال الاجتماعية و الاقتصادية في بلاد القرانية خلال القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي، دار الشؤون الثقافية، الطبعة الاولى، (بغداد: ١٩٨٩م).

عمود، حسن احمد و على ابراهيم حسن

العالم الاسلامي في العصر العباسي، ملتزم الطبع والنشر دار الفكر العربي، الطبعة الثالثة، (القاهرة: ١٩٧٧م).

المصري، حسين علي

تجارة العراق في العصر العباسي، دار ذات السلاسل، (الاسكندرية: ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م).

المصري، حسين مجيب

- صلات بين العرب والفرس والترك، ملتزمة الطبع والنشر مكتبة الانجلو المصرية، (القاهرة: ١٩٧١م)

المعاضيدي، خاشع

دولة بني عقيل في الموصل ٣٨٠ - ٤٨٩م، مطبعة شفيق، (بغداد: ١٩٦٧م)

الموصل، سليمان الصائغ

- تاريخ الموصل، المطبعة السلفية (مصر: ١٣٢٢هـ/ ١٩٢٣م).

الناهي، صلاح الدين

مقدمة في الاقطاع ونظام الاراضي في العراق، (بغداد: ١٩٥٥م)

يوسف، عبدالرقيب

- حضارة الدولة الدوستكية في كردستان الوسطى، مطبعة الحوادث، الطبعة الاولى،
(بغداد: ١٩٧٥م)

- الدولة الدوستكية في كردستان الوسطى، مطبعة اللواء، الطبعة الاولى،
(بغداد: ١٩٧٢م).

٢- الرسائل الجامعية غير المنشورة :

التكريتي، محمود ياسين

- الامارة المروانية في ديار بكر والجزيرة، مسالة ماجستير، مطبوعة بالالة الكاتبة،
مقدمة الى كلية الاداب بجامعة بغداد، (بغداد: ١٩٧٠م)

توفيق، زرار صديق

- الكورد في العصر العباسي و حتى مجي البويهيين، رسالة ماجستير، مطبوعة بالالة
الكاتبة، مقدمة الى كلية الاداب بجامعة صلاح الدين، (اربيل: ١٩٩٤م).

رسول، اسماعيل شكر

- الشداديون في بلاد اران (٣٤٠ - ٥٩٥هـ / ٩٥١ - ١٠٩٨م)، رسالة ماجستير،
مطبوعة بالالة الكاتبة، مقدمة الى كلية الاداب بجامعة صلاح الدين، (اربيل: ١٩٩٠م).

محمد، نيشتمان بشير

الاحوال السياسية والاجتماعية والاقتصادية لغربي اقليم الجبال خلال القرنين الرابع
والخامس الهجريين، العاشر والحادي عشر الميلاديين، رسالة ماجستير، مطبوعة بالالة الكاتبة،
مقدمة الى كلية الاداب بجامعة صلاح الدين، (اربيل: ١٩٩٤م).

محمد، احمد عبدالعزيز

- الهذبانين في اذربيجان و اربل و الجزيرة الفراتية (٢٩٣ - ٦٥٦هـ / ٩٠٥ - ١٢٥٨م)،
رسالة ماجستير، مطبوعة بالالة الكاتبة، مقدمة الى كلية الاداب بجامعة صلاح الدين،
(اربيل: ١٩٩٠م).

النقشبندي، حسام الدين على غالب

- اذربيجان دراسة سياسية حضارية، رسالة دكتوراه مطبوعة بالالة الكاتبة مقدمة الى
كلية الاداب، جامعة بغداد، (بغداد: ١٩٨٤م).

الكرد في الدينور و شهرزور خلال القرنين الرابع و الخامس الهجريين، رسالة ماجستير، مطبوعة بالالة الكاتبة، مقدمة الى كلية الاداب بجامعة بغداد، (بغداد: ١٩٧٥م).

٤- الدوريات والبحوث

بيان، فاضل مهدي

علاقة السلاجقة بالخلافة العباسية، ٤٢٩هـ/١٠٣٨م - ٤٤٧هـ/١٠٥٥م، مجلة اداب المستنصرة، العدد التاسع، (بغداد: ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م).

التكريتي، محمود ياسين

الدور السياسي للقبايل العربية في الشام والجزيرة الفراتية منذ منتصف القرن الرابع الهجري الى العقد الاخير من القرن الخامس الهجري (طي و كلاب و نمير)، مجلة اداب الرافدين، العدد السابع، الطبعة الثانية، (الموصل: ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م).

الجواهري، عماد احمد

ملاحظات عن الاقطاع و حيازة الاراضي في كردستان في العصور الاسلامية الاولى، مجلة كاروان (المسيرة)، العدد الثالث و الثلاثون، (بغداد: ١٩٨٥م).

حجارة، اسماعيل حسين

النقود المكتشفة في ياسين تيبه، مجلة المسكوكات، العدد السادس، (بغداد: ١٩٧٥م)

الحديشي، قحطان عبدالستار

طريق خراسان، مجلة كلية الاداب في جامعة البصرة، العدد الثاني و العشرون، (البصرة: ١٤١١هـ/١٩٩١م).

حسين، خليل شاكر

جهود الخليفة العباسي المهدي في التصدي لسيطرة الترك ٢٥٥ - ٢٥٦هـ/ مجلة اداب المستنصرة، العدد الخامس عشر، (بغداد: ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).

الروزياني، محمد جميل.

امارة بني عيارو حكومتهم في غربي ايران ٣٨٠ - ٥١٠ هـ، ترجمة : محمد الملا عبدالكريم مجلة المجمع العلمي الكردي، المجلد الخامس، (بغداد: ١٩٧٧م).

فوزي، فاروق عمر

نظام المعاون من نظم الامن الداخلي في الدولة العربية الاسلامية، مجلة دراسات في التاريخ والاثار، العدد الثالث، (بغداد: ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)

عمود، عمود عرفة

الاحوال السياسية والدينية في بلاد العراق والمشرق الاسلامي في عهد الخليفة القائم
بامر الله العباسي ٤٤٢-٤٦٧هـ/١٠٣١-١٠٧٥م، حوليات كلية الاداب جامعية الكويت،
الحولية العاشرة، (كويت: ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م).
ناجي، عبد الجبار

ثورة البساسيري في بغداد ٤٤٧-٤٥١هـ/١٠٥٥-١٠٥٩م، مجلة كلية الاداب في
جامعة البصرة، العدد الخامس، (البصرة: ١٣٩١هـ/١٩٧١م).

النقشبندي، حسام الدين

- المدن القديمة المتدثرة في محافظة السليمانية و تعيين مواقعها، مجلة كاروان (المسيرة)، العدد
الرابع و الثلاثون، (بغداد: ١٩٨٥م).

- ملاحظات حول جاون القبيلة الكردية المنسية و مشاهير الجاوانيين، مجلة العلمي الكردي،
المجلد الثاني، القسم الثاني، (بغداد: ١٩٧٤م).

٤-دوائر المعارف

البستاني، بطرس

دائرة المعارف، دار المعرفة، (بيروت: ١٢٩٤هـ/١٨٧٧م)

- دائرة المعارف الاسلامية، اصدرها بالانجليزية والفرنسية والالمانية اثمة المستشرقين في
العالم، النسخة العربية من اعداد و تحرير: ابراهيم زكي خورشيد، احمد الشتاوي، عبد الحميد
يونس، الشعب، (القاهرة: ١٩٣٠م):-

بيكر: مادة الاخشيديون، ج ١

تسترشتين : مادة بنويوية، ج ٨، مادة بهاء الدولة، ج ٨، مادة حسنية، ج ١٤

جونز: مادة حلوان، ج ١٤

شترك: مادة اربيل، ج ٢.

فراي، مادة اران، ج ٢.

كانار، م: مادة الحمدانيين، ج ١٤.

كاهن: مادة بنويوية، ج ٨، مادة حسنيه، ج ١٤

مينورسكي: مادة ارمية، ج ٣.

دائرة المعارف الاسلامية الكبرى، باشراف كاظم الموسوي البجنوردي، (طهران: ۱۳۷۰هـ.ش / ۱۹۹۱م).

ب- المراجع الفارسية

اشبولر، برتولد

تاريخ ايران در قرون نخستين اسلامي، ترجمة: مريم ميراحمدي، چاپخانهء شكرت انتشارات علمي و فرهنگي، چاپ دوم، (تهران: ۱۳۷۳هـ.ش / ۱۹۹۴م).

انصاف پور، غلامرضا

- تاريخ تبار و زبان مردم اذربيجان، انتشارات فكر روز، چاپ اول، (تهران: ۱۳۷۷هـ.ش / ۱۹۹۸م)

بورسورث، ادموند

- سلسله هاي اسلامي، ترجمة، فريدون بدره اي، (تهران: ۱۳۴۹هـ.ش / ۱۹۷۰م).
بيات، عزيز الله

كليات جغرافياي طبيعي و تاريخي ايران، مؤسسه انتشارات امير كبير، چاپ دوم، (تهران: ۱۳۷۳هـ.ش / ۱۹۹۴م).

پرويز، عباس

تاريخ ديالمه و غزنويان، (ايران: ۱۳۳۶هـ.ش / ۱۹۵۸م).

توحيدي، كلیم الله

حرکت تاريخي کرد به خراسان، چاپ دوم، (مشهد: ۱۳۷۱هـ.ش / ۱۹۹۲م)

رازی عبدالله

- تاريخ كامل ايران، مصحح: كاظم كاظم زاده ايرانشهر، چاپ اقبال، چاپ چهاردهم (تهران: ۱۳۷۷هـ.ش / ۱۹۹۸م).

روحاني، مردوخ.

تاريخ مشاهير کرد، (تهران: ۱۳۶۴هـ.ش / ۱۹۸۵م).

زنگنه، مظفر

- دومان اريائي، (کردو کردستان)، چاپ چهارم، (ايران: د.ت)

صفا، ذبیح الله

حماسه سری در ایران از قدیمترین عهد تاریخی تا قرن، چهاردهم هجری، مؤسسه انتشارات امیر کبیر، چاپخانه سهر چاپ سوم، (تهران: ۱۳۵۲هـ.ش/ ۱۹۷۳)

عمید، حسن

فرهنگ عمید، (تهران: ۱۳۷۷هـ.ش/ ۱۹۹۸م)

قمی، علی اکبر برقی

- راهنمای دانشوران، چاپخانه تابش، (قم: ۱۳۲۸هـ.ش/ ۱۹۵۰م)

کسروی، احمد

- شهر یاران گمنام، مؤسسه مطبوعات امیر کبیر، چاپ پیروز، چاپ دومین، (تهران: ۱۳۳۵هـ.ش/ ۱۹۵۷م)

گلزاری، مسعود

کرمانشاهان- کردستان، سلسله انتشارات انجمن اثار ملی، چاپخانه بهمن، (تهران: ۱۳۷۹هـ.ش/ ۱۹۷۹م)

لمبتن، ان

تداوم و تحول در تاریخ میانه ایران، ترجمه: یعقوب اژند، نشر نی، چاپ اول، (تهران: ۱۳۷۲هـ.ش/ ۱۹۹۳م)

مشکور، محمد جواد

- تاریخ ایران زمین، (انتشارات اشراقی: د.ت)

هوار، کلیمان

- ایران و تمدن ایرانی، ترجمه حسن انوشه، مؤسسه انتشارات امیر کبیر، چاپخانه و پهر، چاپ دوم، (تهران: ۱۳۷۵هـ.ش/ ۱۹۹۶م)

یاسمی، رشید

- کرد، پیوستگی نژادی و تاریخی او، از نشریات مجمع ناشر کتاب، کتابفرۆشی ابن سیناء، (چاپخانه و ایران: د.ت).

ج- الكتب و المقالات باللغة الانكليزية

Ahmad, K.M.

Annazids (Encyclopacdia Iranica) Ed. By, Ehsan Yarshater
(London: 1985).

Ahmed: Akbar. S

Discovering slam. London :1990).

Arfa, Hassan,

-The Kurds. reprinted. (. London: 1968).

Bol shakov, O.G.

The Abbasids , (Great Soviet Encyclopedia) atranslation of the
third edition (Moscow: 1973).

Bosworth.c.e yaqub the coppersmith and Persian national sentiment
, (History and culture in the medieval Muslim word) Ed.by;S.M.stern
(. London: 1984).

Bowen , H

The life and times of Ali lbn Isa (The Good Visier)
(Cambridge:1928)

Cattle cortty.r. Economics and development. Commonwealth
Agricultural Bureaux , (England:1980)

Duglas, William. O.

Starnge Lands and friendly people (. London :1951).

Lnalcik , halil

The ottoman economic mind and apects of the ottoman Economic
mind and apects of ottoman economy (Studies in the economic history
of the middle East) Ed. By. M.A.Cook.

Oxford University press. (. London:1970)

Izady. Mehrdad. R.

The kurds. a concise hand book. Taylo and francis International publishers, (. London: 1992).

Kinneir , john macdonald

A Geographical memoir of the Persian Empire. Arno press. (New York:1973).

Knox, poul and john agnew

-The Geography of the world Economy , printed and bound by bath press , second edition (united Kingdom: 1994.

Lamm, Carl johan

Cotton in Medieval textiles of the East , (paris :1937)

Lan – pool , stanly

catalogue of oriental coins in British Museum, (. London :1889).

Catalogue of the collection Arabic coins preserved in the khadival library at cairo, (. London: 1897).

Lapiduse , ira marvin

A history of Islamic societies (new york :1988).

Muslim cities in the later middle ages , harvard university press , (U.S.A;1967).

Minorsky , V

A history of shirvan and Darband , (cambridge:1958)

The Guran (Bulletin of the school of oriental and African studies)

University. London, published by the school of oriental and African studies , Vol , xl , pt , (. London:1945).

kurds , Kurdistan history. (encyclopedia of Islam) vol v (Leiden:1981).

Maiya firkin maracha marand and niriz (E.J.Brills first
Encyclopedia of lalam 1913- 1936) vol :v, vl (Leiden :1987)

studies in caucasian history. Taylor s forign press (.
London:1953)

muir , William

the caliphate it s rise , decline and fall (Beirut: 1963).

Polo , marco

the travels of marco polo the ventian , with an introduction by ;
John masefiefieldd, reprinted (Great Britain:1925).

Richards, D.S.ed.

Islam and the trade of asia. pennsylvania press (oxford : 1970)

Rodinson , maxime

Islam and capitalism , translated by; Brian pearce, penguim
Books. (united kingdom:1977).

Saunders, J.J.

ahistory of medieval lalam routlodge and kegan paul (.
London:1978).

Shaban. M.a.

Islamic History , anew intepretion combridge. University press
, first puplished (Cambridge:1979).

Simkin, C.G.f

The traditional trade of asia, oxford university press, (.
London:1968).

Sourdel.D.

The abbasid caliphate (Cambridge History of Islam) (Cambridge
:1970).

Spuler, bartold

the muslim world , ahistorical survey Translated from the
Germany dy :F.R.C Bagley.second impression. (. London: 1968).

Stein Aurel

Old routes of western Iran (. London:1940)

د- الكتب و المقالات باللغة الكوردية.

بايه زيدي، مهحمودي

عادات و رسوماتنامهي اكراديه، (موسكو: ۱۹۶۴م)

برونه سن، مارتن فان

- ناغا و شتيخ و دهولت، وهرگيراني كوردو، (ستوكهولم/ ۱۹۹۶م).

خهليقي، حوسيني

كۆمه ئناسي كورده واري، چاپخانهي الحوادپ، (بهغدا: ۱۹۹۲م)

چهله بي، نهوليا

- سياسي حتنامهي نهو لياچه له بي، وهرگيراني سه عيد ناكام، چاپخانهي كۆري زانياري

كورد، (بهغدا: ۱۹۷۹م).

رؤژبه ياني، محمد جهميل

جوان، گۆفاري رؤشنبيري نوي، ژماره ۱۱۱، (بهغدا: ۱۹۸۶م).

- ميژووي حه سه نه ي و عه يياري، دار الحريه للگباغه، (بغداد: ۱۴۱۶هـ/ ۱۹۹۶م).

- لازاريف. م.س

- چهند كيشه يه كي ديژگرافي و ميژووي و سياسي و پيه وندي كۆمه لايه تي و نابووري

كورد، وهرگيراني كاوس قه فتان، گۆفاري كۆري زانياري عيراق، ده سته ي كورد، بهرگي

شازده هم و حه قده هم، (بهغدا: ۱۹۸۷م).

موكرياني، حسين حزني

- اورتيكي پاشموه حكومه تي بهرزه كاني نشرياني زاري كرمانجي، راوندوز، ۱۳۱۸ك/

(۱۹۲۹ز)

- ديژيكي پيشكه وتن، چاپي دووهم، چاپخانهي كوردستان، (ههولير، ۲۵۷۴ك

(۱۹۶۲ز)

کوردستانی موکریان، نشریات زاری کرمانجی، (رواندوز: ۱۹۳۸ز).
 میران، ره‌شاد
 ره‌وشی نایینی و نه‌ته‌وه‌یی له کوردستاندا، چاپخانه‌ی مه‌نسور، (ستۆکه‌ۆلم: ۱۹۹۳م).
 مینورس، ف
 گۆزان، وه‌رگێرانی ناجی عه‌باس، گۆفاری گه‌لاوێژ، ژماره (۶)، سالی ۱۹۴۴
 نیکتین، واسیلی
 کورد و کوردستان، وه‌رگێرانی خالیدی حسامی (هێدی)، چاپی یه‌که‌م، چاپخانه‌ی
 زانکۆی سه‌لاحه‌دین، (هه‌ولێر: ۲۶۹۸ک/ ۱۹۹۸ز).

هـ/ المراجع التركية
 - الديار بكر لي، سعيد باشا
 مرآة العبر، دار سعادت مطبعة سي، (استانبول ۱۳۰۵هـ/ ۱۸۸۸م).
 غالب، اسماعيل
 مسكوكات قديمة اسلامية قتالوغى، قسطنطينيه باب عالي مطبعة سي،
 (استانبول: ۱۳۲۱هـ).
 غريبج، دمت
 كودلر، تاريخي و اجتماعي و تدقيقات. عشائرها و مهاجرين، مديريت عمومية سي،
 مطبعة اورخانيه، (استانبول: ۱۳۳۴هـ)

Kosoglu neuzat
 Turk Dunyasi tarihive turk medeniyeti. uzereine dusuneler.
 (Istanbul; 1997).
 Saatci, suphi
 Tarihi Gelisimicindelrak turk varigi. (Istanbul;1996).

الملاحق

ملحق رقم (١)

كتاب صمصام الدولة بن عضد الدولة بن بويه الى حاجب الحجاب ابي القاسم سعد بن محمد و هو مقيم بنصيبين على محاربة باد الكردي^{٩٩٢}

كتابنا، ووصل كتابكم مؤرخا بيوم كذا، تذكر فيه ما جرى عليه امرك في الخدمة التي نيظت بكفايتك و غنائك، ووكلت الى تدبيرك ووفائك، من رد باد الكردي عن الاعمال التي تطرقها، وحث نفسه بالتغلب عليها، وتصرفك في ذلك على موجبات الاوقات، والتردد بين اخينا و عدتنا ابي حرب زيار بن شهر اكويه و بينك من المكاتبات، وحسن بلاتك في تحيفه، ومقاماتك في حصن جناحه، واثارك في الانقضاء على فريق بعد فريق من اصحابه، واضطراارك اياه بذلك و بضروب الرياضات التي استعملتها، و السياسات التي سست امره بها، الى ان نزل عن و عوره المعصية الى سهولة الطاعة، وانصرف عن مجاهل الغواية الى معالم الهداية، و تراجع عن السوم الى الاقتصار، و عن السرف الى الاقتصاد، و عن الالباء الى الانقياد، و عن الاعتياص الى الاذعان، وان الامر استقر على ان قبلت منه الانابة، و بذلت له فيما طلب الاستجابة، واستعيد الى الطاعة، واستضيف الى الجماعة، و تصرف على احكام الخدمة وجرى مجري من تضمنه الجملة، واخذت عليه بذلك العهد السحكمة، والايان المغلظة، وجددت له الولاية على الاعمال التي دخلت في تقليده وضررت عليها حدوده، و فهمناه.

وقد كانت كتب اخينا وعدتنا ابي حرب زيار بن شهر اكويه مولى امير المؤمنين ترد علينا، وتصل الينا، مشتملة على كتبك اليه، ومطالعائك اياه، فنعرف من ذلك حسن اشرك، وحزم رايك وسداد قولك، وصواب اعتمادك، ووقوع مضاريك في مفاصيلها، واصابة مارميك

اغرضها، وماعدوت في مذاهبك كلها، ومتقلباتك باسرها، المطابقة لايثارنا، والموافقة لما امرت به عنا، ولا خلت كتب اخينا وعدتنا ابي حرب من شكر لسعيك، واحماد لاثرك، وثناء جميل عليك، و تلويح وافصاح بالمناصحة الحقيقية بك، والموالة اللازمة لك، والوفاء الذي لا يستغرب من مثلك، ولايسكثر ممن حل المعرفة محلك، و لئن كنت قصدت في كل نهج استمررت عليه، ومعدل عدلت اليه، مكافحة هذا الرجل ومراغمته، ومصارته ومنازلته، والتماس الظهور عليه في جميع ما تراجعتما من قول، وتنازعتماه من حد، فقد اجتمع لك الى احماننا اياك، وارتضائنا ما كان منك، المنة عليه اذ سكنت جاشه، وازلت استيحاشه، واستلته من دنس لباس المخالفة، وكسوته حسن شعار الطاعة، واطلعت يده بالولاية، ويسط لسانه بالحجة، واوفيت به على مراتب نظرائه، ومنازل قرنائهم، حتى هابوه هيبة الولاة، وارتفع بينهم عن مطارح العصاة.

فالحمد لله على ان جعلك عندنا محموداً، وعند اخينا و عدتنا ابي حرب مشكوراً، وعلى هذا الرجل ماناً، وفي اصلاح ما اصلحت من الامر مثاباً ماجوراً، واياه نسال ان يحري علينا عادته الجارية في اظهار اياتنا، ونصرة اولائنا، والحكم لنا على اعدائنا، وانزالهم على ارادتنا، طوعاً او كرها، او سليماً او حرباً، فلا يخلوا احد منهم من ان تحيط لنا بعنقه ريقة اسر، او منه عفو، انه جل ثناؤه بذلك جدير، وعيه قدير.

ويجب ان تنفذ الى حضرتنا الوثيقة المكتتبة على باد الكردي ان كنت لم تنفذها الى اوان وصول هذا الكتاب، لتكون في خزائننا محفوظة، وفي دواويننا منسوخة، وان تتصرف في امر رسله وفي بقية — ان كانت بقت من امره — على يرسمه لك عنا اخونا وعدتنا ابو حرب، فرايك في العمل على ذلك، وعلى مطالعتنا باخبارك واحوالك، وما يحتاج الى علمه من جهتك، موقفا ان شاء الله تعالى.

ملحق رقم (٢)

(خطاب المؤيد الى ابن مروان)^{٩٩٣}

وصل كتاب حضرته ادم الله جلالته دالا عن كون وجود السلامة بها مستهتلة، وسحب السعادة لها منهلته، على ماتناوله منى لسان مثن بالشكر لانعم الله تعالى على ذلك خطيب، وقلب اليه جل جلاله باخلاص الرغبة في ادامته قريب، قراته وفهمت مضمونه، وسالت الله جل ثنائه ان يقوى لها على بلوغ الغرض فيما يرضيه عزما، وان يجعل بينها وبين التعرض لمساخطة ردما، وان يعضد رايتها بالتوفيق، ويهديها في مناصبها ومسايعها لسواء الطريق، انه على ما يشاء قدير والعسير عليه يسير.

فاما ما تصرف عليه من الاعتذار الكريم عما بدر من فعل نافي المعتاد من فعله سدادا ورشدا بالركون الى الظالمين واتخاذهم المضلين عضدا، وان ذلك عن مهادة اشهدوا بها حبه وملاطفات ملكوا معها قلبه، وامور اقتضت ان تدفع السيئة بالتي هي احسن، ويسلك بها الطريقة التي هي اسلم من كشف الغطاء وامن، وانه لم يزل يسحب على ظاهر المجاملة معهم ذيلا، ويعلق للمداجاة والمخاتلة حبلا، حتى فاض على قلبه - احياء الله - بالمسار ما استفاض من شرهم في الاقطار، واحاط من سرادق نارهم بجميع الديار، فحينئذ اجمت نفسه ان تلحظه من عيون الله سبحانه عين، وهو لهم في ظاهر حاله يد وعون وهم شرامة حملتهم ارض، واشتمل عليهم من المقاييس طول و عرض، فرأى الاقلاق عنهم بريح الثقة بالله تعالى في كون ما هم فيه متبرا، ووجود من يخوض ظلام ظلمهم.

من المسلمين صبح الفرج من عندالله سبحانه مسفرا، فقد عرفته وما ذاك الا صنع من الله جميل له - ادم الله تمكينه - نزع عنه لباس عار و اشعره من نفي الظنة عن فضله وادبه احسن شعار، وليست الطفهم وهداياهم مما ينبغي ان يستفز ذا حكمة، ومن يايى من العقل الى ادنى مسكة، فانها سهام مسمومة واسباب القصد في حسن المخاطبة بها معلومة، ولو طالت لهم يد - لا اطالها الله ابدا، ولافت الا في عضدهم عضدا -، لاستنابوا عن اللطاف والهدايا مايرميهم الله به من قوارع البلايا والرزايا، وذلك امر اوضح من النهار، يغني عن اقامة دليل عليه بفضل الاستظهار؛ واما ذكره من سكونه الى ما راته الحضرة النبوية المقدسة خلد الله ملكها، ومجلس الوزارة السامي حرس الله عزه، من صرف العزم الكريم الى هذه الجهة بما يهوى

معه في الشري نواجهها، ويقطع بباس الله تعالى براجمها، عصيبة اللدين و غيرة على المسلمين، الذين اصبحت اموالهم طعمة لاهل البغي، وحریمهم عرضة للانتهاك والسيي، ووقوع التسيير لي الى مستقر الاجل المظفر الذي هو لعارض هذا الداء الطب الرفيق؛ وله فيه الراي المصيب والفكر الدقيق، وقوله ان ذلك من الامور التي تقتضي ان يبذل فيها النفيس من كل ذكر، ويستلان في اثناء بلوغ الايثار فيها كل خشن ووعر، وانه انتهى الى كريم سمعه او الواصل بصحبتى قاصر دون حد الكفاية، مقصر بالمتمد من ايدي الرغبات عن بلوغ الغاية، وانه ادام الله تمكينه حزنه من الامر ما يحل من جلال هذا الامر محل الدقاق وما لا مطار له في هذه الافاق، فانفق عليه خمسمائة الف دينار، وهو لها مستقل حتى اتقاد له زمام حزنه وهو سهل، فقد عرفته، وهو يعلم خاصة والعقلاء، عامة ان الذي تتحمله الحضرة المقسدة خلد الله ملكها في كل سنة من منوية الحرمين المحروسين وحدهما فضلا عن روابط الصدقات المتصرفة في الاقطار الى غيرها ما يقوم بازاء مؤنة الملك المدل بنفسه المذل لابناء جنسه، فكيف يتعاضدها في هذا الباب الانفاق. ولعل في فضاء ساحة جودها تضيق الافاق، وما هذا شيء يحرك النحيضة العلوية، التي في موضوع علمها ان الدنيا اضغاث احلام، وان المكتسب من زيرجها متقشع ضباب وغمام، وان كان فيما صبحني قل ففيما وائي بحمد الله كثر، وان سال على ما يظن معي نهر فالذي يلينى بفضل الله ورحمته بحر، وما هنالك الا سماء فتحت ابوابها في يد تجود بالاطلاق، وافق لا يضيق ارجاؤه من صدر منشرح بالبذل والانفاق، وسيف لا ينبو حده عن عزيمته على ما يرضى الله تعالى في مساطعة هؤلاء الكفار، الذين استحلوا ما حرم الله فما اصرهم على النار، وحقيق على الله بعد ذلك ان ينصر عمار مساجده على الهدام، والمتوجهين نحوه بالطاعة على المتوجهين الى الانصاب والازلام وان ينجز لمحمد صلى الله عليه وسلم ما وعده في اهل بيته ويعمل اليد الطولى والكلمة العليا لبني بنته انه اهل ذلك ووليه.

واما رسالته المتبخرطة في اذيال لطيف عتبه، الدالة على راسخ ولاية الدولة ادامها الله تعالى وصافى حبه فقد وقفت عليها، وانا اتوكل لها في الجواب اخذا بادب العبودية اولا، وعنه في الانهاء والسؤال في البلوغ الاعراض قياما بحكم المودة ثانياً، واما القول في معنى الولد رضي الله عنه المستشهد بالباب الطاهر — خلد الله ملكه — الذي كان الناس على كلمة سواء في حزن عليه وبكاء من الخليفة خلد الله ملكه — الذي هو ولي النعمة الى ادنى من كان الناس على كلمة سواء في حزن عليه وبكاء من الخليفة خلد الله ملكه الذي هو ولي النعمة الى ادنى من كان وقعت عينه يوما عليه من الامة، ووقوع الظن الذي ان لم يستغفر الله تعالى منه حق الاستغفار

كان الظان مثقلا بعبء الاصرار والاوزار، انه نسخ راي في قتله ووقع تجوز في ارتكاب المخطوطة فيه وفعله، فانا استقتي عن المنفوع الذي قصد لنيله باكتساب هذا العار واحتقار هذا الخزي مجموعا الى النار، اطعما فيما ملكت يمينه ليجازي في صوب هلكه؟ ام فرعا ان يستفز الرجال بصوتلكه؟ وبالله اقسم يمينا برة انه لو اجتمع بالقاهرة المعزية - حرسها الله تعالى - ملوك الارض الذين لهم القلائس والبرانس لها هجس في صدر بشر باعتقاد الملك في احدهم هاجس، ومعلوم ان نبي ابي طاهر الذي كان ملك بغداد بالامس احق واولي في مكان هذه الرهبة لو كانت رهبة، واجدرا، يكون مهلكين لو كانت في هلاك مرهوب منه رغبة، ولئن طلع من طلع الهلافة الاسوي والعباسي فلن يكاد يطلع منه الكردي والتركي وهذه والله حجة داحضة، والسن الخ قبالدفع لها من كل جهة معارضة ولقد قام من اهتمام مجلس الوزارة العالي بذلك الشهيد رضي الله عنه فيما يرش سهمه و يصعد نجمه ويوجه كلمة ويقدم قدمه مالمو كان ابوه حرس الله مدته لما قام فيه بعض مقامة ولا عتزم عشير اعتزامه ولكنما خانه المقدور وجرت بضد التقدير الامور فاما القول فيما جرى في شان من يقوم بتعزية من دواعي التقصير وانه ندب لقضاء الحق فيها غير الاثير الخطير فلم يندب لها الا شريفان: اسماعيلي النسب والاخر صوفي المذهب فكلاهما ذو قدم في الرشاد وحظ في السداد، ولو نظر الى الحال بعين الرضا لم يجد معترض عليها تعرضا، وقد صادفا من قلة الاحتفال بهما ما لو عتب عليه العاتب لاتسعت فيه الطرق والمذاهب. واما القول فيما كان الموليان الامامان الحاكم بامر الله والظاهر لاعزاز دين الله - قدس الله روحهما وصلي عليهما - يريانه له ادام الله تمكينه من حسن الراي ويسوقانه اليه باتحف والالطاف من الحسنى وما كان جعل له بتئيس و دمياط في كل سنة من رسم الاستعمال ومصير جميع ذلك منبت الحبال منقطع الاوصال، فقد وقع الاعتراف منه للدولة ثبتها الله تعالى بالحظ الوفور من النعمة فهل لانص على مقام مشهود له في الخدمة كما قال ان الالطاف هي التي اخذته الى التركمانية فنادى بشعارهم، وغالي في رفع منارهم، فان كان نهاونه بخدمة هذه الدولة العلوية من حيث انه لم يرعب منها كما ارعب من الجهة التركمانية، فليسا سواء: جار سليم جانبه مامون، و جار غدار خثون، وقبل وبعد، فاذا قد وفيت بالاجابة عن هذه الفصول من حيث لم يسعني السكوت عنها والقعود عن فرض خدمة ولى نعمتى - صلوات الله عليه - فيها فانني انهى الحال في جميعها في احسن المعاريض، واتوصل الى نفي الشوائب منها بالتصريح من القول والتعريض، وابلغ في خدمته نهائية المستطاع، وانزل على حكمه نزول الاشياء والاتباع، ثم ارجع الى ذكر هذه النائرة التي وقعت في الاذبال وكدرت المشارب من العذب والزلال، فاقول لم تكن

نصبه الكاتبة لحضرته مشعرا لها انني متوجه بين ظهراني الجمهور، المؤلفه بينهم حسانك الصدر، الذين اجمعوا امرهم على مواجهة الخذور، مستلمين فاما لهم واما عيهم المقدور، الا لييجيني بذكر ما استقر عليه رايه - الاعلاه الله - مساعدة، والكون مع الجماعة حرسهم الله تعالى يد واحدة، ورايته قد طوى ذلك طي الكتاب، وقصر الجواب على لطيف العتاب، وما اعطى المشورة المباركة فيما هو عين الصواب، وجميع ذلك مقبول وعلى الاحداق محمول، ولكن لا بد من ان استعلم ان هو ادام الله تمكينه في الانجاد والارفاذ والمساعدة على بلوغ، المراد ليقع السكون اليه، ويعقد المختصر عليه، فان انعم بالابانة عن شرح ما يعتمده، وتفصيل ما يراه ويعتقده، قويت المنن وزالت الظن، وكان كل منا لعدوه يقارع، وعن حرمة يمانع، ولنفسه يمهّد، وفي صلاح شأنه يجهّد، وان اخلد مخلد الى اظهار تعزز بهم وتعلق بسببهم كان معلوما انه يغالط نفسه بهذا القتال، وان مفضى سعيه في مشاركتهم الى ضلال، وانهم ذا امكنت الفرصة لا يراعون حرمة، ولا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة. فاذا كان معنا ومن جملتنا فاية ذلك ان يحذف من المنابر اسمهم، ويغير رسمهم، وينادي بالشعار العلوي، ويخلق وفق المنابر بالوسم المستنصري، لياتيه من الخلع والتشريفات والاولوية والسمات ما يعتاض معه النور عن الظلمات، وهذه زبدة الكلام، وثمرته الخارجة من الاحكام، ولحضرتة السامية الراي العالي في الوقوف على ما كتبت به والاجابة عنه- بسار أبنائها و متجدد مراسمها ان شاء الله تعالى.

منتدى سور الأزبكية

WWW.BOOKS4ALL.NET

يعد العهد البويهى (٣٢٤ - ٤٤٧ هـ / ٩٤٥ - ١٠٥٥ م) من أهم العهود فى التاريخ الإسلامى بالنسبة لكورد، حيث تجلت فيه بروزهم السياسى و الحضارى من خلال قامهم بتأسيس الإمارات فى بلادهم، وبعد ذلك نقطه تحول هام فى تاريخ المناطق الكوردية، حيث ودعت تلك المناطق عصر الولاة العباسيين و متغلبى الأطراف واستقبلت عهداً جديداً قتل يظهور عدد من الإمارات الكوردية، ذات السيادة والسلطان، و التى شمل حكمها أغلب مناطق بلاد الكورد آنذاك، فصارت مستقلة، لها سيادتها و جندها و اقتصادها وأدارتها، حتى ان الإمارات الكوردية فى تلك الفترة أصبحت من القوى السياسيه التى تحسب لها حسابها و اتخذت مكانتها بين القوى الإسلاميه الأخرى فى المنطقه، ومن هذا المنطلق فإن مساله علاقات تلك الإمارات بالقوى الإسلاميه الأخرى لها أهميتها.



دەزگای نوێزاینەوهو پەڕوێزگەرێههوهی موکیریانی

MUKIRYANI ESTABLISHMENT FOR RESEARCH & PUBLICATION

www.mukiryani.com

abu ali alkurdy www.books4all.net